دحـــر تنظيم الدولــة الإســلاميــة

سيث ج. جونز (Seth G. Jones), جيمس دوبينز (James Dobbins),
دانيال بيمان (Daniel Byman), كريستوفر س. شيفيز (Christopher S. Chivvis),
بن كونابل (Ben Connable), جيفري مارتيني (Jeffrey Martini),
إريك روبنسون (Eric Robinson), ناثان تشاندلر (Nathan Chandler)



للحصول على مزيدٍ من المعلومات حول هذا المنشور، الرجاء زيارة الموقع الإلكتروني www.rand.org/t/RR1912

منشورات مؤسسة RAND، سانتا مونيكا، كاليفورنيا

صورة الغلاف: القوات العراقية تتحرك في مواجهة ميليشيات

الدولة الإسلامية في الموصل (تصوير صهيب سالم، رويترز (Reuters))

تمهيد

شنت الدولة الإسلامية عام 2014 حربًا خاطفة على مدن عراقية مثل الموصل مستولية على مساحات شاسعة من الأراضي السورية والعراقية، ليأتي زعيمها أبو بكر البغدادي ويعلن من ثم إقامة دولة الخلافة الإسلامية وتوسيعه رقعة التنظيم فيما بعد لتشمل ثماني ولايات رسمية وأكثر من اثني عشر ولاية غير رسمية وعشرات الآلاف من الأفراد التابعين له في آسيا والشرق الأوسط وأفريقيا وأوروبا وأمريكا الشمالية. يبحث هذا التقرير في أمر الدولة الإسلامية مقترحًا في سياق ذلك استراتيجية عالمية لدحر الجماعة وحركتها. كما ينظر التقرير في الدول الرئيسية التي استولى تنظيم الدولة الإسلامية فيها على مناطق واسعة مثل العراق وسوريا وليبيا ونيجيريا ومصر وأفغانستان، محللاً جهوده الدولية في نشر عقيدته ونقل الأموال والمواد والأفراد وتأمين الموارد وشن الهجمات. من المتوقع لهذا التقرير أن يلقى اهتمام صناع السياسات والأكاديميين والعوام الراغبين بالتعرف على الدولة الإسلامية والاستراتيجيات اللازمة لمحاربتها.

أعد هذا التقرير بتمويل من المنحة السخية التي قدمتها مؤسسة سميث رتشاردسون (Smith Richardson Foundation) وأجري في مركز سياسات الدفاع والأمن الدوليّ التابع لمعهد أبحاث RAND للأمن القومي، وهو مركز يجري البحوث والتحليلات في مواضيع الدفاع والأمن القومي للمجتمعات والمؤسسات والمنظمات غير الحكومية المعنية بالدفاع والسياسة الخارجية والأمن القومي التي تدعم تحليلات الدفاع والأمن القومي في الولايات المتحدة والدول الحليفة لها. لمزيد من المعلومات حول مركز سياسات الدفاع والأمن الدولي، الرجاء زيارة الموقع الإلكتروني التالي: www.rand.org/nsrd/ndri/centers/isdp، أو التواصل مع المدير (يمكن إيجاد معلومات الاتصال في صفحة الويب).

المحتوى

الأشكال والجداول

الأشكال

الجداول

الملخص

منذ أن بلغ أوجه أواخر عام 2014، بدأ تنظيم الدولة الإسلامية فقدان أراضيه شيئًا فشيئًا، ليقف كدولة فعلية – وإن لم يُعتَرف به كذلك – على شفا الانهيار ويحكم حوالي 45,377 كيلومتر مربع وما يقرب من 2.5 مليون نسمة في كل من سوريا والعراق بحلول عام 2017 بحسب التقديرات التي جمعتها مؤسسة RAND في سياق إعداد لهذا التقرير، بانخفاض بلغ 56 بالمئة و83 بالمئة في عدد السكان الخاضعين له في كل من سوريا والعراق على الترتيب بالمقارنة مع عددهم خريف عام 2014. أما في مصر وليبيا وأفغانستان ونيجيريا، فقد بلغ إجمالي المناطق التي استولت عليها الدولة الإسلامية 7,323 كيلومتر مربع مع 497,420 نسمة بداية عام 2017، بانخفاض بلغ 75 بالمئة لنيجيريا وحوالي 100 بالمئة لليبيا و87 بالمئة لأفغانستان من حيث عدد السكان، في حين اقتصرت سيطرتها في مصر على منطقة صغيرة جدًا في شبه جزيرة سيناء. ذلك فضلاً عما تشير إليه البيانات الاستطلاعية من تراجع في الدعم الذي تحظى به الدولة الإسلامية وعقيدتها في مختلف أنحاء العالم الإسلامي.

بيد أن الدولة الإسلامية أسست لنفسها جهات تابعة لها في الشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا في ظل انحسار مركز خلافتها الرئيسي، وقامت في الوقت ذاته بتوجيه الهجمات والدعوة إليها بعيدًا عن أراضيها. ولو كان من المتوقع للجاذبية الذي تحظى بها الجماعة أن تتراجع على المدى الأوسع بعيد تدمير مركزها الإقليمي في العراق وسوريا، يبقى محتملاً لها، كما هو الحال مع القاعدة من قبلها، أن تواصل نقل نفوذها ونشره حتى بعد فقدانها هذه القاعدة الرئيسية. تشمل رقعة الانتشار الدولي للتنظيم ثماني ولايات رسمية له خارج العراق وسوريا وأكثر من اثني عشر ولاية غير رسمية مع عشرات الآلاف من الأشخاص التابعين له في مختلف أنحاء العالم في وقت يعتبر فيه التوسع العالمي على امتداد مختلف القارات من بين الشروط اللازمة للدولة الإسلامية. وتشير البيانات التي جُمعت وحُلّلت في سياق إعداد

هذا التقرير إلى بدء الدولة الإسلامية تحولها من جماعة متمردة تسيطر على مناطق معينة إلى جماعة إرهابية سرية تشن هجماتها على المسؤولين الحكوميين والمدنيين العزل، مع ترجيح استمرار وجودها لبعض الوقت في العراق وسوريا إلى جانب نقاط أخرى حول العالم حتى بعيد خسارتها غالبية المناطق التي تسيطر عليها وذريعتها بإنشاء خلافة فعلية.

سيتطلب القضاء التام على التهديدات التي يفرضها وجود الدولة الإسلامية استمرار القيادة الأمريكية لهذه الجهود لسنوات عدة قادمة، إذ يشير استمرار التنظيم إلى حاجة الولايات المتحدة لاستراتيجية عالمية فاعلة لمكافحته يعتمد القسط الكبير منها على ردة فعل التنظيم وسبل تطوره بعيد خسارته المؤخرة لمركز خلافته الرئيسي في العراق وسوريا. قد يؤدي تقلص رقعة السيطرة الإقليمية إلى وقوع المزيد من الهجمات الإرهابية حول العالم على المدى القصير وربما المتوسط، خطر يُتوقع له أن يتضاءل على الأرجح مع مرور الوقت وتراجع قدرة الجماعة على الحشد وتمويل مثل هذه الهجمات وتنظيمها والدعوة إليها، في حين يمكن لهويتها أيضًا أن تفقد جاذبيتها في حال فقدت الدولة الإسلامية سيطرتها على مناطقها في العراق وسوريا.

يقترح هذا التقرير على الولايات المتحدة تبني *استراتيجية لدحر الدولة الإسلامية* وإضعافها والقضاء عليها بما تفرضه من تهديد خطير.

قيام الدولة الإسلامية وأفولها

جاءت الدولة الإسلامية نتيجة ثانوية للغزو الأمريكي للعراق والانسحاب اللاحق منه. فقد قادت حرب 2003 إلى تحويل الميزان السياسي في الدولة من الأقلية السنية المهيمنة عليه في السابق إلى الأغلبية الشيعية، تاركًة بذلك الجماعات السنية في سخط وانقسام وتخبط، فصار للمجاهدين المتطرفين السنة قضية مشتركة تجمعهم مع زعماء القبائل وعناصر النظام السابق تتمثل في مقاومة الاحتلال الأمريكي ومن ثم الحكومة الشيعية الجديدة، ليسطع نجم أبي مصعب الزرقاوي، الجهادي الأردني الأصل كأكثر قياديي هذه الحركة وحشية ونجاحًا، هو الذي كان قد استقر في العراق عام 2002 ليصبح زعيمًا فاعلاً في التمرد ضد القوات الأمريكية ويتحالف رسميًا مع تنظيم القاعدة عام 2004. عززت هذه الصلة مع أسامة بن لادن من مصداقية الزرقاوي في صفوف الجهاديين السلفيين حول العالم ورفعت

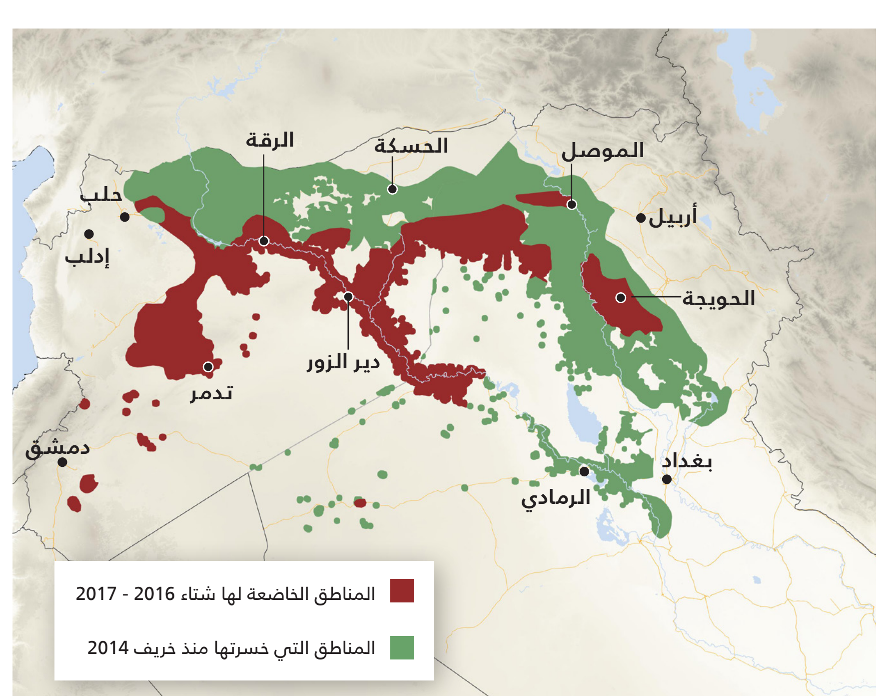
مقامه ليصبح الزعيم الفعلي لحركة التمرد العراقي العربي السني المنقسمة على نفسها، ويلقى مصرعه لاحقًا على يد القوات الأمريكية عام 2006.

شهد عام 2011 انسحاب القوات الأمريكية من العراق وانطلاق شرارة الحرب الأهلية في سوريا المجاورة، التي قام أبو بكر البغدادي، الزعيم الجديد للقاعدة في العراق بنقل مركز الجماعة إليها. وفي أعقاب محاولته الفاشلة فرض سلطته على جماعة أخرى تتبع للقاعدة، انشق البغدادي عن التنظيم الأم عام 2014 وأسس دولته الإسلامية ساعيًا هو الآخر إلى تولي زمام القيادة العالمية للحركة السلفية الجهادية. ساهم الانسحاب الأمريكي من العراق في التقليل من الأثر المعاكس للنفوذ الإيراني وفي إضعاف كفاءة الجيش العراقي وخفض الاطلاع الأمريكي على هذه القوات التي تضعضعت قوتها في ظل النظام الذي تهيمن عليه الأغلبية الشيعية في بغداد، لتأتي أرتال الدولة الإسلامية التي انبثقت في سوريا وتتمدد على عجل في ضواحي بغداد بداية عام 2014 مفاجأة كبيرة لواشنطن. استجمعت القوات العراقية في نهاية المطاف قوتها بمساعدة الولايات المتحدة وإيران، اللتين قدمت أولاهما استشاراتها للجيش والشرطة فيما قامت الأخرى بتدعيم قوة الميليشيات الشيعية، فلم تسقط بغداد وبدأت حملة لاستعادة السيطرة على مركز العراق السني.

وجدنا أن الدولة الإسلامية تمكنت في أوجها عام 2014 من الاستيلاء على مناطق تزيد مساحتها عن 100,000 كيلومتر مربع يقطنها أكثر من 11 مليون نسمة تقع غالبيتها في العراق وسوريا، لتجمع تحت رايتها في العام الذي تلاه شبكات من الميليشيات المحلية وتضم إلى نطاق سيطرتها مناطق أو "ولايات" جديدة في كل من ليبيا ومصر ونيجيريا وأفغانستان فضلاً عما أعلنته من ضم مناطق في المملكة العربية السعودية والجزائر والقوقاز دون استيلائها في الحقيقة على أرض فيها، فيما دانت الجماعات السلفية الجهادية الموجودة سلفاً في الصومال والفلبين وتركيا وبنغلادش وإندونيسيا ومالي وتونس بالولاء للدولة الإسلامية وضغطت من أجل الحصول على حكم محلي إقليمي. ساعد عشرات الآلاف من المجندين من مختلف أنحاء العالم، بما في ذلك الولايات المتحدة وأوروبا، في مضاعفة صفوف الدولة الإسلامية وضمان سيطرة الجماعة ونشر رسالتها بالعنف وضم الأفراد والجماعات من المتمردين والساخطين تحت رايتها.

ومنذ عام 2015، بدأت الدولة الإسلامية خسارة بعض المناطق التي تسيطر عليها نتيجة للمقاومة النامية والفاعلة من القوات الحكومية المحلية والولايات المتحدة وسواها من القوى الخارجية والجماعات المسلحة غير الحكومية. يوضح الشكل S.1 التغييرات في المناطق الإقليمية التي تسيطر عليها الدولة الإسلامية في كل العراق وسوريا في الفترة ما بين خريف 2014 وشتاء 2016 - 2017.

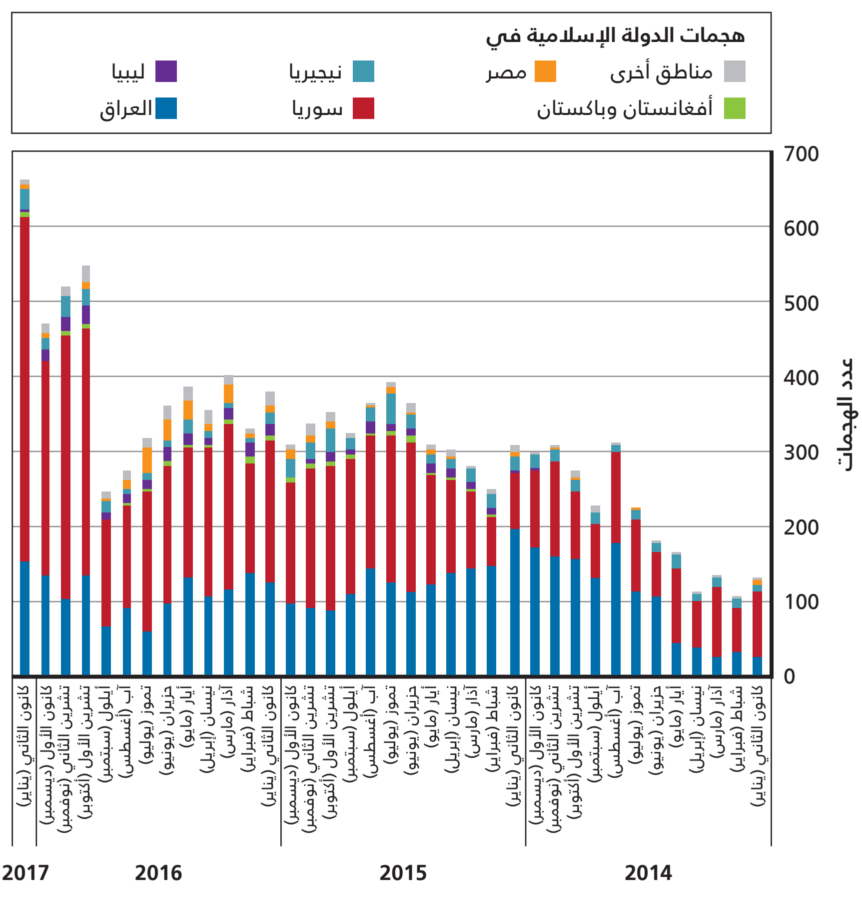
الشكل S.1
المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا شتاء 2016 - 2017



المصادر: تستند تقديرات خريف 2014 إلى تقرير وزارة الدفاع الأمريكية بعنوان "العراق وسوريا: مناطق نفوذ الدولة الإسلامية في العراق والشام من آب (أغسطس) 2014 وحتى نيسان (أبريل) 2016": U.S. Department of Defense, "Iraq and Syria: ISIL's Areas of Influence, August 2014 Through April 2016," Washington, D.C., 2016a. تستند تقديرات شتاء 2016 - 2017 إلى تقديرات المؤلفين للتغير في المناطق الخاضعة لسيطرة التنظيم.

جسدت خسارة التنظيم لأراضيه والدعم الشعبي الذي يحظى به تحديات بارزة للدولة الإسلامية التي واصلت في الوقت ذاته شن الهجمات والدعوة إليها في الخارج في محاولة للثأر من أعدائها وإرغام القوات الخارجية على الانسحاب واستدراج الحكومات الخارجية للمبالغة في ردود فعلها أملاً بتوسيع امتداد فكرها المتطرف، عنف استمر كما هو موضح في الشكل S.2 بعد خسارة الجماعة مساحات شاسعة من مناطق سيطرتها.

الشكل S.2
الهجمات التي شنها تنظيم الدولة الإسلامية حول العالم، 2014 – كانون الثاني (يناير) 2017



المصدر: IHS Janes, 2017.
ملاحظة: تضم الهجمات في "المناطق الأخرى" الهجمات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (الجزائر وإسرائيل والكويت ولبنان والأراضي الفلسطينية والمملكة العربية السعودية وتونس وتركيا) وجنوب شرق آسيا (بنغلادش وإندونيسيا وباكستان) والدول الغربية أو الأوروبية (أستراليا وبلجيكا والبوسنة والهرسك وكندا والدنمارك وفرنسا وألمانيا وروسيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية).
RAND RR1912-S.2

الاستراتيجيات الأمريكية البديلة

يستعرض هذا التقرير أربع استراتيجيات أمريكية ممكنة للتعامل مع الدولة الإسلامية تتمثل بفصل القوات والاحتواء والدحر "الخفيف" (بالاعتماد على القوات المحلية المدعومة

من قوات العمليات الخاصة الأمريكية ووكالة الاستخبارات المركزية وغيرها من جهات الاستخبارات والقوى الجوية)، والدحر "الثقيل" (بتجنيد القوات الأمريكية التقليدية في القتال البري إضافة لما سبق).

أشار مؤيدو استراتيجيتي فصل القوات والاحتواء إلى أن الدولة الإسلامية ستنتهي في نهاية المطاف بتدمير نفسها بنفسها، هي التي اعتدت إلى الآن على كل دولة وكل جماعة متمردة أخرى تقريباً في الشرق الأوسط. ولو كان في ذلك شيء من الصحة، إلا أن شيئًا من الغموض سيبقى يسود النهاية مع ذلك، لتأتي هزيمة الدولة الإسلامية في أحسن الأحوال آجلاً لا عاجلاً. وفي حين يمكن لتجنيد أعداد كبيرة من القوات الأمريكية التقليدية في القتال البري تسريع استعادة الأراضي التي استولت عليها الدولة الإسلامية، إلا أنه قد يكون سببًا في نشوب المزيد من المقاومة المحلية وزيادة العواقب والأعباء التي تتحملها الولايات المتحدة أساساً.

وفي ضوء ما سبق، وجدنا أن على الولايات المتحدة اعتماد استراتيجية دحر خفيفة، تعتمد في قوامها على استخدام القوة الجوية وقوات العمليات الخاصة والوحدات الاستخباراتية الأمريكية لتمكين الشركاء المحليين من تحرير السكان والأراضي من سلطان الدولة الإسلامية، مع العمل على تحسين قدرات الحكومات المحلية والمساعدة في معالجة المظالم الأساسية التي استغلتها الدولة الإسلامية في تأمين موطئ قدم لها في العراق وسوريا وسواهما من الولايات البعيدة. كما تتضمن هذه الاستراتيجية إطلاق حملة عقائدية ضخمة لمواجهة رسائل الدولة الإسلامية ومنع وصولها السهل إلى المنصات الإعلامية.

شهدت منهجية إدارة أوباما في محاربة الدولة الإسلامية وتنظيم القاعدة في العراق من قبلها تحولاً مع مرور الوقت، إذ اعتمدت في البداية على فصل القوات وسحب القوات العسكرية الأمريكية من العراق عام 2011 على الرغم من مواصلة القاعدة شن هجماتها في العراق لسنوات عديدة تلت، لتسعى في أعقاب هجمات الدولة الإسلامية في ربيع وصيف 2014 في مناطق مثل محافظة الأنبار والموصل إلى احتواء التهديد والمساعدة في الدفاع عن بغداد ومن ثم دعم القوات المحلية في استعادة الأراضي الخاضعة لسيطرة الدولة الإسلامية في سوريا والعراق، لتقوم بمرور الوقت بزيادة استخدام قوات العمليات الخاصة والوحدات الاستخباراتية والقوات الجوية الأمريكية في محاربة التنظيم في ليبيا ونيجيريا وأفغانستان.

وفي هذا الصدد، نرى إمكانية لتسريع هذه الجهود مع الحفاظ على المزايا التي يحققها الوجود الأمريكي الخفيف بتكثيف الجهود العسكرية في سوريا وتخفيف بعض القيود الحالية على العمليات العسكرية وتوسيع نطاق القواعد العسكرية في أفريقيا وتعزيز جهود مكافحة الحملات الدعائية للدولة الإسلامية والتجنيد عبر الإنترنت وتحسين قدرة السلطات المحلية على تأمين وإدارة السكان والأراضي المحررة من الدولة الإسلامية وتعزيز الجهود الساعية لمعالجة المظالم المحلية التي تزيد الدعم للتطرف العنيف.

تكثيف الجهود العسكرية في سوريا

أدى غياب الشريك الحكومي المحلي المقبول في سوريا إلى تعقيد الجهود الأمريكية في دحر الدولة الإسلامية فيها من دون استخدام القوات البرية الأمريكية التقليدية، كما أدى تدهور العلاقات الأمريكية مع سوريا وروسيا بعيد استخدام نظام الأسد للأسلحة الكيميائية في نيسان (أبريل) 2017 إلى جانب شن الهجمات العسكرية الأمريكية على قاعدة الشعيرات الجوية إلى زيادة تعقيد الإجراءات الأمريكية في سوريا. بيد أن واشنطن وجدت شريكًا فاعلاً لها في قوات الدفاع السورية الكردية والعربية السنية، التي يهيمن عليها فصيل كردي سوري يرتبط ارتباطًا وثيقًا بحركة انفصالية عنيفة في تركيا على نزاع مع الدولة فيها، قوات تمكنت من عزل الرقة وكانت على أهبة الاستعداد لشن الهجوم على المدينة لو كانت في حوزتها الأسلحة اللازمة لذلك. وفي ضوء معارضة تركيا الصارمة لأي توسع إضافي في سيطرة الأكراد في سوريا وأي جهود أمريكية لتسليح قوات الدفاع السورية، يتعين على واشنطن الاختيار ما بين تجاهل الاعتراضات التركية وتسليح هذه القوات أو دعوة تركيا للمشاركة العسكرية المباشرة في الهجمات بديلاً عن ذلك أو إقحام المزيد من الوحدات الأمريكية في قوات الهجوم. ونظرًا لما يتطلبه انتظار وصول الجيش التركي وحلفائه السوريين من تأجيل للعمليات العسكرية أشهرًا عدة دون ضمان النتيجة النهائية بالضرورة، يكون تسليح قوات الدفاع السورية ذات الأكثرية الكردية وإدخال المزيد من القوات الأمريكية إلى سوريا إلى جانب قوات العمليات الخاصة الموجودة فيها أساسًا الطريقة الأسرع والأضمن لاستعادة الرقة وغيرها من الأراضي الخاضعة لسيطرة الدولة الإسلامية.

تفويض السلطات إلى مستويات القيادة الأدنى

أوضحت وثيقة التوجيهات السياسية الرئاسية التي حملت عنوان "إجراءات الموافقة على الهجوم المباشر خارج الولايات المتحدة ومناطق الأعمال العدائية الدائرة" (Procedures for Approving Direct Action Outside the United States and Areas of Active Hostilities) سياسة إدارة أوباما حيال شن الهجمات خارج حدود مناطق الأعمال العدائية الدائرة في أفغانستان والعراق وسوريا.[11] لطالما كان على لجنة المندوبين عقد اجتماعاتها لتأمين الموافقات اللازمة لشن مثل هذه الهجمات، في حين وجب على البيت الأبيض بدلاً من ذلك تفويض السلطات المتعلقة بتنفيذها إلى المستويات الأدنى في التسلسل القيادي في مجموعة أوسع من مناطق الحروب الدائرة ابتداءً من ليبيا، وربما في اليمن والصومال، التي تتمثل الأهداف فيها ببعض الجماعات التابعة لتنظيم القاعدة. وإذا ما اختلف السفراء والقادة الأميركيون، وجب حينها إحالة النزاعات إلى واشنطن. وفيما عدا ذلك، ينبغي أن يتوافر قسط أكبر من الحرية في التصرف على المستوى المحلي بناءً على بعض التوجيهات الواضحة والمتفق عليها، كما هو الحال في أفغانستان والعراق وسوريا.

يتعين على الإدارة الأمريكية بذل جهود ملموسة لتعزيز الشفافية بشأن الضربات الخارجية من خلال مناقشة نتائج العمليات وتوضيح الأطر القانونية والسياسية لإجازتها، كما لا بد لأنواع محددة من العمليات، كمهام تحرير الرهائن والمداهمات على سبيل المثال والتي تنطوي على نشر القوات الأمريكية على الأرض أن تخضع للمداولات على مستوى البيت الأبيض نظرًا لما لها من تبعات هامة على السياسة الخارجية الأمريكية.

كما ينبغي على واشنطن إتاحة قدر أكبر من المرونة للقادة العسكريين في الحالات التي تشارك فيها قوات العمليات الخاصة والمستشارون الأمريكيون بعض الشركاء المحليين القتال، إذ كانت القوات الأمريكية قد مُنعت في بعض الأحيان من تجاوز موقع "التستر والتواري" خلال العمليات لدواع وتخوفات أمنية، بحيث كان على الولايات المتحدة الاعتماد على القوى الشريكة لها في تنفيذ بعض المهام ذات القيمة العالية، بما في ذلك إلقاء القبض على بعض الشخصيات الإرهابية.

1 White House, "Procedures for Approving Direct Action Against Terrorist Targets Located Outside the United States and Areas of Active Hostilities," Washington, D.C., May22, 2013. هذه الوثيقة المنقحة وغير السرية متاحة على الموقع الإلكتروني لاتحاد العلماء الأمريكيين.

توسيع نطاق القواعد العسكرية في شمال وغرب أفريقيا

قد ينتج عن انتزاع الأراضي من قبضة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا تدفق عكسي للمقاتلين الأجانب، الذين يرجح لكثير منهم أن يسلكوا دربهم عائدين إلى الشمال الأفريقي، وإلى مناطق أبعد جنوبه في بعض الأحيان. وفي حين تُظهر الولايات المتحدة وجودًا عسكريًا في شرق أفريقيا من خلال قواعدها العسكرية المتواجدة فيها، ولا سيما في جيبوتي، تعوزها مثل هذه المرافق في شمال وغرب أفريقيا. وفي ضوء ذلك، يجب عليها السعي إلى عقد الترتيبات مع إحدى الدول في المنطقة على الأقل لإنشاء قواعد للقوات العسكرية الأمريكية فيها وإطلاق الطائرات القتالية والاستطلاعية منها.

تقييد قدرة تنظيم الدولة الإسلامية على الوصول إلى الإنترنت والتصدي لرسالته

يتوجب على الولايات المتحدة اتخاذ المزيد من الإجراءات لمكافحة قدرة تنظيم الدولة الإسلامية على نشر رسائله والوصول إلى قنوات التواصل الاجتماعي وغيرها من المنصات على شبكة الإنترنت، كما يتعين على الحكومة الأمريكية والحكومات الحليفة لها التعاون مع الشركات لإغلاق الحسابات المرتبطة بالتنظيم على قنوات التواصل الاجتماعي، علمًا أن العديد من شركات وسائل التواصل الاجتماعي، مثل تويتر، كانت قد نشطت أكثر من ذي قبل في وقف الحسابات المرتبطة بالتنظيم نتيجة لانتهاكها شروط الخدمة. وعلى الرغم من أن هذه الجهود قد تساعد في القضاء على انتشار تنظيم الدولة الإسلامية على وسائل التواصل الاجتماعي، إلا أنها قد تقود في بعض الأحيان إلى سد موارد هامة من المعلومات التي كانت تصل إلى الهيئات القانونية والاستخباراتية. وللحد من ذلك، يجب على الولايات المتحدة التعاون مع الشركات لتطوير آليات وخوارزميات موثوقة للإبلاغ، وربما آليات "فهرسة قوية" يطورها بعض علماء الحاسوب كهاني فريد الأستاذ في كلية دارتموث وتستطيع تحديد الحسابات التي تنطوي على تهديدات للأمن القومي.

لا تتوقف حدود الشراكة بين الحكومات وشركات الإنترنت عند هذا الحد، فعلى سبيل المثال تقوم كل من جوجل وفيسبوك وغيرها من كبرى الشركات بتتبع المستخدمين لأغراض الدعاية وتحقيق الإيرادات، وذلك باستخدام آليات حاسوبية يمكن إعادة توجيهها لتحديد أنماط الاستخدام المرتبطة بمجندي التنظيم المحتملين ونشر رسائل مضادة ومعلومات محددة لهم حول الخيارات المتاحة لهم "للخروج من الحفرة" التي وقعوا فيها. يمكن للحكومة التشجيع على الخوض في هذه الجهود بصورة أوسع ومساعدة الشركات على جمع وإجراء التحليلات المفيدة والقابلة للنشر والمشاركة معها حول تنظيم الدولة الإسلامية لمساعدتها في تكوين فهم أفضل لهذه التحديات وتحفيزها على اتخاذ التدابير اللازمة لمواجهتها.

تعزيز قدرة الشركاء على تأمين الأراضي المحررة وإدارتها

يتعين على الولايات المتحدة زيادة تركيزها على منع عودة ظهور تنظيم الدولة الإسلامية أو غيره من الجماعات السلفية الجهادية بعد فقدانه سيطرته على الأراضي التي كان قد سيطر عليها من قبل. وعلى الرغم من أهمية القوة العسكرية لاستهداف التنظيم وتقويض سيطرته على الأراضي، إلا أنها ليست بالحل الكافي والوافي لذلك، إذ تبقى العمليات العسكرية التي تنتزع الأراضي من قبضة التنظيم بائدة وعابرة ما لم تؤمن السلطات المحلية هذه المناطق وتديرها وما لم تعالج العوامل الكامنة التي كانت قد أطلقت شرارة التمرد بصورة أكثر فاعلية. لا بد من تطبيق هذه التوجهات العامة بحسب السياقات الخاصة والمختلفة للدول التي كان للتنظيم فيها موطئ قدم، مع تنفيذ حملات منفردة في كل حالة منها تتضمن تحالفات دولية مختلفة وبعض الشركاء المحليين الذين يتنوعون في قدراتهم وجهات إقليمية فاعلة ذات أهداف متمايزة ومتضاربة في بعض الأحيان.

العراق

أدى استياء السنة من دورهم وطريقة التعامل معهم في العراق بعد أفول عهد صدام حسين إلى ظهور القاعدة ومن ثم تنظيم الدولة الإسلامية، لينهض الأخير أو سواه من التنظيمات التي تخلفه والمساوية له في الخطورة من تحت الركام ما لم تعالج هذه المظالم بمجرد انتهاء الحملة العسكرية الحالية للتحالف في العراق. يتعين على الولايات المتحدة مواصلة دورها الدبلوماسي والعسكري والاقتصادي على ذات المستوى الحالي بعيد تحرير الموصل في مسعى لموازنة النفوذ الإيراني والاستمرار بتعزيز كفاءة القوات الأمنية العراقية والوساطة في إيجاد حل دائم لتحقيق التعايش بين السكان الشيعة والسنة والأكراد في الدولة.

سوريا

أتاحت الحرب الأهلية السورية للجماعات السلفية الجهادية فرصة للظهور مرة أخرى بعد هزيمتها في العراق نهاية العقد الماضي، في إطار صراع سيستمر في تيسير تجنيد مثل هؤلاء الإرهابيين وجذبهم ما دام. وعلى الرغم من ذلك، لا يمكن للولايات المتحدة الانتظار حتى انتهاء الحرب الأهلية السورية لتحرير الرقة من عهدة تنظيم الدولة الإسلامية، وبمجرد سقوط المدينة، سيكون على الولايات المتحدة النظر في وضعها تحت إدارة دولية مؤقتة والعمل مع موسكو لإزاحة الضباب عن معقل التنظيم الأخير في سوريا في المنطقة الغنية بالنفط حول مدينة دير الزور فضلاً عن العودة للمساعي الدبلوماسية لتسريع وقف

الأعمال القتالية على المدى الطويل في مختلف أنحاء سوريا ودعم إنشاء دولة لامركزية، في البداية على الأقل، على مناطق سيطرة تتفق عليها وتدعمها الأطراف الخارجية الرئيسية.

ليبيا

تقلصت المناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية في مدينة سرت بصورة كبيرة عام 2016 على أيدي الميليشيات المحلية بإسناد ودعم جويين أمريكيين، ليفر مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية إلى أماكن أخرى في البلاد وترزح الدول المجاورة وليبيا على حد سواء تحت نير تهديدها. يدعم شركاء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط الأطراف المتنازعة على السلطة في هذا البلد المنقسم على ذاته، ولا بد للولايات المتحدة من العمل على تعزيز الدعم الدولي لتشكيل حكومة وطنية فاعلة والمساعدة في تدريب القوات الأمنية وتجهيزها ومواصلة الضغط على شبكات تنظيم الدولة الإسلامية المتبقية بالجمع ما بين شن الضربات المباشرة عليها وتقديم الدعم للشركاء المحليين. وبافتراض طلب السلطات الليبية ذلك، قد تظهر الحاجة في مرحلة ما إلى تشكل قوات حفظ سلام دولية للمساعدة في الإشراف على حل الميليشيات المتعددة ودمجها في إطار قوة أمنية وطنية، في حين سيكون من الضروري على المدى الطويل إيجاد نظام حاكم أكثر فاعلية في ليبيا لمنع عودة ظهور تنظيم الدولة والجماعات السلفية الجهادية.

مصر

على الرغم من عدم سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في مصر على أي مراكز كبرى مأهولة بالسكان، إلا أنه يتمتع بحرية كبيرة في التنقل داخل سيناء. وفي ضوء ذلك، يتعين على الولايات المتحدة توجيه مساعدتها العسكرية الكبيرة لمصر لتدريب وتجهيز القوات المصرية لتنفيذ عمليات أكثر فاعلية في مكافحة الإرهاب والتمرد، كما يجب تشجيع السلطات المصرية على تحويل عملياتها العسكرية التقليدية من الحملة التي تشنها لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية إلى إعطاء الأولوية لأمن المدنيين وتقديم الدعم التنموي والحصول على تأييد القبائل المحلية ودعمهم في المنطقة المتأثرة بها، مع حث إسرائيل والدول الخليجية الداعمة لمصر على المساهمة في دعم الجوانب التنموية لهذه الحملة.

نيجيريا

تمثل جماعة بوكو حرام أكثر الجهات التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية دموية، هي التي تتجاوز عملياتها مسقط رأسها النيجيري إلى الدول المجاورة لها في تشاد والكاميرون وبنين والنيجر، في وقت تجاوز فيه عدد السكان المتأثرين بها والمحتاجين للإغاثة من نيرها 9 مليون نسمة عام 2016 واضطر ما يقرب من 3 مليون منهم إلى ترك ديارهم. وفي حين تمكنت القيادة النيجيرية الجديدة مع تشكيل فرقة العمل المشتركة متعددة الجنسيات من انتزاع 75 بالمئة من الأراضي من قبضة الجماعة في أوج نشاطها عام 2014، يتعين على الولايات المتحدة مواصلة دعمها لهذه الفرقة والمساعدة في تدريب عناصرها بصورة احترافية فضلاً عن مواصلة تشجيع القيادة النيجيرية على معالجة الفساد المتفشي في البلاد الذي قاد إلى التعاطف الشعبي مع حركة التمرد.

أفغانستان

تقتصر سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على منطقة صغيرة في إقليم ننكرهار الأفغاني المتاخم لباكستان، مع تنفيذه عددًا محدودًا من الهجمات ومعاناته من مشقات تتجسد بضعف القيادة والمجابهة الشديدة من جانب طالبان والقوات الأمريكية والأفغانية. يتعين على الولايات المتحدة مواصلة العمل مع السلطات الأفغانية والباكستانية لاستهداف القيادة المحلية لتنظيم الدولة الإسلامية وتقويض قاعدتها الشعبية الداعمة لها ومكافحة عقيدتها المتطرفة وتحسين الحكم المحلي. ومن المرجح أن تظهر الحاجة إلى دعم أمريكي ثابت في أفغانستان على نفس مستواه الحالي المتمثل بثمانية آلاف وأربعمئة جندي أو أكثر من ذلك حتى للحيلولة دون عودة البلاد مرة أخرى لتكون منطقة لانطلاق الهجمات من جماعات مثل تنظيم الدولة الإسلامية والقاعدة على الولايات المتحدة.

تمويل جهود دحر الدولة الإسلامية

سيتطلب إضعاف تنظيم الدولة الإسلامية والقضاء على ما يمثله من تهديد خطير في نهاية المطاف التزامًا أمريكيًا ثابتًا يتخطى مرحلة القتال ليشمل دعم إنشاء حكم محلي فاعل. وقد قدرنا التكاليف السنوية الإجمالية للانتشار العسكري إلى جانب التكاليف الأمنية والمساعدات الاقتصادية والإنسانية بما يتراوح بين 18 و77 مليار دولار أمريكي، تشمل ما بين 12 و40 مليار دولار أمريكي سنويًا لنشر 7,900 إلى 31,050 عنصر عسكري أمريكي على التوالي وما بين 4 و16 مليار دولار أمريكي لتقديم المساعدة الأمنية للحلفاء الرئيسيين

وما بين مليارين و21 مليار دولار أمريكي لتقديم المساعدة الاقتصادية والإنسانية للحلفاء الرئيسيين. وعلى الرغم من ارتفاع هذه التكاليف على ما يبدو، إلا أنها تبقى أقل بكثير من تكلفة حربي أفغانستان (عملية الحرية الدائمة) والعراق (عملية حرية العراق)، إذ كلفت هاتان الحربان دافعي الضرائب الأمريكيين حوالي 1.5 ترليون دولار أمريكي في الفترة ما بين 2001 إلى 2013، أي ما يصل إلى 115 مليار دولار أمريكي سنويًا لدولتين فقط هما أفغانستان والعراق.[2]

ومع انخفاض عدد المناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية، سيتمثل التحدي الأبرز في المستقبل بمنع عودة التنظيم أو سواه من الجماعات السلفية الجهادية الأخرى الطامحة للتوسع العالمي. تمكنت الولايات المتحدة بعملها مع الجهات المحلية أو من خلالها من تقليل النفوذ الإقليمي للتنظيم بصورة كبيرة مع خفض المشاركة المباشرة للقوات الأمريكية في ذلك، في سلوك لا بد له أن يستمر.

نظرًا لاعتماد تنظيم الدولة الإسلامية على صورة النجاح في جذبه مجنديه، سيواصل قادته تنفيذ الهجمات الخارجية والدعوة إليها في ظل خسارتهم المزيد من الأراضي، بحيث يمكن للتحركات ضد التنظيم الرئيسي في العراق وسوريا أن تقود إلى المزيد من الهجمات الإرهابية في الغرب، ولو بصورة مؤقتة. سيكون لتقليص حجم قاعدة تنظيم الدولة الإسلامية والقضاء عليها في نهاية المطاف العديد من المكاسب على المدى الطويل. وبالتفكير في الميادين الجديدة التي يمكن لتنظيم الدولة الإسلامية أن يوسع رقعته فيها، يتعين على الولايات المتحدة الاعتراف بخطورة خلق الأعداء الجدد وبعثرة مواردها. قد لا يصل التهديد في بعض المناطق كوسط آسيا إلى مستوى يستدعي اهتمام الولايات المتحدة، بيد أن المراقبة والتعاون الاستخباراتيين مع الجهات المحلية يبقيان مع ذلك على درجة من الأهمية كوسيلة للتخطيط للطوارئ في حال تغير مستوى هذا التهديد. قد يصعب القضاء على المساعي العالمية لتنظيم الدولة الإسلامية، الأمر الذي قد يستدعي التعاون مع الحلفاء والشركاء وعقد مجموعة من الاتفاقيات، بيد أن تنفيذ استراتيجية دحر متكاملة تستهدف القوى القاسية والناعمة للتنظيم على حد سواء قد يساهم في تشويه صورته وإعاقة عملياته والقضاء عليه في نهاية المطاف.

[2] تشير البيانات إلى المتوسط السنوي في الفترة ما بين 2001 إلى 2013. انظر: Amy Belasco, *The Cost of Iraq, Afghanistan, and Other Global War on Terror Operations Since 9/11*, Washington, D.C.: Congressional Research Service, RL33110, December 8, 2014.

شكر وعرفان

نتوجه بجزيل الشكر إلى عدد من الأشخاص لقاء ما قدموه من آراء وملاحظات قيّمة، ونخص منهم: ديفيد غومبرت (David Gompert) وهوارد شاتز (Howard Shatz) اللذين قاما بمراجعة شاملة للوثيقة ساهمت في تحسين جودة محتواها بصورة كبيرة، ودانيال إيجل (Daniel Egel) الذي قدم مساعدة كبيرة في الجوانب المتعلقة بتحديد التكاليف، والفريق (المتقاعد) تشارلي كليفلاند (Charlie Cleveland) ومايكل مكنيرني (Michael McNerney) وسارة ميدوز (Sarah Meadows) الذين قرأوا الوثيقة وقدموا ملاحظاتهم القيمة عليها. كما نتوجه بالشكر إلى من خصصوا وقتًا من جدول أعمالهم الحافل للاجتماع بنا من صناع السياسات في البيت الأبيض ووزارة الدفاع (مثل مكتب وزير الدفاع وقيادة العمليات الخاصة الأمريكية وقيادة العمليات الخاصة المشتركة والقيادة المركزية للولايات المتحدة والقيادة الأمريكية في أفريقيا) ووزارة الخارجية ووكالة الولايات المتحدة للتنمية الدولية ومجتمع الاستخبارات الأمريكية والدول الحليفة.

والشكر موصول لمارين سترميكي (Marin Strmecki) ونادية شادلو (Nadia Schadlow) وألان سونغ (Allan Song) من مؤسسة سميث ريتشاردسون (Smith Richardson Foundation) على ما قدموه من دعم مالي للتقرير وملاحظات قيمة. وفي مؤسسة RAND، نشكر كلاً من دوري ووكر (Dori Walker) وإريك روبنسون (Eric Robinson) على ما قاموا به من عمل رائع في إعداد الرسوم البيانية، بما في ذلك خرائط المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية، وفيليس جيلمور (Phyllis Gilmore) على دوره المذهل في تحرير الوثيقة وتحديد العديد من الأخطاء وتصحيحها وتعزيز سلاسة اللغة المستخدمة فيها، وماثيو بيرد (Matthew Byrd) وستيف كيسلر (Steve Kistler) اللذين قاما بمتابعة الوثيقة طوال فترة إعدادها.

وأخيرًا، نشكر كاترينا جريفين مور (Katrina Griffin-Moore) على مساعدتها في الإشراف على الوثيقة طوال عملية المراجعة والنشر.

الجزء الأول

التحدي والمنهجية

الفصل الأول

مقدمة

يقيم هذا التقرير التهديد الذي يفرضه تنظيم الدولة الإسلامية على الولايات المتحدة وحلفائها مقترحًا في هذا الصدد استراتيجية لدحر التنظيم والقضاء عليه ومنع عودته وما يمثله من تهديد خطير. فمنذ انشقاقه عن القاعدة عام 2014، وسع تنظيم الدولة الإسلامية الذي يعرف أيضًا باسم *الدولة الإسلامية في العراق والشام* أو "داعش"، رقعته ليشمل حوالي اثني عشر دولة في أفريقيا والشرق الأوسط وآسيا، وذلك باستغلاله المظالم المحلية واستحواذه على ثروات كبيرة وتوزيعه المساعدات وضمه بعض الحركات المتطرفة المتنافسة أو إرغامه إياها وتوظيفه العنف المفرط في فرض سلطته على السكان في المناطق التي يستولي عليها. كما نظم التنظيم بعض الهجمات أو دعا إليها في دول مثل الولايات المتحدة وبلجيكا وفرنسا وألمانيا والدنمارك وكندا وتركيا وأستراليا وإندونيسيا بعيدًا عن قاعدته المتمركزة في سوريا والعراق فضلاً عن صلته بالعديد من المؤامرات الإرهابية الفاشلة حول العالم.

وعلى الرغم من فقدان التنظيم مساحات شاسعة من أراضيه منذ عام 2014، إلا أنه لم يهزم بعد، قائمًا لا يزال في بعض المناطق التي تخضع لسيطرته في العراق وسوريا، ولا سيما على امتداد نهر الفرات. كما أنشأ التنظيم عددًا متزايدًا من الولايات الرسمية وغير الرسمية التابعة له في دول مثل اليمن وليبيا ومصر والمملكة العربية السعودية والجزائر والقوقاز وأفغانستان ونيجيريا فيما دانت العديد من الشبكات الجهادية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، بما في ذلك في الفلبين وإندونيسيا، له بالولاء، بيد أن الأمر الأكثر إثارة للقلق يتمثل بحث تنظيم الدولة وبشدة على تنفيذ الهجمات الإرهابية في الدول الغربية.

حققت الجهود التي تقودها الولايات المتحدة في مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية تقدمًا ملموسًا في وقت يتعين فيه على إدارة ترامب إعداد استراتيجية لاستكمال عملية تحرير الأراضي الخاضعة لسيطرته (بما في ذلك دولة الخلافة الرئيسية في العراق وسوريا) وتصفية الولايات التابعة له في المنطقة وتفكيك شبكاته السرية ومنع عودة ظهوره. قد تتيح الجهود الحالية التي تقودها الولايات المتحدة للقوات المحلية في العراق وسوريا إمكانية القضاء على ما يعرف بدولة الخلافة، إلا أن تحقيق الاستقرار في هذه المناطق المضطربة ومنع إعادة احتلالها من الجماعات الإرهابية المتطرفة قد يكون أكثر صعوبة من ذلك، في حين يتطلب الوضع العسكري الحالي للولايات المتحدة المزيد من التعديل لزيادة فاعليتها في مواجهة عدو سريع التكيف يواصل توسيع رقعته العالمية حتى بعد تقليص قاعدته الإقليمية. قد يؤدي القضاء على دولة الخلافة الرئيسية في العراق وسوريا إلى زرع الشقاق في صفوف أتباع التنظيم في المناطق البعيدة عنهما، مع إمكانية حفاظ هذه الجماعات على نشاطها بالرغم من ذلك وتحويل ولائها إلى القاعدة، كما يحتمل لذلك أن يؤثر على قدرة التنظيم على التجنيد وتمويل الهجمات وتنظيمها والدعوة إليها في المناطق البعيدة عنه، في انعكاس تدريجي في أحسن الأحوال وجزئي على الأرجح في ظل غياب الإجراءات الوقائية الإضافية من جانب الولايات المتحدة وشركائها.

تصميم البحث

يجيب هذا البحث عن أربعة أسئلة هي: أولاً: ما هي عقيدة تنظيم الدولة الإسلامية وأهدافه ومدى انتشاره عالميًا؟ وثانيًا: ما هي الاستراتيجيات المحتملة وأدوات القوة التي ينبغي على الولايات المتحدة وحلفائها استخدامها في مواجهة التنظيم؟ وثالثًا: ما الخطوات الواجب اتخاذها لهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية ومنع عودة ظهوره في الدول التي يسيطر فيها على أراض ويهيمن فيها على السكان مثل العراق وسوريا وأفغانستان وليبيا ومصر ونيجيريا؟ ورابعًا: ما الخطوات الأخرى الواجب اتخاذها حول العالم لمكافحة قدرة التنظيم على تجنيد المقاتلين وجمع التمويل وتنظيم الحملات الدعائية والدعوة إلى شن الهجمات وتوجيهها؟ وفي حين يقر التقرير بأهمية تأمين الأراضي الأمريكية، فإنه

يركز مع ذلك على الجهود الأمريكية في الخارج لا في الداخل، بعيدًا عن تقييم الجهود الأمنية في الولايات المتحدة أو تقديم التوصيات لمحاربة التطرف العنيف في المدن والبلدات الأمريكية.

استخدم التقرير مزيجًا من البيانات الكمية والنوعية التي شملت الكتابات والبيانات والمذكرات الداخلية لقادة تنظيم الدولة الإسلامية المستخلصة من مصادر مثل المواقع الإلكترونية الجهادية ومنتديات التواصل الاجتماعي ومنشورات الدولة الإسلامية (مثل مجلة دابق) وقاعدة بيانات هارموني في مركز مكافحة الإرهاب في "ويست بوينت" ومجموعة سايت (SITE) للاستخبارات، كما أجرينا مقابلات مع بعض الخبراء المتخصصين والمسؤولين والمشاركين في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية في البيت الأبيض ووزارة الدفاع (مثل مكتب وزير الدفاع وقيادة العمليات الخاصة الأمريكية وقيادة العمليات الخاصة المشتركة والقيادة المركزية للولايات المتحدة والقيادة الأمريكية في منطقة المحيط الهادئ والقيادة الأمريكية في أفريقيا) ووزارة الخارجية والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية ومجتمع الاستخبارات الأمريكية والدول الحليفة لها، مطلعين في سياق ذلك على البيانات والمؤلفات الخاصة بالدول والمناطق، كل على حدة، حول الجهود والتحديات الحالية في محاربة التنظيم في كل من أفريقيا والشرق الأوسط وآسيا.

علاوة على ذلك، قمنا بجمع وتحليل مجموعة من البيانات الكمية التي شملت تحليلاً للاتجاهات التاريخية في أعداد هجمات تنظيم الدولة الإسلامية وأنواعها وما نجم عنها من ضحايا، وذلك من مصادر تضمنت قاعدة البيانات العالمية لحركات التمرد والإرهاب التابعة لآي إتش إس جين (IHS Jane) وقاعدة بيانات الإرهاب العالمي في جامعة ماريلاند. ولتقييم رقعة سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية، استخدمنا التحليلات مفتوحة المصدر والتقارير الإعلامية في إعداد خرائطنا الخاصة للمنطقة الخاضعة لسيطرة التنظيم وقمنا باستخدام هذه التقارير بقياس إجمالي مساحة الأراضي (بالكيلومتر مربع) التي يسيطر عليها. ولتكوين فكرة أفضل حول عدد السكان الذين يرزحون تحت قبضة التنظيم، استخدمنا مجموعة بيانات خريطة سكان العالم الشبكية (Gridded Population of the World)[1] التي تستعرض تقديرات لأعداد

1 NASA Socioeconomic Data and Applications Center (SEDAC), "Gridded Population of the World (GPW), v4," undated.

السكان لكل كيلومتر مربع واحد حول العالم باستخدام البيانات الإدارية المتوفرة. كما راجعنا بعض البيانات حول الحال التي انتهت إليها الجماعات الإرهابية والمتمردة السابقة لتحديد الأدوات السياسية وغيرها من المتغيرات التي ساهمت في القضاء عليها.[2]

التعريفات

يشمل مصطلح *الاستراتيجية* في السياق الذي استخدمناه به التصاميم المعدة لاستخدام كافة الأدوات والمنهجيات الملائمة واللازمة لتحقيق هدف محدد.[3] يتعين على صناع السياسات النظر في سبل توظيف مواردهم السياسية والعسكرية والاقتصادية وغيرها لإضعاف وهزيمة الجماعات كتنظيم الدولة الإسلامية، وتساهم الاستراتيجيات في دفع المخططين للتنبؤ بطبيعية النزاع ومعرفة ما إذا كانت خطة الهجوم أو الاستراتيجية المقترحة تعد بالنجاح بتكلفة معقولة[4]. بالدمج بين الوسائل العسكرية وغيرها، طورت الولايات المتحدة في السابق استراتيجيات وطنية لمواجهة بعض الخصوم كالاتحاد السوفيتي، إذ حدثت في فترة الثمانينات على سبيل المثال استراتيجيتها لمحاربته حول العالم، لتعمد إلى تضمين هذه المنهجية المنقحة في الأمر التوجيهي للأمن القومي رقم 75

---

2 انظر على سبيل المثال، Audrey Kurth Cronin, *How Terrorism Ends: Understanding the Decline and Demise of Terrorist Campaigns*, Princeton, N.J.: Princeton University Press, 2009; Jason Lyall and Isaiah Wilson III, "Rage Against the Machines: Explaining Outcomes in Counterinsurgency Wars," *International Organization*, No. 63, No. 1, Winter 2009; Monica Duffy Toft, *Securing the Peace: The Durable Settlement of Civil Wars*, Princeton, N.J.: Princeton University Press, 2009; David Mason, Joseph P. Weingarten, Jr., and Patrick J. Fett, "Win, Lose, or Draw: Predicting the Outcome of Civil Wars," *Political Research Quarterly*, Vol. 52, No. 2, June 1999; Patrick T. Brandt, T. David Mason, Mehmet Gurses, Nicolai Petrovsky, and Dagmar Radin, "When and How the Fighting Stops: Explaining the Duration and Outcome of Civil Wars," *Defence and Peace Economics*, Vol. 19, No. 6, December 2008; and Ben Connable and Martin C. Libicki, *How Insurgencies End*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, MG-965-MCIA, 2010.

3 حول الاستراتيجية، انظر على سبيل المثال: Lawrence Freedman, *Strategy: A History*, New York: Oxford University Press, 2013, pp. ix–xvi.

4 حول الاستراتيجية – بما في ذلك في مواجهة الأطراف غير التابعة لأي دولة – انظر على سبيل المثال: Ivan Arreguín-Toft, *How the Weak Win Wars: A Theory of Asymmetric Conflict*, New York: Cambridge University Press, 2005; Jerry M. Tinker, ed., *Strategies of Revolutionary Warfare*, New Delhi: S. Chand& Co., 1969; and Gérard Chaliand, *Guerrilla Strategies: An Historical Anthology from the Long March to Afghanistan*, Berkeley: University of California Press, 1982; B. H. Liddell Hart, Strategy: *The Indirect Approach*, London: Faber, 1967. Also see John J. Mearsheimer, *Conventional Deterrence*, Ithaca, N.Y.: Cornell University Press, 1983, pp. 2, 28–29.

الذي يجد جذوره في الاستراتيجيات السابقة المعدة لمحاربة الاتحاد السوفيتي، بما في[5] ذلك قرار مجلس الأمن القومي رقم68[6] الصادر في عهد ترومان.

يستخدم هذا التقرير مصطلحي *التمرد والإرهاب* بشكل متكرر. يُعرّف التمرد بأنه الحملة السياسية والعسكرية التي تطلقها مجموعة (أو مجموعات) لا تتبع لأي دولة لإسقاط النظام أو الانشقاق عنه.[7] يشمل هذا التعريف مجموعة من العناصر: فالجماعات المتمردة - على الرغم من إمكانية حصولها على مساعدة بعض الدول - هي منظمات غير تابعة لأي دولة تستخدم العنف والتهديد بالعنف لتحقيق أهدافها، ويمكن النظر إليها على أنها عملية إنشاء دولة بديلة تقوم فيها التنظيمات عادة بفرض الضرائب على السكان في المناطق الخاضعة لسيطرتها وتشكيل أنظمة قضائية ومحاولة تقديم الخدمات الأخرى.[8] أما *الإرهاب*، فهو عبارة عن تكتيك يتضمن استخدام العنف لدواع سياسية ضد المدنيين العزل بهدف تخويف الفئة المستهدفة وترهيبها.[9] وفي حين تعمد غالبية الجماعات المتمردة إلى الإرهاب، توجد العديد من الجماعات الإرهابية غير المتمردة كونها لا تسيطر على أي مناطق ولا تطمح حتى إلى السيطرة على أي منها في بعض الأحيان. وبناءً عليه، تكتسب المنظمات صفة التمرد إذا ما سعت إلى الاستلاء على منطقة معينة وفرض سيطرتها عليها. وفي ضوء ذلك، لطالما كان تنظيم الدولة الإسلامية منذ نشأته *جماعة متمردة* تكرس عملياتها لبسط سيطرتها على المناطق مستخدمة تكتيكات إرهابية في سبيل تحقيق أهدافها، ليبقى الإرهاب صفة تلازم التنظيم على الأغلب حتى بعد تخليصه الأراضي الخاضعة لسيطرته والقضاء على تمرده، ولو انخفضت قدرته على الإضرار بصورة كبيرة.

---

5 National Security Decision Directive 75, "U.S. Relations with the USSR," January 17, 1983.

6 NSC, "A Report to the National Security Council by the Executive Secretary on United States Objectives and Programs for National Security," NSC-68, April 14, 1950.

7 انظر على سبيل المثال: the definition of insurgency in Central Intelligence Agency (CIA), *Guide to the Analysis of Insurgency*, Washington, D.C., 2012, p. 1.

8 Stathis N. Kalyvas, *The Logic of Violence in Civil War*, New York: Cambridge University Press, 2006, p. 245.

9 توجد عدة تعريفات للإرهاب. انظر على سبيل المثال: U.S. Department of State, *Country Reports on Terrorism 2005,* Washington, D.C.: Office of the Coordinator for Counterterrorism, April 2006, p. 9; Bruce Hoffman, *Iaznside Terrorism*, 2nd ed., New York: Columbia University Press, 2006, pp. 1–41; Robert A. Pape, *Dying to Win: The Strategic Logic of Suicide Terrorism*, New York: Random House, 2005, p. 9; and Audrey Kurth Cronin, "Behind the Curve: Globalization and International Terrorism," *International Security*, Vol. 27, No. 3, Winter 2002/03, p. 33.

يركز هذا التقرير على تنظيم الدولة الإسلامية، بيد أنه يأخذ بعين الاعتبار أنه ليس سوى واحدًا من بين العديد من الجماعات السلفية الجهادية، من بينها تنظيم القاعدة الذي انبثق التنظيم عنه.[10] يشكل تنظيم الدولة الإسلامية التهديد الأخطر نظرًا لرقعة سيطرته الإقليمية واستعداده وقدرته على مهاجمة الدول الغربية وبراعته في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الصعيد العالمي ومهارته في إلهاب مشاعر المتطرفين حول العالم. وكما قال المدير السابق للاستخبارات القومية الأمريكية:

> أصبح تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام التهديد الإرهابي الأبرز نظرًا للاسم الذي يتخذه لنفسه متبنيًا الخلافة في سوريا والعراق وفروعه القائمة والناشئة في دول أخرى وقدرته المتزايدة على شن الهجمات والدعوة إليها ضد مجموعة واسعة من الأهداف حول العالم.[11]

بالإضافة إلى ذلك، لدى تنظيم الدولة الإسلامية عقيدة وأهداف وهيكل تنظيمي محدد يتيح لنا التركيز على عدو واضح. ومع ذلك، تنطبق العديد من توصياتنا على مكافحة القاعدة وغيرها من التنظيمات المشابهة لها، كما تحتاج العديد من الخطوات التي نقترحها إلى الاستمرار بها حتى بعد إيقاع الهزيمة بالتنظيم.

استخدمنا مصطلح الجماعة *السلفية الجهادية* مرات عدة في سياق هذا التقرير، معتمدين معيارين لوصف جماعة ما بالسلفية الجهادية: أولهما تركيز الجماعة على أهمية العودة إلى الإسلام "الخالص"، إسلام *الأسلاف* الأتقياء، وثانيهما إيمان الجماعة بالجهاد العنيف "*فرض عين*".[12] وبالرغم من النقاشات المعقدة بين العلماء منذ عهد الرسول محمد، ليس الجهاد من أركان الإسلام الخمسة المتمثلة بالزكاة والحج والصلاة

---

10 السلفية هي الالتزام بنزعة عقائدية من الإسلام السني تسعى إلى محاكاة أفكار الرسول والمسلمين الأوائل وممارساتهم باعتبارها جوهر الإسلام الأنقى. يؤمن الجهاديون بأن من واجبهم الديني الجهاد ضد غير المسلمين والمرتدين من المسلمين بالنسبة لهم.

11 James R. Clapper, "Statement for the Record: Worldwide Threat Assessment of the US Intelligence Community," testimony before Senate Select Committee on Intelligence, February 9, 2016, p. 4.

12 انظر على سبيل المثال فتوى بن لادن المنشورة في صحيفة القدس العربي اللندنية في شباط (فبراير) 1998 والتي أشارت إلى أن "قتل الأمريكيين فرض واجب على كل مسلم". يمكن الاطلاع على الخطاب في Osama bin Laden, "Jihad Against Jews and Crusaders," Federation of American Scientists website, February 23, 1998.

والصوم والشهادة،[13] بل فرض كفاية في ظل ظروف معينة، بيد أن السلفيين الجهاديين يرون في الجهاد العنيف واجبًا فرديًا دائمًا.[14] هناك العديد من السلفيين الذين يعارضون الجهاد المسلح ويؤيدون الدعوة إلى الإسلام بالتبشير والوعظ، إلا أن زعيم القاعدة أيمن الظواهري كان قد شجع إلى جانب آخرين على كل من السلفية والجهاد المسلح.[15]

اخترنا استخدام مصطلح *تنظيم الدولة الإسلامية* بديلاً عن *تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام* أو *داعش*. تطلق الجماعة على نفسها اسم *الدولة الإسلامية*، ويرى البعض في استخدام هذا المصطلح إضفاء للشرعية على التنظيم أو إساءة إلى الحكومات والسكان المسلمين كونه تنظيمًا لا يمثل الإسلام السائد ولا يسيطر على دولة معترف بها دوليًا. ومع ذلك، لطالما أشارت الدراسات التحليلية والمسؤولون الحكوميون إلى الجماعات المتمردة والإرهابية بالأسماء التي تطلقها على نفسها – مثل لشكر طيبة [جيش الصالحين]، وجيش محمد، وحزب الله – من دون إضفاء الشرعية عليها أو على أهدافها. كما أن تركيز تنظيم الدولة الإسلامية لا يقتصر على العراق وسوريا فحسب، كما قد يشير مصطلحا الدولة الإسلامية في العراق وسوريا أو العراق والشام، بل هو تنظيم عابر للحدود بتطلعات عالمية.

وأخيرًا، نستخدم مصطلح *القاعدة في العراق* للإشارة إلى التنظيم منذ تأسيسه عام 2004 وحتى انشقاقه عن الجماعة عام 2014. استخدم زعماء التنظيم هذا المصطلح من عام 2004 وحتى 2006، وانتقلوا بعد ذلك إلى استخدام مصطلح الدولة الإسلامية في العراق بدمجهم بعض الجماعات العراقية المتمردة الأخرى. تيسيرًا للأغراض المرجعية، استخدمنا مصطلح *"القاعدة في العراق"* للإشارة إلى التنظيم خلال فترة السنوات

---

13 للمزيد حول تفسير سيد قطب للجهاد المسلح كفرض، انظر: Sayyid Qutb, *Ma'alim fi al-Tariq* [Milestones], reprint, New Delhi: Islamic Book Service, 2007.

14 Gilles Kepel, *Muslim Extremism in Egypt: The Prophet and the Pharaoh*, trans. John Rothschild, Berkeley: University of California Press, 1993; Olivier Roy, *Globalized Islam: The Search for a New Umma*, New York: Columbia University Press, 2004, p. 41.

15 للمزيد حول مصطلح السلفية الجهادية، انظر على سبيل المثال: Assaf Moghadam, "Motives for Martyrdom: Al-Qaida, Salafi Jihad, and the Spread of Suicide Attacks," *International Security*, Vol. 33, No. 3, Winter 2008/09; Moghadam, "The Salafi-Jihad as a Religious Ideology," *CTC Sentinel*, Vol. 1, No. 3, February 2008 Also see Alain Grignard, "La Littérature Politique du GIA, des Origines à Djamal Zitoun—Esquisse d'Une Analyse," in F. Dassetto, ed., *Facettes de l'Islam Belge*, Louvain-la-Neuve: Academia-Bruylant, 2001.

العشر التي استخدم خلالها صناع السياسات في الولايات المتحدة هذا المصطلح. علاوة على ذلك، بقي التنظيم تابعًا للقاعدة خلال هذه الفترة كما بايع زعماؤه زعيم القاعدة أسامة بن لادن وأيمن الظواهري من بعده.

الإطار العام لهذا التقرير

يضم هذا التقرير ثلاثة أجزاء، يركز الأول منها على التحدي الذي يمثله تنظيم الدولة الإسلامية والخيارات الاستراتيجية المتاحة أمام الولايات المتحدة لمحاربته عالميًا. ينظر الفصل الثاني من هذا التقرير في عقيدة التنظيم وأهدافه الاستراتيجية مقيمًا توجهاته الرئيسية منذ تأسيسه، بما في ذلك جهوده في الاستيلاء على الأراضي وكسب التأييد الشعبي وإنشاء الولايات وشن الهجمات، فيما يتناول الفصل الثالث الخيارات الاستراتيجية المتاحة أمام الولايات المتحدة موضحًا الأدوات اللازمة لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية، إذ تتطلب هزيمته عملية تدريجية تبدأ بإضعافه كجماعة متمردة ودولة في طور التكوين وتحويله إلى حركة إرهابية تسيطر على بعض المناطق البسيطة أو لا تسيطر على أي مناطق إطلاقًا ومن ثم قمع الحركة المتبقية تدريجيًا. ويدعو هذا الفصل إلى تنفيذ استراتيجية لدحر التنظيم تعتمد على قوات العمليات الخاصة الأمريكية ووكالة الاستخبارات المركزية وغيرها من الوحدات الاستخباراتية والقوى الجوية والجهود المدنية لإضعاف التنظيم والقضاء عليه في نهاية المطاف في مختلف المواقع التي أنشأ لنفسه معاقل فيها. تتضمن هذه الاستراتيجية تقديم التدريبات والمشورات والمساعدات للقوات الحكومية المحلية والقوات الأمنية الفرعية عنها ضمن المناطق التي يهددها التنظيم ومرافقتها وتحسين الحكم والقدرات المؤسسية للحلفاء المحليين واستهداف شبكات التنظيم حول العالم وفي مناطق الخلافة الرئيسية في العراق وسوريا بكل قوة.

يركز الجزء الثاني من هذا التقرير على تنفيذ استراتيجية دحر الدولة الإسلامية، إذ توضح الفصول من الرابع وحتى التاسع الحملات في الدول التي استولى فيها التنظيم على عدد من المناطق: كالعراق (الفصل الرابع) وسوريا (الفصل الخامس) وليبيا (الفصل السادس) ونيجيريا (الفصل السابع) ومصر (الفصل الثامن) وأفغانستان (الفصل التاسع)، علمًا أننا لم ندرج في تقريرنا هذا دراسات منفصلة لحالات الدول التي يتواجد فيها التنظيم دون سيطرته على أي أراض فيها، كحال المملكة العربية السعودية وتونس

وباكستان، على الرغم من تطرقنا إليها عددًا من المرات في سياق التقرير. اعتمدنا ذات التنظيم لكل فصل من الفصول الخاصة بهذه الدول، موضحين نشأة التنظيم فيها والحالة التي ينشدها لنفسه مفصلين في عناصر حملة دحره (الجوانب السياسية والحكومية والأمنية والاقتصادية والإنسانية) ومستعرضين الأبعاد الإقليمية لها.

يتناول الجزء الثالث الخطوات الأوسع نطاقًا، إذ يوضح الفصل العاشر الخطوات اللازم اتخاذها لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية حول العالم وينظر في العناصر التي تدخل في رسائل التنظيم وسبل الترويج لها للتأثير على أتباعه المحتملين، موضحًا الخيارات المتاحة أمام الولايات المتحدة لمكافحة هذه الجهود، في حين يلخص الفصل الحادي عشر الاستنتاجات الرئيسية التي خلص لها هذا التقرير والسياسات التي يوصي بها.

الفصل الثاني

قيام الدولة الإسلامية وأفولها

ساد كثير من الجدل في الولايات المتحدة بشأن نقاط قوة تنظيم الدولة الإسلامية وضعفه. لم ير البعض في الدولة الإسلامية أي تهديد يذكر بالنسبة للولايات المتحدة.[1] فعلى سبيل المثال، أشار جون مولر الخبير السياسي من ولاية أوهايو إلى: "الأعداد القليلة التي يضمها التنظيم في صفوفه، واختلافه عن القاعدة بعدم رغبته باستهداف "عدو بعيد"، بل ميله عوضًا عن ذلك إلى تشكيل دولة له في الشرق الأوسط بقتل المسلمين الذين يقفون في طريقه."[2] وفي سياق منفصل عن ذلك، يرى مولر أن الخطورة السنوية للوفاة في سياق هجوم إرهابي في الولايات المتحدة خلال الفترة الواقعة بين عامي 1970 و2007 لم تتجاوز واحدًا في 3.5 مليون، أي أقل بكثير بالمقارنة مع مجموعة من الحوادث الأخرى كالحوادث المرورية وجرائم القتل العادية والكوارث الطبيعية والحوادث الصناعية وحتى الغرق في حوض الاستحمام.[3] كما خلص آخرون إلى إن تنظيم الدولة الإسلامية تنظيم ضعيف، ولما كان الإرهاب لا يشكل سوى خطرًا ضئيلاً على الولايات المتحدة، كان الأحرى بها التركيز على تحديات أخرى كمنافسيها من القوى العظمى حال روسيا والصين والأنظمة غير المستقرة

[1] انظر على سبيل المثال: John Mueller and Mark G. Stewart, *Terror, Security, and Money: Balancing the Risks, Benefits, and Costs of Homeland Security*, New York: Oxford University Press, 2011, and John J. Mearsheimer, "America Unhinged," *National Interest*, January–February 2014.

[2] John Mueller, "Why the Islamic State Threat Is Totally Overblown," *The Week*, July 23, 2015

[3] John Mueller and Mark G. Stewart, "Hardly Existential: Thinking Rationally About Terrorism," *Foreign Affairs*, April 2, 2010.

مثل كوريا الشمالية النووية والدول الساعية إلى الهيمنة الإقليمية مثل إيران، فضلاً عن التركيز على التغير المناخي والهجمات الإلكترونية واستقرار النظام المالي الدولي.[4]

إلا أن آخرين وجدوا في التنظيم تهديدًا خطيرًا من دون شك. فعلى سبيل المثال، رأى وليام ماكنتس في تنظيم الدولة الإسلامية أحد أخطر الجماعات السلفية الجهادية وأكثرها نجاحًا في التاريخ الحديث، إلى درجة فاق فيها القاعدة،[5] فيما أشار ديفيد كيلكولين من جانبه إلى أن الغرب يواجه في ظل وجود الدولة الإسلامية والقاعدة "عدوًا أضخم وأوحد وأقدر وأخبر وأوحش في منطقة أقل استقرارًا وأكثر تشظيًا مع مستوى أعلى بكثير من المنافسة الجيوسياسية وخطورة أشد لنشوب نزاع بين القوى العظمى بالمقارنة مع أي وقت مضى منذ أحداث الحادي عشر من أيلول (سبتمبر)."[6]

تشير وثائق المصادر الأولية إلى أن التوسع لإنشاء خلافة إسلامية شاملة يدخل في سياق الشروط الأساسية التي لا بد منها في استراتيجية تنظيم الدولة الإسلامية، دون نيته أو رغبته وضع حد لتوسعه في دول أو مناطق بعينها، إلا أنه واجه مع ذلك العديد من العقبات. تشير البيانات التي جمعناها وحللناها في سياق هذا الفصل إلى بدء التنظيم تحوله من جماعة متمردة تسيطر على مناطق معينة إلى تنظيم إرهابي سري يشن هجماته على المسؤولين الحكوميين والمواطنين العزل. ففي الفترة الواقعة ما بين عامي 2014 و2017، تراجعت رقعة المناطق التي يسيطر عليها التنظيم في العراق وسوريا وأفغانستان وليبيا ونيجيريا في ظل تعرضه لمقاومة فاعلة ومتنامية من القوات الحكومية المحلية والقوات الأمريكية وغيرها من القوى الخارجية، إلى جانب الجماعات المقاتلة غير التابعة لأي دولة، كما أشارت البيانات الاستطلاعية إلى تراجع التنظيم وأيديولوجيته في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، كما هو موضح لاحقًا في هذا الفصل.

---

4 لمعرفة المزيد حول الجدل المتعلق بتنظيم الدولة الإسلامية وخطر الإرهاب انظر: Marc Sageman, "The Stagnation of Research on Terrorism," *Chronicle of Higher Education*, April 30, 2013; John Horgan and Jessica Stern, "Terrorism Research Has Not Stagnated," *Chronicle of Higher Education*, May 8, 2013; Mearsheimer, 2014, p. 12; Brian Michael Jenkins, *Stray Dogs and Virtual Armies: Radicalization and Recruitment to Jihadist Terrorism in the United States Since 9/11*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, OP-343-RC, 2011.

5 William McCants, *The ISIS Apocalypse: The History, Strategy, and Doomsday Vision of the Islamic State*, New York: St. Martin's Press, 2015.

6 David Kilcullen, *Blood Year: The Unraveling of Western Counterterrorism*, New York: Oxford University Press, 2016, p. 197.

وفي حين يمثل فقدان الأراضي والتأييد الشعبي تحديًا كبيرًا بالنسبة للجماعات المتمردة، إلا أنه يبقى أقل أثرًا على الجماعات الإرهابية.

العقيدة والأهداف الاستراتيجية

لطالما جسد التوسع الإسلامي الشامل علة وجود التنظيم، الأمر الذي يؤكد على أهمية مكافحته على الصعيد العالمي. وفي الوقت ذاته، يقع المقر الرئيسي للتنظيم في العراق وسوريا معطيًا بذلك الأولوية للجهود الرامية إلى القضاء على مركز الخلافة الرئيسي الذي يمثل المصدر الأساسي لتوسع تنظيم الدولة الإسلامية.

يعتمد سلوك تنظيم الدولة الإسلامية على الحماس الديني والحسابات الاستراتيجية والنبوءات الكارثية. فبعد انشقاقه عن القاعدة، سعى زعماء تنظيم الدولة الإسلامية إلى إنشاء خلافة إسلامية تمتد من أفريقيا وحتى الشرق الأوسط وجنوب آسيا وأجزاء من منطقة المحيط الهادئ، فخطب أبو بكر البغدادي قائلاً: "هلموا إلى دولتكم أيها المسلمون، نعم دولتكم... نخص بدعوتنا طلبة العلم والعلماء والفقهاء وعلى رأسهم القضاة وأصحاب الكفاءات العسكرية والإدارية والخدمية والأطباء والمهندسين في كافة التخصصات والمجالات".[7] وبعد اجتياح الموصل ثاني أكبر مدن العراق صيف 2014، أصدر متحدث باسم تنظيم الدولة الإسلامية بيانًا يوضح أهمية الخلافة الإسلامية قائلاً:

> وأشرقت شمس الجهاد، وسطعت تباشير الخير، ولاح في الأفق الظفر، وبدت علامات النصر.
>
> وها هي راية الدولة الإسلامية، راية التوحيد: عالية خفاقة مرفرفة، تضرب بظلالها من حلب إلى ديالى، وباتت تحتها أسوار الطواغيت مهدّمة، وراياتهم منكّسة، وحدودهم محطّمة...

---

7 Abu Bakr Al-Baghdadi, "A Message to the Mujahideen and the Muslim Ummah in the Month of Ramadan," Fursan Al-Balagh Media, July 1, 2014b.

هو حلم يعيش في أعماق كل مسلم مؤمن، أمل يرفرف له قلب كل مجاهد موحّد؛
ألا وهو الخلافة! ألا وهو الخلافة! واجب العصر المضيّع...

فها هي خلافتكم عادت. نسأل الله تعالى أن يجعلها على منهاج النبوّة.[8]

تبنى البغدادي اسم ولقب الخليفة إبراهيم البغدادي، فيما ركز تنظيم الدولة الإسلامية أهدافه الاستراتيجية على توسيع رقعة سيطرته بحيث مثل الاستلاء على الأراضي جزءًا لا يتجزأ من الرؤية العقائدية الأكبر له، هو الذي يرمي إلى فرض نفوذه على السكان المحليين وتطبيق شكل متطرف من الشريعة الإسلامية وتمويل ذاته من خلال المنظومات الاقتصادية المحلية. بالإضافة إلى ذلك، يعد تنظيم الدولة الأشد مناهضة للشيعة بالمقارنة مع أي جماعة سلفية جهادية أخرى، فقد أدان البغدادي الشيعة واصفًا إياهم بالمرتدين ومشجعًا على جهادهم قائلاً: " أتوجه بنداء إلى جميع رجال وشباب المسلمين في شتى بقاع الأرض وأستنفرهم للهجرة إلينا لتوطيد أركان دولة الإسلام وجهاد الرافضة الصفويين – شيعة المجوس."[9]

يستعرض الشكل 2.1 الهيكل التنظيمي الهرمي لتنظيم الدولة الإسلامية، الذي يتضمن مجلس شورى وهياكل مشابهة للدول كالدواوين (الوزارات). واللجان والمكاتب والولايات. تُصدر دواوين الدولة الإسلامية التوجيهات مقسمة بحسب المجالات الوظيفية كالتعليم والشؤون المالية والصحة والإعلام والخدمات العامة والتواصل مع العشائر. يشرف بيت المال على سبيل المثال على جمع الأموال من إنتاج النفط وبيعه وجباية الضرائب وفرضها على السكان المحليين والاختطاف طلبًا للفدية والاستحواذ على الحسابات المصرفية، أمور تتطلب جميعها السيطرة على المناطق للاستمرار بها. تضم الهيئات وظائف مثل إدارة الولايات البعيدة، التي

---

8 Abu Muhammad al-Adnani, "Hadha wa'd Allah," Al-Battar Media Foundation, June 29, 2014.

9 Abu Bakr Al-Baghdadi, "Allah Will Not Allow Except that His Light Should Be Perfected," Fursan Al-Balagh Media, July 2012. تعني كلمة *الرافضة* المرتدين أو المنشقين في مصطلح يشير بصورة مهينة إلى المسلمين الشيعة. تمثل *الصفوية* إشارة إلى السلالة الصفوية (1722-1501) التي سيطرت على بلاد فارس وأجزاء من جنوب آسيا وآسيا الوسطى والقوقاز في أوج سطوتها. تمثل كلمة *المجوس* إشارة مهينة للشيعة ككفار على الرغم من أن المصطلح يشير إلى الزرادشتيين بشكل خاص. يختلف قادة الدولة الإسلامية منذ عهد أبي مصعب الزرقاوي بشدة مع العقيدة الشيعية التي تعتقد بعصمة صهر الرسول وعدد من ذريته الذكور عن الخطأ وترى فيهم القادة السياسيين والدينيين الشرعيين الوحيدين للمجتمع الإسلامي الأول.

الشكل 2.1
الهيكل التنظيمي لتنظيم الدولة الإسلامية



الهيئة الشرعية

الدواوين (المكاتب الوزارية)
ديوان الزراعة
ديوان الدعوة والمساجد
ديوان التعليم
ديوان الفتاوى والكتب التدريبية
ديوان بيت المال
ديوان الصحة
ديوان القضاء والمظالم
ديوان الإعلام المركزي
ديوان الجند
ديوان الحسبة
ديوان الأمن العام
ديوان الخدمات (مثل الكهرباء والماء)
ديوان الركاز (مثل الوقود الأحفوري)
التواصل مع العشائر

المراكز الرئيسية
العراق
سوريا

المجلس العسكري

الهيئات والمكاتب
هيئة شؤون الأسرى والشهداء
إدارة الولايات البعيدة
هيئة الهجرة
مكاتب العلاقات العامة والعشائر
مكتب البحوث والدراسات

الولايات حول العالم
أفغانستان وباكستان
نيجيريا
ليبيا
الجزائر
مصر
المملكة العربية السعودية
القوقاز
اليمن

المصدر: Terrorism Database, undated; IHS Jane's, 2016; Aymenn al-Tamimi, "The Evolution in Islamic State Administration: The Documentary Evidence," *Perspectives on Terrorism*, Vol. 9, No. 4, 2015; Aidan Lewis, "Islamic State: How It Is Run," *British Broadcasting Corporation*, May 22, 2015; Christoph Reuter, "Secret Files Reveal the Structure of the Islamic State," *Der Spiegel*, April 18, 2015; authors' estimates.

RAND *RR1912-2.1*

تتولى مهمة إدارة العلاقات مع ولايات تنظيم الدولة الإسلامية في الخارج. وأخيرًا، لدى التنظيم هيكل إداري لعملياته في مناطقه الرئيسية في العراق وسوريا وفي ولاياته العالمية مثل أفغانستان ونيجيريا وليبيا والجزائر ومصر والمملكة العربية السعودية والقوقاز واليمن.

الرقعة العالمية

تنسجم الأهداف الاستراتيجية لتنظيم الدولة الإسلامية ورغبته بالاستيلاء على الأراضي مع أهداف الجماعات المتمردة، ولو فاق في ذلك غالبيتها.[10] لا يجسد تنظيم الدولة الإسلامية الجماعة المتمردة الوحيدة في التاريخ الحديث؛ إذ نشأ ما يقرب من 200 حركة متمردة منذ الحرب العالمية الثانية،[11] بيد أن رغبته في السيطرة على مساحة شاسعة من الأراضي تمتد عبر عدد من الدول في أفريقيا والشرق الأوسط وآسيا إلى جانب حشد ولاء المسلمين في مختلف أنحاء العالم تميزه عن سائر هذه الجماعات.[12]

ما مدى كفاءة تنظيم الدولة الإسلامية في توسيع رقعته؟ يتناول هذا الجزء أربعة معايير تشمل الاستيلاء على الأراضي والهيمنة على السكان وحشد التأييد الشعبي والاستحواذ على الولايات في الخارج ومستويات العنف. إذ أن التنظيم يحتاج لإنشاء خلافة إسلامية شاملة إلى الاستيلاء على الأراضي وحشد السكان المحليين واستخدام العنف (والتهديد باستخدامه) وتوسيع رقعته العالمية، فعمدنا إلى قياس كل من هذه المعايير الأربعة وتقييم توجهات التنظيم بصددها منذ نشأته.

---

[10] وفقًا لأودري كورث كرونين، تشير درجة تعقيد التنظيم إلى أنه "أشبه بدولة يقودها جيش تقليدي" لا جماعة إرهابية بحتة. Audrey Kurth Cronin, "ISIS Is Not a Terrorist Group," *Foreign Affairs*, March/April 2015a.

[11] Seth G. Jones, *Waging Insurgent Warfare*, New York: Oxford University Press, 2016.

[12] للمزيد من المعلومات حول نشأة تنظيم الدولة الإسلامية وعقيدته انظر: Brian H. Fishman, *The Master Plan: ISIS, al-Qaeda, and the Jihadi Strategy for Final Victory*, New Haven, Conn.: Yale University Press, 2016; McCants, 2015; Michael Weiss and Hassan Hassan, *ISIS: Inside the Army of Terror*, New York: Regan Arts, 2015; Joby Warrick, *Black Flags: The Rise of the Islamic State*, New York: Doubleday, 2015; Daniel Byman, *Al-Qaeda, the Islamic State, and the Global Jihadist Movement: What Everyone Needs to Know*, New York: Oxford University Press, 2015; and Jessica Stern and J. M. Berger, *ISIS: The State of Terror*, New York: Harper-Collins, 2015; Kilcullen, 2016.

الاستيلاء على الأراضي

يمكن تحديد رقعة السيطرة وقياسها بصورة تجريبية باستخدام عدد من المؤشرات، مثل مستوى القوات وتواجدها في منطقة ووقت محددين،[13] وحتى لو لم تطبق مثل هذه الجماعات سيطرتها الدائمة على منطقة ما إطباقًا كاملاً، إلا أنها قد تمارس مع ذلك سطوة وسلطانًا كبيرين على السكان المحليين. لذا عمدنا إلى تحديد رقعة سيطرة التنظيم على الأراضي من حيث حريته في التنقل فيها، بحيث يكون بمقدور التنظيم في المناطق التي يسيطر عليها نشر مقاتليه في القرى والمدن أو حولها مع قدرته على تنفيذ عملياته بكل حرية خلال معظم ساعات النهار والليل، فضلاً عن سطوته وسلطانه على السكان المحليين في هذه المناطق وكونه الجهة الفاعلة الرئيسية فيها قادرًا على إنشاء هيكله الحكومي وجهازه الأمني الخاص.[14]

لتقييم رقعة سيطرة التنظيم، قمنا بتحليل بيانات من الدول التي يحتل فيها التنظيم بعض الأراضي، مثل سوريا والعراق وأفغانستان ومصر وليبيا ونيجيريا. استخدمنا في سوريا والعراق اللتين يعتبرهما زعماء التنظيم أراضيه الرئيسية خرائط أعدتها الحكومة الأمريكية تبين تفاصيل التغييرات التي طرأت عليها منذ آب (أغسطس) 2014، وقمنا بعد ذلك باستكمال التحليل باستخدام تقييماتنا الخاصة بشأن الأراضي الخاضعة لسيطرة الدولة الإسلامية في شتاء 2017-2016. أما بالنسبة إلى أفغانستان ومصر وليبيا ونيجيريا، فقد اعتمدنا التحليلات مفتوحة المصدر والتقارير الإعلامية في إعداد خرائطنا الخاصة للمناطق التي يسيطر عليها التنظيم في كل دولة منها كما هو موضح أدناه، وباستخدام هذه الخرائط، قمنا بقياس إجمالي مساحة الأراضي (بالكيلومتر المربع) التي يسيطر عليها التنظيم في كل دولة. ولتقدير أعداد السكان الذين يعيشون تحت سطوة تنظيم الدولة الإسلامية، استخدمنا بيانات خريطة سكان العالم الشبكية (Gridded Population of the ZZZrld)[15]، التي توفر تقديرات لأعداد السكان لكل كيلومتر مربع من الشبكة حول العالم

---

[13] Kalyvas, 2006, p. 210.

[14] أشار البعض إلى هذه المناطق بالمناطق التي "يهيمن" عليها تنظيم الدولة الإسلامية. انظر على سبيل المثال: U.S. Department of Defense, "Iraq and Syria: ISIL's Areas of Influence, August 2014 through April 2016," Washington, D.C., 2016a.

[15] مركز البيانات والتطبيقات الاجتماعية والاقتصادية التابع لناسا (SEDAC)، دون تاريخ. البيانات التي استخدمناها كانت بتاريخ أيار (مايو) 2016.

باستخدام البيانات الإدارية المتوفرة.[16]

يوضح الشكل S.1 الوارد في الملخص أفول سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على الأراضي في سوريا والعراق. وصلت سيطرة التنظيم في العراق أوجها خريف عام 2014، حينما قُدر عدد السكان القاطنين في المناطق الخاضعة له بحوالي 6.3 مليون نسمة (أي 19 بالمئة من إجمالي عدد السكان) فيما بلغت مساحة هذه المناطق حوالي 58,372 كيلومتر مربع (أي 13 بالمئة من إجمالي مساحة العراق) غالبيتها في محافظات الأنبار ونينوى وكركوك وصلاح الدين، بما في ذلك مدن الرمادي والفلوجة والموصل وتكريت وبيجي وسنجار، إلا أن حجم المناطق التي يسيطر عليها التنظيم انخفض بحلول شتاء 2016-2017 إلى 15,682 كيلومتر مربع (أي 4 بالمئة من إجمالي المساحة) يقطن فيها 1.1 مليون نسمة (أي 3 بالمئة من إجمالي عدد السكان في العراق). فقد تنظيم الدولة الإسلامية مساحة شاسعة من الأراضي في محيط الموصل وفي مدن مثل سنجار وبيجي وتكريت والرمادي نتيجة لمجموعة من الضربات التي تلقاها من الولايات المتحدة وحلفائها والهجمات البرية التي شنتها القوات الأمنية العراقية وقوات الميليشيات السنية والشيعية والكردية. تشابه ذلك مع الحال في سوريا، إذ فرض التنظيم سلطانه على حوالي 3.3 مليون شخص (14 بالمئة من إجمالي عدد السكان) في خريف 2014 ينتشرون على مساحة تصل إلى حوالي 47,497 كيلومتر مربع (25 بالمئة من إجمالي المساحة)، أرقام انخفضت إلى 1.5 مليون شخص (أي 6 بالمئة من إجمالي عدد السكان) و29,695 كيلومتر مربع (أي 16 بالمئة من إجمالي المساحة) بحلول شتاء 2016-2017، مع تركز غالبية المناطق التي خسرها التنظيم في المحافظات السورية الشمالية والشرقية كالحسكة والرقة وحلب.

وفي أفغانستان، بلغت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية أوجها في ربيع 2015، بفرض سطوته على حوالي 511,777 نسمة (أي 1.9 بالمئة من إجمالي عدد السكان) وحوالي 2,919 كيلومتر مربع (أقل من 1 بالمئة من إجمالي المساحة) كانت معظمها في مقاطعة فرح الجنوبية الغربية ومقاطعة نانجارهار الشرقية مع بعض الجيوب في مقاطعة كاجاكي في إقليم هلمند الجنوبي وما حوله. إلا أن رقعة التنظيم تراجعت بحلول شتاء 2016-2017 لتصل إلى

---

[16] إننا إذ ندرك أن البيانات الإحصائية الإدارية التاريخية في كل من العراق وسوريا وأفغانستان وليبيا ومصر ونيجيريا قد تكون غير دقيقة بالمقارنة مع التعداد الحالي بحيث لا تراعي النزاعات القائمة وحركة النزوح في كل دولة بصورة كافية، نبقى مع ذلك راضين بهذا العائق مستعرضين هذه التقديرات كأفضل القياسات المتاحة للسكان الخاضعين لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية حول العالم.

64,406 نسمة (بانخفاض بنسبة 87 بالمئة) و372 كيلومتر مربع (أيضًا بانخفاض بنسبة 87 بالمئة) عما كانت عليه عام 2015، إذ خسر التنظيم كافة الأراضي التي استولى عليها في مقاطعتي هلمند وفرح متكبدًا الكثير من الخسائر بما في ذلك مقتل نائب زعيمه عبد الرزاق المهدي في الاشتباكات مع طالبان والضربات الدورية التي تلقاها من القوات الأمريكية والأفغانية، فيما حُشِر في مناطق مثل مقاطعة آتشين بإقليم نانجرهار بعض الأراضي التي كان يسيطر عليها بعيد العمليات الأمريكية والأفغانية المكثفة.

وفي نيجيريا، خسر تنظيم الدولة الإسلامية مساحة كبيرة من الأراضي في الفترة ما بين 2014 و2017. فبعد أن فرضت بوكو حرام سيطرتها على 1,330,115 نسمة (أي 0.7 بالمئة من إجمالي عدد السكان) و18,019 كيلومتر مربع (أي 2 بالمئة من إجمالي المساحة) في خريف 2014، كان معظمها في المناطق الشمالية الشرقية والشرقية من بورنو، فضلاً عن أداماوا ويوبي، انخفضت سيطرة التنظيم بحلول شتاء 2016 – 2017 بشكل كبير لتصل إلى 332,841 نسمة فقط (بانخفاض بنسبة 75 بالمئة بالمقارنة مع 2014)، و6,041 كيلومتر مربع (انخفاض بنسبة 67 بالمئة). فمنذ أواخر شهر كانون الثاني (يناير) 2015، أطلق تحالف عسكري يضم قوات من نيجيريا وتشاد والكاميرون والنيجر حملة عسكرية ضد معاقل بوكو حرام التي خسرت في آذار (مارس) من ذات العام سيطرتها على بلدتي باما وجوزا شمال نيجيريا لصالح الجيش النيجيري، لتعلن السلطات النيجيرية فيما بعد استعادتها 11 مقاطعة من أصل 14 من قبضة الجماعة. وفي شهر نيسان (أبريل)، داهم الجيش النيجري أربعة مخيمات للجماعة ذاتها في غابة سامبيسا حرر خلالها حوالي 300 فتاة في حين تراجعت قوات بوكو حرام إلى جبال الماندارا على الحدود النيجيرية الكاميرونية. وعلى الرغم من زعم الحكومة النيجيرية تراجع سيطرة الجماعة داخل حدودها إلى مناطق صغيرة تكاد تكون لا تذكر مع بداية 2016، أشارت التقارير الرسمية من القيادة الأمريكية الأفريقية إلى خلاف ذلك، فقد نجحت الجماعة في الاستيلاء على عدد من القرى بالقرب من مايدوغوري عاصمة إحدى الولايات شمال شرق ولاية بورو في أيار (مايو) 2016،[17] لتدفع قواتها إلى مايدوغوري في نهاية المطاف.

وفي ليبيا، استعيدت مدينة سرت التي تمثل منطقة السيطرة الأبرز لتنظيم الدولة

---

17 Ladi Olorunyomi, "U.S. General Counters Buhari, Says Boko Haram Still Holds Territory in Nigeria," *Premium Times Nigeria*, March 10, 2016; "Boko Haram Attacks Jere, Borno State," NTA News (Nigeria), May 27, 2016

الإسلامية مع بقاء عدد من الجيوب الصغيرة تحت سيطرته في الزاوية والخمس ومصراته وبنغازي والكفرة وسبها ودرنة. أما في مصر، فيقتصر تنظيم الدولة الإسلامية في عملياته على منطقة صغيرة في سيناء بين العريش (مركز محافظة شمال سيناء) ورفح (المعبر الحدودي بين مصر وقطاع غزة) وجنوبًا نحو قوات الأمم المتحدة متعددة الجنسيات والمراقبين التابعين لها في سيناء. تصل مساحة هذه المنطقة إلى حوالي 910 كيلومتر مربع ويقطنها ما يقارب 100,000 نسمة، أي أقل من 0.1 بالمئة من إجمالي مساحة مصر وإجمالي عدد سكانها. تمحورت جهود تنظيم الدولة الإسلامية في الاستلاء على الأراضي حول قرية الشيخ زويد مع بذله جهودًا بسيطة للتوسع إلى أبعد من هذا الممر الضيق، هو الذي تمكن من فرض سيطرته بادئ الأمر على هذه المنطقة بداية 2015 ولم يتجاوزها حتى بداية 2017.

تمثل هذه الأرقام بشكل عام تراجعًا كبيرًا في رقعة سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على السكان بين عام 2014 وشتاء 2016-2017، بانخفاض بنسبة 56 بالمئة في سوريا و83 بالمئة في العراق و75 بالمئة في نيجيريا و100 بالمئة تقريبًا في ليبيا و87 بالمئة في أفغانستان، فيما لم يخسر التنظيم مساحة شاسعة من الأراضي التي يحتلها في مصر، حيث لم يكن في الأساس يشن عملياته فيها سوى في مساحة صغيرة جدًا من سيناء.

التأييد الشعبي

يعد كل من كسب التأييد الشعبي واضطهاد السكان المحليين من ضمن السمات المشتركة لحركات التمرد كافة، بيد أن ذلك يبقى مجرد وسيلة لتحقيق الهدف المتمثل عادة في الاستيلاء على الأراضي والسكان، لا الهدف بحد ذاته. وينعكس هذا الدعم في تلقي التنظيم المساعدة الملموسة بالمال أو اللوجستيات أو التجنيد أو الملاجئ أو الاستخبارات أو غيرها من أشكال الدعم الذي يقدمها إليه السكان المحليون. تتسم العمليات التي تقوم بها حركات التمرد بسمة رئيسية تتمثل "باعتمادها على الناس أنفسهم" بحسب ما أشار إليه ماو تسي تونغ في واحدة من أبرز المسلمات المشتركة في حرب المتمردين،[18] مُشبِّهًا السكان المحليين بالماء والجماعات المتمردة بالسمك الذي لا سبيل لبقائه دون الأول.[19]

توفر استطلاعات الرأي أحد المؤشرات على الدعم الذي يحظى به تنظيم الدولة الإسلامية خارج مناطق سيطرته، ولو كان يخضع مع ذلك لبعض المعوقات،[20] أولها أن

---

18 .Mao Tse-Tung, *On Guerrilla Warfare Urbana and Chicago*: University of Illinois Press, [1937] 2000, p. 51

19 .Mao, 2000, p. 93

20 البيانات من ASDA'A Burson-Marsteller, "Inside the Hearts and Minds of Arab Youth: Arab Youth Survey 2016," Dubai, 2016; Joby Warrick, "New Poll Finds Young Arabs Are Less Swayed by the Islamic State,"

البيانات الاستطلاعية المتاحة للعموم قليلة أو تكاد تكون معدومة في العديد من الدول الرئيسية التي ينشط فيها التنظيم مثل سوريا وليبيا، وثانيها أن الحصول على البيانات الاستطلاعية الموثوقة قد ينطوي على بعض التحديات المنهجية في مناطق القتال نتيجة لعدم قدرة أو رغبة فرق الاستطلاع في بعض الحالات باستطلاع آراء الأفراد في هذه المناطق نتيجة للمخاوف الأمنية أو تجنب الأشخاص المستطلعين قول الحقيقة الكاملة خوفًا على سلامتهم، وثالثها أن غالبية الاستطلاعات لا تتضمن بيانات متسلسلة زمنيًا تتيح للباحثين تقييم الاتجاهات بمرور الوقت، ورابعها أن غالبية الاستطلاعات لا توفر بيانات على المستويات الجزئية تظهر نتائج الاستطلاع على مستوى المنطقة أو المحافظة أو المدينة أو الحي بحيث يصعب أو يستحيل تحديد التغير في الدعم الذي يحظى به تنظيم الدولة الإسلامية وفقًا للمنطقة الجغرافية بمرور الوقت. ومع ذلك، توفر البيانات المحدودة المتاحة نظرة مفيدة للبحث في المواقف المتخذة من التنظيم على المستوى الأوسع في بعض الدول التي عمل فيها أو لربما كانت له سطوة فيها على السكان المحليين. تتمتع بعض المنظمات مثل مركز بيو (Pew) للبحوث بسجل حافل في إجراء الاستطلاعات الموثوقة مع شفافية في مستويات الثقة التقديرية وهامش خطأ منطقي، وقد استخدمنا هذه البيانات في دراسة التأييد الشعبي لتنظيم الدولة الإسلامية على الصعيد العالمي.

لعل الاستنتاج الأهم الذي خلصنا إليه من البيانات الاستطلاعية المتاحة يتمثل بشيوع النفور من التنظيم في العالم العربي. فوفقًا لاستطلاع أجرته شركة "أصداء بيرسون-مارستيلر" للعلاقات العامة في تتبعها لآراء الشباب العرب،

> شهد التأييد الضمني للتنظيم تراجعًا مع تعبير ما يقارب أربعة من أصل خمسة أشخاص (78 بالمئة) عن نفورهم من التنظيم بصورة صريحة حتى وإن غير منهجيته – في حين أشار 13 بالمئة من الشباب العرب إلى أنهم سيدعمون داعش لو لم يستخدم هذا القدر الكبير من العنف (بالمقارنة مع 19 بالمئة العام الماضي).[21]

Washington Post, April 12, 2016a; Jacob Poushter, "In Nations with Significant Muslim Populations, Much Disdain for ISIS," Washington, D.C.: Pew Research Center, November 17, 2015; David Pollock, "ISIS Has Almost No Support in Egypt, Saudi Arabia, or Lebanon—But America Has Little More," *Fikra Forum*, October14, 2015; Munqith M. Dagher, "Public Opinion Towards Terrorist Organizations in Iraq, Syria, Yemen, and Libya: A Special Focus on Dai'sh in Iraq," briefing presented at the Center for Strategic and International Studies (CSIS), Washington, D.C., March 4, 2015; Zogby Research Services, "Today's Middle East: Pressures and Challenges," November 2014; and Arab Center for Research and Policy Studies, *The Military Campaign Against the Islamic State in Iraq and the Levant: Arab Public Opinion*, Doha, November 26, 2014

[21] ASDA'A Burson-Marsteller, 2016, p. 11.

وفقًا لبيانات جمعها مركز بيو للبحوث من 11 دولة ذات غالبية مسلمة، أعربت الأغلبية الساحقة من السكان في كل من نيجيريا والأردن وحتى إندونيسيا عن نفورها من تنظيم الدولة الإسلامية، باستثناء باكستان، التي لم تعرب غالبية السكان فيها عن رأي محدد حياله، دون أن تتجاوز نسبة السكان المحابين للتنظيم في أي من الدول التي شملها الاستطلاع 15 بالمئة.[22]

في لبنان، أبدى جميع من شملهم الاستطلاع تقريبًا عن نفورهم من التنظيم بنسبة بلغت 99 بالمئة من المشاركين تقاربت بين المسلمين السنة (98 بالمئة) والمسلمين الشيعة والمسيحيين (100 بالمئة). كما عارض كل من الإسرائيليين (97 بالمئة) والأردنيين (94 بالمئة) التنظيم بشدة، بما فيهم 91 بالمئة من عرب إسرائيل. كما أبدى 84 بالمئة من الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية، سواء في قطاع غزة (92 بالمئة) أو في الضفة الغربية (79 بالمئة) ذات النفور، فيما أعرب ستة من أصل عشرة أشخاص أو أكثر عن ذلك من مختلف الشرائح في دول مثل إندونيسيا وتركيا ونيجيريا وبوركينا فاسو وماليزيا والسنيغال.[23] كان القدر الاكبر من الدعم الذي حظي به التنظيم في نيجيريا التي أعرب حوالي 20 بالمئة من السكان المسلمين فيها عن استحسانهم التنظيم، فيما لم تتجاوز هذه النسبة 10 بالمئة من الباكستانيين.[24]

وعلى الرغم من أن هذه الأرقام تشير إلى محدودية آفاق تنظيم الدولة الإسلامية كحركة شعبية متمردة، إلا أنها تبين ما للتنظيم من تأييد كاف يتيح له الاستمرار فيما يشكله من تهديد إرهابي، وسيكون من المهم معرفة ما إذا كان هذا التأييد سيتقلص مع خسارة التنظيم قاعدته الإقليمية وما يعرف بدولة الخلافة.

لا تمثل استطلاعات الرأي العام حيال تنظيم الدولة الإسلامية سوى مقياسًا واحدًا للتأييد الشعبي الذي يحظى به، هي التي تنظر في غالبيتها إلى التأييد من الناحية النظرية أو وفقًا لتقييم الاستحسان الذي يحظى به التنظيم بصورة عامة. وفي ظل القيود التي ترافق إجراء استطلاعات الرأي العام في المناطق المعادية أو التي لا يمكن الوصول إليها، لا يوجد الكثير من البحوث الاستطلاعية التي تقيم مواقف الأفراد الذين يعيشون فعليًا في

22 Poushter, 2015.

23 Poushter, 2015.

24 Poushter, 2015.

المناطق الخاضعة لسيطرة التنظيم تجاهه. كانت المظالم الكامنة والمتعلقة بضعف تمثيل المصالح السياسية السنية في حكومة بغداد ذات الأغلبية الشيعية وفي نظام الأسد العلوي في دمشق السبب الرئيسي في كسب تنظيم الدولة الإسلامية التأييد في العراق وسوريا. ومن هذا المنطلق، قد لا يعني التأييد الشعبي "استحسان" السكان المحليين للتنظيم بالصورة التي قد تظهرها استطلاعات الرأي العام، بل لربما تعني اعتبارهم التنظيم أفضل الأمرين في حلبة تعج بالجماعات المتنافسة فيما بينها. ففي سوريا، كانت بعض التقارير الإعلامية أشارت إلى تأييد سكان الرقة تنظيم الدولة الإسلامية نظرًا لما حققه من استقرار نسبي على الرغم من حكمه الجائر، ولا سيما فيما يتعلق بالفوضى السائدة في المناطق الأخرى التي يسيطر عليها سواه من الجماعات الإرهابية.[25] وفي العراق، استفاد تنظيم الدولة الإسلامية في بعض المناطق من الاعتقاد السائد في بغداد بأنها قد تعتمد على الميليشيات الشيعية المتشددة المدعومة من إيران في استعادة الأراضي التي يسيطر عليها، ليتيح كسب التنظيم دعم العشائر السنية سواء بشكل قسري أو فعلي الفرصة له لبناء شرعيته في هذه المناطق.

تشير الأدلة المتواترة إلى طبيعة الحكم السيء الذي مارسه تنظيم الدولة الإسلامية في المناطق الخاضعة لسيطرته، معتمدًا بصورة كبيرة على أشكال مختلفة من الإكراه في تأمين الدعم المحلي له. ومع تحرير المزيد من المراكز السكانية الكبيرة من سطوته، قد نتمكن من رسم صورة أشمل عن جودة النظام الحاكم للتنظيم في مركز خلافته الرئيسي. علاوة على تأييد السكان المحليين في الأراضي الخاضعة لسيطرته، تمكن تنظيم الدولة الإسلامية من كسب التأييد لقضيته في الخارج من خلال حملات الدعاية الإلكترونية ونشر رسائله، نظرًا لما توفره هذه الدعاية وقنوات التواصل الاجتماعي المخصصة من وسائل تتيح للتنظيم التواصل مع أتباعه الحاليين والمستقبليين ودعوتهم إلى شن الهجمات وتنفيذ العمليات لجمع المعلومات وإرسال المال والسفر إلى الولايات التابعة له كمقاتلين أجانب أو دعم التنظيم بطريقة أو بأخرى. توفر هذه الأدوات للتنظيم مصدرًا يكسبه الشرعية الدولية وسيلاً دفاقًا وثابتًا من المقاتلين الأجانب وقدرة على إنشاء شبكات جديدة من الأفراد المتحمسين والمستعدين لتنفيذ الهجمات في مناطق تتجاوز حدود سيطرة التنظيم الحالية.

---

[25] .Ruth Sherlock, "Why Business Is Booming Under the Islamic State One Year On," Telegraph, June 8, 2015

استفاد تنظيم الدولة الإسلامية من العديد من تطبيقات التواصل الاجتماعي للترويج لقضيته، مثل فيسبوك وإنستاغرام وتمبلر وتيليجرام وآسك إف إم وتويتر، فاستخدم الأخير على سبيل المثال لنشر مقاطع الفيديو الدعائية والترويج لعقيدته الدينية وجهوده في إنشاء دولته والتواصل بصورة مباشرة مع مجنديه المحتملين، كما استفاد من بعض الخلايا الصغيرة من المؤثرين أو "المذيعين" الذين أدوا دورًا كبيرًا في الحشد والتبرير وإضفاء الشرعية الدينية.[26] يستعرض الشكل 2.2 بيانات من تويتر تبين مستويات التأييد الذي حظي به تنظيم الدولة الإسلامية حول العالم عامي 2014 و2015.[27] وتشير هذه الأرقام إلى عدد مستخدمي تويتر المؤيدين للتنظيم وفقًا للمواقع الجغرافية التي تصدر التغريدات منها، مظهرة ما حظي به التنظيم من جمهور عالمي يتفاعل معه على تويتر – يزيد عن 75,000 مستخدم – في مناطق مثل الشرق الأوسط وأفريقيا وأمريكا الشمالية وعدد من المناطق في آسيا وأمريكا اللاتينية.

توسيع الولايات

وسع تنظيم الدولة الإسلامية رقعته بعيد انشقاقه عن القاعدة في شهر يناير من عام 2014 ليشمل أربعة مكونات رئيسية هي: المنطقة الرئيسية في العراق وسوريا وحوالي ثمان ولايات رسمية خارجها ومجموعة من الولايات والشبكات الواعدة وعددًا كبيرًا من الأفراد المتحمسين. أنشأ تنظيم الدولة الإسلامية في البداية منطقة رئيسية له في العراق وسوريا. فعلى الرغم من سعي زعماء التنظيم إلى إنشاء خلافة إسلامية شاملة، بقيت منطقة العراق وسوريا المنطقة الحيوية فيها نظرًا للأحاديث السنية التي يمدح فيها الرسول محمد بلاد الشام، ليأتي أبوبكر البغدادي مناديًا: "يا شباب الإسلام انفروا إلى أرض الشام المباركة!"[28]

كما أنشأ التنظيم عددًا من الولايات الرسمية له – في اليمن (2014) وليبيا (2014) ومصر (2014) والمملكة العربية السعودية (2014) والجزائر (2014) والقوقاز (2015)

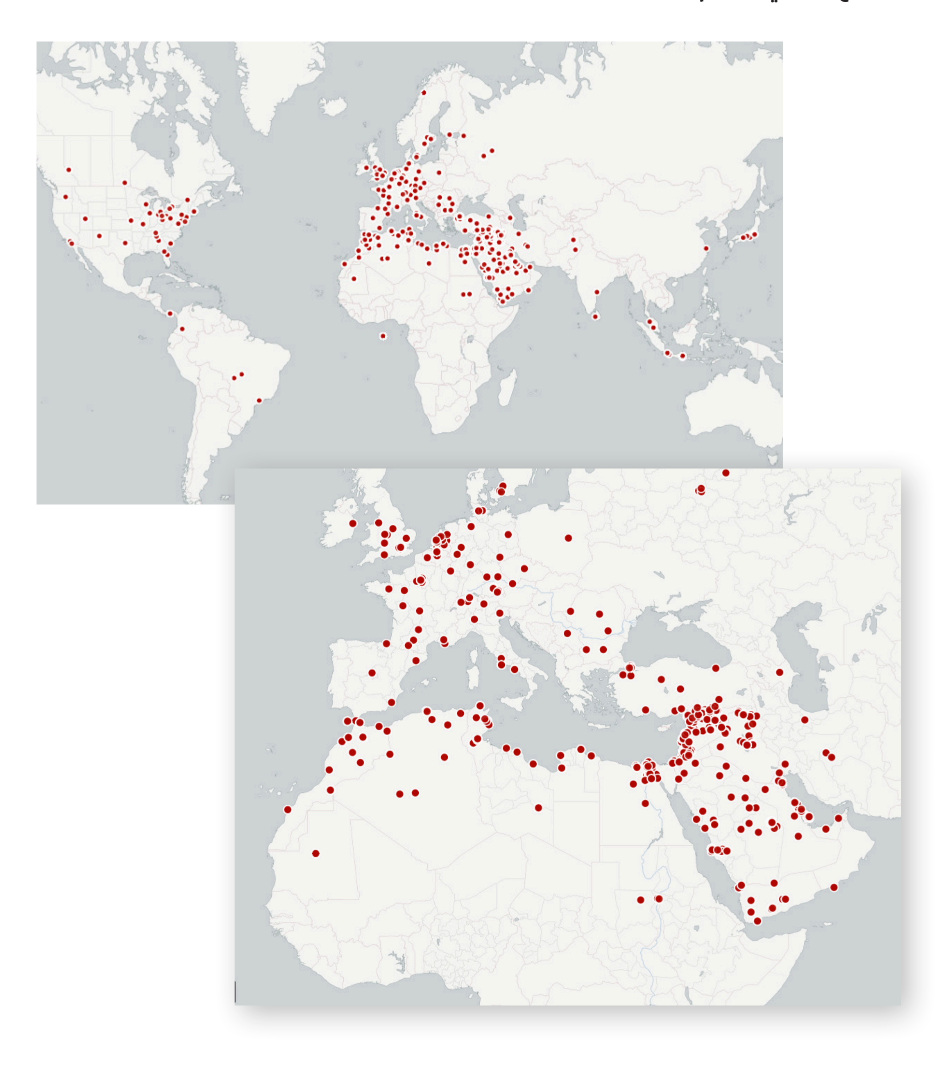
---

26 Joseph Carter, Shiraz Maher, and Peter Neumann, "#Greenbirds: Measuring Importance and Influence in Syrian Foreign Fighter Networks," London: International Centre for the Study of Radicalization and Political Violence, 2014.

27 تضمنت البيانات 4.5 مليون تغريدة و75,946 حساب مؤيد لتنظيم الدولة الإسلامية في الفترة ما بين 1 تموز (يوليو) 2014 و30 نيسان (أبريل) 2015، وفقًا للتسمية التي يطلقها مستخدمو تويتر على تنظيم الدولة الإسلامية. فقد طلب التنظيم من أتباعه استخدام مصطلح [الدولة الإسلامية] في الإشارة إليه في حين اعتاد معارضوه استخدام [داعش].

28 Abu Bakr al-Baghdadi, "Baqiya fi al-'Iraq wa-l-Sham," audio recording, June 2014a.

الشكل 2.2
مواقع مؤيدي تنظيم الدولة الإسلامية على تويتر



المصدر: بيانات تويتر من تموز (يوليو) 2014 إلى أيار (مايو) 2015،
Elizabeth Bodine-Baron, Todd Helmus, Madeline Magnuson, and Zev Winkelman, *Examining ISIS Support and Opposition Networks on Twitter*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, RR-1328- RC, 2016. Map credit: © OpenStreetMap contributors © .CartoDB. RAND RR1912-2.2

RAND *RR1912-2.2*

وأفغانستان (2015) ونيجيريا (2015) – التي بايعت زعيمه البغدادي وقبل بدوره بيعتها

رسميًا. أنشأ التنظيم ولاياته في اليمن وليبيا ومصر والمملكة العربية السعودية والجزائر بضم الميليشيات القائمة فيها أصلاً، ففي مصر على سبيل المثال، ضم التنظيم إليه جماعة أنصار بيت المقدس السلفية الجهادية التي شاركت في شن حملة عنيفة على بعض الأهداف المصرية والإسرائيلية في حين ضم في الجزائر جماعة جند الخلافة الحليفة السابقة للقاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، في سياق توسع كشف عنه التنظيم في العدد الخامس من مجلة دابق التي خطب فيها البغدادي قائلاً:

> "أبشروا ايها المسلمون... فإننا نبشركم بإعلان تمدد الدولة الاسلامية الى بلدان جديدة... إلى بلاد الحرمين واليمن وإلى مصر وليبيا والجزائر. نعلن قبول بيعة من بايعنا من إخواننا في تلك البلدان، وإلغاء اسم الجماعات فيها وإعلان ولايات جديدة للدولة الإسلامية وتعيين ولاة عليها.[29]

امتدت رقعة التنظيم لتشمل ولاية جديدة في أفغانستان في شهر كانون الثاني (يناير) 2015 بضمه الأعضاء المتمردين من حركة طالبان الأفغانية وحركة طالبان الباكستانية وحركة أوزبكستان الإسلامية وغيرها من الجماعات المسلحة، لتخضع هذه الولاية التي سميت ولاية خراسان (أو الدولة الإسلامية – ولاية خراسان) لقيادة حافظ سعيد خان. وفي آذار (مارس) 2015 وحزيران (يونيو) من العام نفسه، قَبِل تنظيم الدولة الإسلامية ضم ولايات له في نيجيريا والقوقاز على التوالي، كانت لأولها أهمية خاصة مع نجاح التنظيم في ضم جماعة بوكو حرام السلفية الجهادية التي غيرت اسمها إلى ولاية غرب أفريقيا (الدولة الإسلامية - ولاية غرب أفريقيا).

كان *للتنظيم* أيضًا مجموعة من الولايات *والشبكات الواعدة* التي *بايعت* البغدادي دون أن تحظى بقبول التنظيم بيعتها بصورة رسمية، شملت بعض الجماعات في الصومال والفليبين وتركيا وبنغلادش وإندونيسيا ومالي وتونس. وكما كان هو الحال في ولاياته الرسمية، حاول التنظيم ضم أفراد من الجماعات القائمة في الولايات الواعدة من مثل حركة الشباب المجاهدين في الصومال وأبو سياف في الفليبين.

---

[29] "Remaining and Expanding," *Dabiq*, No. 5, 1436 Muharram [2014], p. 22.

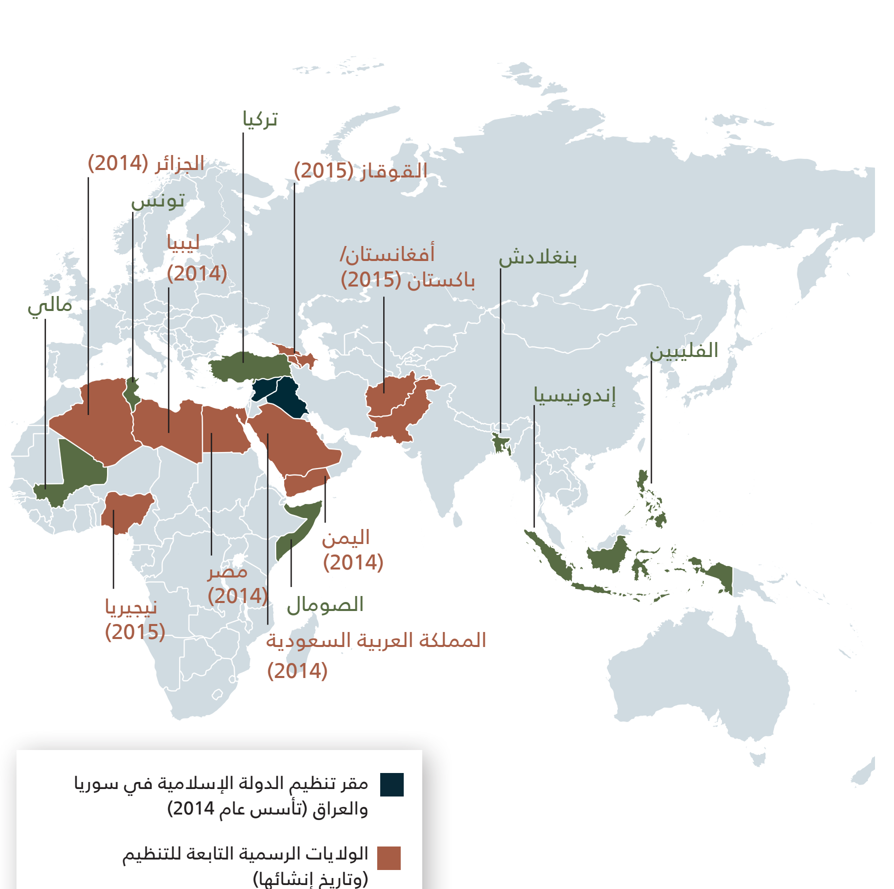
تمكن تنظيم الدولة الإسلامية من دعوة الأفراد وإنشاء خلاياه السرية في مختلف أنحاء العالم، كما هو موضح في بيانات تويتر في الشكل 2.2، ولو لم يدخل هؤلاء الأفراد كافة التنظيم كأعضاء رسميين فيه، إلا أنه استقوا عقيدته وادعاءاته بإعادة إحياء الخلافة وأفعاله وحملاته الدعائية على الإنترنت وقنوات التواصل الاجتماعي، وشنوا هجمات أو قدموا الدعم لتنظيم الدولة الإسلامية وعقيدته بطريقة أو بأخرى. يسلط الشكل 2.3 الضوء على توسع رقعة تنظيم الدولة الإسلامية وولاياته الرسمية وغير الرسمية خارج العراق وسوريا، هي التي تقع في مناطق رغب التنظيم بضمها إلى خلافته الإسلامية الشاملة.

وبإنشائه شبكة من الولايات الرسمية والواعدة، عقدت إدارة الولايات البعيدة في التنظيم صفقات مع العديد من الجماعات المحلية. ففي بداية خريف 2014 تقريبًا، وبينما كان تنظيم الدولة الإسلامية مشغولاً بتكثيف سيطرته على مدينة الرقة السورية وإعادة الانتشار إلى محافظة الأنبار في العراق، تواصل زعماء التنظيم مع بعض الجماعات المسلحة في كل من ليبيا ومصر ونيجيريا واليمن والجزائر وأفغانستان وباكستان لتعزيز نفوذ التنظيم وتجنيد المقاتلين فيها بطرق شتى.

أولاً: حاول تنظيم الدولة الإسلامية استغلال المظالم المحلية والاستفادة من شبكات الميليشيات القائمة، إذ تواصل زعماؤه في أفغانستان وباكستان على سبيل المثال مع زعماء حركتي طالبان الأفغانية والباكستانية. وفي أعقاب وفاة العديد من زعماء طالبان الباكستانية، شعر حافظ سعيد خان بالاستياء من الحركة الباكستانية بعيد تجاوزه هو الذي كان على ما يبدو أحد المرشحين الرئيسين لزعامتها. شكل هذه الاستياء مجالاً لتنظيم الدولة الإسلامية الذي راح يجذب خان وشبكته في المناطق القبلية الخاضعة للإدارة الاتحادية في باكستان وأفغانستان المجاورة، ليعود التنظيم ويستخدم استراتيجية مشابهة لذلك مع حركة طالبان الأفغانية في مقاطعات مثل هلمند وفرح.[30]

[30] انظر على سبيل المثال: Seth G. Jones, "Expanding the Caliphate: ISIS' South Asia Strategy," *Foreign Affairs*, June 11, 2015.

الشكل 2.3
أمثلة على الولايات الرسمية وغير الرسمية لتنظيم الدولة الإسلامية



ملاحظة: تقديرات المؤلف. الخريطة بتصرف عن dikobraziy/GettyImages.

RAND *RR1912-2.3*

ثانيًا: قام تنظيم الدولة الإسلامية بتوزيع المال على حلفائه المحتملين بعيد استحواذه على مصادر مالية ضخمة في كل من العراق وسوريا من بيع النفط وفرض الضرائب والاختطاف طلبًا للفدية والاستحواذ على الحسابات البنكية والابتزاز باستخدام وسائل مماثلة لوسائل المافيا. أتاح ذلك لتنظيم الدولة الإسلامية إمكانية منح المال وغيره من

المساعدات لبوكو حرام في نيجيريا بعد ما عانته من خسائر عسكرية على أيدي القوات الحكومية في نيجيريا والدول المجاورة لها.

ثالثًا: اجتذبت غزوات الدولة الإسلامية العسكرية الأولى في العراق وسوريا العديد من المتعاطفين معها، هي التي بثت في سياق استراتيجية إعلامية اجتماعية فعالة، إذ يُعَد إنشاء دولة الخلافة أهم ما يميز تنظيم الدولة الإسلامية عن غيره من الشبكات السلفية الجهادية القائمة. أرسل تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا على سبيل المثال مبعوثين له أواخر عام 2014 للاجتماع مع الجماعات المتطرفة مثل أنصار الشريعة وإقامة علاقات رسمية معها، فيما أعلن زعماء جماعة أنصار بيت المقدس في سيناء بمصر مبايعتهم أبا بكر البغدادي. وبالمجمل، استخدم زعماء تنظيم الدولة الإسلامية استراتيجية متعددة الجوانب لتوسعة قاعدته من العراق وسوريا إلى منظومة واسعة من الولايات الرسمية والواعدة والأفراد والخلايا غير الرسميين والمرتبطين فيما بينهم من خلال الاستخدام المبتكر لوسائل التواصل الاجتماعي.

أنماط استخدام العنف

جسّد استخدام العنف الوسيلة الرئيسية لتوسيع تنظيم الدولة الإسلامية رقعة سيطرته. استخدمنا بيانات من قاعدة البيانات العالمية لحركات التمرد والإرهاب التابعة لآي إتش إس جين سعيًا لتتبع مستوى الهجمات التي نفذها التنظيم والجماعات التابعة له عالميًا منذ عام 2014. وقد أظهرت هذه البيانات التي جمعناها من التقارير الإخبارية وتقارير قنوات التواصل الاجتماعي من مختلف أنحاء العالم تفاصيل الهجمات التي نفذتها الجماعات المسلحة غير التابعة لأي من الدول، بما في ذلك طريقة الهجوم المتبعة فيها والأهداف المرجوة منها وعدد ضحاياها ومواقعها وفق خطوط الطول والعرض على مستوى المدينة.

ينسجم استخدام الدولة الإسلامية للعنف مع سلوك معظم الجماعات المتمردة. فكان تنظيم الدولة الإسلامية إذا ما واجه خصمًا حكوميًا أقوى منه بكثير أو حاول إنشاء معاقل له في دولة جديدة، يلجأ إلى تكتيكات حرب العصابات التقليدية باستخدام الموارد العسكرية والسياسية لحشد السكان المحليين وتنفيذ هجمات مفاجئة (بدلاً من مواجهة الخصم بصورة مباشرة على أرض المعركة) ووهن رغبة الحكومة في القتال،[31] وهي استراتيجية

[31] Arreguín-Toft, 2005, pp. 32–33.

تلقى جاذبية خاصة لدى الجماعات الأضعف بكثير من قوات الأمن الحكومية، بما يفسر تشبيهها عادة "بحرب البراغيث" (war of the flea)[32].

إلا أنه كان إذا ما واجه حكومة ضعيفة أو خصمًا ضعيفًا غير تابع للدولة، تبنى استراتيجية عسكرية تقليدية ساعيًا للاستحواذ على قوات الخصم أو تدميرها،[33] بهدف يتجسد بكسب مواجهة حاسمة أو سلسلة من المعارك لتدمير قدرة الخصم الفعلية على المقاومة.[34] يتمثل الهدف العسكري الرئيسي للحملات التقليدية في التغلب على القوات الرئيسية للخصم، في حين يتجلى الهدف السياسي الرئيسي منها في تنحية السلطات الحاكمة،[35] بحيث تكون المواجهات العسكرية فيها مباشرة إما على جبهات واضحة أو بين أرتال مسلحة لتقع اشتباكاتها غالبًا على شكل معارك أو حرب خنادق أو هجمات لحصار المدن.[36] كانت تلك هي الوسيلة الحربية التي استخدمها التنظيم في بداية 2014 حينما تدفق مقاتلوه من سوريا عبر الحدود إلى مقاطعة الأنبار العراقية في أرتال تقليدية كبيرة من مركبات آلية ومدرعات للانضمام إلى الجماعات الموجودة في الفلوجة والرمادي أساسًا. وكما قال أحدهم،

> عمل تنظيم الدولة الإسلامية كجيش تقليدي لا كمنظمة لحرب العصابات: فبدلاً من تنفيذ العمليات من خلال خلايا سرية صغيرة في ملابس مدنية ليلاً باستخدام مركبات مدنية وأسلحة خفيفة، كان التنظيم يدير أرتالاً تضم عشرات الشاحنات التقنية والقطع المدفعية والمدرعات التي استحوذ عليها.[37]

---

32 Robert Taber, *War of the Flea: The Classic Study of Guerrilla Warfare*, Washington, D.C.: Potomac Books, 2002.

33 Craig Andrew Whiteside, "The Smiling, Scented Men: The Political Worldview of the Islamic State of Iraq, 2003–2013," dissertation, Pullman: Washington State University, December 2014.

34 Arreguín-Toft, 2005, pp. 30–31.

35 Bard E. O'Neill, "Insurgency and Terrorism: From Revolution to Apocalypse, 2nd ed. rev., Washington, D.C.: Potomac Books, 2005 p. 50.

36 Stathis N. Kalyvas and Laia Balcells, "International System and Technologies of Rebellion: How the End of the Cold War Shaped Internal Conflict," *American Political Science Review*, Vol. 104, No. 3, August 2010.

37 Kilcullen, 2016, p. 85.

تشير البيانات إلى أن العنف المستخدم من مقر التنظيم وولاياته الرسمية شمل القتال المباشر (49 بالمئة) والتفجيرات (26 بالمئة) والاغتيالات (14 بالمئة) والأعمال التخريبية والغارات (7 بالمئة) والاختطاف (4 بالمئة). فقد استخدم مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا وليبيا وأفغانستان بدرجة كبيرة تكتيكات القتال المباشر - التي تضمنت شن الهجمات على مواقع الخصوم والدخول في اشتباكات تقليدية مع قوات المقاومة غير الفعالة في كثير من الأحيان – بما يعكس رغبتهم بالاستيلاء على الأراضي،[38] في حين استخدمت الولايات الأخرى نسبة أعلى بكثير من الهجمات غير التقليدية مثل التفجيرات وأعمال التخريب والاغتيال، وسائل تعد شائعة في حرب العصابات عندما تواجه جماعة متمردة ضعيفة خصمًا حكوميًا أقوى منها، علمًا أن عمليات التنظيم اعتمدت بشكل كبير في العراق، دون سوريا، على هذا النوع من الهجمات غير التقليدية.

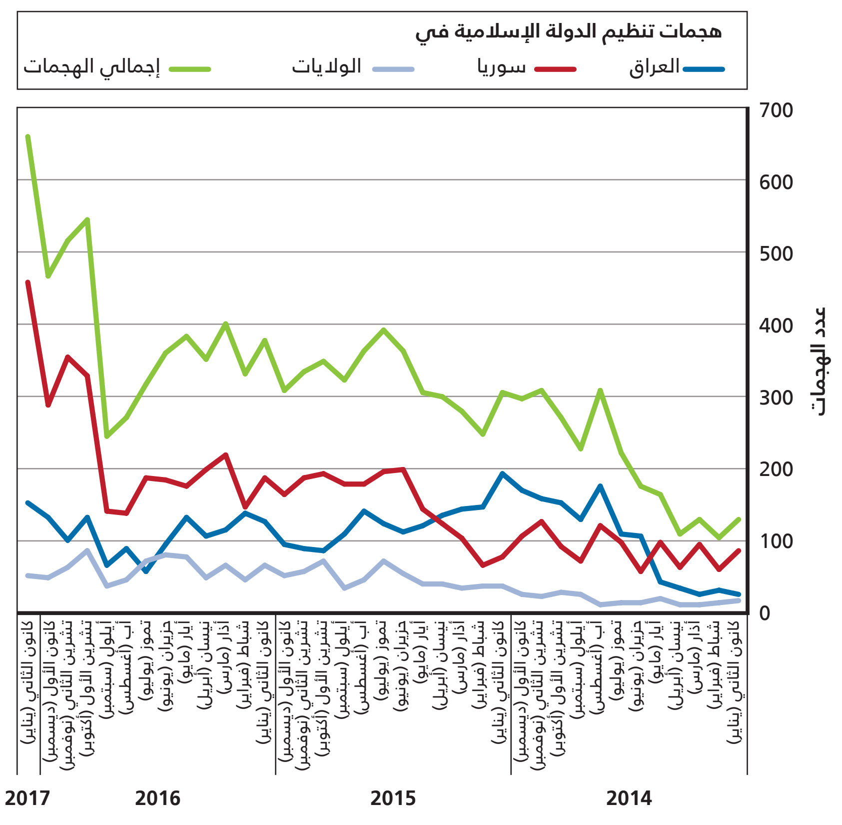
ارتفعت هجمات تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا وولاياته بصورة كبيرة من عام 2014 وحتى بداية صيف 2016 لتنخفض خلاله وترتفع مجددًا بصورة كبيرة بداية عام 2017 (الشكل 2.4). جاء معظم هذا الارتفاع أواخر 2016 وبداية 2017 في العراق وسوريا حينما نفذ التنظيم حملة عدوانية من التفجيرات والاغتيالات في وقت كان يفقد فيه سطوته على مناطق سيطرته، كما زاد مجموع الهجمات التي نفذتها ولايات التنظيم خارج العراق وسوريا منتصف عام 2016 لتبدأ بالانحدار بعده، في حين زادت هجمات التنظيم في نيجيريا وانخفضت في مصر وأفغانستان وحافظت على استقرارها النسبي في ليبيا بين 2014 و2017.

تشير البيانات أيضًا إلى توسيع التنظيم رقعة عنفه مع مرور الوقت، إذ تركز استخدام التنظيم العنف عام 2014 في العراق وسوريا مع عدد قليل من الهجمات في دول مثل الجزائر وليبيا ومصر وتركيا والمملكة العربية السعودية، كما دعا التنظيم إلى شن عدد قليل من الهجمات في الغرب، مثل الهجوم الذي شنه مايكل زهف بيبو في تشرين الأول (أكتوبر) 2014 في كندا وانتهى بمصرع جندي عند أحد النصب التذكارية للحرب في أوتاوا

---

[38] كرس تنظيم الدولة الإسلامية 53 بالمئة من أعمال العنف للقتال المباشر في العراق وسوريا معًا و40 بالمئة لها في ليبيا و63 بالمئة لها في أفغانستان.

الشكل 2.4
عدد الهجمات التي شنها تنظيم الدولة الإسلامية



المصدر: IHS Janes، 2017
RAND RR1912-2.4

وإصابة اثنين آخرين في مبنى البرلمان والهجوم الذي قتل فيه معن هارون مؤنس في كانون الأول (ديسمبر) 2014 مواطنين استراليين في سيدني خلال احتجازه للرهائن في مقهى ليندت شوكليت في مارتين بليس. ليأتي بعدها عام 2015 عامًا لافتًا لتنظيم الدولة الإسلامية الذي زاد هجماته في نيجيريا بصورة كبيرة بانضمام بوكو حرام إليه ونفذ عددًا من الهجمات في ولاياته في أفغانستان ومصر وليبيا. كما شهد الغرب هجمات كان التنظيم قد نظمها أو

دعا إليها في فرنسا والدنمارك وتركيا والولايات المتحدة وأستراليا. كان الهجوم الذي نفذه سيد رضوان فاروق وتاشفين مالك في كانون الأول (ديسمبر) 2015 في سان بيرناردينو في كاليفورنيا من بين أبرز الهجمات التي نفذها التنظيم خارج مناطق قتاله النشط، مسفرًا عن مقتل 14 شخصًا وإصابة 21 آخرين فضلاً عن هجوم باريس في تشرين الثاني (نوفمبر) 2015 الذي أسفر عن مقتل 130 شخصًا وإصابة 368 غيرهم.

وفي عام 2016، واصل التنظيم توسيع رقعة عنفه إلى الدول الغربية لتشمل بلجيكا، التي قادت العمليات المرتبطة بالتنظيم فيها إلى مقتل 32 شخصًا في مجموعة من التفجيرات المنسقة في مطار زافنتم وأحد محطات القطار. شملت الهجمات الأخرى الهجوم على شاحنة للبضائع في تموز (يوليو) 2016 في مدينة نيس الفرنسية مسفرة عن مقتل 86 شخصًا وإصابة أكثر من 400 آخرين وهجوم (حزيران) يونيو 2016 في أورلاندو الذي أودى بحياة 49 شخصًا. وفي 19 كانون الأول (ديسمبر) 2016، قام مهاجر تونسي يبلغ من العمر 24 عامًا باختطاف شاحنة في برلين وقيادتها إلى سوق لعيد الميلاد، ما أسفر عن مقتل 12 شخصًا. بالإضافة إلى ذلك، انتشرت هجمات الدولة الإسلامية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ. ففي شهر كانون الثاني (يناير) 2016 على سبيل المثال، قتل كل من ديان جوني كورنايادي ومحمد علي وعريف سناكيم وأحمد محاسن بن سارون أربعة مدنيين في تفجير منسق وهجوم مسلح في جاكرتا بإندونيسيا.

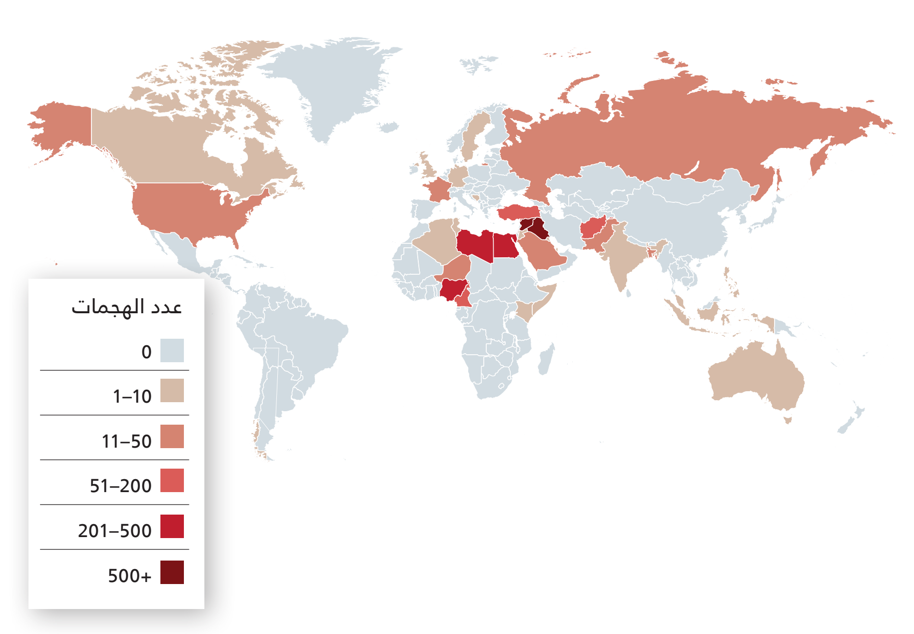
استمرت هذه الهجمات حتى عام 2017 الذي قتل في شهر كانون الثاني (يناير) منه ما لا يقل عن 39 شخصًا وأصيب حوالي 70 في مدينة إسطنبول التركية، بعد أن فتح مسلح النار على ملهى ليلي في هجوم تبنته الدولة الإسلامية. كما قتل خالد مسعود، المتطرف نتيجة تأثره إلى حد ما بدعايات التنظيم وغيره من الجماعات السلفية الجهادية، أربعة أشخاص وأصاب 50 آخرين في لندن. يوضح الشكل 2.5 انتشار هجمات تنظيم الدولة الإسلامية على المستوى العالمي.

الخلاصة

لطالما كان إنشاء خلافة إسلامية شاملة وبسط رقعتها حول العالم من التطلعات الرئيسية لتنظيم الدولة الإسلامية منذ تأسيسه، وعلى الرغم من تمركز مقره العقائدي في سوريا والعراق، إلا أن زعماءه سعوا مع ذلك إلى توسّع دولة الخلافة إلى أفريقيا والشرق الأوسط



الشكل 2.5
الهجمات التي شنها تنظيم الدولة الإسلامية حول العالم، 2016-2014



المصدر: IHS Janes، 2016. الخريطة بتصرف من dikobraziy/Getty Images. RAND RR1912-2.5

وآسيا فضلاً عن تركيزهم المتزايد على تنفيذ الهجمات أو توجيهها أو الدعوة إليها في أمريكا الشمالية وأوروبا وأستراليا وغيرها من الدول والأمم الغربية.

حالت كثير من المعوقات دون تحقيق التنظيم لهذه الرؤية، فبعد اندفاعته القوية بادئ الأمر عامي 2014 و2015 باستيلائه على بعض الأراضي في العراق وسوريا وتوسعه بعدها إلى ليبيا ومصر وأفغانستان ونيجيريا بضم الجماعات المحلية فيها، بدأ تنظيم الدولة الإسلامية يفقد سيطرته على الأراضي والسكان بصورة تدريجية جراء ما لاقاه من مقاومة من جانب القوات المحلية والجهات المسلحة غير الحكومية. وتشير البيانات الاستطلاعية إلى القدر المحدود والمتضائل من الدعم الذي يحظى به تنظيم الدولة الإسلامية وعقيدته في

مختلف أنحاء العالم الإسلامي، دون أن يمنعه ذلك من مواصلة الدعوة إلى تنفيذ الهجمات الإرهابية.

تعتمد جاذبية تنظيم الدولة الإسلامية للمسلمين خارج مناطق سيطرته المباشرة اعتمادًا كبيرًا على نجاحه في تأسيس دولة جديدة وفعالة وإحياء الخلافة من جديد. وفي ضوء ذلك، تراجعت قدرة التنظيم على الدعوة إلى تنفيذ الهجمات الإرهابية ودعمها وتوجيهها خارج مناطق سيطرته في ظل انحسار رقعته على الرغم من بعض الفارق الزمني بين اجتثاثه من هذه المناطق وتراجع حدة هذه الهجمات. فبدون فرض سيطرته على الأرض، سيصعب على التنظيم أكثر من ذي قبل تجنيد المزيد من المقاتلين الأجانب وتلقينهم عقيدته وأفكاره، ليسعى العديد من آلاف المقاتلين الأجانب في صفوفه إلى العودة إلى أوطانهم قاصدًا بعضهم تنفيذ الهجمات فيها. ولعل فقدان مركز الخلافة الرئيسي سيدفع العديد من ولاياتها النائية إلى إعادة توجيه ولائها إلى القاعدة أو مواصلة تنفيذ عملياتها بصورة مستقلة، وما لم تفرض الدول سيطرتها الفاعلة على الأراضي المحررة من سلطة التنظيم سيتمكن هو أو غيره من التنظيمات الإرهابية من القيام مجددًا في أغلب الظن.

الفصل الثالث

استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية

ننظر في هذا الفصل في أربع استراتيجيات للتعامل مع تنظيم الدولة الإسلامية ألا وهي: فصل القوات والاحتواء والدحر الخفيف والدحر الثقيل. تمثل هذه الاستراتيجيات الخيارات الأربعة الرئيسية التي اقترحها صناع السياسات والمحللون للتعامل مع تنظيم الدولة الإسلامية متباينة فيما بينها في أهدافها ودور القوات العسكرية الأمريكية فيها ونطاقها الجغرافي وافتراضاتها الأساسية والمتعلقة بقضايا مثل التهديد الإرهابي للولايات المتحدة، علمًا أننا استفضنا بعض الشيء في عرض الاستراتيجية التي نراها أكثر فاعلية من غيرها مستعرضين عناصرها السياسية والعسكرية والاقتصادية والعقائدية. يبين الجدول 3.1 العناصر الرئيسية لهذه الاستراتيجيات الأربعة التي تشترك جميعها في الدفاع المنيع عن البلاد والتعاون الوثيق مع الشركاء حول العالم في مختلف الأطر الدبلوماسية والاستخباراتية والعسكرية والأمنية.

قاربنا كلاً من هذه الخيارات الأربع بأربع طرق. فعمدنا أولاً إلى دراسة أهداف كل استراتيجية بدءًا من فصل القوات إلى منع توسع التنظيم أكثر مما هو عليه وصولاً إلى إضعافه وهزيمته في نهاية المطاف. قمنا من ثم في خطوة ثانية بتلخيص العناصر الرئيسية لكل استراتيجية باختلاف نطاقاتها من التركيز بشكل رئيسي على حماية الولايات المتحدة إلى تنفيذ العمليات الدولية ضد التنظيم، وانتقلنا بعدها في خطوة ثالثة إلى تقييم تكاليف هذه الاستراتيجيات ومنافعها تقييمًا نوعيًا، من مثل التكاليف المالية والبشرية التي قد تتكبدها الولايات المتحدة واحتمال وقوع النتائج العكسية والدور الذي ستضطلع به الولايات المتحدة في ضرب التنظيم بصورة مباشرة، لنستعرض آخر الأمر المخاطر التي تنطوي عليها

الجدول 3.1
ملخص عن الخيارات الاستراتيجية

الاستراتيجية	الأهداف	النطاق الجغرافي	المنافع	المخاطر
فصل القوات	إنهاء معظم العمليات العسكرية الأمريكية ضد تنظيم الدولة الإسلامية في الخارج ودعم الشركاء بدلًا عنها	• التركيز على الأمن القومي • تقديم قدر محدود من الموارد الأمريكية لبناء قدرات الشركاء المحليين	• خفض التكاليف المالية والبشرية التي تتكبدها الولايات المتحدة • تقليل احتمال وقوع النتائج العكسية لوجود القوات الأمريكية	• تقليل قدرة الولايات المتحدة على مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية في الخارج • افتراض قدرة الشركاء واستعدادهم لإضعاف تنظيم الدولة الإسلامية أو هزيمته • التقليل من شأن التهديد الذي يفرضه تنظيم الدولة الإسلامية وتوقع انخفاضه مع تراجع الدور الذي تلعبه الولايات المتحدة
الاحتواء	منع تنظيم الدولة الإسلامية من التوسع أكثر واحتواؤه في العراق وسوريا	• استخدام قدر محدود من الموارد العسكرية والمدنية الأمريكية في منع توسع تنظيم الدولة الإسلامية • بناء قدرات الشركاء	• الإبقاء على بعض النفوذ الأمريكي من خلال الوجود العسكري • تقليل احتمال وقوع النتائج العكسية • خفض التكاليف المالية والبشرية نسبيًا	• افتراض انهيار تنظيم الدولة الإسلامية في نهاية المطاف نتيجة لمشاكله الداخلية • التقليل من شأن التهديد الإرهابي الذي يفرضه تنظيم الدولة الإسلامية • افتراض إمكانية احتواء التوسع العالمي لتنظيم الدولة الإسلامية باستخدام هذه الموارد المحدودة • افتراض قدرة الشركاء واستعدادهم لإضعاف التنظيم أو هزيمته

الجدول 3.1 - تتمة

الاستراتيجية	الأهداف	النطاق الجغرافي	المنافع	المخاطر
الدحر (الخفيف)	إضعاف تنظيم الدولة الإسلامية وهزيمته في نهاية المطاف	• استخدام وحدات قوات العمليات الخاصة والقوات الجوية والوحدات الاستخباراتية الأمريكية بالعمل مع الشركاء المحليين • بناء قدرات الشركاء المحليين	• إتاحة الفرصة أمام الولايات المتحدة لمحاربة التنظيم بصورة مباشرة • تقليص الدور الموكل للجهات الخارجية في الحفاظ على أمن الولايات المتحدة • اقتصار وجود الولايات المتحدة على قوات العمليات الخاصة والقوات الجوية والوحدات الاستخباراتية	• المخاطرة بتأجيج غضب السكان المحليين ودعم الحجة التي يدعيها تنظيم الدولة الإسلامية • أبطأ من استراتيجية الدحر الثقيل في تقليص رقعة سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية • افتراض قدرة الشركاء واستعدادهم لإضعاف تنظيم الدولة الإسلامية أو هزيمته بمساعدة الولايات المتحدة • افتراض قيام الجهات الأخرى بالجزء الأكبر من جهود إعادة الاستقرار وإعادة البناء
الدحر (الثقيل)	إضعاف تنظيم الدولة الإسلامية وهزيمته في نهاية المطاف	• استخدام القوات الأمريكية التقليدية في القتال البري لهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية • الدعم عبر قوات العمليات الخاصة والقوات الجوية • بناء قدرات الشركاء المحليين	• إمكانية تسريع وتيرة تحرير الأراضي الرئيسية • قدر أكبر من الإشراف والتحكم بوتيرة الحملة والاتجاه الذي تسير به	• زيادة احتمال تأجيج غضب السكان المحليين والتسبب بالنتائج العكسية • ارتفاع التكاليف المالية والبشرية • تحميل الولايات المتحدة مسؤولية كبيرة في الإبقاء على المناطق المحررة تحت سيطرتها وإعادة بنائها والتكيف مع المقاومة المتبقية فيها

كل منها، ونختم بعد وصف كل استراتيجية حسب هذه المحاور الأربعة بنقد موجز، موازنين بين المخاطر والمنافع ومقدمين التوصيات بشأن الاستراتيجية الأمثل بينها.[1]

شهدت منهجية إدارة أوباما في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية والقاعدة في العراق من قبلها تتحولاً بمرور الزمن، معتمدة بادئ الأمر على فصل القوات الأمريكية وسحبها من العراق عام 2011 في حين واصلت القاعدة في العراق شن هجماتها لسنوات عديدة بعدها. وفي أعقاب هجمات تنظيم الدولة الإسلامية ربيع وصيف 2014 على مناطق مثل محافظتي الأنبار والموصل، ركزت الولايات المتحدة لفترة وجيزة على احتواء التهديد والمساعدة في الدفاع عن بغداد، لتنتقل بعدها إلى دعم الجهود الساعية لاستعادة الأراضي التي استولى عليها التنظيم في سوريا والعراق. وكما أوضح البيت الأبيض، كانت الجهود الأمريكية ترمي إلى صد "زخم تقدم تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام على أرض المعركة في العراق وسوريا، منبع جنوده ومصدر قوته"،[2] لتبدأ العمليات العسكرية بقيادة الولايات المتحدة صيف 2014 مع "عملية العزم الصلب" العسكرية لإضعاف التنظيم وهزيمته،[3] وهي عملية تولى قيادتها ضابط برتبة فريق مترأسًا الهيكل التنظيمي لقوة مهامها المشتركة تحت قيادة مركزية أمريكية وسعت إلى الاستفادة من المقاومتين العراقية والسورية وغيرهما من الشركاء في "إلحاق الهزيمة العسكرية بداعش في منطقة العمليات المشتركة [العراق وسوريا] من أجل إتاحة الفرصة لتنفيذ التدابير الحكومية الائتلافية الشاملة بما يعزز الاستقرار الإقليمي."[4]

وبمرور الوقت، وسعت الولايات المتحدة استخدام قواتها العسكرية والجوية ووحداتها الاستخباراتية لتشمل دولاً مثل ليبيا ونيجيريا التين نفذت فيهما هجمات ضد عناصر تنظيم الدولة الإسلامية وقدمت لشركائها المحليين فيهما التدريبات والمساعدات والمشورات. كما شكلت الولايات المتحدة فرقة عمل ائتلافية عالمية لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية ترأسها

---

1 للاطلاع على منهجية نوعية مماثلة لتقييم الاستراتيجيات انظر: Barry R. Posen and Andrew L. Ross, "Competing Visions for U.S. Grand Strategy," *International Security*, Vol. 21, No. 3, Winter 1996/1997.

2 White House, "Our Strategy to Defeat and Ultimately Destroy ISIL," strategy pocket card, November 20, 2015. Emphasis added.

3 لمزيد من التفاصيل، زر الموقع الإلكتروني لعملية العزم الصلب.

4 Combined Joint Task Force, "Operation Inherent Resolve Fact Sheet," undated.

مبعوث رئاسي خاص يتبع وزير الخارجية الأمريكي إداريًا، وسعت الدول الست والستون فيها إلى "إضعاف تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وهزيمته في نهاية المطاف من خلال استراتيجية شاملة ومتواصلة لمكافحة الإرهاب."[5] استخدمت الولايات المتحدة في سياق ذلك كله مجموعة من الأدوات مثل بناء قدرات الشركاء وتحسين عملية جمع المعلومات الاستخبارية وقطع منابع تمويل تنظيم الدولة الإسلامية وتقديم المساعدات الإنسانية.

استعرضت العديد من الوثائق الحكومية الأمريكية هذه الأدوات مبينة تسعة "خطوط من الجهود المبذولة" تمثل بعضها بدعم الحكومات الفاعلة، كما ضمت أربعة "ركائز" منها تعزيز الدعم المقدم إلى القوات التي تحارب التنظيم على الأرض وثمانية "أشياء" قامت بها الولايات المتحدة لهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية بما في ذلك السعي لإيجاد حل دبلوماسي في سوريا.[6]

الخيارات الاستراتيجية

فصل القوات

تعتمد هذه الاستراتيجية اعتمادًا شبه كامل على الدول الأخرى لتوفير العناصر العسكرية لتشكيل ائتلاف مناهض للدولة الإسلامية. ويرى مؤيدوها أن هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية ليست بالأمر الأساسي لأمن الولايات المتحدة وأن المشاركة العسكرية الأمريكية في مثل هذه الجهود قد تؤدي في الواقع إلى نتائج عكسية، فضلاً عن أن تنظيم الدولة الإسلامية سيلقى هزيمته في غالب الظن على يد أعدائه الإقليميين في أي حال من الأحوال.[7] ويرى آخرون أنه ليس لتنظيم الدولة الإسلامية من سبب يذكر لاستهداف الولايات المتحدة ومواطنيها، سواء

---

[5] زر الموقع الإلكتروني للائتلاف المناهض لتنظيم الدولة الإسلامية للاطلاع على مزيد من التفاصيل: (U.S. Department of State "Global Coalition to Counter ISIL," webpage, undated).

[6] انظر: White House, "The Administration's Strategy to Counter the Islamic State of Iraq and the Levant (ISIL) and the Updated FY 2015 Overseas Contingency Operations Request," *fact sheet*, November 7, 2014; U.S. Department of State, undated; and Tanya Somanader, "President Obama Provides an Update on Our Strategy to Degrade and Destroy ISIL, July

[7] لمزيد من المعلومات حول فصل القوات وغيرها من الاستراتيجيات ذات الصلة مثل الانعزالية الجديدة انظر: Posen and Ross, 1996/1997.

في الخارج أو في الداخل، في حال امتنعت عن المشاركة العسكرية في العراق وسوريا وغيرها من الدول في الشرق الأوسط.[8] وكما بين أحد التقارير:

> من دون الوجود الأمريكي، لن يتمكن المتطرفون من وضع أنفسهم في موقف المدافعين عن الإسلام ضد الصليبيين الغربيين. وإذا ما كان تنظيم الدولة الإسلامية يمثل بالفعل تهديدًا وجوديًا للمنطقة كما تقول الجوقة الداعية إلى الحرب في واشنطن من كلا الحزبين، سيضطر السنة والشيعة، والأتراك والأكراد، والإيرانيون والسعوديين إذا ما تركوا وحدهم للعمل سويًا للنجاة من بطش التنظيم وهزيمته.[9]

يتساءل مؤيدو هذه الاستراتيجية عمومًا عما إذا كان تنظيم الدولة الإسلامية يهدد سيادة الولايات المتحدة أو سلامتها الإقليمية، رافضين اعتباره كذلك. وكان أحدهم قد أشار إلى "الأعداد القليلة التي يضمها التنظيم في صفوفه واختلافه عن القاعدة بعدم رغبته باستهداف "عدو بعيد"، بل ميله عوضًا عن ذلك إلى تشكيل دولة له في الشرق الأوسط بقتل المسلمين الذين يقفون في طريقه."[10] كما رأى بعضهم الآخر أن خطر الموت في سياق هجوم إرهابي في الولايات المتحدة تقل سنويًا عن خطره في سياق مجموعة من الحوادث الأخرى مثل الحوادث المرورية وجرائم القتل العادية والكوارث الطبيعية والحوادث الصناعية والمنزلية،[11] في حين شدد آخرون على أن تهديد الجماعات الإرهابية، بما في ذلك تنظيم الدولة الإسلامية، أقل في الوقت الحالي بالمقارنة مع فترات أخرى من الماضي، ليخلص أحد التقارير إلى أن "الإرهاب، الناجم عادة عن جماعات محلية، شكّل للولايات المتحدة في فترة السبعينات مشكلة أكبر بكثير عما هو عليه منذ حادثة إسقاط البرجين."[12]

---

8 انظر على سبيل المثال: John Mueller and Mark G. Stewart, *Chasing Ghosts: The Policing of Terrorism*, New York: Oxford University Press, 2015; Mueller and Stewart, 2011; Mearsheimer, 2014; Sageman, 2013; and Posen and Ross, 1996/1997, p. 11.

9 Jeff Faux, Muhammad Idrees Ahmad, Phyllis Bennis, and Sherle R. Schwenniger, "Is it Time for the U.S. to Pull out of Iraq and Syria?" *Nation*, January 14, 2016.

10 Mueller, 2015.

11 Mueller and Stewart, 2010.

12 Mearsheimer, 2014, p. 12.. انظر أيضًا على سبيل المثال: Jenkins, 2011.

تتضمن استراتيجية فصل القوات التركيز على الأمن القومي وحث الدول الأخرى على محاربة تنظيم الدولة الإسلامية في الوقت ذاته. وكما قال المرشح الرئاسي الأمريكي بيرني ساندرز يومًا: "إنني على يقين... باستحالة الانتصار في الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية ما لم تعزز دول الشرق الأوسط جهودها العسكرية وتتحمل المزيد من المسؤولية لتحقيق الأمن والاستقرار في منطقتها.[13] انظروا على سبيل المثال إلى المملكة العربية السعودية، الدولة التي تحكمها إحدى أغنى عائلات العالم وتأتي في المركز الرابع كأكبر ميزانية عسكرية. إنها حرب للدفاع عن روح الإسلام وعلى الدول الإسلامية أن تشارك فيها أشد مشاركة."[14] يدعم عدد من مؤيدي هذه الاستراتيجية خفض المشاركة الأمريكية فيها لتقتصر على شن بعض الهجمات الجوية ضد أهداف التنظيم أو العمل الدبلوماسي مع الجهات المحلية الفاعلة، في حين تدعو الغالبية العظمى إلى تولي الجهات المحلية جميع عمليات القتال - أو معظمها.

تنطوي استراتيجية فصل القوات على العديد من المنافع المحتملة بتقليلها التكاليف المالية والبشرية التي تتكبدها الولايات المتحدة من خلال وضعها على عاتق حلفائها المحليين، وكما قال بيرني ساندرز عن الحربين الأمريكيتين في العراق وأفغانستان: "اليوم، وبعد 13 عامًا في أفغانستان و12 عامًا في العراق وبعد خسارة حوالي 7000 جندي ونفقات وصلت إلى تريليونات الدولارات، أخشى أن تتورط الولايات المتحدة في مستنقع متنام لا ينتهي في هذه المنطقة من العالم."[15] كما أن احتمالية تأجيج هذه الاستراتيجية عداء السكان المحليين للولايات المتحدة - بما قد يؤدي إلى زيادة تجنيد الإرهابيين - أقل بكثير بالمقارنة مع الاستراتيجيات الأخرى، إذ ينظر عدد من المؤيدين لهذه الاستراتيجية إلى حرب الخليج الأولى كإحدى أهم نقاط الانعطاف، حينما مثّل قرار الولايات المتحدة بنشر قواتها القتالية في شبه الجزيرة العربية صيحة الحرب الرئيسية لأسامة بن لادن لمواجهتها وحلفائها.[16]

بيد أن مجموعة من المخاطر المرتبطة بفصل القوات تجعلها خيارًا سيئًا: أولها مواصلة تنظيم الدولة الإسلامية، كغيره من الجماعات الإرهابية الأخرى مثل القاعدة في شبه الجزيرة العربية، تخطيط الهجمات والدعوة إليها ضد الولايات المتحدة في الداخل وفي

---

13 Bernie Sanders, "Bernie Sanders on ISIS," February 2015.

14 Sanders, 2015.

15 Sanders, 2015.

16 Robert A. Pape and James K. Feldman, Cutting the Fuse: *The Explosion of Global Suicide Terrorism and How to Stop It*, Chicago: University of Chicago Press, 2010, p. 12.

الخارج،[17] فقد حذر مدير المركز الوطني لمكافحة الإرهاب من "تنامي قاعدة [المتطرفين العنيفين المحليين]" في الوقت الذي "يقوم فيه مكتب التحقيقات الفدرالي بالتحقيق بأمر حوالي ألف متطرف عنيف محلي محتمل في الولايات الأمريكية الخمسين."[18] يدرك مؤيدو استراتيجية فصل القوات هذا التهديد الإرهابي، بما في ذلك مخاوف الشعب الأمريكي المتعلقة بالإرهاب، إذ كشف استطلاع أجراه مركز بيو للبحوث عن اعتبار غالبية الأمريكيين تنظيم الدولة الإسلامية التهديد الأكبر لبلادهم، تليه الهجمات الإلكترونية وكوريا الشمالية والنفوذ الروسي والتغير المناخي،[19] نتائج جاءت مماثلة لاستطلاع أجري عام 2016 وبيّن اعتبار الأمريكيين تنظيم الدولة الإسلامية التهديد العالمي الأول لبلادهم.[20]

ثانيًا، تحد استراتيجية فصل القوات بشكل كبير من نفوذ الولايات المتحدة وتأثيرها على التطورات في الشرق الأوسط من خلال نقل الحملة ضد تنظيم الدولة الإسلامية بشكل كامل من يدها إلى يد الجهات الحكومية وغير الحكومية الأخرى التي يهتم العديد منها بمحاربة بعضهم بعضًا أكثر من اهتمامهم بمحاربة التنظيم. ذلك فضلاً عن تقلب الحكومات الإقليمية وهشاشتها وعدم تعاونها، فيما قد يكون لبعضها، بما فيها روسيا وإيران، مصالح تتعارض ومصالح الولايات المتحدة. وفي الوقت الذي تعارض فيه كافة الأنظمة في الشرق الأوسط تنظيم الدولة الإسلامية إلا أن أيًا منها، سوى العراق، لم يصنفه عدوًا رئيسيًا له.

ثالثًا، من الخطر أن نفترض توقف تنظيم الدولة الإسلامية عن استهداف الولايات المتحدة ومواطنيها، سواء في الداخل أو في الخارج، إن هي خرجت من العراق وسوريا وغيرها من الدول المتأثرة به، إذ يدعو التنظيم وبشكل فاعل إلى شن الهجمات على الدول الغربية لأسباب ودوافع عقائدية بغض النظر عن استخدامها قواتها العسكرية في الخارج.

---

[17] انظر على سبيل المثال: Clapper, 2016, and Nicholas J. Rasmussen, "Worldwide Threats to the Homeland: the Islamic State and the New Wave of Terror," testimony before the House Homeland Security Committee, July 14, 2016.

[18] N. Rasmussen, 2016.

[19] Pew Research Center, "The World Facing Trump: Public Sees ISIS, Cyberattacks, North Korea as Top Threats," Washington, D.C., January 12, 2017.

[20] Bruce Drake and Carroll Doherty, *Key Findings on How Americans View the U.S. Role in the World*, Washington, D.C.: Pew Research Center, May 5, 2016

رابعًا، لم تُظهِر استراتيجية فصل القوات ذلك القدر من النجاح في الماضي، هي التي قادت إلى تبعات مؤسفة وغير مقصودة خلال العقود العديدة الماضية. فقد أدى إهمال الولايات المتحدة لأفغانستان خلال التسعينات من القرن العشرين إلى فتح أبواب البلاد على مصراعيها أمام طالبان والقاعدة، الأمر الذي قاد إلى وقوع هجمات 11 أيلول (سبتمبر) 2001 لاحقًا، كما ساهم انسحاب الولايات المتحدة من العراق عام 2011 في عودة ظهور القاعدة فيه وتحولها اللاحق إلى تنظيم الدولة الإسلامية وانتشاره في المنطقة،[21] وأسس تنظيم الدولة معقلاً له في أفغانستان في أعقاب إعلان إدارة أوباما عام 2014 "انتهاء المهمة القتالية الأمريكية فيها ووصول أطول حرب في تاريخ الولايات المتحدة إلى نهايتها المشرفة".[22] وعلى الرغم من أن تجارب فصل القوات الأمريكية الأخرى في لبنان عام 1984 والصومال عام 1994 جاءت أقل كارثية من سابقاتها، إلا أن الدولتين انحدرتا فيما بعد لتقعا في أتون الحرب الأهلية بعيد انسحاب القوات الأمريكية منهما.

الاحتواء

تستخدم هذه الاستراتيجية الأدوات العسكرية الأمريكية كجزء من جهود أوسع للحد من أي توسع إضافي في رقعة الأراضي التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية مع ترك مهمة تقليصها لغيرها من الدول.[23] وكما يشير الاسم، يتضمن الاحتواء الحيلولة دون توسيع جهة تابعة أو غير تابعة للدولة لنفوذها دون السعي إلى اجتثاث هذا النفوذ. تضمنت استراتيجية

---

21 Daniel Byman, "Six Bad Options for Syria," *Washington Quarterly*, Vol. 38, No. 4, Winter 2016a.

22 Barack Obama, "Statement by the President on the End of the Combat Mission in Afghanistan," Washington, D.C.: The White House, December 28, 2014.

23 انظر على سبيل المثال: Stephen Biddle and Jacob Shapiro, "The Problem with Vows to 'Defeat' the Islamic State," *Atlantic*, August 21, 2016b; Barry R. Posen, "Contain ISIS," *Atlantic*, November 20, 2015; James Fromson and Steven Simon, "ISIS: The Dubious Paradis of Apocalypse Now," *Survival,* Vol. 57, No. 3, June–July 2015; Stephen Biddle and Jacob Shapiro, "America Can't Do Much About ISIS," *Atlantic*, April 20, 2016a; Dov S. Zakheim, "The Only the Islamic State Strategy Left for America: Containment," *National Interest*, May23, 2015; Stephen M. Walt, "ISIS as a Revolutionary State," *Foreign Affairs*, Vol. 94, No. 6, November/December 2015b; Jessica Stern, "Containing ISIS: What Would George Kennan Do?" *Atlantic*, December 9, 2015; Marc Lynch, *The Tourniquet: A Strategy for Defeating the Islamic State and Saving Iraq and Syria*, Washington, D.C.: Center for a New American Security, 2014; Jenna Jordan and Lawrence Rubin, "An ISIS Containment Doctrine," *National Interest,* June 14, 2016; Audrey Kurth Cronin, "Why Counterterrorism Won't Stop the Latest Jihadist Threat," *Foreign Affairs*, March/April 2015b; and Clint Watts, "Let Them The Challenges and Opportunities of Containing rather than Countering the Islamic State," *Perspectives on Terrorism*, Vol. 9, No. 4, August 2015.

الاحتواء الأمريكية خلال الحرب الباردة منع الاتحاد السوفيتي من توسيع نفوذه حول العالم، لتبدأها إدارة ترومان مستوحية إياها من كتابات جورج كينان في الأربعينات من القرن العشرين[24] وتتطور فيما بعد بإصدار ورقة سياسات مجلس الأمن القومي رقم 68 التي دخلت حيز التنفيذ في الفترة ما بين 1950 و1953.[25] قدمت الولايات المتحدة المساعدات العسكرية والاقتصادية لليونان وتركيا وأعدت خطة مارشال (Marshall Plan) لإحباط التوسع السوفيتي، دون أن تسعى في ذلك إلى إسقاط الاتحاد السوفيتي أو تحرير أوروبا الشرقية، بل عمدت على العكس، كما بيّن مؤرخ الحرب الباردة جون لويس جاديس "إلى الحد من التوسع السوفيتي" نظرًا "لما فرضته الشيوعية من تهديد فحسب باعتبارها أداة لهذا التوسع."[26] سعت الإدارات الأمريكية المتعاقبة إلى المحافظة على توازن القوى مع الاتحاد السوفيتي على أمل انهياره في نهاية المطاف نتيجة لتناقضاته ومواطن ضعفه،[27] إذ توقع جورج كينان أن الاستحواذ على الأراضي ومد رقعة نفوذ الاتحاد السوفيتي سيتحولان في نهاية المطاف عبئًا ومصدرًا لانعدام الأمن نتيجة لاحتمال نمو المقاومة في مواجهة القبضة التي تفرضها موسكو في أوروبا الشرقية وحتى في الاتحاد السوفيتي ذاته.[28] وبيّن كينان في كتاباته عام 1947 أن "القوة السوفيتية، حالها حل العالم الرأسمالي الذي تتصوره هي، تحمل في طياتها بذور أفولها"، مضيفًا أنها "بذور حالت ثمارًا أينعت وحان أوان قطافها".[29]

يرى مؤيدو استراتيجية الاحتواء في العصر الحديث أن هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية ليست بالأمر العملي أو المجدي للولايات المتحدة، آخذين بعين الاعتبار انهيار الإمبراطورية السوفيتية على نفسها بعقيدتها ودولتها في نهاية المطاف. وفي ضوء ذلك، يرى بعض مؤيدي احتواء تنظيم الدولة الإسلامية بأن التنظيم سيتفكك في نهاية المطاف أو يلقى هزيمته على يد

24 X, "The Sources of Soviet Conduct," *Foreign Affairs,* Vol. 25, No. 4, 1947, pp. 566–582.

25 NSC, 1950.

26 John Lewis Gaddis, *Strategies of Containment: A Critical Appraisal of Postwar American National Security Policy*, New York: Oxford University Press, 1982, p. 34.

27 John Lewis Gaddis, *We Now Know: Rethinking Cold War History*, New York: Oxford University Press, 1997, p. 39.

28 Gaddis, 1997, p. 37.

29 X, "1947.

خصومه المحليين الكثيرين،[30] في حين يعتقد آخرون بإمكانية اضطرار الغرب إلى التعايش مع سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على بعض المناطق.[31] فقد أشار أحد مؤيدي هذه الاستراتيجية إلى أن "التاريخ يبين، ولحسن الحظ، أن تنظيم الدولة الإسلامية سيتحول إلى دولة طبيعية إلى حد ما مع مرور الوقت إذا ما كُتِب له أن يستمر".[32] إلا أن آخرين غيرهم وجدوا أن تنظيم الدولة، على خلاف دول مثل الصين أو روسيا التين تتمتعان بموارد عسكرية واقتصادية ضخمة، ليس باللاعب القوي على الصعيد العالمي أو حتى على الصعيد الإقليمي[33] في ظل قاعدة الدعم المحتملة الصغيرة نسبيًا التي يحظى بها تنظيم الدولة الإسلامية، هو الذي لا يمتلك أي وسائل عسكرية أو اقتصادية تتيح له توسيع قوته بصورة كبيرة، مع إمكانية السيطرة على التهديد الذي يفرضه على الولايات المتحدة، بحسبهم، في حال لم تتوسع رقعة سيطرته على الأراضي والسكان أكثر مما هي عليه.

يعتقد مؤيدو هذه الاستراتيجية بأن بعض الجهود العسكرية الأمريكية المحدودة قد تكفي لاحتواء التنظيم في سوريا والعراق والدول القليلة الأخرى التي يتمركز فيها، إذ بيّن أحد المحليين "الحقيقة الواضحة بعدم امتلاك الولايات المتحدة أي خيارات عسكرية جيدة في حربها على تنظيم الدولة الإسلامية"[34] فضلًا عن صعوبة تحقيق الاستقرار في المناطق المحررة وإعادة بنائها في مرحلة ما بعد الصراع والمقدار الكبير من الموارد اللازمة لذلك. وبالتالي،

> ينبغي أن تتضمن استراتيجية الاحتواء الذكية جهودًا جدية لمساعدة القوى الإقليمية على التعامل مع التداعيات الإنسانية للعنف في سوريا والعراق والحد من خطورة معاناة الدول المجاورة من مصير هاتين الدولتين والتشجيع على إيجاد حل سياسي طول الأمد إن أمكن.[35]

---

30 Biddle and Shapiro, 2016b.

31 للمزيد حول التعايش مع تنظيم الدولة الإسلامية انظر على سبيل المثال: John McLaughlin, "How the Islamic State Could Win," *Washington Post*, May 17, 2015; Stephen M. Walt, "What Should We Do if the Islamic State Wins? Live with It," *Foreign Policy*, June 10, 2015a.

32 Walt, 2015b, p. 49.

33 انظر على سبيل المثال: Walt, 2015a.

34 Cronin, 2015a, p. 97.

35 Biddle and Shapiro, 2016a.

حذر مؤيدو استراتيجية الاحتواء من أن إقحام أعداد كبيرة من القوات الأمريكية في عملية اجتثاث التنظيم قد ينتهي بالفشل في أغلب الظن مؤديًا لتأجيج المشاعر المعادية للولايات المتحدة، مشيرين أيضًا لعدم توافر الإرادة السياسية في واشنطن ولا الرغبة المحلية في الولايات المتحدة لإراقة الدم الأمريكي والثروة الأمريكية بالقدر اللازم لهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية.[36]

تتمتع استراتيجية الاحتواء بعدد من المنافع مثل خفض التكاليف المالية والبشرية ووضعها على كاهل الحلفاء المحليين، حتى ولو بقدر أقل من استراتيجية فصل القوات، كما أنها تبتعد عن عملية بناء الدولة لتغني بذلك عن احتمال الوجود الأمريكي الطويل وما قد يلزم من جهود مكلفة لإعادة بناء هذه الدول التي مزقتها الحروب. إلا أنها وعلى العكس من استراتيجية فصل القوات، تتضمن تنفيذ عمليات عسكرية أمريكية بسيطة ضد تنظيم الدولة الإسلامية مع قتال طويل لا يعد بحلول سريعة.

بيد أن استراتيجية الاحتواء تنطوي أيضًا على عدد من المخاطر التي تجعلها خيارًا دون المستوى الأمثل: أولها أن الغموض والشك الكبيران بانهيار تنظيم الدولة الإسلامية أو هزيمته في وقت قريب دون دعم خارجي. فقد وسّع التنظيم شبكته العالمية وواصل شن الهجمات في الخارج حتى بعيد انحسار رقعة أراضيه، ولم يبدأ بالتراجع في العراق إلا بعد أن شنت الولايات المتحدة حملة جوية عليه وجندت المستشارين العسكريين فيها. وما لم يتم التعامل بصورة فاعلة مع المشاكل المتعلقة بالحكم، كالتهميش السني الذي سمح لتنظيم الدولة الإسلامية بتأسيس معقل له في البلاد، فمن المستبعد أن يقوم التنظيم – أو غيره من الجماعات السلفية الجهادية – بتدمير نفسه بنفسه. كما أن احتواء التنظيم على الإنترنت وقنوات التواصل الاجتماعي قد يكون أكثر صعوبة نظرًا لقدرته الواضحة في الاستفادة من منصات مثل تويتر وفيسبوك.[37]

ثانيًا، لن يكون لتأخير القضاء على تنظيم الدولة الإسلامية تأثيرات ملموسة على عرقلة عدد الهجمات وتواترها وارتفاع عدد اللاجئين والنازحين. فحتى لو انهار التنظيم في نهاية المطاف، سيبقى لديه بعض المجال لإحداث الضرر في *الوقت الحالي*، فلطالما بقيت له قاعدة يطلق عملياته منها – سواء في سوريا أو العراق أو ليبيا أو غيرها – سيتمكن التنظيم من تنفيذ العمليات والتسلل والتخريب وزعزعة الاستقرار.

---

36 Zakheim, 2015.

37 Jordan and Rubin, 2016.

ثالثًا، يخشى الشعب الأمريكي الإرهاب أكثر مما يعتقد دعاة استراتيجية الاحتواء، فعلى الرغم من أن تنظيم الدولة الإسلامية لا يمتلك الموارد العسكرية والاقتصادية التي تتمتع بها القوى العظمى، إلا أن قدرته على شن الهجمات أو الدعوة إليها في الولايات المتحدة – إلى جانب فرنسا وبلجيكا وألمانيا وكندا وتركيا وغيرها من الدول الغربية – أثارت مخاوف بالغة لدى الشعب الأمريكي. ففي استطلاع أجراه مركز بيو للبحوث عام 2017، رأى 80 بالمئة من الأمريكيين تقريبًا في تنظيم الدولة الإسلامية "تهديدًا كبيرًا" لسلامة الولايات المتحدة الأمريكية،[38] كما أشار الأمريكيون إلى قلقهم من التهديد الذي يفرضه تنظيم الدولة الإسلامية أكثر من التهديدين الروسي والصيني، نظرًا لاستعداده وقدرته على شن الهجمات في الولايات المتحدة، إذ رأى 73 بالمئة من الأمريكيين عام 2016 في تنظيم الدولة الإسلامية تهديدًا "خطيرًا جدًا" على الولايات المتحدة، بالمقارنة مع 24 بالمئة و21 بالمئة منهم للصين وروسيا على الترتيب.[39]

رابعًا، أدت بعض الحجج الواهية والداعية للاحتواء إلى تكسرها والرد عليها بالقول بأن الخيار الفعال الوحيد هو بنشر أعداد كبيرة من القوات التقليدية الأمريكية وتحقيق الانتصار السريع والحاسم.[40] يرى أحد مؤيدي استراتيجية الاحتواء فيها الخيار الأفضل نظرًا لـ

> صعوبة معرفة الطريقة التي يمكن بها للقوات البرية الغربية تحرير المناطق التي يسيطر عليها التنظيم حاليًا في سوريا والعراق والبقاء فيها طالما لزم الأمر لضمان عدم نهوض تنظيم الدولة الإسلامية أو غيره من الجماعات الإرهابية من تحت الركام، بأعداد أقل ودماء أقل بالمقارنة مع الغزو وما يتبعه من إجراءات لمكافحة التمرد في العراق.[41]

علمًا أن منهجية الدحر الخفيف الموضحة لاحقًا توفر خيارًا فاعلاً للولايات المتحدة لا يتضمن الزج بأعداد كبيرة من القوات البرية الأمريكية في الميدان. بالمختصر، كان الاحتواء

---

38 Pew Research Center, 2017.

39 CNN/ORC International, poll, May 5, 2016.

40 انظر على سبيل المثال: Biddle and Shapiro, 2016b; Watts, 2015; Stern, 2015.

41 Posen, 2015.

خيارًا منطقيًا خلال الحرب الباردة بالنظر إلى القوة النووية للاتحاد السوفيتي واحتمال انتهاء المواجهة المباشرة مع موسكو – بما في ذلك استراتيجية الدحر – بحرب نووية، وهو خطر غير وارد في التعامل مع تنظيم الدولة الإسلامية.

الدحر الثقيل

تركز استراتيجية الدحر الثقيل على معاكسة المكاسب التي حققها تنظيم الدولة الإسلامية في الدول التي أنشأ معاقل له فيها وذلك من خلال الزج بالقوات الأمريكية التقليدية في المعارك البرية معه،[42] إذ يرى مؤيدو القتال البري التقليدي أن القوات المحلية في دول مثل العراق وسوريا تعوزها في العموم القوة أو الوحدة أو الحماس الكافي لهزيمة مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية حتى مع المساعدة الجوية الأمريكية. ويرى أحد مؤيدي هذه الاستراتيجية "إن الوسيلة الأضمن لتحقيق الهدف الاستراتيجي" المتمثل باجتثاث تنظيم الدولة الإسلامية من العراق "يتجلى بنشر القوات البرية الأمريكية وحزم الإمدادات اللازمة لدعمها."[43] وبخلاف استراتيجية الاحتواء التي تركز على الحد من توسع تنظيم الدولة الإسلامية بصورة أكبر، تتضمن استراتيجية الدحر الثقيل إضعاف قوات التنظيم وهزيمتها في نهاية المطاف أينما أنشأت لنفسها معاقل آمنة. وبخلاف استراتيجية فصل القوات التي تنهي دور الولايات المتحدة في الخارج وتحل محله دعم الحلفاء في مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية، تتضمن استراتيجية الدحر الثقيل دورًا أمريكيًا مباشرًا في المجالات السياسية والعسكرية وغيرها.

برزت فكرة الدحر خلال الحرب الباردة في نهاية الأربعينات، إلا أنها اكتسبت رواجًا أوسع بعد اندلاع الحرب الكورية عام 1950.[44] كانت الولايات المتحدة قد فكرت في إقرار استراتيجية التدخل المباشر في مواجهة الاتحاد السوفيتي،[45] إلا أنها رفضتها آخر الأمر بعد أن خلص المسؤولون الأمريكيون إلى الخطر الذي ينطوي عليه استخدام الاستراتيجيات العدائية في دحر الشيوعية – ولا سيما استخدام القوة ضد الاتحاد السوفيتي – وما يمكن

---

42 Kimberly Kagan, Frederick W. Kagan, and Jessica D. Lewis, *A Strategy to Defeat the Islamic State*, Washington, D.C.: Institute for the Study of War, September 2014.

43 David E. Johnson, "Fighting the 'Islamic State': The Case for US Ground Forces," *Parameters*, Vol. 45, No. 1, Spring 2015, p. 14.

44 NSC, 1950.

45 Peter Grose, *Operation Rollback: America's Secret war Behind the Iron Curtain*, New York: Houghton Mifflin Co., 2000, pp. 7–8.

أن يقود إليه من نتائج عكسية، نظراً للقوة النووية للاتحاد السوفيتي وما يمكن لمحاولة هزيمته أو تقويض نفوذه في أوروبا الشرقية أن يقود إليه من حرب نووية. رأى جون فوستر دالاس وزير الخارجية في حكومة إيزنهاور أن محاولات إضعاف الأتباع السوفييت في أوروبا الشرقية قد تزيد من خطورة اندلاع الحرب الكبرى دون أن يكون لها أي آثار ملموسة في نهاية المطاف في تغيير التوازن المركزي للقوة، كما أن الإجراءات العدائية قد تعرض الائتلاف الغربي للخطر وتقضي على أي فرص ممكنة للتوصل إلى اتفاقية ما مع الاتحاد السوفيتي. وفي ضوء ذلك، جسد الاحتواء الاستراتيجية الأقل خطورة في حين شدد على التراجع عن استراتيجية الدحر عام 1953 مع تبني الإدارة ورقة سياسات مجلس الأمن القومي رقم 174 (NSC-174) التي وصفت استعادة الاستقلال الأوروبي الشرقي بالهدف الأمريكي طويل الأمد فحسب،[46] مع الحاجة لتوخي الحذر من تأجيج تمرد "سابق لأوانه".[47]

تتضمن المنافع المحتملة لاستراتيجية الدحر الثقيل ما تعد به بكونها السبيل الأسرع والأضمن لاجتثاث مركز الخلافة الرئيسي في العراق وسوريا، بيد أنها تبقى مصحوبة مع الكثير من المخاطر بما تنطوي عليه من تدخل عسكري واسع. أولاً، على الرغم من أن القوات الأمريكية قد تكون قادرة على تحرير الرقة والموصل وغيرها من الأراضي الخاضعة لسيطرة التنظيم بصورة سريعة، إلا أن استخدام القوات الأمريكية للسيطرة على المناطق واستعادة الاستقرار فيها وإعادة بنائها قد يتحول بسرعة إلى عبء مالي ودموي، في حين يمكن للانسحاب السريع للقوات الأمريكية أن يترك فراغًا يمكن أن يسده نهوض التنظيم أو غيره من الجماعات السلفية الجهادية أو إيران وعملائها، وما لم تتمكن القوات المحلية من تأمين هذه المناطق وتعمل الحكومات المحلية على إدارتها إدارة فاعلة، لن يطول أمد أي انتصار يتحقق، علاوة على تقييد حركة القوات الأمريكية لفترة أطول.

ثانيًا، قام عدد قليل من قوات النخبة والقوات الجوية والوحدات الاستخباراتية بتنفيذ معظم حملات مكافحة الإرهاب الناجحة الأخيرة التي تضمنت جنودًا أجانب،[48] وتتراوح الأمثلة

---

[46] NSC, "United States Policy Toward the Soviet Satellites in Eastern Europe," Washington, D.C., NSC 174, December 11, 1953.

[47] Laszlo Borhi, "Containment, Rollback, Liberation or Inaction? The United States and Hungary in the 1950s," *Journal of Cold War Studies*, Vol. 1, No. 3, 1999.

[48] Daniel Byman, "ISIS Goes Global: Fight the Islamic State by Targeting Its Affiliates," *Foreign Affairs,* Vol. 95, No. 2, March/April 2016b.

على ذلك من العمليات الأمريكية الفعالة في الفليبين وكولومبيا إلى الحملة الفرنسية في مالي.[49] وعلى الرغم من إثبات القوات التقليدية الأمريكية قدرتها على اجتياح العراق في عهد صدام إلا أنها أثبتت عدم قدرتها على تحقيق الاستقرار سواء فيه أو في أفغانستان. ربما لو كانت قوات إحلال الاستقرار أكثر استعدادًا لتمكنت من تحقيق نتائج أفضل، وهو أمر لن يتحقق إلا مقابل تكلفة مرتفعة وعلى فترة أطول. كما أن الأعداد الكبيرة من القوات الأمريكية في الدول الإسلامية لطالما ساهمت باستنفار الهجمات الإرهابية محليًا وفي الولايات المتحدة، إذ شارك العديد من الإرهابيين في الهجمات على الولايات المتحدة سواء في أحداث 9/11 أو بعدها - مثل خطة خوسيه باديلا لتفجير المباني السكنية في الولايات المتحدة وقيام نضال حسن بإطلاق النار على قاعدة فورت هود العسكرية وخطط نجيب الله زازي وفيصل شهزاد لشن هجمات إرهابية في مدينة نيويورك – التي كان الحافز وراءها، ولو جزئيًا، الاعتراض على نشر القوات الأمريكية المقاتلة في الدول الإسلامية، والاعتقاد، ولو كان اعتقادًا خاطئًا، بوقوع المسلمين ضحية للولايات المتحدة.[50]

الدحر الخفيف

تتضمن استراتيجية الدحر هذه استخدام القوات الجوية الأمريكية والوحدات الاستخباراتية وعلى الأغلب قوات العمليات الخاصة في دعم الحلفاء الإقليميين في استهداف تنظيم الدولة الإسلامية. وبخلاف استراتيجية الدحر الثقيل، لا تتضمن استراتيجية الدحر الخفيف الزج بأعداد كبيرة من القوات الأمريكية التقليدية في قتال تنظيم الدولة الإسلامية، كما أنها قد تتضمن استخدام أدوات سياسية واقتصادية إلى جانب العسكرية منها لهزيمة التنظيم وتعزيز قدرات الحكومات المحلية.[51]

---

[49] انظر على سبيل المثال: Linda Robinson, Patrick B. Johnston, and Gillian S. Oak, *U.S. Special Operations Forces in the Philippines*, 2001–2014, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, RR-1236-OSD, 2016, and Christopher S. Chivvis, *The French War on Al Qa' ida in Africa*, New York: Cambridge University Press, 2015.

[50] Seth G. Jones, *Hunting in the Shadows: The Pursuit of Al-Qa' ida Since 9/11*, New York: W.W. Norton, 2012.

[51] انظر على سبيل المثال: Hal Brands and Peter Feaver, "Trump and Terrorism: U.S. Strategy After ISIS," *Foreign Affairs,* Vol. 96, No. 2, March/April 2017; Michele Flournoy and Richard Fontaine, *An Intensified Approach to Combatting the Islamic State*, Washington, D.C.: Center for a New American Security, 2015a; Samuel R. Berger, Stephen J. Hadley, James F. Jeffrey, Dennis Ross, and Robert Satloff, *Key Elements of a Strategy for the United States in the Middle East,* Washington, D.C.: Washington Institute for Near East Policy, 2015; Dennis Ross, "A Strategy for Beating the Islamic State," *Politico*, September 2, 2014; Byman, 2016b; and Michele Flournoy and Richard Fontaine, "To Defeat the Islamic State, the U.S. Will Have to Go Big," *Washington Post*, June 24, 2015b.

تعتمد هذه الاستراتيجية على الحرب غير التقليدية ودفاع الدول الأخرى عن نفسها مع بعض الإجراءات المباشرة من أجل إضعاف تنظيم الدولة الإسلامية وتحسين قدرات الحكومات المحلية. تتضمن الحرب غير التقليدية بعض الأنشطة لتمكين حركات المقاومة من "الضغط لإسقاط الحكومات أو القوى المحتلة أو شق صفوفها أو الإطاحة بها بالعمل مع قوات العصابات السرية الرديفة ومن خلالها في المناطق التي لا يمكن الوصول إليها"،[52] وتتضمن الأمثلة على ذلك العمل مع الميليشيات الليبية أو القوات الكردية في سوريا والعراق لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية. يشتمل دفاع الدول الأخرى عن نفسها على مجموعة من العمليات التي تنفذها الهيئات المدنية والعسكرية لتحسين قدرة الحكومات الأجنبية على "حماية مجتمعاتها من الفتن والفوضى والتمرد والإرهاب وغيرها من المخاطر الأمنية"،[53] وتتراوح الأمثلة على ذلك من تحسين القدرات الحدودية الأمنية للقوات التونسية إلى تحسين القدرات الرقابية والاستطلاعية للقوات الأمنية العراقية. تتضمن العمليات المباشرة شن الهجمات وغيرها من العمليات العدائية على نطاق ضيق للاستيلاء على بعض الأهداف المحددة أو إلقاء القبض عليها أو استثمارها أو استعادتها أو إلحاق الضرر بها،[54] كهجمات الطائرات بدون طيار أو الغارات على تنظيم الدولة الإسلامية.

تنطوي استراتيجية الدحر الخفيف على مجموعة من المخاطر: أولاً، قد تساهم المشاركة الأمريكية المباشرة في إضفاء المصداقية على الحجة التي يدعيها ويسوقها تنظيم الدولة الإسلامية وغيره من الجماعات المتطرفة، والتي تحاول دائمًا تصوير الصراع على أنه صراع بين الدول الإسلامية والدول الغربية. ومع ذلك، فإن هذا التخوف يبقى أقل جدية بالمقارنة معه في استراتيجية الدحر الثقيل والزج بأعداد كبيرة من القوات الأمريكية التقليدية. فحتى الأنشطة الأمريكية السرية ستصبح في أغلب الظن علنية لتفرض بذلك الضغوطات على الحكومات المحلية من السكان المعارضين للتدخل الغربي. فقد حاول فيصل شهزاد على سبيل المثال تفجير سيارة مفخخة في مدينة نيويورك بعد تلقيه التدريب من ناشطي طالبان باكستان في أعقاب مقتل زعيمها بيت الله محسود عام 2009. وبينما يتعين على الولايات المتحد مراعاة الحساسيات المحلية والحد من الضحايا المدنيين، سيواصل تنظيم الدولة الإسلامية في أغلب

---

52 Joint Publication (JP) 1-02, *Department of Defense Dictionary of Military and Associated Terms*, Washington, D.C.: Joint Staff, February 15, 2016, p. 249.

53 JP 1-02, 2016, p. 92.

54 JP 1-02, 2016, pp. 68–69.

الظن التخطيط للهجمات وتنفيذها ضد الولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربية بغض النظر عن الدور الأمريكي.

ثانيًا، تتضمن استراتيجية الدحر تكاليف مالية وبشرية أعلى بكثير بالمقارنة مع استراتيجيتي فصل القوات أو الاحتواء، كما تضع الجنود والدبلوماسيين وعملاء الاستخبارات الأمريكيين عرضة لخطر أكبر، بحيث يلقى بعضهم حتفه نتيجة لها.

ثالثًا، هناك احتمال لتوسيع نطاق المهمة في حال لم تكفي الأعداد القليلة من القوات الأمريكية أو تخلى تنظيم الدولة الإسلامية عن مساعيه في السيطرة على الأراضي وانتقل إلى تكتيكات حرب العصابات، الأمر الذي سيؤدي في الغالب إلى دعوة بعض صناع السياسات الأمريكيين إلى الزج بأعداد أكبر من الجنود الأمريكيين على الأرض. تفترض استراتيجية الدحر الخفيف في نهاية المطاف قيام الجهات الأخرى بالجزء الأكبر من جهود إحلال الاستقرار وإعادة البناء بمجرد خسارة تنظيم الدولة الإسلامية رقعة أراضيه. ويتعين على صناع السياسات في الولايات المتحدة التفكير مليًا بإيجابيات التدخل الأمريكي الأكبر وسلبياته ومراعاة المخاطر الموضحة في استراتيجية الدحر الثقيل.

رابعًا، تعتمد استراتيجية الدحر الخفيف على قدرات الشركاء المحليين ومصالحهم، كما هو الحال مع استراتيجيتي فصل القوات والاحتواء، بحيث يعني الاعتماد على الشركاء فيها أنها قد تكون أبطأ من استراتيجية الدحر الثقيل في انتزاع الأراضي من قبضة التنظيم. ومن جهة أخرى، قد تكون الجهات المحلية عاجزة ومتقلبة وفاسدة وغير ديمقراطية يعوزها التدريب اللازم، مع إمكانية خسارتها سيطرتها أيضًا. فقد خسرت الولايات المتحدة في اليمن شريكًا قيمًا في حربها ضد القاعدة في شبه الجزيرة العربية حينما أطاح الحوثيون بحكومة عبد ربه منصور هادي. يمكن تحسين قدرات الشركاء الضعفاء وغير الفاعلين من خلال التدريبات المتخصصة والمهام الاستشارية طويلة الأمد، على الرغم من وجود بعض الحدود للمساعدة الأمريكية في هذا المجال.[55]

الاستراتيجية الموصى بها: الدحر الخفيف

خلصنا إلى أن استراتيجية الدحر الخفيف توفر الدرجة الأفضل من النجاح المؤكد والتكلفة المعقولة والخطورة المحسوبة في الوقت نفسه. تكمن المشكلة الرئيسية في استراتيجيتي فصل

[55] Daniel L. Byman, "Friends Like These: Counterinsurgency and the War on Terrorism," *International Security,* Vol. 31, No. 2, Fall 2006; Daniel L. Byman, *Going to War with the Allies You Have: Allies, Counterinsurgency, and the War on Terrorism*, Carlisle, Pa.: U.S. Army War College, November 2005.

القوات والاحتواء في عدم وضوح نتائجهما على الإطلاق، فتدهور تنظيم الدولة الإسلامية إن حصل لن يأتي إلا ببطء شديد في ظل المخاطر الكبيرة التي تنطوي عليها سيطرته على الأراضي لأي فترة كانت، وفي حين توفر استراتيجية الدحر الثقيل إمكانية الإطاحة بتنظيم الدولة الإسلامية بصورة أسرع، إلا أنها تتضمن مع ذلك تكاليف ومخاطر أعلى.

من خلال العمل مع الشركاء المحليين أو من خلالهم، حققت الولايات المتحدة تقدمًا ملحوظًا في الإطاحة بمركز الخلافة الرئيسي في العراق وسوريا والقضاء على سيطرة الجماعات التابعة لها في ليبيا ونيجيريا وأفغانستان. اقترحنا بعض الطرق للاستمرار بجهود إدارة أوباما وتكثيفها دون الزج بالقوات الأمريكية في القتال التقليدي، كما استنتجنا أن القوات والسلطات المحلية ستتمكن في غالب الظن من تأمين هذه المناطق وحكمها بفعالية إذا ما قامت بدور أساسي في تحريرها. ذلك لا يعني أن الدور الأمريكي سينتهي بمجرد الإطاحة بتنظيم الدولة الإسلامية، فقد كشفت التجارب السابقة عن أن القوات وغيرها من الالتزامات في الموارد لا بد وأن تستمر لتحقيق الاستقرار في المجتمعات ما بعد الصراع، علمًا بأن توطيد السلام يتجاوز في موارده في بعض الأحيان الموارد اللازمة لكسب الحرب. وحتى لو تولى الشركاء المحليون زمام الأمر وقدموا القوات البرية التقليدية، قد تحتاج الولايات المتحدة إلى الإبقاء على دورها بمستواه الحالي أو أعلى في المرحلة التالية للقتال التقليدي مباشرة.

من المهم جدًا اجتثاث القاعدة الإقليمية لتنظيم الدولة الإسلامية في أقرب وقت ممكن، قبل أن تؤدي المزيد من الهجمات على الولايات المتحدة وحلفائها إلى ردود فعل مفرطة وخطيرة. وعلى الرغم من الحجة الوجيهة إحصائيًا بانخفاض خطر هذه الهجمات عن التهديدات الأخرى التي يواجهها المواطنون الأمريكيون في حياتهم اليومية، إلا أن الناخبين الأمريكيين لا يتفقون مع ذلك،[56] إذ أدت مثل هذه البلبلات في فرنسا إلى تعليق بعض الحريات المدنية وحظر ارتداء الملابس الإسلامية، مثل البوركيني - ملابس السباحة التي تغطي كامل الجسم -، وقد يؤدي شن المزيد من الهجمات كتلك التي نُفِّذت في باريس أو برلين أو أورلاندو، ناهيك عن هجوم آخر على نطاق 11/9، إلى ردود فعل غير متوقعة مع تكاليف أكبر على الحريات المدنية والقيم الديمقراطية.

---

[56] .Pew Research Center, 2017; CNN/ORC International, 2016

لن ينهي اجتثاث القاعدة الإقليمية لتنظيم الدولة الإسلامية التهديد الذي يفرضه، بيد أنه سيقلل من قدرته على تنظيم هجمات معقدة على نطاق واسع واستنفار المقلدين له. قد يتطلب قمع تنظيم الدولة الإسلامية بعد طرده من مركز خلافته الفعلية سنوات عدة، كما هو الحال مع القاعدة، بيد أن الإطاحة به تمثل خطوة أولى وأساسية نراها عاجلة بصورة كافية لتبرير الزج بالقوات العسكرية الأمريكية بالصورة المحسوبة التي نقترحها.

الأدوات المستخدمة في استراتيجية الدحر

تمكن تنظيم الدولة الإسلامية من دمج نفسه في عدد من المجتمعات من خلال ضم حركات التمرد المحلية واكتساب الدعم من المظالم المحلية. وستتطلب هزيمة التنظيم في ضوء ذلك حملات محددة السياق في كل بلد على حدة نستعرضها في الفصول التالية، فيما نلقي الضوء فيما تبقى من هذا الفصل على العناصر المشتركة بينها جميعًا..

سياسيًا

أشار المؤرخ الحربي كارل فون كلاوزفيتز إلى أن "الجانب السياسي... سيكون المعيار في تحديد هدف القوة العسكرية ومقدار الجهود المبذولة أيضًا"، الأمر الذي ينطبق على العمليات ضد تنظيم الدولة الإسلامية وغيره من الجماعات المتمردة حاله حال الأمر في الحرب التقليدية.[57] يتعين على الولايات المتحدة دمج السياسة في كل جانب من جوانب حملتها على تنظيم الدولة الإسلامية بما في ذلك تشكيل الائتلافات والمساعدة في التفاوض على وقف إطلاق النار وتسويات السلام وتوفير المساعدات لتحسين الحكم والتعامل بصورة أفضل مع المظالم التي قادت إلى التمرد بادئ الأمر وتوظيف الحملات الإعلامية التي تعزز الدعم للحلفاء المحليين وتقوض الدعم الذي يحظى به تنظيم الدولة الإسلامية.

تحتاج أنظمة الحكم المحلي إلى التحسين في غالبية الدول التي أنشأ فيها التنظيم معاقلاً له. وفي السياق الذي استخدمناه في هذا التقرير، يشمل الحكم مجموعة *المؤسسات*

---

[57] Carl von Clausewitz, *On War*, New York: Penguin, 1968, p. 109.

التي تمارس من خلالها السلطة الشرعية في بلد ما.[58] ويتضمن القدرة على إرساء القانون والنظام والإدارة الفعالة للموارد إدارة وتنفيذ السياسات الناجعة. وقد عرّف عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر الدولة بأنها "مجتمع بشري (ينجح) في احتكار الاستخدام المشروع للقوة المادية في منطقة معينة".[59] وإذا ما ضعفت مؤسسات الدولة، تمكنت العناصر الانتهازية في المجتمع من استغلال هذا الأمر.[60] الذي عادة ما يتحقق في المناطق النائية، حيث يمكن للجماعات المتمردة والإرهابية إنشاء معاقل ريفية فيها.[61] وكلما زاد ضعف السلطة أو غابت في منطقة ما، كلما أصبحت "أرضًا بكرًا" تستنبت الحكومات البديلة عنها.[62] إذ يحفز الحكم الضعيف نشوء مراكز القوة البديلة وتقدم أمراء الحرب،[63] كما يزيد من احتمال نشوب التمرد والإرهاب نتيجة ضعف القوات الأمنية في الدولة وافتقارها للشرعية الشعبية، هي التي قد تكون فاسدة ومنقسمة سياسيًا وغير ممولة أو مجهزة بالشكل اللازم أو مؤهلة من الناحية التنظيمية أو ملمة بالأحداث على المستوى المحلي.[64]

وتشير الكثير من الأدلة الكمية إلى أن ضعف أنظمة الحكم وانعدام فاعليتها من بين أبرز العوامل لنشوء حركات التمرد، الأمر الذي ينطبق من دون شك على تنظيم الدولة الإسلامية. حللت إحدى الدراسات 161 حالة على مدار 54 سنة وخلصت إلى الدور الذي يلعبه الضعف المالي والتنظيمي والسياسي للحكومات المركزية في تعزيز نجاح حركات التمرد وجاذبيتها نتيجة لضعف الممارسات الأمنية المحلية أو عدم كفاية الممارسات المتبعة لمكافحة

---

58 World Bank, *Governance Matters 2006: Worldwide Governance Indicators*, Washington, D.C.: World Bank, 2006, p. 2.

59 Max Weber, "Politics as a Vocation," in H.H. Gerth and C. Wright Mills, eds., *From Max Weber: Essays in Sociology*, New York: Oxford University Press, 1958, p. 78.

60 World Bank, *Reforming Public Institutions and Strengthening Governance*, Washington D.C., 2000; Jessica Einhorn, "The World Bank's Mission Creep," *Foreign Affairs*, Vol. 80, No. 5, 2001.

61 Ann Hironaka, *Neverending Wars: The International Community, Weak States, and the Perpetuation of Civil War*, Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 2008, pp. 42–46.

62 Kalyvas, 2006, p. 216; Timothy P. Wickham-Crowley, *Guerrillas and Revolution in Latin America: A Comparative Study of Insurgents and Regimes Since 1956*, Princeton, N.J.: Princeton University Press, 1992, p. 35.

63 Jane Stromseth, David Wippman, and Rosa Brooks, *Can Might Make Rights? Building the Rule of Law after Military Interventions*, New York: Cambridge University Press, 2006, pp. 137–140.

64 Byman, 2006; Byman, 2005.

التمرد.[65] والعكس صحيح: إذ يقلل الحكم الفاعل من احتمالية نشوء حركات التمرد، فقد خلصت إحدى الدراسات بعد تحليل 151 حالة على مدار 54 عامًا إلى الدور الأساسي للحكم في منع ظهور حركات التمرد، مشيرة إلى ضرورة "توفير الأمن المرحلي وإنشاء مؤسسات جديدة قادرة على حل المشاكل المستقبلية حلاً سلميًا وبناء اقتصاد قادر على توفير فرص العمل المدنية للجنود السابقين والتقدم المادي للمواطنين في المستقبل."[66]

بالإضافة إلى ذلك، تعد القدرة الحكومية مؤشرًا سلبيًا هامًا لنشوب الحرب الأهلية، إذ "ساهمت الأنظمة البيروقراطية والسياسية الفاعلة في الحد من معدلات الحرب الأهلية" في الفترة ما بين 1816 و1997.[67] شهد مستوى الحكم في كل دولة من الدول التي نجح تنظيم الدولة الإسلامية في إنشاء مكانة له فيها تراجعًا ما، فوفقًا لبيانات البنك الدولي على سبيل المثال، شهدت سيادة القانون بين عامي 2009 و2014 – العام الذي أصبح فيه التنظيم منظمة مستقلة – تراجعًا في كل من مصر وليبيا ونيجيريا وسوريا في حين كانت مستوياتها أساسًا في العديد من الدول الأخرى مثل الصومال والعراق وأفغانستان من ضمن الأدنى على مستوى العالم.[68] كما تنشأ حركات التمرد، إلى حد ما، نتيجة للمظالم التي تحفز على ظهور جماعات مثل تنظيم الدولة الإسلامية والجماعات التابعة له، باستغلال القادة ذوي الشخصيات البراقة، مثل أبوبكر البغدادي، الدين أو النزعات الوطنية المتطرفة أو غيرها من الخطابات في تعبئة الأفراد وتنظيم حركات التمرد"[69] وتوظيف قادة هذه الحركات المظالم توظيفًا فاعلاً في إقناع الأفراد بالانضمام إليهم أو الحفاظ على ولاء الداعمين لهم في الأساس، هم الذين ينظرون إلى أنفسهم في العموم على أنهم دعاة للتغيير. وكما كتب تشي جيفارا: "لا بد أن نخلص إلى الحقيقة التي لا مفر منها والتي تقول بالدور الذي يلعبه الفدائي كمصلح اجتماعي... يحارب من أجل تغيير النظام الاجتماعي الذي يبقي أخوته غير

---

65 James D. Fearon and David D. Laitin, "Ethnicity, Insurgency, and Civil War," American Political Science Review, Vol. 97, No. 1, February 2003, pp. 75–76.

66 Hironaka, 2008, p. 45.

67 World Bank, Worldwide Governance Indicators, database, 2017.

68 On mobilization see Ted Robert Gurr, *Peoples Versus States: Minorities at Risk in the New Century*, Washington, D.C.: U.S. Institute of Peace, 2000.

69 Ernesto "Che" Guevara, *Guerrilla Warfare*, Lincoln, Neb.: University of Nebraska Press, 1998, p. 9.

المسلحين في ذل وبؤس."[70] ولتحقيق ذلك، يوظف تنظيم الدولة الإسلامية حملة سياسية فاعلة لتسليط الضوء على المظالم والحجج التي تقنع السكان المحليين بالمشاركة في الصراع. تتطلب هذه الحملة التنديد بالحكومات المحلية ونشر الخطابات المضادة لها وتوضيح السبل التي سيحكم من خلالها التنظيم بعد استحواذه على السلطة.

يتمثل التحدي الأبرز في مكافحة التمرد في فهم المظالم التي تزيد من احتمال نشوبه. ففي العراق على سبيل المثال، كان للعرب السنة شكاوى جوهرية على الحكومة العراقية التي استبدلت الموالين المرتشين وغير الكفؤين من الشيعة بالمسؤولين السنة واستغلت المحاكم والقوات الأمنية في مضايقة السياسيين السنة وملاحقتهم واستخدمت العنف في قمع المظاهرات السنية السلمية. وفي سوريا، ظهر العرب العلويون، وهم أقلية دينية وجماعة متمايزة الهوية لم يكن لها أي نفوذ أو سلطة يذكران خلال منتصف القرن العشرين، كقوة مهيمنة داخل الجيش والأجهزة الأمنية وهيمن البعثيون منهم على الحكومة السورية على حساب الجماعات الطائفية الأخرى، ولا سيما العرب السنة. أما في ليبيا، فقد استفاد تنظيم الدولة الإسلامية من الانقسامات السياسية المتعددة في ظل وجود حكومة مدعومة من الأمم المتحدة في طرابلس وأخرى منافسة لها في طبرق وعدد غير محدد من المليشيات المستقلة عنهما.

يجب أن تتضمن استراتيجية الدحر في نهاية الأمر جهودًا لتحسين أنظمة الحكم ومساعدة السلطات المحلية على التعامل مع المظالم التي استغلها تنظيم الدولة الإسلامية والعمل على إدارة المناطق المحررة إدارة فعالة.

عسكريًا

تتطلب استراتيجية الدحر مساعدة الحكومات المحلية والجهات الفاعلة البديلة لها والشركاء الإقليميين في طرد مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية وتأمين السكان في المناطق المحررة من سيطرته، على أن يتمثل الهدف الأمريكي على المدى الطويل في بناء قدرات الجهات المحلية، لا في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية نيابة عنها. يجب أن تأتي مثل هذه المساعدة من الولايات المتحدة بشكل رئيسي من قوات العمليات الخاصة وعملاء الاستخبارات والقوات الجوية – على الرغم من إمكانية توفير القوات التقليدية التدريب والدعم القتالي للقوات المحلية أيضًا.

---

[70] Ernesto "Che" Guevara, Guerrilla Warfare, Lincoln, Neb.: University of Nebraska Press, 1998, p. 9.

يأتي في صلب هذه الاستراتيجية اتباع أساليب وممارسات مثل الحرب غير التقليدية ودفاع الدول الأجنبية عن نفسها والعمل المباشر على تعزيز قدرات الشركاء المحليين، آخذين بعين الاعتبار محدودية استراتيجية الدحر الخفيف من حيث دور القوات الأمريكية في القتال، هي التي ستؤدي دوراً استشاريًا وتمكينيًا عوضًا عن ذلك. تعتمد جهود الولايات المتحدة الفاعلة إلى حد ما على كفاءة القوات المحلية وتتضمن الأمثلة على الدعم الأمريكي:

- التخطيط وتقديم المشورة العملياتية إلى مقرات القيادة الأجنبية نزولاً إلى فرقها وألويتها وكتائبها وسراياها
- تنفيذ عمليات الشؤون المدنية، كإجراء التقييمات والتواصل مع المجتمع وتنفيذ مشاريع المياه والتعليم والصحة وبناء الطرق والجسور ومهابط الطائرات
- تنفيذ العمليات الإعلامية والنفسية والإلكترونية
- تنفيذ عمليات الدعم الاستخباراتي بما في ذلك إنشاء وإدارة مراكز الاندماج
- توفير الخدمات اللوجستية والأشكال الأخرى من الاستشارات والدعم المؤسسي
- إجراء عمليات الإخلاء الطبي والرعاية الطبية الطارئة والاستجابة السريعة وعمليات البحث والإنقاذ عبر منصات التنقل الجوية والبحرية
- تدريب القوات التقليدية وقوات العمليات الخاصة والوحدات البرية الأخرى على مجموعة واسعة من المهارات العملياتية والتكتيكية بدءًا من تكتيكات القناصة إلى مكافحة العبوات الناسفة اليدوية
- تدريب الطواقم الجوية على قدرات الرؤية الليلية والمراقبة الجوية المتقدمة والدعم الجوي المباشر والإخلاء الطبي وإخلاء الضحايا
- تدريب القوات البحرية على عمليات الحظر البحري وغيرها من العمليات
- تدريب قوات الشرطة
- شن هجمات جوية دقيقة من الطائرات بدون طيار أو الطائرات ثابتة الجناحين أو الطائرات المروحية
- شن غارات للقبض على الإرهابيين أو المتمردين أو قتلهم أو القبض عليهم وقتلهم أو تحرير الرهائن أو الاستيلاء على موارد معلوماتهم الاستخباراتية واستغلالها أو استهداف مواردهم المالية.[71]

[71] نشكر ليندا روبنسون على مساعدتنا في تحديد المهام الرئيسية.

أعدت الولايات المتحدة عددًا من البرامج لتحسين قدرات الشركاء العسكرية والأمنية:

- برنامج التدريب والتثقيف العسكري الدولي لتدريب قادة المستقبل وإيجاد فهم أفضل للولايات المتحدة وإنشاء علاقة بين الجيش الأمريكي وجيوش الدول الأخرى من أجل بناء التحالفات المستقبلية وتحسين العمل المشترك وإمكانيات العمليات المشتركة والتركيز على التدريب العسكري الاحترافي.
- يمنح البند 2282 من الفصل 10 من قانون الولايات المتحدة وزارة الدفاع الأمريكية السلطة لتدريب وتجهيز القوات العسكرية والقوات الأمنية البحرية الأجنبية على تنفيذ عمليات مكافحة الإرهاب والمشاركة في العمليات العسكرية وعمليات إحلال الاستقرار التي تشارك فيها القوات العسكرية الأمريكية أو دعمها.
- برنامج زمالة مكافحة الإرهاب الذي يقدم التمويل لتثقيف وتدريب ضباط الأمن والدفاع من المستويات المتوسطة والعُليا.
- برامج وزارة الدفاع الأمريكية لبناء المؤسسات التي صممت لمساعدة الدول الشريكة في بناء مؤسسات دفاعية أكثر كفاءة وشفافية ومصداقية، وتتضمن:
  - مبادرة إصلاح مؤسسات الدفاع
  - مستشاري وزارة الدفاع
  - صندوق مبادرة ويلز
  - المراكز الإقليمية لوزارة الدفاع الأمريكية
  - التواصل مع الشركاء ودعم التعاون
- تنفذ وزارة الخارجية الأمريكية عددًا من البرامج التي تهدف إلى تعزيز الشراكات المحلية وتحسين القدرات المدنية وتبادل المعلومات لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية والجماعات الإرهابية الأخرى.[72]

---

[72] تتضمن هذه البرامج برنامج المساعدة على مكافحة الإرهاب ومكافحة التطرف العنيف ومكافحة تمويل الإرهاب وصندوق شراكات مكافحة الإرهاب وفريق دعم حالات الطوارئ الخارجية والمنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب ومجموعة الأحداث الأمنية الدولية والمبادرة الاستراتيجية الإقليمية وفريق العمل للدعم التقني وبرامج التحري عن الإرهابيين وحظرهم وشراكة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء الأفريقية والشراكة من أجل مكافحة الإرهاب في شرق إفريقيا.

كما يمكن للولايات المتحدة نقل المواد والخدمات الدفاعية ببيعها أو تأجيرها أو منحها إلى الدول الأخرى، من خلال المبيعات العسكرية الخارجية وغيرها من البرامج المصممة لتلبية متطلبات أو قدرات الشركاء الدوليين وتسريع الاستجابة لها. وإلى جانب تقديم المساعدة للقوات المحلية في كل مجتمع من المجتمعات التي أصبح تنظيم الدولة الإسلامية جزءًا منها، يتعين على الولايات المتحدة السعي إلى قطع الروابط بين مقر التنظيم في سوريا والعراق وولاياته في مختلف أنحاء العالم. ولتحقيق هذه الغاية، ينبغي على الولايات المتحدة وحلفائها استهداف مراكز القيادة والسيطرة المحلية والقادة المحليين الذين تربطهم علاقات شخصية مع كبار قادة الدولة الإسلامية في العراق وسوريا.[73]

نرى أنه بالإمكان بذل جهود أكبر من الجهود التي قامت بها إدارة أوباما للحفاظ على التقدم المحرز وتسريع وتيرته مع الحفاظ على المزايا الرئيسية لهذه المنهجية. فقد أعد مسؤولو إدارة أوباما على سبيل المثال سياسة مرنة وقابلة للتكيف لهجمات الطائرات بدون طيار ضد التهديدات الوشيكة فيما يسمى "مناطق الأعمال العدائية الدائرة" مثل العراق وأفغانستان وسوريا،[74] بحيث وضع قرار شن الهجمات في هذه المناطق في أيدي القادة الأمريكيين المحليين دون لزوم الحصول على موافقة من البيت الأبيض. أما خارج هذه المناطق، فقد وضحت وثيقة التوجيهات السياسية الرئاسية لإدارة أوباما ضرورة إجراء مراجعة مشتركة للخطط العملياتية والحصول على موافقة مسؤول رفيع المستوى على النطاق الحكومي لاستخدام القوة القاتلة فيها.[75] بيد أن تنظيم الدولة الإسلامية اليوم يختلف عما كان عليه عام 2013 حينما أُعدت هذه الوثيقة، إذ يتطلب الاستهداف الفاعل للجماعات الإرهابية المتنامية الأطراف منهجية قوية وشبكية قادرة على استهداف القادة وخلفائهم على نحو سريع،[76] بحيث تستدعي هذه التغييرات مراجعة إجراءات الهجمات الحالية كما هو موضح في الفصل الحادي عشر. كما نحث على النظر بشكل أكبر في توسيع خيارات إنشاء القواعد العسكرية في شمال وغرب أفريقيا بعد أن كشف الهجوم على المنشأة الدبلوماسية الأمريكية في بنغازي عن صعوبة حماية الموظفين الأمريكيين

---

73 Byman, 2016b.

74 White House, "Procedures for Approving Direct Action Against Terrorist Targets Located Outside the United States and Areas of Active Hostilities," Washington, D.C., May 22, 2013. هذه الوثيقة المنقحة وغير السرية، والمعروفة أيضًا باسم وثيقة التوجيهات السياسية الرئاسية، متاحة على موقع اتحاد العلماء الأمريكيين.

75 White House, 2013.

76 Luke Hartig, "U.S. at Crossroads on Drone Ops," CNN, August 21, 2016.

والاستجابة السريعة للتحديات في هذه المناطق في ظل تمركز قوات الاستجابة السريعة الأكبر في أماكن أبعد كبعد أوروبا. من شأن عقد الاتفاقيات حول استخدام المنشآت في هذه المناطق تحسين أوقات الوصول والاستجابة بما يتيح للقوات الأمريكية توفير الاستخبارات وغيرها من أشكال الدعم للشركاء المحليين بصورة أكثر فاعلية.

ماليًا

استفاد تنظيم الدولة الإسلامية من مصدرين رئيسيين للإيرادات هما النفط والضرائب التي عادة ما تأخذ شكل الابتزاز، بحيث قُدّر إجمالي إيرادات التنظيم ما بين مليار دولار أمريكي و2.4 مليار دولار أمريكي.[77] تأتي الحصة الأكبر من الأموال التي جمعها التنظيم من الجماعات التي استولت على حقول النفط ومصافي تكريره الرئيسية في شمال شرق سوريا وفي أجزاء من شمال العراق في الفترة ما بين حزيران (يونيو) 2014 وأيلول (سبتمبر) 2014، بالإضافة إلى سيطرة التنظيم على الطرق الرئيسية وغيرها من المراكز التجارية.[78] جاءت غالبية الإيرادات النفطية من مبيعاته المحلية التي فُرضت الضرائب عليها مرات عدة على امتداد سلسلة التوريد ابتداءً من حقول النفط وحتى مصافي تكريره وصولاً إلى أسواقه المحلية.[79]

كما يطالب تنظيم الدولة الإسلامية بنسبة تتراوح ما بين 2.5 إلى 20 بالمئة من الأعمال التجارية في المناطق الخاضعة لسيطرته وينفذ أشكالاً أخرى من الاحتيال "على غرار أعمال المافيا" سعيًا منه لجمع المال، بما يشمل الغرامات التي يجمعها نظام حسبته [الشرطة الأخلاقية]،[80] ذلك فضلًا عن أنشطة الابتزاز التي يمارسها من خلال فرض *الزكاة* - الضريبة الإسلامية التقليدية على رأس المال أو الثروة - *والجزية* - الضريبة التي يدفعها غير المسلمين

---

77 Daniel L. Glaser, "Testimony of A\S for Terrorist Financing Daniel L. Glaser Before the House Committee on Foreign Affair's Subcommittee on Terrorism, Nonproliferation, and Trade, and House Committee on Armed Services' Subcommittee on Emerging Threats and Capabilities," June 9, 2016; Center for the Analysis of Terrorism, *ISIS Financing 2015*, Paris, May 2016.

78 Tom Keatinge, "How the Islamic State Sustains Itself: The Importance of the War Economy in Syria and Iraq," London: Royal United Services Institute, August 29, 2014.

79 Yeganeh Torbati, "Islamic State Yearly Oil Revenue Halved to $250 million: U.S. Official," Reuters, May 11, 2016; Benoit Faucon and Margaret Coker, "The Rise and Deadly Fall of Islamic State's Oil Tycoon," *Wall Street Journal*, April 24, 2016.

80 Patrick Johnston, "Islamic State's Money Problems," *USA Today*, March 4, 2016.

الذين يعيشون على أراضي إسلامية، في ممارسات تشبه الضرائب "الثورية" التي يفرضها عدد من الجماعات المتمردة الأخرى.[81]

للقضاء على منابع تمويل تنظيم الدولة الإسلامية أهمية بالغة، وقد تمكنت الهجمات الجوية للائتلاف في إطار عملية الموجة العارمة الثانية من تقليص الإيرادات النفطية للتنظيم.[82] باستهداف الولايات المتحدة وحلفائها سلسلة توريد النفط والغاز لتنظيم الدولة الإسلامية بصورة مباشرة من خلال شن الهجمات على حقول النفط ومصافي تكريره وصهاريجه. كما شملت الجهود المنفصلة الأخرى استهداف مواقع تخزين النقد والقضاء على بعض الأهداف عالية القيمة فيما يخص العمليات المالية واللوجستية للتنظيم. وتأتي الخسائر في الأراضي على مستوى مماثل من الأهمية، فانحسار الأراضي يعني تقليص عدد السكان والأعمال التي يمكن فرض الضرائب عليها. كما عززت تركيا جهودها لوقف تدفق الأفراد والموارد عبر الحدود بما حد من قدرة تنظيم الدولة الإسلامية على الوصول إلى الموارد والمتطوعين والسوق السوداء لبيع النفط.[83] وبالمقابل، اشترى نظام الأسد النفط والغاز من تنظيم الدولة الإسلامية،[84] بمبيعات قدر المسؤولون الأوروبيون أنها شكلت بحلول بداية 2017 المصدر الأكبر لتمويل تنظيم الدولة الإسلامية لتحل بذلك محل مصادر الإيرادات الأخرى من الرسوم المفروضة على نقل البضائع والضرائب على الأجور داخل الأراضي التي يسيطر عليها التنظيم.[85] ولو كان تأمين الحدود مهمة صعبة، فإن تركيا ملتزمة على ما يبدو بالتعامل مع ذلك في ظل الهجمات الإرهابية الأخيرة التي وقعت في عدد من مدنها الرئيسية. وعلى الرغم من استبعاد احتمال إغلاق الحدود التركية السورية إغلاقًا كاملاً، إلا أن الجهود الحثيثة التي تبذلها القوات العسكرية وقوات الشرطة صعّبت على المهربين نقل البضائع الممنوعة بين جانبي الحدود.

---

81 Michael Jonsson, "Following the Money: Financing the Territorial Expansion of Islamist Insurgents in Syria," Swedish Defense Research Agency, FOI Memo #4947, May 2014.

82 Johnston, 2016.

83 Ayla Albayrak and Dana Ballout, "U.S., Turkey Step Up Border Campaign Against Islamic State," *Wall Street Journal*, April 26, 2016.

84 انظر على سبيل المثال: U.S. Department of Treasury, "Treasury Sanctions Networks Providing Support to the Government of Syria, including for Facilitating Syrian Government Oil Purchases from ISIL," Washington, D.C., November 25, 2015.

85 Benoit Faucon and Ahmed Al Omran, "Terror Group Boosts Sales of Oil, Gas to Assad Regime," *Wall Street Journal*, January 20, 2017.

وإلى جانب الهجوم على سلسلة توريد النفط والغاز الطبيعي للتنظيم، شُنّت مجموعة من الهجمات الجوية التي استهدفت المواقع التي يخزن فيها التنظيم أمواله في العراق. فقد أدت غارتان جويتان شُنّتا في كانون الثاني (يناير) 2016 في الموصل إلى تدمير بعض الأموال في حين ضربت أربع غارات جوية في شباط (فبراير) مخازن النقود ومرافق توزيعها وأوقعت خسائر قدرت ما بين عشرات الملايين وأكثر من 100 مليون دولار أمريكي.[86] كما نجحت الهجمات الجوية في استهداف بعض الأفراد المهمين في صفوف التنظيم وقتلت عددًا من كبار المسؤولين الماليين فيه، بما في ذلك اثنين من وزرائه الماليين هما أبو صالح في تشرين الثاني (نوفمبر) 2015 والحاج إمام في آذار (مارس) 2016.

تضمنت التدابير الأخرى تقليل السيولة المالية في المناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية، من خلال حظر الحكومة العراقية في صيف 2015 توزيع الرواتب الحكومية في المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية واحتفاظها بها في حسابات ضمان معلقة، نظرًا للضرائب التي فرضها التنظيم عليها كمصدر للدخل.[87] كما بدأ العراق بمنع فروع البنوك في المدن والبلدات الخاضعة لسيطرة التنظيم من إجراء التحويلات الدولية وطلب تحويل كافة الطلبات عبر البنك المركزي في بغداد عوضًا عن ذلك، بحيث يمكن اعتراضها وإيقافها من الناحية النظرية. وعملت وزارة الخزانة الأمريكية بالتعاون مع البنك المركزي العراقي على منع تنظيم الدولة الإسلامية من الوصول إلى النظام المالي العالمي، باستبعاد تسعين فرعًا من فروع البنوك داخل المناطق الخاضعة لسيطرة التنظيم من الأنظمة المصرفية الدولية والعراقية و"تسمية وإدانة" 150 مكتب صرافة وحظرها من المشاركة في مزادات بيع الدولار في البنك المركزي العراقي. وطالما بقي تنظيم الدولة الإسلامية غير قادر على الوصول إلى الأنظمة المصرفية المحلية والإقليمية، سيتعين عليه مواصلة تخزين المال في مواقع يمكن لها أن تكون عرضة لغارات الائتلاف الجوية المتزايدة.[88] علاوة على ذلك، سيحد منع تنظيم الدولة الإسلامية من الوصول إلى مكاتب الصرافة ومزادات العملة على الأرجح من قدرته على شراء الدولار الأمريكي، في إجراءات من شأنها أن تحرم

---

[86] انظر: Adam Szubin, "Remarks of Acting Under Secretary Adam Szubin on Countering the Financing of Terrorism at the Paul H. Nitze School of Advanced International Studies," October 20, 2016.

[87] Daniel L. Glaser, "Remarks by Assistant Secretary for Terrorist Financing Daniel Glaser at Chatham House," U.S. Department of the Treasury, February 8, 2016.

[88] Jim Michaels, "Air Campaign Shifts to the Islamic State's Cash and Oil," *USA Today*, April 17, 2016.

التنظيم من الإيرادات التي قد يكسبها من التحكم بأسعار الصرف وتحد من قدرته على الدفع لأعضائه وشراء الأسلحة والذخيرة.

يتعين على مجموعة مكافحة تمويل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (The Counter ISIL Finance Group) - التي تترأسها إيطاليا والمملكة العربية السعودية والولايات المتحدة وتضم 37 دولة ومنظمة في الوقت الحالي – مواصلة العمل على منع تنظيم الدولة الإسلامية من استخدام النظام المالي العالمي، بما في ذلك مرسلي الحوالات المالية غير المشروعة وحرمان التنظيم من التمويل الخارجي والحد من قدرته على تقديم الدعم المالي أو المادي للجماعات التابعة له في الخارج.[89] تمثل فرقة العمل المعنية بالإجراءات المالية الهيئة الحكومية الدولية المعنية بوضع المعايير لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، والتي ينبغي عليها مواصلة العمل مع مجموعة مكافحة تمويل تنظيم الدولة الإسلامية من أجل تقوية النظام المالي العالمي في مجال مكافحة التهديدات التي يفرضها تنظيم الدولة الإسلامية وتمويل الإرهاب على نحو أوسع.[90]

علمًا أن التعاون الدولي على قطع مصادر التمويل الخارجية لتنظيم الدولية الإسلامية سيصبح أكثر أهمية من ذي قبل في ظل خسارة التنظيم المزيد من الأراضي والسكان.

عقائديًا

يعتمد تنظيم الدولة الإسلامية بشكل كبير على المقاتلين الأجانب من مختلف أنحاء العالم في الاستيلاء على المناطق والاحتفاظ بها في قبضته، جند يستقطبهم التنظيم – بحسب ما كشف عنه أحد التقارير - من أكثر من 80 دولة.[91] وفي أثناء استقطابه المسلمين إلى أرضه، يواصل التنظيم الدعوة إلى العنف والأفكار المتطرفة في الخارج انطلاقًا من قاعدته هذه مُظهراً بذلك قدرته على التوسع السريع خارج مناطقه الرئيسية عبر مجموعة من الاستراتيجيات التي تتضمن إرسال أتباعه وتسللهم حول العالم لشن الهجمات ودعوة

---

89 U.S. Department of State, "Establishment of the Counter-ISIL Finance Group in Rome, Italy," media note, Washington, D.C.: Office of the Spokesperson, March 20, 2015b.

90 Financial Action Task Force, "FATF-CIFG Communiqué," February 2016.

91 Seamus Hughes, "Countering the Virtual Caliphate," testimony before the House Committee on Foreign Affairs, June 23, 2016; Soufan Group, *Foreign Fighters: An Updated Assessment of the Flow of Foreign Fighters into Syria and Iraq*, New York, December 2015.

المسلمين المحليين إلى تنفيذ الأعمال الإرهابية في إطار الخلايا المحلية إلى جانب ضم طيف واسع من الجماعات الجهادية القائمة أصلاً.

تعد الرسائل التي يوجهها تنظيم الدولة الإسلامية أساسية في عملياته العالمية. وعلى الرغم مما تتسم به عقيدة التنظيم عادة من السطحية وعدم الترابط من وجهة نظر لاهوتية بحيث يكون المتطوعون في صفوفه جاهلين عقائدياً على نحو ملحوظ في غالب الأمر، إلا أن هوية التنظيم – وسبل نشر أفكاره – تلقى قبولًا لدى العديد من المجتمعات الإسلامية. وحاله حال الجماعات الإرهابية الناجحة الأخرى تمامًا، يمتلك تنظيم الدولة الإسلامية رسائل عديدة لا رسالة واحدة فحسب. تركز الحملات الدعائية للتنظيم على نجاحه وبطولاته التي يسودها العنف وعلى الحاجة إلى الدفاع عن المسلمين السنة من الطغاة فضلاً عن نزعة واضحة تنذر بنهاية العالم، في حين تمنح هوية التنظيم "البطولية" المجرمين والمسلمين المستضعفين والمثاليين المضللين شعورًا بالشرعية والهدف وتوفر هوية قوية للجماعات المحلية المقاتلة التي لا تحظى بالقبول أو تسعى إلى تغيير صورتها، وهي أفكار تُنشر جميعها في سياق مجموعة واسعة من العمليات الإعلامية.

أثبت تنظيم الدولة الإسلامية مهارة عالية في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي نتجت عنها آلة دعائية ضخمة لاستقطاب الأتباع واستنفارهم. وتمثل بعض هذه الحملات الدعائية عمليات موجهة من القمة إلى القاعدة في حين تنطلق غيرها من المستويات الدنيا من داعمي التنظيم الذين يتواصلون ضمن دوائرهم الاجتماعية المباشرة. كما ويروج عدد من الدعاة وغيرهم من المنظرين العقائديين الذين عادة ما يعملون من خارج أراضي تنظيم الدولة الإسلامية لرسالة طائفية وعنيفة تحمل اسم الإسلام، مع ضرورة التواصل الشخصي المباشر لترجمة هذه الرسائل إلى أفعال، فعلى الرغم من أن قنوات التواصل الاجتماعي والحملات الدعائية عادة ما تكون الخطوة الأولى في تحفيز الأفراد على الانضمام إلى الجماعات الإرهابية، بيد أن اللمسات الشخصية للميسّرين والمُجنّدين هي التي تحدث الفرق بين الدعم المبهم والانضمام الفعلي لهذه الجماعات.

تتجلى السمة الأبرز للتسويق الذاتي للتنظيم في تركيزه على وجود الخلافة الرئيسية في العراق وسوريا. وبالتالي، يعد القضاء على هذا الأمر الوسيلة الأهم لتدمير هويته. كما أن هناك مجموعة من الخطوات الأخرى التي يمكن للولايات المتحدة وشركائها اتخاذها لصد الحملة الدعائية للتنظيم، مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة إغلاق حسابات التنظيم على مواقع التواصل الاجتماعي فضلاً عن إمكانية استخدام حملات التضليل على هذه المواقع. لا

بد من استهداف المجندين والمروجين أينما كانوا، سواء بصورة فعلية في مناطق الحرب أو من خلال الجهود الأمنية والاستخباراتية المكثفة في أماكن أخرى، فعادة ما يكون هؤلاء الأفراد أخطر من المقاتلين أنفسهم. ولمنع المجندين من الانضمام إلى تنظيم الدولة الإسلامية وثني المقاتلين العائدين عن استخدام العنف، لا بد من تبني برامج عمل مجتمعي ودمج اجتماعي تشمل برامج السجون. ويتعين على الولايات المتحدة وشركائها حث الشركاء الآخرين مثل المملكة العربية السعودية على وقف نشر الطائفية وغيرها من الأفكار التي يتغذى عليها تنظيم الدولة الإسلامية. كما لا بد لها من العمل مع الحلفاء على دمج اللاجئين ورعايتهم، إذ أن الفشل في دمجهم وانعزالهم ضمن المجتمعات الإسلامية في الغرب قد يؤدي إلى التطرف العنيف. يتناول الفصل العاشر الجوانب العقائدية والإعلامية للحرب العالمية على تنظيم الدولة الإسلامية.

نطبق في الفصول من الرابع إلى التاسع هذه التوجيهات العامة على بعض الحملات الفردية التي صُمّمت لدحر تنظيم الدولة الإسلامية. وكما أشرنا سابقًا، ركزنا في ذلك على الدول التي يسيطر تنظيم الدولة الإسلامية على أراض فيها كالعراق وسوريا وليبيا ونيجيريا ومصر وأفغانستان. وإننا إذ لم ندرج فصولاً خاصة بالدول التي لم ينجح التنظيم في السيطرة على الأراضي فيها مثل المملكة العربية السعودية وتونس وباكستان، بيد أننا تطرقنا إليها في مواقع مختلفة في سياق هذا التقرير. من ضمن أهم هذه الحملات هي تلك التي تنفذ منها في العراق وسوريا، مركز الخلافة الرئيسي، والمنطقة التي يتركز فيها الجزء الأكبر من قياديي التنظيم وأراضيه وسكانه. فبمجرد استعادة هذه الأراضي، سيخسر التنظيم "الخلافة"، سمته المميزة والأكثر جاذبية، لتختار واحدة أو أكثر من الجماعات المتمردة في نيجيريا ومصر وليبيا وأفغانستان والتي تحالفت مع تنظيم الدولة الإسلامية وتعهدت بالولاء لقادته عقد تحالفات جديدة أو الاستقلال عنه.

الجزء الثاني

الحملات القُطرية

الفصل الرابع

العراق

جاء قيام الدولة الإسلامية في العراق كما في سوريا نتاجًا للتهميش المستمر للسنة. فقد ظهر التنظيم لأول مرة في العراق بقيادة عراقية واضحة معتمدًا بشكل واسع على الاستيلاء على الأراضي العراقية في الحفاظ على تمويله وقدرته على التجنيد المحلي، لتعلن قيادة التنظيم فيما بعد إزالتها ما سمته حدود سايكس-بيكو بين العراق وسوريا بدمجها الأراضي على طرفي حدود البلدين المتعرف بها دوليًا.[1] ستمثل خسارة الرقعة الإقليمية التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية ضربة قاصمة لقدرته العسكرية والمالية فضلاً عن مصداقيته المؤسسية وقدرته على التجنيد وتنظيم الهجمات أو الدعوة إليها في أماكن أخرى حول العالم، بحيث يجسد انتزاع الأراضي العراقية من قبضته خطوة رئيسية في ضمان فعالية استراتيجية دحره.

إلا أن التنظيم قد يكون قادرًا على العمل داخل حدود العراق ما بقي العرب السنة مهمشين وقوات الأمن العراقية ضعيفة نسبيًا.[2] إذ تبعثر مقاتلو التنظيم في المناطق التي خسر فيها سيطرته على الأراضي، كمدن الرمادي والفلوجة، في أرجاء المساحات الزراعية والصحراوية حول المراكز الحضرية وعلى امتداد الحدود العراقية

[1] يستمر الجدل حول الدرجة التي تعتمد فيها الحدود العراقية السورية المعترف بها دوليًا على اتفاقية سايكس-بيكو عام 1916. وعلى الرغم من أن تنظيم الدولة الإسلامية يتبنى التفسير الأبسط – المتمثل "برسم" الدول الأوروبية للحدود العراقية في سياق اتفاقية سايكس-بيكو - تشير التحليلات المتعمقة إلى أن تاريخ هذه الحدود يعود إلى ما قبل الاتفاقية واستُكمِلت خلال المؤتمرات والاتفاقيات اللاحقة لها.. See Sara Pursley, "'Lines Drawn on an Empty Map': Iraq's Borders and the Legend of the Artificial State (Part 1)," *Jadaliyyah*, June 2, 2015, and Al Hayat, "The End of Sykes-Picot," LiveLeak.com, video, Islamic State in Iraq and Syria, undated.

[2] للاطلاع على شرح مفصل حول هذا الأمر، انظر: Ben Connable, "Defeating the Islamic State in Iraq," testimony presented before the Senate Foreign Relations Committee, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, CT-418, 2014.

السورية،[3] بحيث يمكن له بالعمل انطلاقًا من الجزر المنعزلة هذه[4] تكرار النموذج الذي أتقنه حينما كان يحمل اسم تنظيم القاعدة في العراق في الفترة ما بين عامي 2004 و2006. يمكن للتنظيم أن يحافظ على استمراريته من خلال النشاط الإجرامي منخفض المستوى وتخزين الذخائر الكافية لتنفيذ العمليات الفدائية الموسعة وتنفيذ حملات الترهيب والقتل المروعة بحق المواطنين العرب السنة وقوات الأمن العراقية على حد سواء.

قد يستمر هذا التهديد لفترة غير محددة حتى ولو دُمّر التنظيم أو قُسّم أو تطور، فقد أجرت الجماعات السابقة لتنظيم الدولة الإسلامية تغييرات عدة على أسمائها وهياكلها التنظيمية في حين استمر التهديد الذي تفرضه ونما أكثر. قد تزداد القوات الأمنية العراقية قوة وتبسط سيطرتها الفعلية على المناطق الحضرية في المحافظات السنية، ولكنها ستتعرض إلى سلسلة لا تنتهي من حملات الترهيب والهجمات الفدائية حتى تتمكن الحكومة من إقناع العراقيين العرب السنة بشرعيتها. سيفيد طرد تنظيم الدولة الإسلامية من معاقله الباقية على تقليل قدرته، دون القضاء عليها، في زعزعة استقرار العراق وتهديد المجتمعات الأخرى بما في ذلك الولايات المتحدة. ينظر هذا الفصل في قيام الدولة الإسلامية في ظل التهميش السني ويوصي باستراتيجية مصممة خصيصًا لإضعاف التنظيم وهزيمته في نهاية المطاف.

قيام الدولة الإسلامية في العراق

كما بيّنّا في الفصل الثاني، أسس أبو مصعب الزرقاوي جماعة التوحيد والجهاد - التي ستُعرف فيما بعد باسم الدولة الإسلامية -[5] التي عملت في أجزاء من شمال العراق بدءًا من مطلع الألفية الثانية ليستقر الزرقاوي صيف 2002 شمال العراق بمساعدة من جماعة

---

[3] انظر على سبيل المثال: Hassan Hassan, “Is the Islamic State Unstoppable?” *New York Times*, July 9, 2016; Taylor Luck, “ISIS, Losing Territory in Syria, Signals Strategic Shift,” *Christian Science Monitor*, May 27, 2016; and Michael Schmidt and Eric Schmitt, “As the Islamic State Loosens Grip, U.S. and Iraq Prepare for Grinding Insurgency,” *New York Times*, July 25, 2016.

[4] هناك العديد من الجزر المعزولة عن المراكز السكانية في العراق. وتضم محافظة الأنبار العديد من هذه المناطق.

[5] الاسم الحقيقي للزرقاوي هو أحمد فضيل نزال الخلايلة. لمزيد من التفاصيل حول حياة الزرقاوي ونشأة تنظيم القاعدة في العراق انظر: M. J. Kirdar, “Al-Qa’ida in Iraq,” Washington, D.C.: Center for Strategic and International Studies, June 2011; Mary Anne Weaver, “The Short, Violent Life of Abu Musab al-Zarqawi,” *Atlantic*, July/August 2006; and Gary Gambill, “Abu Musab al-Zarqawi: A Biographical Sketch,” *Terrorism Monitor*, Vol. 2, No. 24, December 15, 2004.

أنصار الإسلام الإرهابية. لم يكن الزرقاوي عضوًا في القاعدة، بل كان يفضل إدارة جماعته الخاصة على الرغم من تواصله مع العديد من أعضاء القاعدة البارزين. وبين عامي 2003 و2004، تنافست جماعة الزرقاوي وتعاونت مع مجموعة من العناصر السنية الوطنية المتمردة بالإضافة إلى بعض الجماعات ذات الأجندات السلفية الجهادية مثل أنصار الإسلام،[6] واستطاعت البقاء والازدهار في المحافظات الست ذات القاعدة السنية الكبيرة - في الأنبار ونينوى وصلاح الدين، والأصغر نسبيًا في ديالى وشمال بابل وبغداد – بعدما أنهى الغزو الأمريكي العقود الخمس من الهيمنة السنية على العراق.[7] وفي الوقت الذي بدأت فيه الأغلبية العربية الشيعية السيطرة على مفاصل الدولة وأخذت سلطة التحالف المؤقتة بقيادة الولايات المتحدة باجتثاث حزب البعث وحل الجيش العراقي، وجد العديد من السنة أنفسهم عاطلين عن العمل وغير صالحين له ومعزولين بشكل رئيسي عن الحكومة التي اعتادوا فرض سيطرتهم عليها.[8] ساهمت هذه الظروف في تأجيج التمرد السني المنتشر واندلاع الحرب الأهلية الطائفية وقيام تنظيم الدولة الإسلامية في نهاية المطاف.

---

[6] جمعت بين الزرقاوي وأنصار الإسلام التي أطلق عليها لاحقًا اسم أنصار السنة قبل غزو عام 2003 بعض الصلات. انظر: Weaver, 2006. للاطلاع على ملخص حول الجماعات المتمردة المسلحة في العراق خلال هذه الفترة، انظر: Joint Intelligence Committee (JIC), "Iraq: Sunni Arab Opposition," September 30, 2004a (a declassified intelligence report presented as part of the Government of the UK Iraq Inquiry), and Ahmad S. Hashim, "Iraq's Numerous Insurgent Groups," National Public Radio, June 8, 2006.

[7] Fanar Haddad, "Reinventing Sunni Identity in Iraq After 2003," *Current Trends in Islamist Ideology*, Vol. 17, 2014.

[8] See James Dobbins, Seth G. Jones, Benjamin Runkle, Siddharth Mohandas, *Occupying Iraq: A History of the Coalition Provisional Authority*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, MG-847-CC, 2009.

هيمنت الجماعات الوطنية بقيادة ضباط النظام السابقين والشخصيات الدينية السنية والبعثيين على التمرد منذ مطلع عام 2004 وصولاً إلى معركة الفلوجة الأولى أوائل شهر نيسان (أبريل) منه.[9] وعلى الرغم من أن جماعة التوحيد والجهاد لم تكن الجماعة المتمردة المهيمنة بين منتصف عام 2003 وأوائل 2004، إلا أنها صنعت لنفسها اسمًا بوصفها الأكثر قسوة والأكثر تصميمًا بين الجماعات المنافسة لها.

وفي حين سعت غيرها من الجماعات السنية المتمردة مثل كتائب ثورة العشرين والجيش الإسلامي إلى طرد القوات العسكرية الأمريكية واستعادة السلطة، اتبع الزرقاوي استراتيجية دولية ومحلية معقدة تنبئ بأجندة أبي بكر البغدادي. فقد سعى إلى طرد قوات الاحتلال الأمريكي وانقلاب العرب السنة على الحكومة العراقية وتفكيك الائتلاف الذي تقوده الولايات المتحدة في العراق وإثارة الحرب الأهلية بين العرب السنة والشيعة،[10] في حين تمثل آخر أهدافه في منح جماعة التوحيد والجهاد الفرصة لتتخذ لنفسها موقف المدافع عن المؤمنين السنة، الأمر الذي تمكن من تحقيقه بحلول بداية 2006، قبل مقتله صيف ذلك العام.

قاد الزرقاوي جماعة التوحيد والجهاد في العراق خلال صيف 2004، بعد أن خسرت الولايات المتحدة سيطرتها على الفلوجة لصالح مجموعة متنافرة من المتمردين السنة، مستغلاً وحشية جماعته غير المحدودة للسيطرة على بعض الخلايا من الجماعات المتمردة غير السلفية وضمها إلى جماعته.[11] وفي تشرين الأول (أكتوبر) 2004، دان الزرقاوي بالولاء للقاعدة وغيّر اسم جماعته من جماعة التوحيد والجهاد إلى تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين، المعروف أيضًا باسم تنظيم القاعدة في العراق. ومنحت هذه الصلة الرسمية مع أسامة بن لادن الزرقاوي مصداقية سريعة وعالمية لدى الجماعات السلفية الجهادية الدولية ورفعت مكانته ليصبح القائد الفعلي لحركة التمرد العربي السني في العراق المفككة قبل ذلك. وفي الفترة بين عامي 2004

---

9 نتج عن هذه المعركة قتل وتشويه أربعة متعاقدين أمريكيين في الفلوجة أواخر آذار (مارس) 2004. أسفرت المحاولة الأولى لتأكيد السيطرة على الفلوجة عن انسحاب القوات الأمريكية وإبرام اتفاقية تنازلت بموجبها عن السيطرة على المدينة لصالح ما يسمى بلواء الفلوجة الذي كان بالواقع ائتلافًا ضعيفًا من المتمردين. انظر: Rajiv Chandrasekaran, "Key General Criticizes April Attack in Fallujah," *Washington Post*, September 13, 2004.

10 Gambill, 2004.

11 يسود بعض الجدل حول الدرجة التي سيطر بها الزرقاوي على المتمردين السنة في الفلوجة خلال هذه الفترة. انظر على سبيل المثال: "Two Locals Were Core of Fallujah Insurgency," Associated Press, November 24, 2004.

و2006، نفّذ الزرقاوي استراتيجية شرسة من التفجيرات الانتحارية وعمليات القتل والابتزاز والخطف والهجمات العسكرية المباشرة على قوات الائتلاف والقوات العراقية، مستهدفًا العراقيين السنة والشيعة على حد سواء، مستفيدًا مع ذلك من ضرب المدنيين الشيعة في إثارة الاستياء الطائفي.

طوّر الزرقاوي ومن خلفه، مثل أبي أيوب المصري وأبي عمر البغدادي، عددًا من المناهج التنظيمية في العراق بين 2003 و2010 التي ستعود وترى النور من جديد تحت قيادة أبي بكر البغدادي. فقد أتاحت الأنشطة الإجرامية للزرقاوي والمصري تمويل عملياتهما في العراق بحيث ضمنت إلى حد ما استقلاليتهما النسبية عن زعماء القاعدة الذين ارتاعوا من تكتيكات الجماعة الأكثر تطرفًا.[12] كما استخدم تنظيم القاعدة في العراق الوسائل الإعلامية بصورة احترافية لنشر مقاطع الفيديو عن الهجمات وقطع الرؤوس والرسائل الدعائية على أقراص الفيديو والإنترنت، في حين أدار الزرقاوي التنظيم بشكل هرمي فأنشأ الإمارات ونصّب الأمراء عليها في مختلف أنحاء العراق، لتعمل بصورة شبه مستقلة.[13] كما استولى الزرقاوي على ممرات التهريب في العراق واقتصادات السوق السوداء، الأمر الذي وفر له مصدرًا للإيرادات وأعطاه نفوذًا على الوجهاء السنة المحليين الذين أُجبِروا على العمل مع التنظيم أو لصالحه.[14] وأجبر أمراء التنظيم النساء المحليات على الزواج من مقاتليه سعيًا منهم لمكافأة الأعضاء الأوفياء ودمج العشائر المحلية بصورة أوسع في صفوف التنظيم، بحيث كان هذا الدمج الإجباري والشامل للعراقيين العرب السنة أساسًا في عمليات تنظيم الدولة الإسلامية.

شارك العراقيون العرب السنة أواخر عام 2005 لأول مرة بصورة فعلية في العملية الانتخابية الجديدة ما أظهر نوعًا من الثقة في الحكومة العراقية، صاحب ذلك بعض الهجوع

---

[12] انظر: Weaver, 2006, and Benjamin Bahney, Howard J. Shatz, Carroll Ganier, Renny McPherson, and Barbara Sude, *An Economic Analysis of the Financial Records of Al-Qa'ida in Iraq*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, MG-1026-OSD, 2010.

[13] Bahney et al., 2010.

[14] انظر: Timothy S. McWilliams and Curtis P. Wheeler, eds., *Al-Anbar Awakening*, Vol. I: *American Perspectives, U.S. Marines and Counterinsurgency in Iraq, 2004–2009*, Quantico, Va.: Marine Corps University Press, 2009, and Gary W. Montgomery, and Timothy S. McWilliams, eds., *Al-Anbar Awakening*, Vol. II: *Iraqi Perspectives From Insurgency to Counterinsurgency in Iraq, 2004–2009*, Quantico, Va.: Marine Corps University Press, 2009; and Bahney et al., 2010.

في عنف المتمردين السنة من أواخر 2005 وحتى أوائل 2006 وظهور اللجنة الشعبية في الأنبار التي سبقت صحوتها.[15] راح الزرقاوي يفقد دعم العرب السنة،[16] وبحلول منتصف كانون الثاني (يناير)، قتل تنظيم القاعدة في العراق بعض الأعضاء البارزين في اللجنة الشعبية في الأنبار فيما أجبر آخرين على الاختباء منه.[17] وفي 22 شباط (فبراير) 2006، فجّر تنظيم القاعدة في العراق مزار القبة الذهبية في سامراء في هجوم أثار موجة هائلة من العنف الطائفي سمحت لتنظيم القاعدة في العراق بتنفيذ بعض العمليات دفاعًا عن مصالح السنة خدمة لأجندته الخاصة.[18] وبحلول منتصف 2006، خَلُصَ مسؤولو الاستخبارات في محافظة الأنبار ذات الأغلبية السنية إلى هيمنة تنظيم القاعدة في العراق على المنطقة، بحيث تجاوز نفوذه فيها نفوذ الجيش الأمريكي،[19] ليلقى الزرقاوي مصرعه في هجوم جوي أمريكي وهو في أوج نجاحه. خلف الزرقاوي المصري الذي استمر في قيادة التنظيم إلى جانب أبي عمر البغدادي حتى عام 2010،[20] ليقوداه فيما بعد إلى هزيمة استراتيجية كبرى في مواجهة حركة الصحوة السنية المدعومة من الولايات المتحدة.

لربما كان في قيام وأفول ما يسمى الصحوة العربية السنية أكثر الدروس أهمية في تطوير استراتيجية محاربة تنظيم الدولة الإسلامية. فقد تطورت الصحوة المتمركزة في الأنبار إلى ثورة عراقية عربية سنية واسعة في وجه تنظيم القاعدة في العراق نتجت عن مجموعة معقدة من العوامل شملت انتهاكات التنظيم المستمرة والفادحة للمواطنين السنة والنزاعات العشائرية

---

15 McWilliams and Wheeler, 2009.

16 تستعرض المقابلات في كل من McWilliams and Wheeler, 2009, and Montgomery and McWilliams, 2009، هذه الملاحظة من وجهات نظر مختلفة.

17 McWilliams and Wheeler, 2009; Michael Gordon and Bernard E. Trainor, *Endgame: The Inside Story of the Struggle for Iraq, from George W. Bush to Barack Obama*, New York: Pantheon Press, 2012.

18 Michael Crowley, "How the Fate of One Holy Site Could Plunge Iraq Back into Civil War," *Time*, June 26, 2014.

19 JIC, "Iraq: Insurgency, Sectarianism, and Violence," July 19, 2006b (a declassified intelligence report presented as part of the Government of the UK Iraq Inquiry); JIC, "Iraq: How Is the Sunni Insurgency Evolving?" May 10, 2006a (a declassified intelligence report presented as part of the Government of the UK Iraq Inquiry); Multinational Forces West, *State of the Insurgency in al-Anbar*, Multinational Forces Iraq, August 17, 2006 (declassified December 16, 2010 by the U.S. Department of Defense Office of Security Review).

20 JIC, 2006b.

والخلافات الجنائية ودور الائتلاف ومكاسب الأعيان وتدفق القوات العسكرية الأمريكية.[21] انضم العرب السنة إلى الجماعات المسلحة المعادية لتنظيم القاعدة في العراق ودخلوا في إطار تحالف رمزي وأخضعوا أنفسهم لسيطرة الحكومة العراقية وساعدوا في تحديد زعماء القاعدة في العراق لاستهدافهم فضلاً عن دورهم الرئيسي في وقف الزخم الذي حققه التنظيم.

انضم العديد من المتمردين السابقين إلى جماعات مثل أبناء العراق ومليشيات المواطنين المحليين المعنيين. وفي بعض الحالات، مثّل التجنيد الذي اتبعته الصحوة مبادلة مقاتل بآخر من الجماعات المسلحة المعادية للدولة إلى الموالية لها. كانت نتائج الصحوة واضحة، فقد خسر تنظيم القاعدة في العراق السيطرة على السكان السنة وأُجبِر بحلول 2008 على التبعثر داخليًا في المناطق النائية من العراق.[22]

شهدت الفترة بين منتصف 2008 وبداية 2010 حالة تفاهم ضعيفة ولو كانت منطقية بين العرب السنة والائتلاف التي تقوده الولايات المتحدة والحكومة العراقية. وعلى الرغم من استمرار هجمات العرب السنة على الحكومة إلا أنها انخفضت بشكل كبير بالمقارنة مع الفترة ما بين 2008-2003. أثار رئيس الوزراء نوري المالكي إعجاب السنة بتنفيذه عملية عسكرية قوية للإطاحة بمقتدى الصدر، رجل الدين الشيعي وقائد الميلشيات في البصرة، الأمر الذي أثبت ولاءه الوطني.[23] وكان أمام المالكي فرصة لاستكمال ما حققته الصحوة واستعداد العرب السنة للمشاركة في الحكومة، إلا أن حكومته راحت بدلاً من ذلك تمارس ما أطلقت عليه المُحلّلة ميريام بنراد "العدوان العميق" على أعضاء جماعتي أبناء العراق والمواطنين المحليين المعنيين،[24] إذ بدأت حكومة المالكي خفض أجور ومضايقة أعضائها ونزع أسلحتهم واعتقالهم في الأثناء التي كان فيها تنظيم القاعدة يجر

---

[21] للمزيد من التفاصيل حول الصحوة، انظر: Niel Smith and Sean MacFarland, "Anbar Awakens: The Tipping Point," *Military Review*, August 2008; McWilliams and Wheeler, 2009; Montgomery and McWilliams, 2009; Gordon and Trainor, 2012; and Sterling Jensen, *Iraqi Narratives of the Anbar Awakening*, doctoral thesis, King's College London, 2014.

[22] يلخص Jensen, 2014 بعضًا من هذه النقاشات. انظر أيضًا: Also see Myriam Benraad, "Iraq's Tribal 'Sahwa': Its Rise and Fall," *Middle East Policy Council Journal*, Vol. 18, No. 1, Spring 2011. للاطلاع على ملخص حول مليشيات أبناء العراق والمواطنين المحليين المعنيين، انظر: Farouk Ahmed, "Sons of Iraq and Awakening Forces," Washington, D.C.: Institute for the Study of War, February 21, 2008.

[23] Richard Iron, "Charge of the Knights," *RUSI Journal*, Vol. 158, No. 1, 2013.

[24] Benraad, 2011.

أذيال الخيبة متراجعًا في العراق. يحمل الأعضاء السابقون في مليشيات الصحوة ذكريات مريرة حول تجربتهم مع الحكومة العراقية والولايات المتحدة على حد سواء.[25]

ومهما كانت الصورة الإيجابية التي اكتسبها المالكي من أواخر 2006 وحتى 2008، فإنها تبددت بالكامل بحلول آذار (مارس) 2010، عندما نظر على نحو واسع إلى دور حكومته البارز في إزالة المرشحين العرب السنة من قوائم الانتخابات البرلمانية. وسواء كانت عمليات الإزالة هذه مبررة من الناحية القانونية بموجب قانون اجتثاث حزب البعث العراقي أم لا، إلّا أنها أعطت انطباعًا بتهميش المالكي وحزب الدعوة الشيعي الذي ينتمي إليه للعرب السنة تهميشًا مقصودًا.[26] وحتى بعد خسارة الانتخابات ظاهريًا، استفاد المالكي من النظام القضائي الفاسد في الحفاظ على سيطرته على الحكومة، دون أن يبذل في إطار طموحاته الواضحة أي جهد يذكر لإخفاء حملته الموجهة التي امتدت لأربعة سنوات سعيًا لتوطيد قبضته على السلطة على حساب العرب السنة. إذ قام باستبدال الضباط الشيعة الموالين وغير الكفء عمومًا بالضباط العسكريين المؤهلين من العرب السنة والأكراد واستغل المحاكم والقوات الأمنية لمضايقة السياسيين العرب السنة وملاحقتهم واستخدمت قواته الأمنية العنف في قمع المظاهرات السنية السلمية.[27]

وفي الوقت ذاته، تقرّب المالكي بشكل أكبر من إيران وسمح بتعزيز تصور العرب السنة القائم بعمالة حكومته لها. وفي عام 2011، لم يبذل المالكي أي جهود لتيسير بقاء القوات العسكرية الأمريكية في العراق، دون أن تكون إدارة أوباما هي الأخرى مستعدة لإبقائها، لتغادر أخر الوحدات العسكرية الأمريكية في شهر كانون الأول (ديسمبر) من ذلك العام.[28] وعلى الرغم من محافظة الولايات المتحدة على

---

[25] ينبع هذا التصور من اتصالات المؤلف المستمرة وأكثر من 60 مقابلة شخصية طويلة مع العراقيين السنة من محافظتي الأنبار ونينوى، العراق من 2012 وحتى 2016.

[26] انظر: Stephen Wicken, *Iraq's Sunnis in Crisis*, Washington, D.C.: Institute for the Study of War; Reidar Vissar, "Iraq's New Government and the Question of Sunni Inclusion," *CTC Sentinel*, September 29, 2014, and Ali Khedery, "Why We Stuck With Maliki—And Lost Iraq," *Washington Post*, July 3, 2014.

[27] انظر على سبيل المثال: Max Boot, "Maliki's Actions, and Obama's Inaction, Threaten an Iraq Democracy," *Los Angeles Times*, May 9, 2010.

[28] Khedery, 2014; Rick Brennan, Jr., Charles P. Ries, Larry Hanauer, Ben Connable, Terrence K. Kelly, Michael J. McNerney, Stephanie Young, Jason H. Campbell, and K. Scott McMahon, *Ending the U.S. War in Iraq: The Final Transition, Operational Maneuver, and Disestablishment of the United States Forces–Iraq*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, RR-232-USFI, 2013.

وجودها الدبلوماسي في بغداد وحكومة إقليم كردستان، إلا أنها فقدت نفوذها المباشر على تطور القوات الأمنية العراقية ومهنيتها، ونظر القادة السنة إلى انسحاب الولايات المتحدة على أنه تنازل لصالح إيران ودليل على الهيمنة الإيرانية المتنامية في العراق. أدى القمع الملموس للعرب السنة في الحويجة والرمادي وغيرها من المناطق إلى القضاء على ما تبقى من دعم العرب السنة للمالكي.[29] وفي الوقت الذي وصلت فيه قوات تنظيم الدولة الإسلامية إلى مدينة الفلوجة في كانون الثاني (يناير) 2014، كان السنة العرب في ثورة على حكومتهم.

جاء قيام الدولة الإسلامية في العراق لاحقًا لعودة ظهوره في سوريا كما هو موضح في الفصل الخامس، ليواصل التنظيم تنفيذ الهجمات في العراق منذ نهاية فترة الصحوة عام 2008 وحتى 2014 ولو بمستويات منخفضة نسبيًا لم تستحوذ على الكثير من الاهتمام،[30] فترة نشر خلالها التنظيم عملاءه في المدن العراقية وضم الزعماء المحليين إليه وأقام الصفقات مع المتمردين الوطنيين والبعثيين وهيأ الأجواء لشن الهجمات العسكرية على نطاق واسع في العراق.[31] وفي كانون الثاني (يناير) 2014، أطلق تنظيم الدولة الإسلامية أرتالاً من الدبابات والمقاتلين عابرًا بها الحدود السورية العراقية نزولاً إلى وادي الفرات الغربي وقلب الفلوجة.[32] وبالتواطؤ مع المتمردين الوطنيين، سيطر التنظيم على الفلوجة وأسس قاعدة عملياته في صميم العراق العربي السني على بعد أقل من 60 كيلومترًا عن وسط مدينة بغداد.[33] ، في صدمة تركت الحكومة العراقية تتخبط، لتنهار وحدات الجيش العراقي التي دربتها الولايات المتحدة سابقًا أو تنسحب خائبة إلى قواعدها غير مستعدة لمواجهة التنظيم على أرض المعركة، فيما هربت قوات الشرطة هي الأخرى أو هُزِمت. استجاب رئيس الوزراء المالكي باستخدام القوة في محاولة

---

[29] Vissar, 2014; "Iraqi Sunni Protest Clashes in Hawija Leave Many Dead," British Broadcasting Corporation, April 23, 2013; Tim Arango, "Dozens Killed in Battles Across Iraq as Sunnis Escalate Protests Against Government," *New York Times,* April 23, 2013.

[30] Jessica Lewis, "Al-Qa'ida in Iraq Resurgent: Breaking the Walls Campaign, Part 1," Washington, D.C.: Institute for the Study of War, September 2013.

[31] Dexter Filkins, "The Fight of Their Lives," *New Yorker,* September 29, 2014.

[32] Yasir Ghazi and Tim Arango, "Iraq Fighters, Qaeda Allies, Claim Falluja as New State," *New York Times,* January 3, 2014.

[33] يمكن قياس هذه المساحة بعدة طرق. استخدمنا النقطة المركزية على تطبيق خرائط جوجل Google.

للتصدي لهذا التهديد المباشر متجاهلاً التداعيات الأوسع لعودة ظهور ما كان بالأساس خلفًا لتنظيم القاعدة في العراق،[34] فلم تُبذَل أي جهود للتعامل الكافي مع المظالم السنية ووقف تقدم الدولة الإسلامية بداية عام 2014 ولو كان ذلك فائتًا لأوانه.

حقق تنظيم الدولة الإسلامية في حزيران (يونيو) 2014 تقدمًا بارزًا باستيلائه على الموصل ثاني أكبر المدن العراقية في هجوم قام التنظيم في سياقه بقتل ما يزيد عن 1500 مجند من القوات الأمنية العراقية في تكريت فيما عرف بمجزرة سبايكر، ليصبح هذا النوع من العنف المتطرف السمة المميزة لعملياته.[35] سيطر التنظيم خلال فترة قصيرة على غالبية المناطق الحضرية في المحافظات السنية، بالإضافة إلى حقول النفط والقواعد العسكرية ومحطات الشرطة ومصفاة بيجي بالغة الأهمية والمعابر الحدودية السورية العراقية. وبحسب ما ذكر، تمكن التنظيم من الاستحواذ على مئات الملايين من الدولارات نقدًا في وقت كان يضم إليه الجماعات الأخرى ويغوص أكثر فأكثر في تجارة النفط في السوق السوداء بما عزز قدرته على تمويل ذاته بشكل كبير.[36] بدأت عمليات الائتلاف بقيادة الولايات المتحدة مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية في صيف عام 2014 لتطلق في تشرين الأول (أكتوبر) من العام نفسه "عملية العزم الصلب" العسكرية لمكافحته،[37] كما شكّلت الولايات المتحدة في الوقت ذاته فرقة عمل ائتلافية عالمية لذات الهدف.[38]

أظهرت القوات الأمنية العراقية بادئ الأمر عجزها عن الدفاع عن الأراضي العراقية. وبوصول تنظيم الدولة الإسلامية إلى ضواحي بغداد عام 2014، دعا المرجع الشيعي الأكبر آية الله العظمى علي الحسيني السيستاني الشيعة للنفير العام لتنظيم قواتهم المسلحة والانضمام إليها للدفاع عن بغداد والمناطق الشيعية.[39] قاد هذا النفير إلى نمو هائل في الميليشيات الشيعية التي كان لكل منها زعيمه المختلف أو زعماؤه المتنافسين فيما بينهم في

---

34 Rod Nordland, "Iraqi Premier Places Unity Second to Fighting the Islamic State," *New York Times*, July 2, 2014.

35 "Camp Speicher Massacre Trial Begins in Iraq," Al Jazeera, December 27, 2015.

36 Howard J. Shatz and Erin-Elizabeth Johnson, *The Islamic State We Knew: Insights Before the Resurgence and Their Implications*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, RR-1257-OSD, 2015.

37 لمزيد من التفاصيل، زر الموقع الإلكتروني لعملية العزم الصلب.

38 زر الموقع الإلكتروني للائتلاف العالمي لهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية لمزيد من التفاصيل (U.S. Department of State, undated).

39 "Iraq Cleric Issues Call to Arms Against ISIL," Al Jazeera, June 13, 2014.

بعض الأحيان. كان للجماعات الأقوى مثل فيلق بدر وعصائب أهل الحق وكتائب حزب الله روابط قوية مع إيران، وساعدت هذه الميليشيات التي عرفت *بالحشد الشعبي* في وقف تقدم تنظيم الدولة الإسلامية في حين وازت في قوتها قوة الجيش والشرطة العراقيين – أو فاقتهما في بعض المناطق. وسّع الحرس الثوري الإيراني عام 2014 وجوده في العراق أكثر من ذي قبل ليدخل في صراع مباشر مع تنظيم الدولة الإسلامية ويدعم جماعات الحشد والقوات الأمنية العراقية على حد سواء. ساهمت هذه المشاركة الإيرانية المباشرة والدعم الإيراني لبعض جماعات الحشد ووجود بعض من كبار القادة العسكريين الإيرانيين في المجمل في تعزيز التصورات السنية للهيمنة الإيرانية على مفاصل الحكومة العراقية.[40] وفي هذه الأثناء، قدمت الولايات المتحدة دعمها المباشر للعناصر الكردية التي كانت تقاتل التنظيم في شمال البلاد في حين لم تحظ الميليشيات السنية الصاعدة منها سوى بقدر محدود من الدعم غير المباشر عبر الحكومة العراقية وقوبلت مطالبها بالدعم المباشر من الولايات المتحدة بالرفض مراعاة لتخوفات الحكومة في بغداد، كما عرقلت بغداد الجهود السنية لتمرير قانون للحرس الوطني يسمح للسنة بتنظيم قوات دفاعهم الخاصة.[41]

توسعت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية بداية عام 2014 على الأراضي العراقية بشكل كبير لتبدأ بعدها بالانحسار. هدد التنظيم مدينة أربيل عاصمة حكومة إقليم كردستان واستولى على الرمادي عاصمة محافظة الأنبار، ليعاني من ثم بحلول نهاية عام 2015 من بعض النكسات مع احتفاظه بسيطرته على أجزاء واسعة من البلاد.[42] وبحلول 2016، أصبحت القوات الأمنية العراقية أكثر فاعلية - مدعومة بالهجمات الجوية الأمريكية – وفقد تنظيم الدولة الإسلامية جزءًا كبيرًا من أراضيه، بما فيها مدينتا الرمادي والفلوجة.[43] وفي شهر تشرين الأول (أكتوبر) 2016، أطلقت القوات الأمنية العراقية، وقوات البشمركة الكردية وغيرهما من الميليشيات عمليات منسقة لاستعادة

---

[40] انظر على سبيل المثال: Jim Muir, "Fears of Shia Muscle in Iraq's Sunni Heartland," British Broadcasting Corporation, May 18, 2015.

[41] Tamer al-Ghobashy, "U.S.-Backed Plan for Iraqi National Guard Falters," *Wall Street Journal*, October 16, 2014.

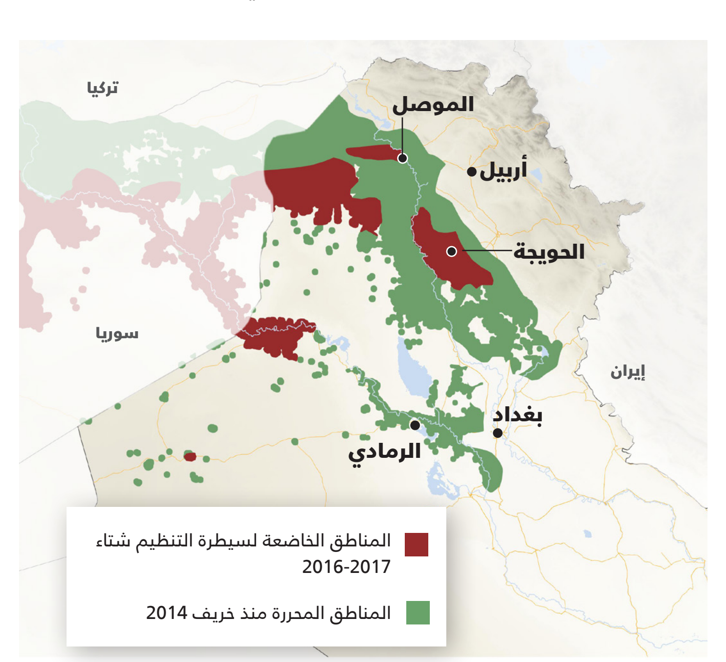
[42] Kathy Gilsinan, "How ISIS Territory Has Changed Since the U.S. Bombing Campaign Began," *Atlantic*, September 11, 2015.

[43] Caitlin Forrest, "ISIS Sanctuary Map: July 1, 2016," Washington, D.C.: Institute for the Study of War, July 1, 2016.

الموصل بدعم من الولايات المتحدة، اعتمدت فيها القوات الأمنية العراقية بشكل كبير على وحدة صغيرة لمكافحة الإرهاب من قوات النخبة في تنفيذ العمليات الهجومية، في حين أثار توظيف الميليشيات الشيعية في المناطق ذات الأكثرية السنية الاستياء والتخوف من النفوذ الإيراني. وفي نهاية الأمر، حتى مع تقلص سيطرة التنظيم في العراق، إلا أنه بدأ بالتبعثر بين السكان لبدء حرب عصابات مطولة وشن الحملات الإرهابية.

كما هو موضح في الشكل 4.1، بلغت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية أوجها في خريف 2014، في الوقت الذي فرض فيه سيطرته على ما يُقدّر بنحو 6.3 مليون نسمة أو 19 بالمئة من إجمالي عدد السكان وعلى مساحة تبلغ حوالي 58,372 كيلومتر مربع غالبيتها

الشكل 4.1
المناطق الخاضعة لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق



المصدر: تعتمد تقديرات 2014 على بيانات وزارة الدفاع الأمريكية، 2016a. تعتمد تقديرات 2016-2017 على تقديرات المؤلف للتغيرات في مناطق السيطرة.

RAND *RR1912-4.1*

في محافظات الأنبار ونينوى وكركوك وصلاح الدين. استعادت القوات الأمنية العراقية – بدعم من المليشيات السنية والشيعية والكردية وإيران والولايات المتحدة وغيرها من القوات المتحالفة – بحلول شتاء 2017-2016 الأراضي من تنظيم الدولة المستنزف في الموصل وسنجار وبيجي وتكريت والرمادي وغيرها من المدن، وانخفضت سيطرة التنظيم إلى 1.1 مليون نسمة (بانخفاض بنسبة 83 بالمئة بالمقارنة مع عام 2014) و15,682 كيلومتر مربع (بانخفاض بنسبة 73 بالمئة بالمقارنة مع 2014).

الوضع النهائي المنشود

لا بد وأن يتمثل الهدف الأمريكي المباشر في المساعدة في تحرير الموصل وأي مراكز سكانية متبقية من قبضة تنظيم الدولة الإسلامية، غير أن هذا النصر لن يدوم طويلاً، ما لم تستطع القوات العراقية تأمين الأراضي المحررة وتتمكن السلطات العراقية من إدارتها إدارة فعالة. كانت الحكومة الأمريكية قد أعربت في عدة مناسبات عن الوضع النهائي المنشود في العراق، جاء أولها في الاستراتيجية الوطنية لإحراز النصر في العراق التي أعدها مجلس الأمن القومي الأمريكي واقترحت هدفًا واضحًا في بناء *دولة ذات سيادة في العراق* قائلة أنها: "ستساعد الشعب العراقي في بناء عراق جديد بحكومة دستورية تمثيلية تحترم الحقوق المدنية وتتمتع بقوات أمنية ملائمة للحفاظ على النظام المحلي والحيلولة دون أن يصبح العراق ملاذًا آمنًا للإرهابين."[44] يشابه هذا الوضع النهائي لعام 2005 بشكل ملحوظ مجموعة الأهداف المحددة للشرق الأوسط والتي قدمتها وزارتا الخارجية والدفاع إلى الكونغرس عام 2016. فقد تصور "تقرير القسم 1222" شرقًا أوسطًا يتألف من دول مستقرة ديمقراطية مزدهرة اقتصاديًا وذات سيادة قادرة على إدارة أراضيها والحيلولة دون استخدامها في خدمة الإرهاب العالمي.[45]

44 NSC, *National Strategy for Victory in Iraq*, Washington, D.C.: The White House, November 2005, p. 1.

45 Ashton B. Carter and John F. Kerry, "Section 1222 Report: Strategy for the Middle East and to Counter Violent Extremism," التقرير الذي قُدِّم إلى الكونغرس استجابة لمتطلبات قانون إقرار الدفاع الوطني للسنة المالية 2016 تحت القسم 1222، بلا تاريخ والمكتوب والمنشور في أيار (مايو) 2016، ص. 1. يتمثل هذا الوضع النهائي بما يلي:

> يتمثّل هدف الولايات المتحدة في الشرق الأوسط في أن تمتثل كافة الدول في المنطقة للالتزامات الدولية بعدم الانتشار وألا تفرض الجماعات الإرهابية أي تهديد على الولايات المتحدة أو حلفائها أو مصالحها وأن يتمتع حلفاؤنا وشركاؤنا بالاستقرار والازدهار والأمن والحكومات في المنطقة بالقوة والشرعية لتوفير الأمن والمستقبل المشرق للسكان وأن

نقترح لإلحاق الهزيمة بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق هدفًا أكثر محدودية إلى حد ما ألا وهو: إقامة دولة عراقية لامركزية ذات سيادة وإدماج غالبية العرب السنة فيها في ظل شروط مقبولة عمومًا والتقاسم العادل للثروة النفطية في البلاد وتقليص دور الميليشيات الشيعية والنفوذ الإيراني وتعزيز قدرات القوات الأمنية المحلية والوطنية لتتمكن من قمع التطرف العنيف المتبقي من تنظيم الدولة الإسلامية وغيره من الجماعات المشابهة له، على الرغم من أن تحقيق هذه الأهداف الأكثر تواضعًا سيكون صعبًا بحد ذاته وسيستغرق الكثير من الوقت.

الخطوات التي يتعين على الولايات المتحدة وحلفائها اتخاذها

سيتطلب تحقيق هذا الوضع النهائي استراتيجية تدمج الجوانب السياسية والحكومية والأمنية والاقتصادية والإنسانية سويًا وتتعامل تعاملاً أكثر فاعلية مع الانقسامات السنية الشيعية في العراق.

الجوانب السياسية والحكومية

يتمثل الهدف السياسي الأول في الترويج لخطة شاملة للمصالحة العراقية تتناول بشكل مباشر المظالم الجماعية للعرب السنة، مثل إطلاق سراح السجناء وضمان عدالة الممارسات القضائية. وبالتزامن مع التنفيذ الحكومي العراقي، ينبغي على الولايات المتحدة أن تواصل العمل مع العرب السنة والمجموعات الأخرى للمساعدة في توحيد القيادة العربية السنية آخذة في عين الاعتبار الهدف النهائي المتمثل في تحديد المحاورين الشرعيين للبدء بمفاوضات أكثر شمولاً مع الحكومة العراقية.

يتعين على المسؤولين الأمريكيين إجراء مراجعة شاملة لجهود إصلاح الحكومة العراقية، بحيث يتمثل الهدف النهائي في إعداد اتفاقية دستورية تتيح لكل الأحزاب – السنية والشيعية والكردية وغيرها من الأقليات – فرصة أخرى لضمان حماية أدوارها وسبل

تتيح خطوط التواصل المفتوحة إمكانية وصول التجارة والموارد الطبيعية إلى النظام الاقتصادي العالمي... وأن تحترم الحكومات حقوق الإنسان لسكانها وتتصدى للعنف والتمييز المجتمعي وأن يستطيع النساء والرجال العيش بحرية بعيدًا عن العنف ويشاركوا مشاركة كاملة في التطور السياسي والاقتصادي لهذه الدول وأن تنفتح الاقتصادات وتحقق كافة إمكانياتها.

عيشها. كما تبرز الحاجة لبذل جهود مكثفة لتحويل لغة الإصلاح بعيدًا عن الانقسامات العرقية الطائفية إلى الاتحادية الجغرافية. يتعين على الولايات المتحدة والدبلوماسيين الائتلافيين تشجيع الحكومة العراقية على النظر في تعزيز اللامركزية وربما إعادة التنظيم الجغرافي لحدود الأقاليم والمحافظات بهدف الحد من الخلافات العرقية والطائفية الكامنة وراء غالبية الدعم الشعبي الذي يحظى به تنظيم الدولة الإسلامية، مع أهمية مشاركة المحاورين السنة في التطوير المفاهيمي لهذه الاتفاقية الدستورية.

الأمن

يجب أن تواصل الولايات المتحدة تقديم الدعم العسكري – بما في ذلك الطلعات الجوية وهجمات الطائرات المروحية والاستشارات والالتزامات الاستخباراتية وعمليات قوات العمليات الخاصة – لمساعدة القوات العراقية على اجتثاث تنظيم الدولة الإسلامية من معاقله المتبقية. تنظر الولايات المتحدة إلى العراق على أنه "منطقة قتال دائر"، ما يعني قدرة الجيش وغيره من الجهات على استهداف زعماء تنظيم الدولة الإسلامية دون الحاجة لاتباع مجموعة الخطوات الموضحة في التوجيهات السياسية الرئاسية المعدة من قبل إدارة أوباما.[46] وقد أتاحت هذه السلطة للقوات الأمريكية إمكانية شن حملات قوية على عدو قادر على التكيف والمساعدة في إضعاف التنظيم باستهداف هيكله القيادي.

كما يتعين على الولايات المتحدة أن تحث إيران والحكومة العراقية وزعماء الميليشيات الشيعية على تقليل تواجدهم في مناطق السنة. يجب أن يساعد التواجد المتزايد للولايات المتحدة ودعمها لعمليات مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية في انتقال السلطة من أيدي الميليشيات الشيعية في المناطق السنية، كما سيتيح تقليل الحاجة إلى دعم الميليشيات للحكومة العراقية تشجيع أعضاء هذه الميليشيات على العودة إلى المناطق الشيعية. تتمتع القوات العسكرية الأمريكية في الوقت الحالي بموقع قوي في العراق فيما تستخدم عددًا من القواعد في مختلف أرجاء البلاد، مثل قاعدة عين الأسد الجوية في محافظة الأنبار، لتنفيذ عملياتها ضد الدولة الإسلامية مع أكثر من 5000 جندي، ويمكن الاستفادة من هذه القواعد في دعم وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية وغيرها من وحدات الاستخبارات التي تؤدي أدوارًا أساسية في مكافحة الإرهاب والتمرد.

---

46 White House, 2013.

بمجرد اجتثاث تنظيم الدولة الإسلامية من المراكز السكانية في العراق، لا بد أن تتضمن المرحلة التالية ضمان سيادة القوات الأمنية العراقية. ينبغي على الجيش الأمريكي أن يعمل على تعديل التدريبات التي تتلقاها القوات العسكرية وقوات الشرطة العراقية للتركيز على تهيئتها للتعامل مع الجوانب المرتكزة على السكان لمكافحة التمرد والتي تعد أساسية للسيطرة على مناطق العرب السنة وإحلال الاستقرار فيها حالما يتم التخلص من تنظيم الدولة الإسلامية، وهو أمر يمكن تحقيقه من خلال تدريب أنواع مختلفة من القوات على القيام بأنشطة متنوعة. كما يجب أن تركز الاستشارات العسكرية على الأنشطة المرتكزة على السكان، مثل إشراك السكان والأمن التعاوني وإعادة الإعمار والتطوير المحلي وحل المظالم المحلية. يتعين على الولايات المتحدة أيضًا تقديم التدريبات وغيرها من المساعدات للمنظمات المحلية الرئيسية، مثل قوات حكومة إقليم كردستان فضلاً عن تقديم الائتلاف التي تقوده الولايات المتحدة التمويل المباشر لجهود العراق في مكافحة التمرد. ويتعين على الولايات المتحدة أيضًا تشجيع جهود الحكومة العراقية في الحد من عدد وحجم الميليشيات الشيعية للحيلولة دون قدرتها على تحدي سلطة الدولة العراقية، في خطة يمكن لها في أفضل الأحوال أن تحظى بدعم رجال الدين الشيعة البارزين في النجف وكربلاء. يمكن استخدام الحوافز الحكومية العراقية المدعومة من الولايات المتحدة بما في ذلك برنامج توفير فرص العمل وإعداد برنامج وطني لتقدير شجاعة مقاتلي الميليشيات في المساعدة على تيسير تحول عديد هذه الميليشيات إلى قوات أمنية عراقية أو موظفين مدنيين.

ينبغي على واشنطن بدء التخطيط لتقديم استشارات أمريكية طويلة الأمد للعراق، مع أخذها بعين الاعتبار ما سيتطلبه التواجد الدائم من مفاوضات رسمية لإعداد اتفاقية مناسبة بين القوات المختلفة.

الجوانب الاقتصادية والإنسانية

يجب تخطيط الجهود الاقتصادية والإنسانية لدعم المصالحة وإصلاح الحكومة العراقية. أما بالنسبة إلى المنهجين الحكومي والأمني، فلا بد من وضع إجراءات مباشرة في مراحل مبكرة لضمان إحراز التقدم السريع وإحلال الاستقرار، مع ضرورة التعامل مع الشواغل المتعلقة بالأمن البشري قبل أن تؤتي جهود المصالحة والإصلاح ثمارها. يجب أن يتمثل

الهدف الثاني لمساعدة الولايات المتحدة في الحد من التأثير على ميزانية الحكومة العراقية غير المستقرة أصلاً والتخفيف من الضعف البرامجي للتقلبات في أسعار النفط الدولية.

لا بد من توجيه الجهود الاقتصادية في المرحلة الأولى نحو المصالحة والإصلاح على حد سواء، مع التركيز على الإصلاح السريع للبنية التحتية المتضررة والمدمرة في المراكز الحضرية مثل الموصل والرمادي والفلوجة وبيجي، مع التركيز بداية على المناطق السنية الأكثر عرضة لعودة ظهور تنظيم الدولة الإسلامية أو قيام تنظيمات عربية سنية متمردة جديدة أو منشقة عنه. يتعين على الولايات المتحدة أن تخصص استثمارات مباشرة من خلال حزمة شاملة "لإعادة الإعمار في سبيل المصالحة"، إذ يجب ربط مساعدات إعادة الإعمار بصورة واضحة مع الجهود الرامية إلى التقريب بين الحكومة العراقية والعرب السنة، وينبغي أن يُنسَب الفضل للقادة السياسيين العراقيين في دعم مشاريع إعادة الإعمار مع مكافئتهم بزيادة سيطرتهم على التمويل باستفادتهم من إعادة الإعمار في تعزيز المصالحة. يجب وضع توقعات واقعية، كما يجب أن تكون الولايات المتحدة قد تعلمت من جهودها السابقة في العراق وأفغانستان احتمال الفشل في التوفيق بين قيمة الأموال والمخرجات لدى استثمار الأموال في مناطق النزاع أو في استكمال المشاريع بما ينسجم مع معايير الولايات المتحدة.

يجب استخدام الأدوات العسكرية الأمريكية في تقديم المساعدة المباشرة للنازحين العراقيين، إذ يتعين على الولايات المتحدة التأكيد على دورها الإيجابي في الحد من معاناة النازحين مع دمج هذه الجهود مع جهود إعادة الإعمار الاقتصادي لتشجيع النازحين على العودة إلى المدن العراقية. يجب العمل على إيصال المعونات الإنسانية إلى المناطق الحضرية على نحو منتظم إلى أن ترى الولايات المتحدة قدرة الحكومة العراقية على تزويد المناطق السنية واليزيدية والشيعية والتركمانية المتضررة أو المدمرة في الحرب على الدولة الإسلامية بالخدمات الكافية.

يجب على الولايات المتحدة مواصلة برنامجها بتقديم نوع من المساعدة المتواضعة للعراق خلال السنوات التالية، الأمر الذي سيكون له أثر إيجابي في التنسيق مع الجهات المانحة الثنائية ومتعددة الجنسيات التي يمكن توقع المزيد منها، بما يتيح للولايات المتحدة معالجة بعض الأمور ذات الأولوية التي لا يمكن للحكومة العراقية التعامل معها. يجب أن ترتكز المعونات الإنسانية على إعادة اللاجئين إلى العراق وإعادة توطينهم في جميع أنحاء البلاد.

البعد الإقليمي

على الرغم من أن الأوضاع في العراق معقدة بما فيه الكفاية، تزيد المصالح السعودية والإيرانية والتركية وغيرها من المصالح الخليجية العربية من صعوبة الوضع.[47] قد يكون لإيران المصلحة الأكبر في العراق بداعي الحرب الإيرانية العراقية والقاعدة الشيعية الكبيرة في العراق والقرب الجغرافي بين البلدين في ظل الاستعداد الذي يظهره القادة الإيرانيون لتخصيص موارد ضخمة لضمان مراعاة الحكومة العراقية للمصالح الإيرانية.[48] وللحفاظ على تأثيرها، تواصل إيران الاستثمار في الميليشيات الشيعية غير الحكومية أو شبه الحكومية مثل فيلق بدر وعصائب أهل الحق،[49] بحيث يشكل الفشل في نزع سلاح هذه الميليشيات أو دمجها تهديدًا خطيرًا لشرعية العراق بمرور الوقت. كما استثمرت الحكومة السعودية أو المواطنون السعوديون ثانية بحسب ما ورد في جماعات التمرد السني تحوطًا منها من التعدي الإيراني الزاحف في الشرق الأوسط بحسب ما يرونه.[50] يبقى العراق عالقًا بين هاتين القوتين الكبيرتين في الشرق الأوسط، فيما يبقى العراقيون الأكراد عالقين من ناحية أخرى بين المصالح التركية والإيرانية التي تهدد بتعميق الانقسام الداخلي بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني.

قد تساعد المصالحة بين الفصائل العراقية الرئيسية، إذا ما تم تحقيقها، في الحد من نفوذ هذه الجهات الخارجية، إلا أن لإيران قدرة خاصة على منع التوصل إلى المصالحة من خلال نفوذها على الحكومة العراقية والميليشيات الشيعية العديدة، بحيث يتعين على الولايات المتحدة العمل مع كافة الدولة المجاورة للعراق، بما في ذلك إيران، للحصول على الدعم اللازم لبرنامج المصالحة الوطنية. يمكن الإبقاء على القرار الكردي بإعلان الاستقلال مطويًا من خلال تعزيز جاذبية الاندماج في عراق موحد، إذ أن وجود حكومة عراقية مستقرة تتمتع بشرعية أساسية قد يساهم، على الأقل في أعين العراقيين الأكراد، في ردع التدخل

---

47 انظر على سبيل المثال: Ted Galen Carpenter, "How the West Should Respond to a Divided Iraq—And Not Intervene Again," *Aspenia*, August 27, 2014.

48 Pierre Razoux, *The Iran-Iraq War*, trans. Nicholas Elliot, Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 2015.

49 Ranj Alaaldin, "Iran's Weak Grip: How Much Control Does Tehran Have Over Shia Militias in Iraq?" *Foreign Affairs*, February 11, 2016.

50 Helene Cooper, "Saudi's Role in Iraq Frustrates U.S. Officials," *New York Times*, July 27, 2007, and Lori Plotkin Boghardt, "Saudi Funding of ISIS," Washington, D.C.: Washington Institute for Near East Policy, June 23, 2014.

التركي والإيراني في الشمال. ومن الممكن أن يساعد العراق القوي اقتصاديًا والقادر على توزيع الإيرادات النفطية بصورة متساوية لحكومة إقليم كردستان في حل النزاعات حول المناطق التي يطالب بها كل من الأكراد والعرب.

سيمثل إحلال الاستقرار في العراق بعد سقوط تنظيم الدولة الإسلامية والتغلب على الانقسامات العرقية والطائفية فيه إلى جانب تأمين الدعم من الدول المجاورة مهمة صعبة، فاقت قدرة الولايات المتحدة في الأعوام من 2003 إلى 2011. ومع ذلك، أدى الفشل في مواصلة هذه الجهود إلى فتح الباب أمام تنظيم الدولة الإسلامية، بحيث يمكن للفشل في إكمال هذه الجهود بمجرد اجتثاث التنظيم أن يقود إلى نتائج مماثلة في غالب الظن.

الفصل الخامس

سوريا

على الرغم من نشأة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق، إلا أنه اختار مدينة الرقة السورية ذات المئتين والخمسين ألف نسمة عاصمة لخلافته المزعومة،[1] مع اكتسابه موارد هائلة جراء سيطرته على حقول النفط شرق البلاد وفرض الضرائب على المدنيين في الرقة وغيرها من المدن والبلدات شمال وشرق سوريا.[2] ركّز جزء كبير من الحملة الدعائية لتنظيم الدولة الإسلامية على الترويج للخلافة في محاولة لتصوير الرقة ملاذًا آمنًا ومستقرًا للمتطرفين الإسلاميين وعائلاتهم.[3] إلا أن تنظيم الدولة الإسلامية ليس بالتنظيم القوي في سوريا، وسيمثل طرده من الرقة والمراكز السكانية القليلة الأخرى هناك تهديدًا كبيرًا له. فمن شأن هزيمة كهذه أن تشتت قيادة تنظيم الدولة الإسلامية وتقوض هيبتها بشكل كبير وتشكك في هيمنتها على الحركة السلفية الجهادية المرتبطة بها إلى حد ما، ولو كان من المرجح أن ينجو التنظيم ويشن هجماته كقوة متمردة متشابكة ومتنقلة في سوريا، دون أن يفرض ذات التهديد الإقليمي والعالمي في الغالب. لا بد لهزيمة التنظيم في سوريا، كما هو الحال

[1] Graeme Wood, "What ISIS Really Wants," *Atlantic*, March 2015. تم استخلاص التقييم الخاص بما تبقى من هذه الفقرة ومعظم هذا الفصل من: Wood, 2015, and Stern and Berger, 2015; Aaron Y. Zelin, "The Islamic State's Territorial Methodology," Washington, D.C.: Washington Institute for Near East Policy, No. 29, January 2016; Bryan Price, Dan Milton, Muhammad al-`Ubaydi, and Nelly Lahoud, *The Group That Calls Itself a State: Understanding the Evolution and Challenges of the Islamic State*, West Point, N.Y.: Combatting Terrorism Center, December 16, 2014; Charles Lister, *Profiling the Islamic State*, *Profiling the Islamic State*, Washington, D.C.: Brookings Institution, November 2014; Charlie Winter, *Documenting the Virtual Caliphate*, London: Quilliam Foundation, October 2015.

[2] Bahney et al., 2010.

[3] انظر على سبيل المثال: Orlando Crowcroft and Arij Liman, "ISIS: Foreign Fighters 'Live Like Kings' in Syrian Raqqa Stronghold of Islamic State," *International Business Times*, March 12, 2015.

في العراق، أن تمثل ركيزة أساسية في الاستراتيجية العامة. وبمجرد كبح جماح التنظيم، لا بد من إبقاء الوضع على حاله إلى حين تفكيكه تدريجيًا خشية أن يتمكن من القيام مجددًا.

وكما كان الحال في العراق تمامًا، قام تنظيم الدولة الإسلامية في ظل الفوضى الناتجة عن الثورة العربية السنية ضد حكومة بشار الأسد السورية هذه المرة. وعلى الرغم من أنه قد لا يلقى في سوريا ذلك القدر من الدعم الواسع، إلا أن التنظيم قادر مع ذلك على أن يحافظ على تواجده فيها، على الأقل كحركة تمرد سرية ما دامت البلاد قابعة في أتون الحرب الأهلية.

ينظر هذا الفصل في المعضلة السورية وتعقيدها، ويركز بشكل أوسع على الديناميات الإقليمية بالمقارنة مع الفصل الذي تناول المشكلة في العراق، نظرًا لازدهار تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا في بحر من الجماعات العنيفة والمتطرفة متعددة الطوائف والأعراق في ظل أزمة اللاجئين والنازحين الهائلة والتدمير المادي الواسع والمنافسة غير المباشرة والمقلقة مع ذلك بين روسيا وإيران وحزب الله اللبناني وتركيا والولايات المتحدة.

قيام الدولة الإسلامية في سوريا

أدت الحرب السورية التي اندلعت في السياق الأوسع لحركة الربيع العربي عام 2011 إلى إيجاد بيئة ملائمة أتاحت لتنظيم الدولة الإسلامية القيام من ركام تنظيم القاعدة في العراق ليفرض تهديدًا أخطر منه. في سوريا إرث معقد ودقيق من سياسات القوة والاضطهاد العنيف والنفوذ الدولي والانقسامات الجغرافية والطبقية والعرقية الطائفية التي لا يمكننا التطرق إليها بشكل كافٍ في سياق هذا التقرير، لنستعيض عنها بهذا الملخص لشرح استراتيجية الدحر المقترحة.[4] عمل النظام العربي العلوي (أحد الطوائف الشيعية) الذي أسسه حافظ الأسد واستمر به ابنه بشار من بعده على قمع وتهميش نسبة كبيرة

[4] للاطلاع على أمثلة عن التحليلات التاريخية والموضوعية ذات الصلة، انظر: M. E. Yapp, *The Near East Since the First World War: A History to 1995*, London: Addison Wesley Longman, Ltd., 1996; Flynt Leverett, *Inheriting Syria: Bashar's Trial by Fire*, Washington, D.C.: Brookings Institution, 2005; Volker Perthes, *The Political Economy of Syria under Asad*, New York: I.B. Tauris and Company, Ltd., 1995; and Emile Hokayem, *Syria's Uprising and the Fracturing of the Levant*, London: International Institute for Strategic Studies, 2013.

من سكان الفئة الغالبة في سوريا، في سياق اضطهاد طويل قاد إلى اندلاع ثورة 2011 وقيام تنظيم الدولة الإسلامية من بعدها.

وصل حافظ الأسد إلى السلطة من خلال الانقلاب الذي قام به عام 1970 ليغدو رئيسًا وزعيمًا لحزب البعث السوري والزعيم الفعلي للمجتمع العلوي في سوريا. كانت سوريا في هذه المرحلة قد أسست علاقة دبلوماسية وعسكرية قوية مع الاتحاد السوفيتي واستفادت من الحماية السوفيتية في مواجهة التهديدات الفعلية والمتصورة من القوى الغربية وإسرائيل. ومن جانبه، استفاد الاتحاد السوفيتي من الوصول المباشر إلى الشرق الأوسط والبحر الأبيض المتوسط.[5] قام حافظ الأسد بكل ما في وسعه لتقوية هذه العلاقة، وبعد أن خلفه ولده عام 2000، ورث بشار الأسد هذه الروابط الدبلوماسية والعسكرية والاقتصادية الوثيقة والدائمة بين النظام العلوي وروسيا بعد الاتحاد السوفيتي. لروسيا مطاراتها العسكرية ومرافقها البحرية في سوريا التي تعد المنفذ الوحيد لوجودها المباشر في حوض البحر الأبيض المتوسط، وتنظر القيادة الروسية إلى سوريا كجزء من النطاق التقليدي لنفوذ موسكو وترى في استقرار الحكومة السورية ضرورة للحفاظ على شبكة علاقاتها الإقليمية.[6]

كما أنشأ الأسد علاقة وثيقة مع إيران من السبعينات وحتى التسعينات من القرن العشرين. وفي ظل الانقسام الطويل ما بين البعثيين السوريين والعراقيين المحكوم بالشك والامتعاض، وجد الأسد نفسه في صراع مباشر مع الحكومة البعثية في العراق. ومع ازدياد العزلة بسبب اتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية عام 1979، تحالف الأسد مع الحكومة الإسلامية الشيعية الثورية الجديدة في إيران ما أدى إلى تعميق الانقسام مع الأنظمة السنية في المنطقة. تستفيد إيران من علاقتها مع سوريا في التأثير على الشيعة اللبنانيين وتوفير الدعم المباشر وغير المباشر لحزب الله اللبناني وغيره من الجماعات المسلحة في إطار محور المقاومة الذي تقوده إيران ضد القوى الغربية والعربية السنية ويضم ما يعتبره بعض القادة السُنة "الهلال الشيعي"، الذي يمتد من الأراضي الفلسطينية فلبنان وسوريا وإيران إلى داخل دول الخليج كالبحرين.

---

[5] انظر على سبيل المثال: Yair Even, "Syria's 1956 Request for Soviet Military Intervention," Washington, D.C.: Wilson Center, February 2, 2016.

[6] David Herszenhorn, "For Syria, Reliant on Russia for Weapons and Food, Old Bonds Run Deep," *New York Times*, February 18, 2012.

يعد بقاء الحكومة المؤيدة لإيران في سوريا أمرًا حاسمًا في قدرة إيران على مواجهة نفوذ الدول العربية المعادية لها. وفي حين يشكك كثيرون في هذه النظرة السياسية الإقليمية البدائية، يكفينا القول باعتقاد القادة الإيرانيين بالدور الضروري لسوريا في قدرة إيران على التأثير على بلاد الشام ودعم حزب الله اللبناني وشبكات عملائه.[7] وفي المقابل، يرى حزب الله في الدعم المستمر من الحكومة السورية أمرًا أساسيًا لبقائه، هو الذي قام بدعم من إيران بتكليف قوة عسكرية لدعم النظام في دمشق.[8]

لم يتمتع العرب العلويون، إحدى الأقليات في سوريا، بأي نفوذ أو سطلة يذكران في منتصف القرن العشرين وعانوا في بعض الأوقات من هيمنة الأكثرية السنية، ليأتي أوانهم ويبرزوا كطائفة مهيمنة في عهد حافظ الأسد،[9] ويقبض العرب العلويون البعثيون على الحكومة السورية على حساب الجماعات العرقية والطائفية الأخرى، ولا سيما العرب السنة. هناك جانبان مهمان لا بد من فهمهما حول هيمنة العلويين. أولاً، وكما يقول إميل الحكيم: "تقدم العصبية (أي التضامن الجماعي والقرابة) لا الطائفية التامة والصريحة الوصف الأفضل لديناميات العائلة والنظام العلويين وسبل صنع القرار"،[10] بحيث تعتمد سيطرة الحكومة السورية على تنظيم الجماعة لا على الدين في البقاء والهيمنة على السلطة. ثانيًا، قام بشار الأسد بتجميع السلطة ضمن دائرة العائلة المقربة بشكل أكبر بالمقارنة مع والده، وعلى الرغم من أن هذا ساعده في الحفاظ على سيطرته على الدولة طوال فترة الحرب، إلا أنه قد يتيح هدفًا أكثر محدودية لتغيير النظام بالمقارنة مع كافة فئات العراق الحاكمة والعاملة من أعضاء حزب البعث من السنة والشيعة والأكراد في عهد صدام.

---

7 Moshe Ma'oz, *The Shi'a Crescent: Myth and Reality*, Washington, D.C.: Brookings Institution, November 15, 2007.

8 Marisa Sullivan, *Hezbollah in Syria*, Washington, D.C.: Institute for the Study of War, April 2014.

9 دون أن يعني ذلك غياب الدور الرسمي للسنة والأكراد وغيرهم من السوريين الآخرين، إذ يشكل السنة في الواقع غالبية عديد الجيش مع ولاء الكثير منهم للنظام. وكما هو الحال مع الافتراضات بشأن تآلف الشيعة فيما بينهم، فإن الافتراضات البدائية عن السنة في سوريا أو الشرق الأوسط هي أيضًا غير صحيحة.

10 Hokayem, 2013, p. 32.

قمعت الحكومة السورية منذ بداية السبعينات وحتى نهاية عام 2000 الكثير من السوريين السنة والأكراد وعذبتهم واعتقلتهم، فيما ورد أنها ذبحت آلاف المواطنين السنة في مجزرة حماة عام 1982.[11] وبحلول عام 2001، جاءت الآمال الكبيرة بقدوم بشار الأسد المعتدل فيما بدا عنه حينما سعى الإصلاحيون الذين شعروا بالحماسة لوفاة حافظ الأسد إلى المزيد من الحرية في جهود جماعية عرفت بربيع دمشق،[12] إلا أن الأسد أوقف خلال عام واحد كافة الإصلاحات وبدأ بقمع الإصلاحيين في سلوك استمر حتى عام 2011 ولو بغطاء ديمقراطي زائف لم يكن مألوفًا في عهد حافظ الأسد. وفي الوقت ذاته، نقل بشار الأسد القوة الاقتصادية إلى المناطق الحضرية وعزل العشائر السنية الريفية وفشل في تحسين الأوضاع الاقتصادية أو الاجتماعية للمواطن السوري المتوسط خارج دمشق. انتشرت الحركة التي بدأت كمظاهرة خفيفة من المثقفين إلى درعا في الجنوب ومن ثم إلى حمص وغيرها من المدن لتقع البلاد في حرب أهلية بيّنة بنهاية عام 2011.[13] بقي بشار الأسد في السلطة بدعم من القوات العسكرية الروسية والمقاتلين والمستشارين من إيران وحزب الله اللبناني والقاعدة الصلبة من القادة العسكريين والسياسيين والمدنيين الموالين للنظام العلوي. عمل الأسد عن قصد على تعزيز تطرف معارضته، متعمدًا الإفراج عن بعض الشخصيات المتطرفة منها. وفي سياق هذه الفوضى، قامت الدولة الإسلامية، في حين أضاف الأكراد السوريون عاملاً معقدًا آخر في استراتيجية الدحر. يتجمع السوريون الأكراد بشكل كامل تقريبًا في شمال البلاد مع تاريخ حافل من المعارضة لنظام الأسد، في حين تجمع الجماعات السياسية والعسكرية السورية الكردية علاقات وثيقة مع حزب العمال الكردستاني المناهض لتركيا، علمًا بأن الحزب السياسي الكردي السوري الرئيسي،

---

[11] واجه الأسد عام 1982 ثورة من الإخوان المسلمين في حماة وأرسل الجيش لتدمير الجماعة فيها. وفي ظل الاختلاف في تقدير أعداد الضحايا، تبقى النتيجة النهائية بالتصور الذي مفاده أن الأسد دكتاتور شرس لن يتردد في قتل السنة العرب للحفاظ على السلطة. انظر على سبيل المثال: Deborah Amos, "30 Years Later, Photos Emerge from Killings in Syria," National Public Radio, February 2, 2012, and Bill Rugh, "Syria: The Hama Massacre," Washington, D.C.: Middle East Policy Council, February 26, 2015.

[12] Seth Wikas, *Battling the Lion of Damascus: Syria's Domestic Opposition and the Asad Regime*, Washington, D.C.: Washington Institute for Near East Policy, May 2007.

[13] للمزيد من التفاصيل حول انتفاضة 2011، انظر: Hokayem, 2013.

حزب الاتحاد الديمقراطي، أحد أفرع حزب العمال الكردستاني،[14] بما يضعه في معارضة للحكومة التركية التي تنظر إلى استقلال الأكراد في شمال سوريا كتهديد خطير لها.[15]

وفي المقابل، لم يستهدف النظام ورعاته من الروس حزب الاتحاد الديمقراطي نظرًا لعدم اتخاذ السوريين الأكراد أي موقف قوي أو متشدد ضد الحكومة السورية.[16] ومن ناحية أخرى، عمل حزب الاتحاد الديمقراطي على توزيع رهاناته بين الولايات المتحدة وروسيا وتلقى الدعم الأمريكي لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية، وهو دعم عليه أن يخشى انقطاعة بعد هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية للمحافظة على علاقة الولايات المتحدة مع تركيا. حقق السوريون الأكراد تقدمًا في مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية بدعم عسكري من الولايات المتحدة، في حين دفعتهم ثقتهم المتزايدة للمطالبة بدولة اتحادية مستقلة في الشمال الشرقي من البلاد. بيد أن الأكراد السوريين يقفون على مفترق طرق خطير بين تركيا وروسيا وأكراد العراق وأكراد تركيا والولايات المتحدة وتنظيم الدولة الإسلامية وغيره من الجماعات المسلحة.

على الرغم من وضع تنظيم الدولة الإسلامية عاصمته في سوريا، إلا أنه لم يستقر فيها إلا بعد اندلاع الحرب السورية ومغادرة القوات العسكرية الأمريكية للعراق. إلا أن ارتباط التنظيم بسوريا قديم أصيل، إذ كان للجماعة السابقة للدولة، تنظيم القاعدة في العراق، شبكاتها في سوريا خلال الحرب الائتلافية التي قادتها الولايات المتحدة في العراق وانطلقت بداية 2003. استخدم تنظيم القاعدة في العراق مطارات سوريا وشبكات الطرق فيها في حين ساعد الميسرون السوريون في تبييض الأموال ونقل المحاربين الأجانب من العراق وإليه،[17] واستفاد تنظيم القاعدة في العراق، الذي حمل لاحقًا اسم تنظيم الدولة الإسلامية، بشكل دائم من العلاقات العشائرية على طرفي الحدود العراقية والسورية ولا

---

[14] The abbreviations PKK and PYD both derive from transliterations. Another is People's Protection Units (YPG), the military wing of the PYD.

[15] Andrew J. Tabler, Soner Cagaptay, David Pollock, and James F. Jeffrey, "The Syrian Kurds: Whose Ally?" Washington, D.C.: Washington Institute for Near East Policy, March 29, 2016.

[16] عززت العلاقات المعادية بين روسيا وتركيا العلاقات الروسية مع الأكراد السوريين.

[17] Bahney et al., 2010; Joseph Felter and Brian Fishman, *Al-Qa'ida's Foreign Fighters in Iraq: A First Look at the Sinjar Records*, West Point, N.Y.: Combatting Terrorism Center, 2007; JIC, "Iraq Security: External Support for Insurgents," October 7, 2004b (تقرير استخباراتي غير سري قُدِّم في إطار تحقيقات حكومة المملكة المتحدة في العراق).

سيما في مسارات التهريب الأصيلة والممتدة على نهر الفرات بين مدينتي القائم العراقية ودير الزور السورية.[18]

أسس أبو بكر البغدادي، زعيم تنظيم القاعدة، حضورًا قويًا له في سوريا عام 2011 كأحد أفرع تنظيم القاعدة في العراق في بادئ الأمر. وكما أشرنا في الفصل الثاني، حاول البغدادي دمج جبهة النصرة – التي اعتبرها تابعة له – ضمن ما سُمّيَ تنظيم الدولة الإسلامية، إلا أنها رفضت ذلك في نزاع داخلي قاد إلى انفصال الجماعتين وانسحاب البغدادي من القاعدة.[19] وضع هذا الانقسام تنظيم الدولة الإسلامية في مواجهة كل من جبهة النصرة والقاعدة فضلاً عن القسم الأكبر من الجماعات التي تسعى إلى الإطاحة ببشار الأسد وتتلقى الدعم من الولايات المتحدة وتركيا ودول الخليج. وبحلول منتصف 2013، أطلق البغدادي حملة مكثفة للاستيلاء على الأراضي في سوريا، ساعيًا إلى طرد كافة الجماعات المعارضة السورية أو ضمها في سياق ذلك. وبحلول بداية 2014، سيطر تنظيم الدولة الإسلامية على الرقة وبدأ التوسع إلى العراق مع دمج العديد من الأعضاء الأساسيين من جبهة النصرة.[20] وبحلول 2015، سيطر التنظيم على أجزاء كبيرة من الموارد النفطية السورية وشبكات الطرق الشرقية والسدود الحيوية والمراكز السكانية.

قادت التدخلات الخارجية – من الولايات المتحدة في الشمال وعلى درجة أقل من روسيا وإيران وحزب الله اللبناني في الغرب – إلى إضعاف التنظيم وإبطال بعض المكاسب التي حققها قبل ذلك، لتهيمن وحدات حماية الشعب الكردية عام 2016 على الميليشيات، بما فيها بعض العرب السنة السوريين، وتدفع تنظيم الدولة الإسلامية إلى شمال الرقة. أصبحت الحدود التركية أقل ترحيبًا بمساعي تنظيم الدولة الإسلامية لتهريب الأفراد

---

18 U.S. Cross-Border Raid Highlights Syria's Role in Islamist Militancy," *CTC Sentinel*, November 15, 2008; Joseph" Holliday, "Syria Update 13-01: Iraq-Syria Overland Supply Routes," Washington, D.C.: Institute for the Study of War, .May 8, 2013

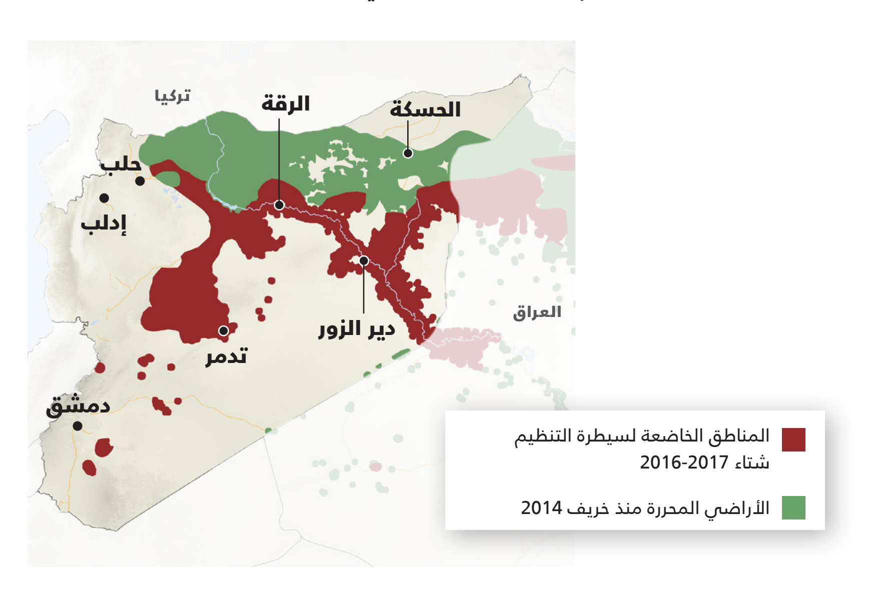
19 تدعي التقارير التي تبين تفاصيل علاقة تنظيم الدولة الإسلامية مع جبهة فتح الشام – التي كانت جبهة النصرة حتى منتصف 2016 – إما أن يكون البغدادي قد أسس جبهة النصرة ورفضته قيادتها بعد ذلك حينما حاول دمجها تحت مظلة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق (الذي عرف لاحقًا بتنظيم الدولة الإسلامية)، وإما أن يكون تنظيم الدولة الإسلامية وجبهة النصرة بالأساس جماعتين منفصلتين. انظر على سبيل المثال: Stern and Berger, 2015; and Charles C. Caris and .Samuel Reynolds, *the Islamic State Governance in Syria*, Institute for the Study of War, July 2014

20 للاطلاع على جدول زمني موجز لنشأة الدولة الإسلامية في سوريا انظر Stern and Berger, 2015, pp. XVIX–XXVI الذي يقدم تحليلاً مفصلاً للجدول الزمني فيما تبقى منه. هناك العديد من الجداول الزمنية البديلة بدرجات مختلفة من التفاصيل والإجماع دون أن يكون أي منهما مؤكدًا من الناحية العملية على ما يبدو.

والعتاد، في وقت تمكنت فيه قوات الحكومة السورية من تقليص رقعة أراضي المعارضة غربًا واستعادة مدينة تدمر التاريخية مؤقتًا. وكما هو الحال مع العراق، تعتبر الولايات المتحدة سوريا منطقة قتال دائر، الأمر الذي أتاح للقوات الأمريكية شن حملة عدوانية على تنظيم الدولة الإسلامية وغيره من الجماعات فيها.

يستعرض الشكل 5.1 تراجع رقعة سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا. سيطر التنظيم على ما يقدر بحوالي 3.3 مليون شخص (14 بالمئة من إجمالي عدد السكان) في خريف عام 2014 ومساحة تصل إلى حوالي 47,497 كيلومتر مربع (25 بالمئة من إجمالي مساحة سوريا). وبحلول عام 2016-2017، أدت مجموعة من العمليات العسكرية التي نفذتها القوات السورية والتركية والكردية وقوات الحلفاء إلى إخراج الدولة الإسلامية من محافظات الحسكة والرقة وحلب في شمال شرق البلاد فيما تراجعت سيطرة تنظيم

الشكل 5.1
المناطق الخاضعة لتنظيم الدولة الإسلامية في سوريا



المصدر: تعتمد تقديرات 2014 على بيانات وزارة الدفاع الأمريكية، 2016a. تعتمد تقديرات 2016-2017 على تقديرات المؤلف للتغيرات في مناطق السيطرة.
RAND *RR1912-5.1*

الدولة الإسلامية إلى 1.5 مليون نسمة (أو 6 بالمئة من إجمالي عدد السكان) و29,695 كيلومتر مربع (أو 16 بالمئة من إجمالي مساحة الدولة).

الوضع النهائي المنشود

قد يتمثل الوضع النهائي المنشود في أفضل الأحوال بإنهاء الحرب الأهلية في سوريا ومن ثم مساعدة الحكومة السورية على استعادة السيطرة على الرقة والأراضي المتبقية لتنظيم الدولة الإسلامية. إلا أن الحرب الدائرة لن تضع أوزارها في أي وقت قريب، ليكون البديل عن ذلك دعم القوات المحلية الصديقة في تحرير الأراضي المتبقية من سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية والتحول بعد ذلك إلى المهمة الأصعب المتمثّلة في إنهاء الأزمة الأكبر.

تمثل قوات الدفاع السورية المنظمة المحلية القادرة على استعادة الرقة على المدى القريب، هي التي تضم مزيجًا من العرب والأكراد تحت قيادة الميليشيات الكردية المعروفة بقوات حماية الشعب الكردية، علمًا أن الرقة والمناطق المحيطة مناطق عربية لا كردية، بما ينطوي على معارضة كل من السكان المحليين وغالبية الدول في المنطقة في غالب الظن خضوع هذا الجزء من سوريا لسيطرة الأكراد، ولا سيما تركيا التي ستعارض أي توسع في النفوذ الكردي. كانت الولايات المتحدة قد سعت إلى دعم العناصر العربية داخل قوات الدفاع السورية لاستخدامها للحفاظ على الرقة والمنطقة المحيطة بها بمجرد طرد تنظيم الدولة الإسلامية منها، إلا أنه من غير الواضح ما إذا كانت مثل هذه القوة العربية ملائمة للسيطرة عليها وحمايتها من هجمات تنظيم الدولة الإسلامية والجماعات المسلحة السنية الأخرى التابعة للقاعدة و/أو النظام السوري.

وما لم تحصل تركيا على أي ضمانات فيما يتعلق بمستقبل هذه المنطقة، فإنها ستعارض على الأرجح أي عمليات لتحرير المدينة بالدخول لربما إلى الأراضي التي يسيطر عليها الأكراد وإجبار قوات الدفاع السورية على إعادة الانتشار بعيدًا عنها في ضوء هذا التهديد. حتى لو افترضنا إخراج تنظيم الدولة الإسلامية من عاصمته وإمكانية التغلب على الاعتراضات التركية فإن واشنطن ستواجه مزيدًا من الخيارات الصعبة. فهل يتعين عليها توسعة مظلتها الجوية بحيث تشمل المحافظات المحررة حديثًا لصد التهديدات التركية وتهديدات النظام على حد سواء على منطقة السيطرة الكردية الأكبر؟ أو هل يتعين

عليها بدلاً من ذلك دعوة روسيا ودمشق للسيطرة على الرقة والتعاون مع الأسد وداعميه الروس (والإيرانيين) للقضاء على النقاط القوية المتبقية لتنظيم الدولة الإسلامية؟ أو هل يتعين عليها إعلان النصر وسحب قواتها من سوريا وترك الأكراد والنظام والأتراك يسوون خلافاتهم؟

قد لا يكون أي من هذه الخيارات مشجعًا. فلن تكون سيطرة الأكراد على محافظة الرقة التي يسودها العرب أمرًا مستدامًا على الأرجح في ظل المعارضة المحلية والتركية، في حين قد يكون التعاون مع الأسد مستفزًا لغالبية حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة ومثارًا للجدل على الصعيدين المحلي والدولي، ولا سيما بعد استخدامه الأسلحة الكيميائية ضد المدنيين والمتمردين في محافظة إدلب السورية في نيسان (إبريل) 2017، بينما يمكن للتأكيد على "نجاح المهمة" والانسحاب من البلاد إعادة تجارب جورج بوش الابن في العراق عام 2003 وباراك أوباما عام 2011 التين أثبتتا عدم مصداقيتهما.

يتعين على الولايات المتحدة قبل إطلاق عملية تحرير الرقة اقتراح الترتيبات المؤقتة اللازمة لتأمين المدينة والمناطق المحيطة بها وإدارتها بحيث تكون مقبولة لتركيا وروسيا والسكان المحليين. وفي هذا الصدد، نقترح وضع الرقة بمجرد تحريرها تحت شكل من أشكال الإدارة الدولية، الأمر الذي يتطلب موافقة مجلس الأمن الدولي، وبالتالي الدعم الروسي. وفي حين يمكن لموسكو أن تقبل بهذا الشكل من الترتيبات إذا ما أعطتها دورًا في إدارة المنطقة، سيفضل الأتراك وغيرهم من حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة هذا الأمر على السيطرة الكردية أو سيطرة النظام.

سيكون لمثل هذه المبادرة تأثيرات رمزية وعملية، إذ ترتبط مدينتا الرقة والموصل بخلافة تنظيم الدولة الإسلامية، بحيث يعد الاستثمار في مستقبل الرقة وحمايتها من تكرار الصراع فيها أمرًا أساسيًا ورمزيًا في الحملة على تنظيم الدولة الإسلامية، فضلاً عن الاعتبارات العملية نظرًا إلى أنه من شبه المؤكد لتركيا أن تعرقل أي تدفق للمساعدات الرامية إلى إحلال الاستقرار طالما بقيت المدينة تحت سيطرة الأكراد.

ينبغي على الولايات المتحدة على المدى الطويل العمل على إنهاء الحرب الأهلية الأوسع في البلاد. فطالما استمر النزاع، سيجد تنظيم الدولة الإسلامية وغيره من الجماعات المتطرفة العنيفة، ولا سيما الفرع المحلي لتنظيم القاعدة، أرضًا خصبًا ينمو فيها.

الخطوات التي يتعين على الولايات المتحدة وحلفائها اتخاذها

ينبغي على الإدارة الأمريكية الجديدة العمل بشكل سريع لاستكمال السيطرة على مدينة الرقة ودعم جهود إحلال الاستقرار فيها والانضمام إلى الجهود الإقليمية والدولية الأوسع نطاقًا لإنهاء الحرب الأهلية في سوريا.

الجوانب السياسية والحكومية

يتطلب استخدام القوات التي يقودها الأكراد في تحرير مدينة الرقة من الولايات المتحدة إقناع تركيا بعدم نية الأكراد احتلال هذه المنطقة بمجرد إخلائها من عناصر تنظيم الدولة الإسلامية، الأمر الذي سيتطلب بالمقابل تفاهمًا واضحًا بين واشنطن والسلطات الكردية السورية وتوفير شكل من أشكال القوة البديلة. ويتعين على الولايات المتحدة مساعدة هذه القوة بمجرد تطهير الرقة والمنطقة المحيطة بها على مقاومة هجمات المقاتلين المتبقين من تنظيم الدولة الإسلامية والجماعات المتطرفة العنيفة الأخرى وقوات النظام. ويمكن الحد من التهديد الأخير من خلال عقد اتفاقية مع روسيا وغيرها من الأطراف الخارجية الأخرى بشأن إدارة الرقة بعد سقوط الدولة الإسلامية. وكما أشرنا سابقًا، من ضمن الاحتمالات التي قد تقترحها الولايات المتحدة وضع مدينة ومحافظة الرقة تحت إدارة دولية مؤقتة، كما يمكن لتوسعة مشاركة القوات العسكرية الأمريكية في المناطق الغربية لتشمل المناطق العديدة التي تسيطر عليها المعارضة المحاصرة حاليًا من قبل قوات النظام أن تساعد في حماية عدد أكبر من المدنيين السوريين، إلا أنها خطوة قد تخاطر بنشوب مواجهة مباشرة بين القوات الجوية الأمريكية والروسية وتوفر للمليشيات المتعددة أيضًا بما فيها الأكثر تطرفًا – لا للمدنيين وحدهم - فرصة لالتقاط النفس، بحيث تستغل أي ملاذات آمنة لتجديد هجماتها على المناطق التي تسيطر عليها قوات النظام. ولو كان من المحتمل لأي تدخلات أمريكية من هذا القبيل أن تساعد في تسريع التسويات السلمية، إلا أنها قد تنتهي ببساطة بتكثيف القتال والتصعيد إلى نزاع أمريكي روسي.

وبدلاً من مواجهة دمشق في غرب البلاد، قد تعمل واشطن على الاستفادة من التعاون مع موسكو في إخلاء ما سيكون آخر معقل رئيسي لتنظيم الدولة الإسلامية في الشرق في المنطقة الغنية بالنفط حول دير الزور، التي قد تكون أكثر أهمية للنظام السوري بالمقارنة

مع الرقة نظرًا لما تضمه من مجمل الإنتاج النفطي في سوريا، ذلك فضلاً عن الاهتمام الروسي الممكن في تأمين الدعم الأمريكي لتعزيز كفاءة عملياتها العسكرية.

الأمن

تبرز الحاجة لاستخدام قوات الدفاع السورية في عزل الرقة والمنطقة المحيطة بها ومن ثم إخلائها من مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية، فضلاً عن إمكانية مشاركة القوات العربية المدعومة من تركيا في هذه العملية أيضًا. ينبغي أن تحصل قوات الدفاع السورية على الدعم الأمريكي والمستشارين الأمريكيين. قدمت الولايات المتحدة الأسلحة والذخائر للوحدات العربية المرتبطة بقوات الدفاع السورية، بيد أنها مراعاة للتخوفات التركية، لم تزود القوات الكردية السورية بالأسلحة، إذ كانت تركيا قد أوضحت أن أي دعم لقوات الدفاع السورية سيصل إلى أيدي حزب العمال الكردستاني، الجماعة الإرهابية التي شنت العديد من الهجمات ضدها لعقود عديدة مضت. وعلى الرغم من ذلك، يتعين على الولايات المتحدة النظر في تقديم الأسلحة والتدريبات لقوات الدفاع السورية لاستعادة الرقة والتغلب على استخدام الدولة الإسلامية للقناصة والانتحاريين والعبوات الناسفة وتكتيكات حرب العصابات. وللمساعدة في تخفيف المخاوف التركية، يجب أن تصر الولايات المتحدة على عدم تقديم قوات الدفاع السورية مواردها للجماعات التي تستهدف تركيا فضلاً عن ضرورة تنازلها عن المناطق ذات الأغلبية العربية المحررة من الدولة الإسلامية إلى القوات المحلية. كما قد تدعم الولايات المتحدة كذلك المسعى التركي في إنشاء منطقة عازلة شمال غرب البلاد إلى جانب تقديم الدعم لتركيا في قتالها ضد حزب العمال الكردستاني.[21]

بالإضافة إلى تجهيز قوات الدفاع السورية للقتال، قد يتعين على الولايات المتحدة إدخال عدد محدود إضافي من القوات الأمريكية وتقديم الدعم بالطلعات الجوية المكثفة إلى جانب غيرها من الأمور الأخرى.

قد تكون السيطرة على الرقة وإعادة بنائها أكثر تطلبًا من استعادتها. فبينما كانت هذه المهام في العراق قد تُركت بشكل واسع لقوات الحكومة العراقية والمنظمات الدولية التي تقدم الولايات المتحدة وغيرها من الجهات المانحة المساعدات من خلالها، لا تتوفر

---

[21] انظر على سبيل المثال: Antony J. Blinken, "To Defeat ISIS, Arm the Syrian Kurds," *New York Times*, January 31, 2017.

مثل هذه الخيارات في سوريا نظرًا لعدوانية النظام وعدم قدرة المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة والبنك الدولي على العمل بحرية في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة.

علاوة على ذلك، من المرجح لتركيا أن تغلق حدودها لمنع دخول مساعدات إعادة الإعمار في حال وُضعت الرقة تحت سيطرة القوات الكردية. وعلى الرغم من إمكانية سعي الولايات المتحدة إلى حشد المليشيات العربية المعتدلة ومساعدتها للسيطرة على الرقة، قد لا تكون هذه العناصر ملاءمة للدفاع عن المدينة في مواجهة بقايا تنظيم الدولة الإسلامية والمليشيات العربية الأخرى الأكثر تطرفًا وقوات النظام. ومع ذلك، سيكون من الصعب بالنسبة للولايات المتحدة، نظرًا لنجاحها في تنظيم حملة انتزاع عاصمة التنظيم، أن تتخلى عن المدينة لأي من هذه الفصائل المتنازعة.

الجوانب الاقتصادية والإنسانية

يتمثل أحد أهم المهام في الرقة بعد سقوط تنظيم الدولة الإسلامية في التعامل مع الذخائر غير المنفجرة وإبطال مفعول الأفخاخ المتفجرة، كما سيتطلب كل من إعادة فتح الأسواق وتشجيع الإنتاج الزراعي المحلي واستعادة الخدمات العامة الأساسية، بما في ذلك الكهرباء والمياه والمستشفيات بعض المساعدات الخارجية. يجب أن تأتي هذه المساعدة بداية من الولايات المتحدة نظرًا لعدم قدرة وكالات المساعدة الدولية على العمل في المناطق التي تقع تحت سيطرة المعارضة. سيكون من الصعب تقديم المساعدة الإنسانية والمساعدات اللازمة لإعادة الإعمار في المناطق المحررة من الدولة الإسلامية ما لم تبق الحدود التركية والعراقية مفتوحة أمامها. وفي حين يمكن تقديم بعض أشكال المساعدة عبر الجو، إلا أنها ستكون مكلفة جدًا وبكميات محدودة.

وفي حال انتهت الحرب الأهلية الأوسع نطاقًا، لا بد من إطلاق برنامج تنمية اقتصادية وإعادة إعمار أوسع بكثير، على أن تعده وتترأسه مؤسسات دولية مثل الأمم المتحدة والبنك الدولي، كما هو الحال في العراق. ومع ذلك، ستكون المشاركة الأمريكية الرئيسية ضرورية فيه للمحافظة على الزخم وهيكلة العمليات بما يضمن تحقيق السلام المستدام.

البعد الإقليمي

اندلعت الحرب الأهلية في سوريا على أيد أطراف خارجية، في إطار صراع عادة ما ينتهي بفوز أحد الأطراف أو انتهاء الطرفين بمأزق يدفعهما إلى التفاوض على التسوية. إلا أن الجهات

الخارجية قد تُبقي على هذا الصراع لأجل غير مسمى ما دامت لا تتكلف عليه سوى تكلفة منخفضة نسبيًا لا تشعرها بضرورة قبول مثل هذه النتيجة، بحيث يمكن للحرب ان تستمر ما دامت الجهات الخارجية مستعدة للقتال حتى آخر نفس سوري.

يعتمد تحقيق السلام على طرح مشروع يعيد تصور سوريا ويقبله كل من الأحزاب السورية والقوى الخارجية يتضمن من دون شك سيادة سوريا على حدودها الحالية مع قدر أكبر من اللامركزية من ذي قبل. يمثل وقف القتال على جبهات القتال الحالية في المنطقة الغربية جنبًا إلى جنب مع مواصلة تطهير الشرق السوري من مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية خطوة في هذا الاتجاه، وهو مشروع حاولت كل من الولايات المتحدة وروسيا تحقيقه مرتين لتشهد في كل مرة انهيار اتفاقيات وقف إطلاق النار بعدها. شرعت تركيا وروسيا في أواخر شهر كانون الأول (ديسمبر) 2016 في محاولة ثالثة لوقف الأعمال العدائية هي الأكثر نجاحاً إلى الآن. وسواء نجحت أم لا، تُعدّ الجهود المتواصلة لتحقيق ذلك الخطوة الأولى في إنهاء الحرب والبدء بإعادة إعمار الدولة السورية وفقًا لنموذج أكثر لامركزية على الأرجح.

ليبيا

تلاشت الآمال في أن تتبع ليبيا الخط الذي سلكته شقيقتها تونس بعد ربيعها العربي نحو ترسيخ الديمقراطية عقب مقتل معمر القذافي عام 2011، ليتدهور الوضع الأمني فيها لتنهار الدولة الشمال أفريقية بدلاً من ذلك صيف 2014 وتنزلق في حرب أهلية وتنشأ فيها العديد من الحكومات المتناحرة والغارقة في الصراعات والأزمات الاقتصادية والإنسانية. وإذ سعت الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيون بقيادة الأمم المتحدة إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية من بين الأحزاب المتنازعة فيها، لم يشهد مسعاها هذا سوى بعض التقدم البطيء والمتعثر فيما تمكن تنظيم الدولة الإسلامية من إنشاء معقل له في البلاد. وعلى الرغم من تراجع مساحة الأراضي الخاضعة لسيطرته عام 2016 والنجاح في طرده من سرت، إلا أنه استمر يشكل تهديدًا في ليبيا – الأمر الذي تجسد في الهجمات الجوية الأمريكية على مخيمه في 18 كانون الثاني (يناير) 2017 – مع بروز حاجة ملحة لاتخاذ سلسلة من الخطوات السياسية والأمنية والاقتصادية وغيرها لاجتثاثه بشكل كامل من ملاذه الآمن وتشكيل حكومة تحظى بالشرعية الدولية والمحلية.

قيام الدولة الإسلامية في ليبيا

بدأ تنظيم الدولة الإسلامية توسعه إلى ليبيا في نيسان (إبريل) 2014 انطلاقًا من مدينة درنة الشرقية التي لطالما كانت بؤرة للتطرف الجهادي قبل اندلاع الربيع العربي،[1] هي التي

---

[1] انظر: Fred Wehrey, *The Struggle for Security in Eastern Libya* Washington, D.C.: Carnegie Endowment for International Peace, 2012.

أرسلت مئات المقاتلين إلى تنظيم القاعدة في العراق في أوج هجماته على القوات الأمريكية فيه.[2] ووفرت شبكات الجهاديين فيها (وفي بنغازي) بعد ذلك تدفقًا ثابتًا من المقاتلين إلى صفوف تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا.[3]

عاد بعض هؤلاء المقاتلين من سوريا إلى درنة في نيسان (إبريل) 2014 وشكلوا مجلس شورى شباب الإسلام المتطرف وبسطوا سيطرتهم على المدينة تدريجيًا معلنين البيعة للبغدادي في آخر الأمر،[4] ليأتي تنظيم الدولة الإسلامية ويغتنم الفرصة التي أتاحها له هذا المجلس مرسلاً إليه ثلاثة من مديريه - على الأقل – ومزودًا إياه بسوى ذلك من أشكال الدعم الأخرى.[5]

سعى تنظيم الدولة الإسلامية بعد ذلك إلى إنشاء جبهة رئيسية ثانية في ليبيا في سياق حربه لإعلان الخلافة الإسلامية. وعلى الرغم من إجباره على التخلي عن أراضيه في درنة عام 2015، إلا أنه نفذ اعتداءات واسعة داخل مدينة سرت وسط ليبيا وفي محيطها، هي التي لم تلق سوى الإهمال والإقصاء عن السياسة الليبية بعد مقتل القذافي المنحدر منها، لتسوء الظروف الاقتصادية ويتفشى انعدام الأمن فيها بحلول عام 2015 ما وفر بيئة مواتية لغارات السلفيين الجهاديين المستعدين لتوفير شكل من أشكال الحكم للسكان المحليين.[6]

قدمت مجموعة أنصار الشريعة في ليبيا، إحدى الجماعات المسؤولة عن الهجوم على المجمع الدبلوماسي الأمريكي في بنغازي عام 2012 بعض الخدمات الحكومية البدائية في سرت في بادئ الأمر.[7] لينجح تنظيم الدولة الإسلامية بداية عام 2015 في الانقلاب عليها وانتزاع المدينة من أيديها بعد أن استقطب الأتباع من صفوفها أكثر فأكثر في إطار

---

2 Felter and Fishman, 2007; David D. Kirkpatrick, “Libya Democracy Clashes with Fervor for Jihad,” *New York Times*, June 23, 2012.

3 “Young Libyans Head to Join the Islamic State in Syria and Iraq,” *Libya Herald*, September 8, 2014.

4 Meir Amit Intelligence and Terrorism Information Center, “ISIS in Libya: A Major Regional and International Threat,” January 2016, pp. 27–28; Nathaniel Barr and David Greenberg, “Libya’s Political Turmoil Allows Islamic State to Thrive,” *Terrorism Monitor*, Vol. 14, No. 7, April 1, 2016.

5 Missy Ryan, “U.S. Officials: Chief of the Islamic State in Libya Thought to be Killed in Airstrike” *Washington Post*, November 14, 2015.

6 Usamah al-Jarid, “ISIL: The Road to Sirte Emirate” *Al-Wasat*, December 14, 2015.

7 “ISIS Militants Seize University in Libya’s Sirte,” Al Arabiya, February 19, 2016.

النجاحات التي حققها في العراق وسوريا خلال عام 2014. وفي شباط (فبراير) 2015، قام تنظيم الدولة الإسلامية بقطع رؤوس 21 مسيحيًا قبطيًا مصريًا في مدينة سرت ونجح خلال الأشهر القليلة التي تلت ذلك في طرد موالي أنصار الشريعة منها وبسط سيطرته الكاملة على المدينة والعديد من البلدات المحيطة بها.[8] كما صد التنظيم في سياق هذه العملية فرق الميليشيات المتحالفة مع مصراتة والمتعايشة مع أنصار الشريعة من قبله ليفرض بذلك سيطرته الكاملة على المدينة الليبية ذات الثمانين ألف نسمة إلى جانب بلدتي بن جواد والنوفلية المجاورتين لها.

وضع تنظيم الدولة الإسلامية نفسه مقام الحكومة المحلية متخذًا لنفسه مقرًا في أحد مراكز المؤتمرات في المدينة بعد أن سيطر على المحطات الإذاعية والتلفزيونية المحلية وشكل شرطة دينية وبدأ بتطبيق أحكام الشريعة. واصل التنظيم ممارساته في قطع الرؤوس والصلب والإكراه على التوبة ممولاً عملياته بالاستيلاء على البنوك وابتزاز السكان المحليين فضلاً عما حققه من أرباح بعمله وسيطًا في عمليات تهريب المهاجرين المتنامية عبر البحر الأبيض المتوسط وما تلقاه لربما من دعم مالي مباشر من التنظيم في العراق وسوريا،[9] فيما تولى القيادة المحلية زعماء أتوا من الخليج وبلاد الشام وغيرها من الدول الأفريقية الشمالية ومن ليبيا نفسها.[10] كما مد تنظيم الدولة الإسلامية رقعته إلى بنغازي وأجدابيا وطرابلس ومصراتة ودرنة وصبراتة وغيرها من المدن ربما، في حضور أفضل ما يوصف بأنه خلوي الشكل ضم بعض المتعاطفين مع التنظيم من الجماعات السلفية الجهادية الأخرى خارج مدينة سرت على الرغم من وجود بعض مخيمات التدريب ومصانع الذخائر ولو على نطاق أصغر.[11]

ومنذ عام 2015، راح زعماء تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا يشجعون في منشوراتهم الرسمية مثل مجلة *دابق* المقاتلين الأجانب على الانتقال من الشام إلى ليبيا التي أمكن لهم دخولها بسهولة نسبية عبر تونس وتشاد ومصر والسودان برًا وساحلها الطويل بحرًا. ولم يقتصر أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا على المقاتلين الليبيين فحسب،

---

8 Aron Y. Zelin, "The Islamic State's Burgeoning Capital in Sirte, Libya" Washington, D.C.: Washington Institute for Near East Policy, Policywatch 2462, February 19, 2015.

9 al-Jarid, 2015.

10 Francesca Marmocchi, "Come Funziona il Califfato di Sirte" *L'Espresso*, December 4, 2015.

11 Interviews, Tunis, October 2014.

بل ضموا أعضاءً من تونس والجزائر ومصر والعراق واليمن والسعودية ونيجيريا وغيرها من الدول، إذ قُدِّر عدد المقاتلين التونسيين في ليبيا على سبيل المثال بنحو 1000 مقاتل تقريبًا.[12] كما أنشأت بوكو حرام روابط وثيقة مع التنظيم فيما أفادت بعض التقارير عن تولي الليبيين قيادة هذه الجماعة في نيجيريا،[13] ذلك فضلًا عن المؤشرات التي دلت على إقامة التنظيم علاقات مع ولاية سيناء، شريكته في مصر.[14]

سنحت الفرصة للتنظيم خلال الوقت الذي أمضاه في مدينة سرت للتدريب وتعزيز دفاعاته وبناء مخازن ذخائره فيما استحوذ على غالبية، إن لم يكن جميع، أنواع الأسلحة الصغيرة والخفيفة المتوفرة لدى الجماعات المسلحة الأخرى في البلاد.[15] وسعى تنظيم الدولة الإسلامية بعد ذلك إلى توسيع نطاق سيطرته خارج المدينة وشن هجماته على المرافق النفطية في السدر ورأس لانوف، وإن كان حرس حماية المنشآت النفطية بقيادة إبراهيم الجضران المؤيد للفدرالية وغيره من القوات المحلية قد نجحوا في صد هذه الهجمات، إلا أنها أثارت احتمال أن يسعى التنظيم إلى استخدام النفط الليبي كمصدر للإيرادات أو ورقة للمساومة على الأقل.

وبينما عزز موقعه في سرت، نفّذ تنظيم الدولة الإسلامية هجمات على نطاق أضيق في أماكن أخرى، فشن على سبيل المثال في كانون الثاني (يناير) 2015 هجومًا على فندق كورنثيا في طرابلس فيما هاجم البوابة الغربية لمدينة مصراتة في أيار (مايو) 2015 وفجّرَ في كانون الثاني (يناير) 2016 مركز تدريب للشرطة في مدينة زليتن وشن المقاتلون المنحازون له بعض الهجمات في بنغازي على الجيش الوطني الليبي الذي يقوده خليفة حفتر، المشير العسكري للحكومة الشرقية في ليبيا، وغيره من الجماعات الأخرى.[16]

---

12 UN, “Preliminary Findings by the United Nations Working Group on the Use of Mercenaries on Its Official Visit to Tunisia,” July 2015.

13 Jacob Zenn, “Wilayat West Africa Reboots for the Caliphate” *CTC Sentinel*, August 21, 2015b; Fulannasrullah, “Fulan’s SITREP,” blog, August 5, 2015.

14 Meir Amit Intelligence and Terrorism Information Center, 2016, pp. 96–97.

15 Small Arms Survey, “The Online Trade of Light Weapons in Libya,” Security Assessment, No. 6, April 2016.

16 انظر على سبيل المثال: “ISIS Claims Deadly Car Bomb in Libya’s Benghazi,” Al Arabiya, February 27, 2016.

إلا أن التنظيم ركز بشكل رئيسي خلال عام 2015 على مهاجمة تونس المجاورة محاولاً الضغط على نظامها السياسي الحساس آملاً من دون شك في زعزعة استقرارها وإفساح المجال لشن الهجمات على الجزائر التي تبقى الغنيمة الأكبر لغالبية الجهاديين في المنطقة. وفي هذا الصدد، تبنت خلية التنظيم في صبراتة، هي التي شنت الولايات المتحدة بعض الضربات الجوية عليها في شباط (فبراير) 2016، مسؤولية الهجمات التي وقعت في تونس عام 2015 – على شاطئ منتجع سوسة ومتحف باردو وحافلة الحرس الرئاسي.[17] كما تمكن تنظيم الدولة الإسلامية بالاعتماد على استراتيجية تضمنت عددًا من الخلايا النائمة التي كانت قد حققت بعض النجاح في الموصل من تنفيذ هجوم أوسع على مدنية بن قردان الحدودية في آذار (مارس) 2016 شنت فيها ثلاث فرق على الأقل هجمات على بعض المباني الحكومية لتدخل بعدها في معركة تقليدية لقي فيها التنظيم هزيمته هذه المرة.[18]

يقبع تنظيم الدولة الإسلامية في وسط بيئة جهادية معقدة نظرًا لارتباط العديد من الجماعات الجهادية الكبيرة الأخرى في ليبيا بالقاعدة في المغرب الإسلامي.[19] ومحاولة التنظيم فصل نفسه عن سواه من الجماعات المتطرفة معاديًا أي جماعة ترفض بيعة زعيمه أبي بكر البغدادي،[20] ذلك فضلًا عن صد عناصره أيًا من الجماعات التي شاركت في التجربة الديمقراطية في ليبيا بعد مقتل القذافي.

قدمت الولايات المتحدة خلال صيف وخريف 2016 الدعم الجوي لحملة نفذتها ميليشيات مصراتة ونجحت في طرد غالبية مقاتلي التنظيم من سرت. يستعرض الشكل 6.1 تراجع رقعة التنظيم في الفترة ما بين ربيع 2015 وشتاء 2017-2016. قدمت قوات العمليات الخاصة الأمريكية والبريطانية بعض المساعدة الاستشارية المحدودة لدعم التقدم الناجح لهذه القوات التي تكبدت خسائر فادحة في القتال حالها في ذلك حال قوات تنظيم الدولة الإسلامية التي فر العديد من مقاتليها إلى مناطق أخرى في أرجاء

---

17 Declan Walsh, Ben Hubbard, and Eric Schmidt, "U.S. Bombing in Libya Reveals Limits of Strategy Against ISIS," *New York Times*, February 20, 2016.

18 عدة تقارير صحفية.

19 Thomas Joscelyn, "Al-Qa'ida in the Islamic Maghreb Backs Jihadists Fighting Islamic State in Derna, Libya" *Long War Journal*, July 9, 2015a.

20 Thomas Joscelyn, "In Dabiq Magazine, Islamic State Complains About Jihadist Rivals in Libya," *Long War Journal*, September 13, 2015b.

الشكل 6.1
المناطق الخاضعة لتنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا



المصدر: Issandr El Amrani, "How Much of Libya Does the Islamic State Control?" *Foreign Policy*, February 18, 2016; Eric Schmitt and Helene Cooper, "U.S. and Allies Weigh Military Action Against ISIS in Libya," *New York Times*, January 22, 2016; Meir Amit Intelligence and Terrorism Information Center, 2016; Thomas Joscelyn, "Islamic State's Safe Haven in Sirte, Libya Shrinks to a 'Single Neighborhood,'" *Long War Journal*, September 22, 2016; تقديرات المؤلفين.

RAND *RR1912-6.1*

البلاد، مثل منطقة فزان الجنوبية على الحدود مع تشاد والجزائر. وبحلول شتاء 2016-2017، لم يبق للتنظيم من سيطرة فعلية تذكر في البلاد على الرغم من انتشار بعض خلاياه في العديد من مناطقها.

الوضع النهائي المنشود

سيكون التعامل مع التهديد الذي يفرضه تنظيم الدولة الإسلامية المشتت في ليبيا أصعب من اجتثاثه من معقل آمن واضح ومحدد، على أن أي تقدم يحرز في مواجهة الدولة الإسلامية لن يدوم طويلاً ما دامت البلاد تدور في دوامة الحرب الأهلية. يجب أن يتمثل هدف السياسة الأمريكية في استعادة الحكومة الوطنية الشرعية التي تحظى بالاعتراف الدولي والمحلي والقادرة، ولو بشكل محدود، على تأمين الأراضي والسكان.

كما يتعين على الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في أثناء عملها لتحقيق ذلك مواصلة دعم الميليشيات الليبية المحلية في حربها على تنظيم الدولة الإسلامية في المناطق الأخرى،[21] على الرغم من ارتباط العديد من هذه الميليشيات بغيرها من الشبكات السلفية الجهادية، بحيث يتطلب اختيار إحداها أو بعضها تقييمًا لصلاتها وفعاليتها العملياتية آخذين في الحسبان أن تفضيل أي من الميليشيات الليبية على غيرها لن يلقى صدرًا رحبًا من جانب الميليشيات الأخرى التي لا بد من تعاونها في غالب الظن لتحقيق السلام في البلاد على المدى الطويل، علمًا أن الجماعات السلفية الجهادية في ليبيا لن تُهزَم هزيمة قاطعة ما لم تُشكّل حكومة وطنية فعالة ولو بالحد الأدنى تبسط سيطرتها على جميع أنحاء البلاد.

الخطوات التي يتعين على الولايات المتحدة وحلفائها اتخاذها

تتطلب استراتيجية الدحر التي من شأنها أن تجرد تنظيم الدولة الإسلامية من معاقله في ليبيا بشكل لا عودة عنه إنشاء حكومة موحدة تحظى بالشرعية الدولية والمحلية توسع سيطرتها تدريجيًا على القوات الأمنية الليبية، الأمر الذي يتطلب التغلب على الانقسامات بين الأنظمة المتناحرة وحماية الحكومة من الضغوطات العنيفة التي تفرضها الجماعات المسلحة المحلية والبدء في بناء القوات الأمنية النظامية ومساعدة الحكومة على تأمين ولاء الميليشيات غير الجهادية وتعاونها في مختلف أنحاء الدولة.

[21] انظر على سبيل المثال: Nathalie Guibert, ""La France Mène des Opérations Secrètes en Libie," *Le Monde*, February 24, 2016.

الجوانب السياسية والحكومية

لم تخط جهود الأمم المتحدة لإنهاء الحرب في البلاد سوى بعض الخطوات المتعثرة بدءًا من أواخر عام 2015، بعد أن واجهت الحكومة المدعومة من الأمم المتحدة لسوء الحظ معارضة من جانب القوات المتمركزة في طبرق، ولا سيما من جانب المشير خليفة حفتر القائد العسكري القوي في المنطقة الشرقية الذي نمت حظوته أكثر فأكثر في الشرق بعيد جهوده الناجحة – والفتاكة مع ذلك - ضد المتطرفين في بنغازي، على الرغم من نظر الكثيرين في ليبيا وخارجها إليه على أنه وكيل مصري له تطلعاته الرئاسية - والديكتاتورية حتى. حاول المبعوث الخاص للأمم المتحدة عام 2016 كسر حالة الجمود مع طبرق بإشارته إلى رسالة تفيد بتوقيع غالبية أعضاء البرلمان في طبرق بما يكفي لإنشاء حكومة وفاق وطني تعترف بها غالبية القوى الدولية حكومة رسمية على ليبيا، بيد أنه لا بد من التوصل لاتفاق بشأن حفتر حتى ولو مثلت هذه الحكومة كافة فصائل طبرق حقًا.

كي تتمكن حكومة الوفاق الوطني من ترسيخ نفسها بصورة فعلية، لا بد لها من فرض سيطرتها بشكل أوسع على ميليشيات طرابلس مع تهميش الفصائل المتشددة المتبقية من المؤتمر الوطني العام، كما لا بد لها في غالب الظن من قوات عسكرية وشرطية دولية – جهاز شرطة مجهز بالكامل ومدرب تدريبًا شبه عسكري – تساعدها في حماية عملياتها خلال الفترة الأولى خشية أن تلقى مصير من سبقها بعد مقتل القذافي على الرغم من معارضتها مثل هذا الأمر حتى الآن، في الوقت الذي تراجعت فيه فعاليتها وشرعيتها جراء الصعوبات المتواصلة التي تواجهها في توفير الخدمات العامة والنظام الحاكم لهذه الدولة المنقسمة على ذاتها.

سيساعد إضفاء الطابع التدريبي على القوة الأجنبية في التغلب على بعض هذه المعوقات على الأقل، إذ لا يزال من الطويل والشاق إنشاء أي جهاز يشبه الجيش الوطني في ليبيا التي لا تزال تشكل مأوى للعديد من الميليشيات المتحدة سويًا في تشكيلات أكبر لا أكثر - اتحادًا رخوًا وغير محكم، وحتى قوات "الجيش الوطني الليبي" التي يقودها حفتر لا تربو أن تكون مجموعة من المليشيات فحسب لا قوة قتالية موحدة. يتعين على الجهات الدولية التدرج شيئًا فشيئًا في استخدام طريقة العصا والجزرة بتقديمها التدريبات والتجهيزات للقوات التي تظهر ولاءها لحكومة الوفاق الوطني من جهة ومعاقبتها زعماء القوات غير المتعاونة معها، بحيث يتطلب أي اتفاق من هذا القبيل دعم الجهات المحلية في ليبيا فضلاً عن تعاون ثلاث مجموعات رئيسية من الجهات الخارجية على الأقل.

تشمل المجموعة الأولى كلاً من مصر وروسيا والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية، هي التي كانت من أشد مؤيدي مجلس النواب في طبرق ودعمت جهود حفتر في إخراج الجماعات الأخرى من بنغازي وشرق ليبيا بالأسلحة والقوة الجوية بعد أن شن الطيارون الإماراتيون في آب (أغسطس) 2014 على سبيل المثال هجمات مباشرة من مصر على بعض الميليشيات الإسلامية في طرابلس.[22] وزودت الإمارات العربية المتحدة حفتر بالأسلحة بصورة مباشرة.[23] لا بد من الحصول على دعم هذه المجموعة على الصعيد الدبلوماسي في سبيل التوصل لاتفاقية أولية لتشكيل حكومة كونفدرالية، كما في حال تقاسم السلطة في بنغازي أو سرت مع توقع إرسال هذه البلدان بعض القوات لإحلال الاستقرار حينها.

تضم المجموعة الثانية الدول التي قدمت الدعم لحكومة طرابلس وهي تركيا وقطر والسودان. لطالما اتهمت حكومة طبرق تركيا بإقامة العلاقات مع القوات الإسلامية الأكثر تطرفًا بما فيها أنصار الشريعة كما اعترضت عدة شحنات من الأسلحة القادمة منها عبر البحر الأبيض المتوسط أو الطرق البرية في السودان في مخالفة لحظر الأسلحة المفروض من الأمم المتحدة.[24] وعلى الرغم من غياب الدليل الملموس على دعم هذه الدول لتنظيم الدولة الإسلامية دعمًا مباشرًا، سيكون تعاونها جميعها أمرًا أساسيًا ولا بد منه في إنهاء الأزمة السياسية الليبية الأوسع التي يزدهر في ظلها تنظيم الدولة الإسلامية. يتعين على هذه الجهات تبني مهمة القضاء على تنظيم الدولة الإسلامية وأنصار الشريعة وسواهما من الجماعات الجهادية على حد سواء، الأمر الذي قد يكون صعبًا نتيجة لارتباط القوات الإسلامية التي تدعهما هذه الدول بالعديد من الجماعات الجهادية الأخرى.

تتضمن المجموعة الثالثة الدول اللصيقة بليبيا، ولا سيما تونس والجزائر المترددة في التصريح عن رفضها الواضح لأي تدخل غربي في ليبيا. لا بد من مشاركة هاتين الدولتين

---

22 David D. Kirkpatrick, "Leaked Emirati Emails Could Threaten Peace Negotiations in Libya" *New York Times*, November 13, 2015.

23 Girgio Cafiero and Daniel Wagner, "The UAE and Qatar Wage a Proxy War in Libya" *Huffington Post*, December 14, 2015.

24 Jonathan Schanzer, "Turkey's Secret Proxy War in Libya?" *The National Interest*, March 17, 2015; Fahim Tastekin, "Turkey's War in Libya" *Al-Monitor*, December 4, 2014.

في النقاش الدائر حول مستقبل ليبيا وتشكيل أي قوة دولية لإحلال الاستقرار فيها فضلاً عن تعزيز جهودهما في مكافحة التطرف ومراقبة الحدود ومحاربة الجماعات على أراضيهما.

الجانب الأمني

على الرغم من أن الوضع الأمني في ليبيا لا يوازي في مستواه الوضع في العراق، إلا أن المتطلبات العسكرية لضمان نجاح استراتيجية دحر تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا قد تكون جسيمة. ففي حال نشأت معاقل أخرى جديدة للتنظيم في أعقاب الإطاحة به في سرت، سيكون على الولايات المتحدة وغيرها من دول الحلفاء شن الهجمات الجوية على نقاط قيادته ومستودعات ذخائره ومرافق تدريبه. ولو قدمت الميليشيات الليبية الجزء الأكبر من القوات لتنفيذ مثل هذه العمليات، قد تحتاج الولايات المتحدة وحلفاؤها إلى استخدام قوات العمليات الخاصة لدعم الليبيين، فضلاً عن دعمهم دعمًا مباشرًا واستخباراتيًا ومساعدتهم في استهداف التنظيم. وعلى خلاف العراق وسوريا وأفغانستان، لا تعتبر الولايات المتحدة ليبيا منطقة قتال دائر تتيح لها استخدام القوة القاتلة فيها كما هو موضح في التوجيهات السياسية الرئاسية للبيت الأبيض،[25] إلا أنها اعتبرت مع ذلك المنطقة المحيطة بسرت منطقة معارك لمعظم عام 2016 بحيث تمكت الهيئات الحكومية الأمريكية من شن هجماتها على بعض الأهداف دون اتباعها تلك التوجيهات،[26] ما أتاح للقوات العسكرية الأمريكية إمكانية تنفيذ هجمات أكثر فاعلية على شبكة من الجماعات المتطرفة القادرة على التكيف، بما فيها تنظيم الدولة الإسلامية. يتعين على الولايات المتحدة التفكير في وضع ليبيا على قائمة الدول التي تضم مناطق قتال دائر نظرًا لما تضمه من جماعات متمردة نشطة تبقيها ملاذًا للشبكات الجهادية السلفية في المستقبل المنظور في غالب الظن.

سيتطلب الوضع في ليبيا على الأرجح المساعدة في إزالة الألغام والعبوات الناسفة وغيرها من المعدات الحربية فيها، الأمر الذي يتعين على الشركاء الأجانب توليه من دون شك. وفي حين يمكن لكل من فرنسا وإيطاليا والمملكة المتحدة في أفضل حال تقديم جزء كبير من القوات البحرية والجوية وقوات الشرطة اللازمة لتنفيذ هذه العمليات. وفق نطاق قدرتها، سيبقى على الولايات المتحدة توفير بعض المتطلبات المتخصصة فيما يتعين على

---

25 White House, 2013.

26 Charlie Savage, "U.S. Removes Libya from List of Zones with Looser Rules for Drone Strikes," *New York Times*, January 20, 2017.

ألمانيا هي الأخرى إنشاء صناديق إعادة الإعمار وقوات الشرطة في إطار الاتحاد الأوروبي أو حلف الأطلسي أو غيرهما.

لا بد في الوقت الحالي من توفير الحماية من هجمات تنظيم الدولة الإسلامية في أماكن أخرى من ليبيا – ولا سيما في طرابلس ومصراتة – في ظل محاولة التنظيم في غالب الظن شن الهجمات في أماكن أخرى من البلاد سعيًا منه لتشتيت مهاجميه وبعثرة مواردهم وشق صفوفهم. كما قد تحتاج القوات الأمنية المحلية للدعم الدولي في المناطق المحررة من تنظيم الدولة الإسلامية مع ضرورة تحصين المرافق الحكومية في مختلف أنحاء البلاد من الهجمات اللاحقة للتنظيم وغيره من الجماعات السلفية الجهادية التي ستأخذ في الغالب مسؤولية الجهاد الليبي عن كاهل الدولة الإسلامية. يستعرض الشكل 6.2 عدد الهجمات التي شنتها الدولة الإسلامية في ليبيا خلال الفترة ما بين 2014 و2017 والتي بلغت في أوجها 23 هجومًا شهريًا في خريف 2016. قد تتولى الميليشيات الليبية هذه العمليات الدفاعية، إلا أن الجمع والتحليل الفاعل للمعلومات الاستخباراتية سيتطلب قدرات تتخطى قدراتها الاعتيادية.

لا بد علاوة على ذلك من اتخاذ التدابير المالية والإلكترونية والسرية والعلنية لتدمير شبكات تنظيم الدولة الإسلامية في كل من درنة وبنغازي ومصراتة وغيرها من المناطق الليبية، الأمر الذي قد يتطلب النجاح فيه تقديم الإغراءات المالية للقبائل مثل قبيلتي ورشفانة والقذاذفة اللتين تتيحان المجال في الوقت الحالي لعمليات التنظيم. كما لا بد من تعزيز الحدود الليبية لوقف تدفق المقاتلين الأجانب إليها، الأمر الذي يتطلّب إنشاء قوات حرس حدود فعّالة وتطوير الأنظمة التقنية في الموانئ الليبية الرئيسية وتحسين العلاقات بين الحكومة المركزية والقبائل الجنوبية التي حكمت على مر التاريخ خطوط التجارة الجنوبية للبلاد.

كما لا بد من اتخاذ التدابير لتعزيز قدرة مصر وتونس بشكل خاص على منع المقاتلين الأجانب من دخول البلاد أو الخروج منها، فضلاً عن العمليات البحرية لكبح تدفق المقاتلين الأجانب القادمين من سوريا والعراق. يتعين على الدول المجاورة توفير المراقبة الحدودية

الشكل 6.2
الهجمات التي شنها تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا

المصدر: IHS Janes, 2017.
RAND RR1912-6.2

إلى أن تصبح الحكومة الليبية قادرة على المساهمة فيها، ذلك فضلاً عن أهمية استخدام الأدوات الاستطلاعية والاستخباراتية الأمريكية في تحسين الرقابة الحدودية والبحرية بشكل كبير كما في دعم جهود الشركاء المحليين.

الجوانب الاقتصادية والإنسانية

إلى جانب هذه الخطوات العسكرية والدبلوماسية، يتعين على القوى الخارجية الاستعداد لتقديم المساعدات الإنسانية جنبًا إلى جنب مع الخدمات اللوجستية وغيرها من التدابير الأساسية لدعم العمليات الإغاثية. ونظرًا لإمكانية أن تؤدي العمليات العسكرية إلى تهجير

المزيد من السكان، لا بد من الاستعداد لتدفق المزيد من اللاجئين إلى تونس ومصر. ذلك فضلاً عن إمكانية دخول ليبيا على الأمد المتوسط في انحدار اقتصادي إن لم تتمكن من تصحيح الحالة المتدهورة لميزان مدفوعاتها هي التي تستورد القدر الأكبر من مواردها الغذائية وأجبرها انخفاض أسعار النفط وقلة إنتاجه بسبب الحرب على السحب من احتياطاتها الوطنية - الهائلة من قبل - لتغطية الفجوة في عجز حسابها الجاري.

سيكون تحسين الأوضاع الاقتصادية الإجمالية وسيلة ضرورية (وغير كافية مع ذلك) للحد من جاذبية الدولة الإسلامية وغيرها من المجموعات في ليبيا. وإن كان التدمير الذي قادت إليه الحرب الأهلية الليبية محدودًا إلى حد ما خارج مدينتي بنغازي وسرت بحيث لا يصعب إعادة إعمار البلاد وإعادتها لمستواها التنموي السابق، إلا أن النمو الاقتصادي الليبي سيرتكز ارتكازًا كبيرًا على القطاعات الاستخراجية في البلاد نظرًا لغياب مصادر الإيرادات الوطنية الواضحة الأخرى وإمكانية زيادة استخراج النفط مع تجديد الاستثمارات بمجرد انتهاء الحرب الأهلية، فضلاً عن ضرورة تشجيع الولايات المتحدة على التقاسم العادل للإيرادات.

البعد الإقليمي

سيتطلب إحلال الاستقرار في ليبيا إقناع مصر ودول الخليج بالتعاون معًا بدلاً من دعم الأطراف العديدة المتنازعة على السلطة. كما قد تظهر الحاجة لشكل من أشكال الوجود الدولي لحفظ السلام، بحيث يلزم حينها الضغط على الدول الأوروبية لتوفير مثل هذه الفرق. سيساهم توحيد ليبيا تحت مظلة حكومة واحدة في تعزيز الجهود الرامية لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية وغيره من الجماعات المتطرفة ودعم الجهود الإقليمية في هذا الشأن، ولا سيما الجهود التونسية، مقللاً بشكل ملموس من الضغط الذي يفرضه المهاجرون على أوروبا الغربية.

نجح تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا في تهديد تونس وتعزيز موقعه في سيناء وتأسيس روابط له مع منطقة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، ولا سيما جماعة بوكو حرام فيها. وفي ضوء ذلك، يجب أن تجسد استراتيجية دحر التنظيم في ليبيا ضربة قوية له في مختلف أنحاء شمال أفريقيا، مع الأخذ في الحسبان عرضة النيجر والسودان ومالي، وتشاد ولو بدرجة أقل، للتأثر تأثرًا غير مباشر بخروج تنظيم الدولة الإسلامية إليها.

كما يفرض نجاح أي عملية في ليبيا تداعياته على الجزائر، إذ يمكن للجماعات الناشطة على امتداد الحدود التونسية وفي المناطق الجنوبية من البلاد أن تتيح فرصة جديدة لتوسع الدولة الإسلامية فضلاً عن إمكانية نمو الدعم الذي يحظى به جند الخلافة، فرع التنظيم في الجزائر، وتجدد الدعم لتنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي الذي لا يزال يتخذ لنفسه قاعدة في جبال القبائل الجزائرية ويواصل تنفيذ العمليات في جنوب البلاد، بحيث يكون من الضروري في كلتا الحالتين السعي إلى تكثيف التعاون مع الجزائر إلى الحد الذي ترضى به الأخيرة.

قد يحاول تنظيم الدولة الإسلامية في تونس النهوض من ركام أنصار الشريعة التونسي كما فعل في ليبيا، ولو كان ذلك أصعب بكثير نظرًا للبيئة الأشد التي تفرضها القوات الأمنية التونسية الأقدر من نظيرتها الليبية. وللحد من التأثيرات المحتملة على تونس، يتعين على الولايات المتحدة وحلفائها مضاعفة جهودها لتعزيز المؤسسات الديمقراطية الناشئة في الدولة وإصلاح وزارة الداخلية وتقوية الحدود وإعداد الاستراتيجيات الفاعلة وتنفيذها لمحاربة التطرف العنيف وتنشيط الاقتصاد الوطني الضعيف. تجدر الإشارة إلى أن تونس هي الأولى عالميًا في تصدير المقاتلين الأجانب، بحيث يقدر عدد المقاتلين التونسيين في ليبيا وحدها بما يزيد عن 1000 مقاتل، ذلك فضلاً عن هشاشة البيئة السياسية المحلية في تونس بشكل عام.

الفصل السابع

نيجيريا

تمثل بوكو حرام جماعة نيجيرية متطرفة تتخذ من حوض بحيرة تشاد في غرب أفريقيا مقرًا لها. كانت الجماعة قد اختارت لنفسها عام 2015 أن تتبع تنظيم الدولة الإسلامية لتصبح الأكثر دموية في صفوفه، هي التي سيطرت في أوج سطوتها على الجزء الأكبر من الأراضي الخاضعة للتنظيم خارج سوريا والعراق. وكما هو الحال مع تنظيم الدولة الإسلامية في أي مكان آخر، عانت بوكو حرام من انتكاسات بارزة خلال العامين الماضيين بينما أثرت عدميتها المفرطة بصورة سلبية على قاعدة دعمها ووترت العلاقة بينها وبين قيادة تنظيم الدولة الإسلامية دون أن يتضح مدى التزامها بهوية التنظيم أو الأمد الذي ستستمر بعلاقتها به بعيد الإطاحة بالخلافة الفعلية في العراق وسوريا.

أحرزت دول حوض بحيرة تشاد بمساعدة المجتمع الدولي تقدمًا ملموسًا في محاربة الجماعة إلى حد لم تعد فيه بوكو حرام تسيطر على أي مراكز سكانية رئيسية، فقد أظهرت إدارة بوهاري في نيجيريا استعدادًا وقدرة أكبر بالمقارنة مع سابقتها كما قدم الشركاء المحليون والمجتمع الدولي على حد سواء مساهمات مهمة في التعامل مع الجانب العابر للحدود للتهديد الذي تفرضه الجماعة، مع التأكيد على ضرورة وأهمية مواصلة التحسين في إصلاح القطاع الأمني والتنسيق بين الوكالات والتعاون الدولي للحفاظ على هذا المسار.

قيام بوكو حرام في حوض بحيرة تشاد

تسعى جماعة بوكو حرام إلى تطهير الإسلام من "البدع" بحسب ما تراه، هي التي يعني اسمها المحلي الذي أطلقه عليها منتقدوها "حظر التعليم الغربي" في إشارة إلى كراهية الجماعة للتعليم العلماني، الأمر الذي يبدو جليًا في استهدافها الطلبة والمعلمين.[1] ولا يستخدم أعضاء الجماعة هذه التسمية في إشارتهم إلى أنفسهم، بل يعتبرون أنفسهم عوضًا عن ذلك أعضاء في جماعة سابقة تدعى [جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد] أو في ولاية غرب أفريقيا التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية، بناء على مبايعة الجماعة عام 2015 زعيم التنظيم أبا بكر البغدادي.

مرت الجماعة بعدة مراحل،[2] أولها عام 2002 عندما أسس محمد يوسف جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد في شمال نيجيريا ذي الغالبية المسلمة. وسعت بوكو حرام خلال هذه الفترة إلى إحداث تغيير سياسي بدعم المحافظين الدينيين في الانتخابات المحلية وتوسعة قاعدتها عبر برامج القروض الصغيرة وغيرها من أشكال المساعدات، كما أسست ما اعتبرته مجتمعًا نموذجيًا يقوم على مبدأ الهجرة بانسحاب المسلمين من المجتمعات الفاسدة لإنشاء مجتمع مثالي بديل على هدى الصحابة.[3]

كانت المناطق الأهم لبوكو حرام في ذلك الوقت كلاً من مخيمها بالقرب من قرية كاناما (ولاية يوبي، نيجيريا) الذي سعت إلى تأسيس مجتمع إسلامي "أصيل" فيه، ومدينة مايدوغوري (في ولاية بورنو بنيجيريا) التي سعت منها إلى تعزيز اتباع الشريعة في دول الجوار الشمالي للبلاد. يصف زعيم الجماعة الحالي هذه الفترة بالمرحلة التحضيرية للجهاد اللاحق

---

1 Lauren Ploch Blanchard, "Nigeria's Boko Haram: Frequently Asked Questions," Washington, D.C., Congressional Research Service, R43558, March 29, 2016.

2 اعتمد كل من المحللين الخارجيين وقيادة الجماعة على المراحل في وصف تطورها. انظر: Simon Gray and Ibikunle Adeakin, "The Evolution of Boko Haram: From Missionary Activism to Transnational Jihad and the Failure of the Nigerian Security Intelligence Agencies," *African Security*, Vol. 8, No. 3, September 2015, and "Wālī Gharb Ifrīqīya: Al-Shaykh Abu Musa'b al-Barnawi," *An Naba'*, No. 41, August 2016. *النبأ مجلة يصدرها تنظيم الدولة الإسلامية كل أسبوعين باللغة العربية.*

3 Zacharias Pieri and Jacob Zenn, "The Boko Haram Paradox: Ethnicity, Religion, and Historical Memory in Pursuit of a Caliphate," *African Security*, Vol. 9, No. 1, March 2016.

قائلاً: "دعا [محمد يوسف] الأفراد إلى [الجهاد]، دون أن يشرع في تلك المرحلة بالعمل الجهادي المباشر على الرغم من إعلانه الهدف الرئيسي للجماعة."[4]

انتقلت الجماعة في منتصف الألفية الجديدة إلى مرحلة ثانية من مسيرتها شرعت فيها بالدخول في مواجهات عنيفة مع الدولة. وما بدأ على شكل هجمات ضيقة في ولاية يوبي النيجيرية – التي حاولت فيها بوكو حرام إنشاء نموذج مجتمعي خاص بها – تصاعد سريعًا حتى التصعيد عام 2009 حينما قتلت القوات الأمنية النيجيرية العديد من أعضاء الجماعة في بعض الاشتباكات التي جرت في مايدوغوري، كان من بينهم قائدها محمد يوسف الذي توفي في حبسه. أدت هذه الأحداث إلى تعزيز تطرف ضباط الجماعة وجنودها واختيار خليفة أعنف هو أبو بكر شيكو.[5] الذي كثف وتيرة هجمات عصاباته وركز على الجناح المسلح للجماعة مستبعدًا عناصرها الأخرى. وعلى الرغم من تطرفها المتزايد، إلا أن بوكو حرام بقيت ظاهرة محلية ولم تدخل القائمة الأمريكية للمنظمات الإرهابية الخارجية في ذلك الحين الذي لم تكن قد أنشأت فيه بعد علاقات قوية مع الشبكات الإرهابية والإقليمية والدولية.

أشار التفجير الانتحاري لإحدى المنشآت التابعة للأمم المتحدة في العاصمة النيجيرية في سبتمبر 2011 إلى تطلعات الجماعة الأكبر في أول هجوم كبير لها يستهدف المصالح الأجنبية وقع بعد فترة وجيزة من بدء أعضاء الجماعة تدريباتهم في مخيمات تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي في منطقة الساحل الأفريقي لتبدأ معه المرحلة الثالثة من مسيرة الجماعة. ومع تطورها، تطورت منهجية المجتمع الدولي، فأعلنتها الولايات المتحدة في 2013 منظمة إرهابية خارجية وعززت استخدام الترتيبات التعاونية القائمة من مثل الشراكة المعنية بمكافحة الإرهاب عبر الصحراء الكبرى لدعم نيجيريا والدول

4 "Wālī Gharb Ifrīqīya . . . ," 2016.

5 Virginia Comolli, "The Regional Problem of Boko Haram," *Survival*, Vol. 57, No. 4, August–September 2015.

المجاورة لها في محاربة الجماعة.[6]

بدأت بوكو حرام مرحلتها الرابعة عام 2014 عندما انتقلت من تكتيكات حرب العصابات إلى الاستيلاء على الأراضي والسيطرة عليها معلنة قيام دولة إسلامية تحت سيطرتها في وقت أثارت فيه الجماعة موجة من التنديد الدولي لاختطافها حوالي 300 طالبة نيجيرية في تشيبوك، في هجوم كان بادئ الأمر عنوانًا لحشد الجهود في مواجهة الجماعة ليتحول بعد ذلك دليلاً على حماقة الحكومة بعيد فشل إدارة جوناثان في تعقب الأسيرات وتحريرهن.[7] أصبحت بوكو حرام في هذه الفترة أكثر عشوائية في استخدام قوتها، هي التي قتلت ما يقدر بحوالي 5000 مدني عام 2014 وما يصل إلى 2000 مدني في حادثة واحدة بداية عام 2015.[8] وعلاوة على دمويتها المتزايدة، وسعت بوكو حرام رقعة عملياتها لتشمل دول الكاميرون وتشاد والنيجر المجاورة.

راحت بوكو حرام بعد انضمامها إلى تنظيم الدولة الإسلامية في آذار (مارس) 2015 تخسر رقعتها الإقليمية ولو وازى ذلك توسيع عملياتها العدوانية إلى خارج نيجيريا مع ما يزيد عن 400 هجوم منذ آذار (مارس) – الشهر الذي بايعت فيه التنظيم – وحتى نهاية ذلك العام، نُفِّذ ثلاثة أرباعها في نيجيريا فيما استهدفت بقيتها كلاً من الكاميرون وتشاد ونيجر.[9] كانت غالبيتها على المناطق الحدودية. إلا أن الجماعة اخترقت مع ذلك العاصمة التشادية نجامينا ونفذت فيها تفجيرات أودت بحياة 37 شخصًا في حزيران (يونيو) 2015. تراجعت رقعة الأراضي الخاضعة لسيطرة بوكو حرام أكثر فأكثر عام 2016 في أعقاب العمليات العسكرية للقوات النيجيرية وقوات الدول الحليفة لها التي أجبرت الجماعة على الانسحاب إلى جبال الماندارا على الحدود النيجيرية الكاميرونية.

---

6 Blanchard, 2016.

7 كان جودلاك جوناثان رئيسًا لنيجيريا في الفترة ما بين 2010 إلى 2015، وهو مسيحي من جنوب نيجيريا خلف عمر ياروا الرئيس المسلم من شمالي البلاد بعد وفاته وهو على رأس منصبه.

8 U.S. Department of State, *Country Reports on Terrorism 2015*, Washington, D.C.: Bureau of Counterterrorism and Countering Violent Extremism, June 2016.

9 أُخِذت هذه الأرقام من قاعدة بيانات الإرهاب العالمي في جامعة ماريلاند، دون تاريخ. من 1 آذار (مارس) 2015 حتى نهاية هذا العام، نفذت بوكو حرام 406 هجوم في البلدان الأربعة المعنية كان منها 299 في نيجيريا و28 في النيجر و26 في تشاد و53 في الكاميرون.

وكما يبين الشكل 7.1، خسرت بوكو حرام جزءًا كبيرًا من أراضيها في الفترة ما بين 2014 و2017، هي التي كانت تسيطر على 1,330,115 شخص (أي 0.7 بالمئة من إجمالي عدد السكان) و18,019 كيلومتر مربع (أي 2 بالمئة من إجمالي مساحة البلاد) في خريف 2014 وتراجعت سيطرتها بحلول شتاء 2016-2017 إلى 332,841 (بانخفاض بنسبة 75 بالمئة) و6,041 كيلومتر مربع (بانخفاض بنسبة 67 بالمئة) بالمقارنة مع عام 2014.

مرت بوكو حرام كما تبين اللمحة السابقة بأربع مراحل مميزة على الأقل. وعلى الرغم من هذه التغيرات، إلا أن العديد من الثوابت الهامة في مسيرتها تساعد في شرح

الشكل 7.1
الأراضي الخاضعة لتنظيم الدولة الإسلامية في نيجيريا

المصدر: Evan Centanni, "War in Nigeria: Map of Boko Haram Control, September 2014)," *Political Geography Now*, September 29, 2014; Njadvara Musa, "No Progress Until Sambisa Forest Is Cleared of Boko Haram," *Guardian* (Nigeria), November 21, 2016; Blanchard, 2016; "Boko Haram Attacks Jere, . . . ," 2016; تقديرات المؤلفين.

RAND *RR1912-7.1*

أسباب حفاظ الجماعة على منعتها، منها إرثها التاريخي الذي يمكنها الاعتماد عليه في تجنيد الأعضاء. قد تبدو نيجيريا منطقة غريبة عن دولة خلافة، إلا أن بوكو حرام تصور هدفها في إقامة دولة إسلامية إحياءً لتاريخ نيجيريا ما قبل الاستعمار، بما يمثل لأتباعها العودة إلى نظام الحكم الأصيل الذي قاطعه الحكم البريطاني ومن ثم النخبة النيجيرية المتأثرة بالثقافة الغربية والتي حكمت البلاد بعد استقلالها.

وفي سياق هذه الحجة، تأتي بوكو حرام لتعيد ذكرى إمبراطوريتين إسلاميتين كبيرتين وناجحتين بسطتا سيطرتهما على الشمال النيجيري هما: خلافة صكتو لمؤسسها عثمان دان فوديو والتي امتدت على الشمال الغربي لنيجيريا وإمبراطورية كانم بورنو التي غطت غالبية منطقة عمليات بوكو حرام الحالية في شمال شرق نيجيريا وحوض بحيرة تشاد الأوسع، بحيث تعتبر بوكو حرام نفسها حاملة الراية الجديدة لهذه الحركة التاريخية.

ومن ضمن السمات المميزة الأخرى لبوكو حرام الصلات التي أنشأتها مع جماعة الكانوري التي تنتمي إليها قيادة الجماعة وكثير من ضباطها وجنودها وتنفذ العمليات في منطقتها وغالبًا ما تتبنى قيادتها لقب *البرناوي* (من ولاية بورنو حيث تسود جماعة الكانوري). لا ينبغي أن ينطوي ذلك على اعتبار بوكو حرام جبهة للقومية الكانورية؛ فالجماعة تسعى مسعى دينيًا تقدم فيه الهوية الدينية على العرقية.[10] إلا أن أهمية الروابط الكانورية تتجسد باستخدام بوكو حرام هذه العلاقات في التجنيد في هذا المجتمع مستفيدة من تصور الكانوريين بأنهم أشد فاقة من غيرهم من النيجيريين، بما في ذلك المسيحيين الجنوبيين والمسلمين الذين يتحدثون لغتي الهوسا والفولاني. وقد حاربت بوكو حرام التقليد السائد بدفع المهور الكبيرة والذي يشكل عقبة أمام الزواج بين الطبقات الدنيا، في مبادرة لاقت استحسان الفقراء من الكانوري.[11] كما ورد قيام الجماعة السياق نفسه بدفع رواتب شهرية جيدة لمقاتليها وتوزع الدراجات النارية عليهم لتغيير حالهم آخذة على نفسها وعودًا بمساعدتهم على الزواج.[12]

---

[10] Alex Thurston, "'The Disease Is Unbelief': Boko Haram's Religious and Political Worldview," Washington, D.C.: Brookings Institution, Analysis Paper No. 22, January 2016.

[11] Olabanji Akinola, "Boko Haram Insurgency in Nigeria: Between Islamic Fundamentalism, Politics, and Poverty," *African Security*, Vol. 8, No. 1, March 2015.

[12] Pieri and Zenn, 2016.

تنسجم استراتيجية التجنيد هذه مع الحجة الرئيسية لبوكو حرام التي تتضمن مزيجًا من ادعاء دور الضحية والنزعة التفردية.[13] تُظهِر بوكو حرام نفسها بمظهر البطل الذي يزود عن مجتمع حرمه بعض السكان المحليين الذين يقلدون القيم الغربية من ثقافته، بحيث تلعب الجماعة وفقًا لذلك دور المدافع الملتزم بقضيته بالنظر لما عانته من قمع حكومي، الأمر الذي يتجسد في وصفها لوفاة زعيمها الأول [محمد يوسف] في سجنه لدى القوات الأمنية،[14] فيما أشارت تقديرات عام 2009 إلى سقوط ما يصل إلى ألف فرد من أعضاء الأولى صريعًا في الاشتباكات بين الجماعة والدولة ما يعزز بدوره أيضًا دور الضحية الذي تدعيه. أما بالنسبة لنزعتها التفردية، فقد ركزت الجماعة في الكثير من خطاباتها على قيام الزعماء الفاسدين بإضعاف الممارسات الإسلامية الأصيلة، لتسارع بوكو حرام سعيًا منها لمحاربة هذه البدع إلى تكفيرهم (طردهم من الإسلام بما يستوجب عقوبة الإعدام) في وسيلة تستغلها في تبرير العنف بحق المسلمين.

أدت النزاعات الجهادية الداخلية التي لا تزال واضحة إلى اليوم إلى تقسيم الحركة على مر السنوات، الأمر الذي كان أوضح ما كان فيما بينها وبين فصيلين منافسين لها هما جماعة أنصار المسلمين "أنصارو" وجماعة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا. تكشف هذه الجماعات المنفصلة عن ثلاثة أنواع رئيسية للانقسام ضمن فرع الحركة الجهادية في حوض بحيرة تشاد، يتمثل أولها في النزاعات البسيطة حول القيادة التي تبدو جلية في التوترات بين أنصارو وبوكو حرام اللتين يترأس كل منهما أحد نواب محمد يوسف بعيد نشأة الأولى عقب خسارة زعيمها أمام شيكو في محاولته لخلافة يوسف.[15] يتمحور النوع الثاني من الانقسام حول الأراضي وقواعد الدعم، إذ يتمركز أتباع أنصارو وحركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا شمال غرب نيجيريا وفي منطقة الحزام الأوسط من البلاد، فيما

---

[13] .Thurston, 2016

[14] انظر وصف أبي مصعب البرناوي للأحداث: "هاجم مرتد من الحكومة مركز ابن تيمية الدعوي في مايدوغوري، وكان أمير الجماعة، أبو يوسف رحمه الله الشهيد الأبرز في هذا العدوان" ("والي غرب أفريقيا...،" 2016).

[15] .Jacob Zenn, "A Biography of Boko Haram and the Bay`a to al-Baghdadi," *CTC Sentinel*, Vol. 8, No. 3, March 2015a

تتمركز قاعدة بوكو حرام في منطقة الكانوري شمال شرق نيجيريا.[16] أما الانقسام الثالث فيتمحور حول العقيدة، ولا سيما حول الاختلافات ضمن الدوائر السلفية الجهادية بشأن استخدام بوكو حرام المفرط للتكفير، ففي حين تتشابه رؤية أنصارو ورؤية تنظيم القاعدة في مواجهة "العدو القريب" دون الانزلاق في العنف العشوائي ضد أخوتهم المسلمين،[17] لا تولي بوكو حرام اهتمامًا كبيرًا بالضحايا المسلمين.

وقد شمل هذا الانقسام نزاعًا بين أبي بكر شيكو الزعيم المفترض لبوكو حرام ومنافسه أبي مصعب البرناوي،[18] حول ما إذا كان من المقبول تكفير – وبالتالي قتل – المسلمين الذين يعيشون في مجتمع إسلامي فاسد دون أن يشاركوا في مواجهته مواجهة فاعلة. وفيما اتفقت قيادة تنظيم الدولة الإسلامية وبوكو حرام على جواز تكفير الحكام الفاسدين، ذهبت بوكو حرام إلى أبعد من ذلك وبررت تكفير وقتل المسلمين الراضين بهذا الحكم،[19] وحققت من هذا المنطق تميزها المريب بتفوقها في العنف على القيادة الرئيسية لتنظيم الدولة الإسلامية.

الوضع النهائي المنشود

في إطار نظرتها العدمية، تأتي بوكو حرام في أقصى أقاصي الجماعات الإرهابية حتى ولو قارناها مع الولايات الأخرى لتنظيم الدولة الإسلامية، هي التي تعد مع ذلك أضعف الجماعات التابعة له نظرًا للانقسامات في صفوفها وغياب دورها الفاعل في توفير الأمن للسكان المحليين.[20]

---

[16] Zenn, 2015a.

[17] Zenn, 2015a.

[18] يذكرنا هذا النزاع بالنزاع بين أيمن الظواهري الذي كان نائبًا لزعيم القاعدة وأبي مصعب الزرقاوي الزعيم السابق لتنظيم القاعدة في العراق حول النزعة الطائفية الأكثر تشددًا للأخير.

[19] تعتبر بوكو حرام كل من يرفض هذا المبدأ مرجئًا بإرجائه الحكم على إيمان شخص مسلم. انظر: "Message from the Soldiers," video message from Boko Haram fighters loyal to Aboubakar Shekau, August 7, 2016.

[20] أجرى مركز المدنيين في مناطق الصراع 250 مقابلة شخصية مع المدنيين كشفت تحميل النسبة الأكبر منهم لبوكو حرام مسؤولية انعدام الأمن الذي يعيشون فيه، على الرغم من تحفظاتهم حول قدرات واحترافية القوات الأمنية (Kyle Dietrich, "'When the Enemy Can't See the Enemy, Civilians Become the Enemy': Living through Nigeria's Six-Year Insurgency," Washington, D.C.: Center for Civilians in Conflict, 2015).

علاوة على ضعف الجماعة المتأصل فيها، تلقت جهود محاربتها دفعة قوية من القيادة الجديدة في أبوجا في ظل إنشاء فرقة العمل المشتركة متعددة الجنسيات كآلية للتعامل مع امتداد الجماعة عبر الحدود وتعزيز دور الولايات المتحدة وغيرها من القوى الغربية في تقديم الخبرات الخاصة، ولا سيما في مجالات الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع لتتبع ميليشيات بوكو حرام واستهدافها. إلا أن نيجيريا لم تسجل من قبل نجاحًا يذكر في تنفيذ استراتيجيات مكافحة التمرد الفاعلة، الأمر الذي مكن بوكو حرام من التوسع لتصبح قوة تضم في صفوفها الآلاف وتسيطر في أوج سطوتها على 18,019 كيلومتر مربع من الأراضي هي التي ما كانت لتصمد طويلاً في وجه استراتيجية دحر فاعلة.

وفي ظل هذه الظروف المواتية نسبيًا، يتعين على نيجيريا وشركائها الدوليين تبني وضع نهائي يهدف إلى محاصرة بوكو حرام وبقاياها في غابة سامبيسا شمال شرق نيجيريا وتجريدهم من أي ملاذ آمن لهم في أي من الدول المجاورة. وعلى الرغم من الطموح الذي ينطوي عليه هذا الوضع النهائي واعتماده على الخطوات الموضحة في الأقسام اللاحقة، إلا أنه قابل للتحقيق ويجب أن يُولى الأولوية وتقدم الموارد اللازمة لإنجازه نظرًا للخسائر البشرية الهائلة التي تتسبب بها الجماعة. يوضح الشكل 7.2 الهجمات التي شنتها بوكو حرام في نيجيريا والتي قاربت في أوجها 40 هجومًا شهريًا في صيف 2015، لتنخفض عام 2016 مع تراجع رقعة سيطرة الجماعة. تشمل هذه البيانات الهجمات التي شُنّت قبل مبايعة بوكو حرام تنظيم الدولة الإسلامية في آذار (مارس) 2015 وبعدها.

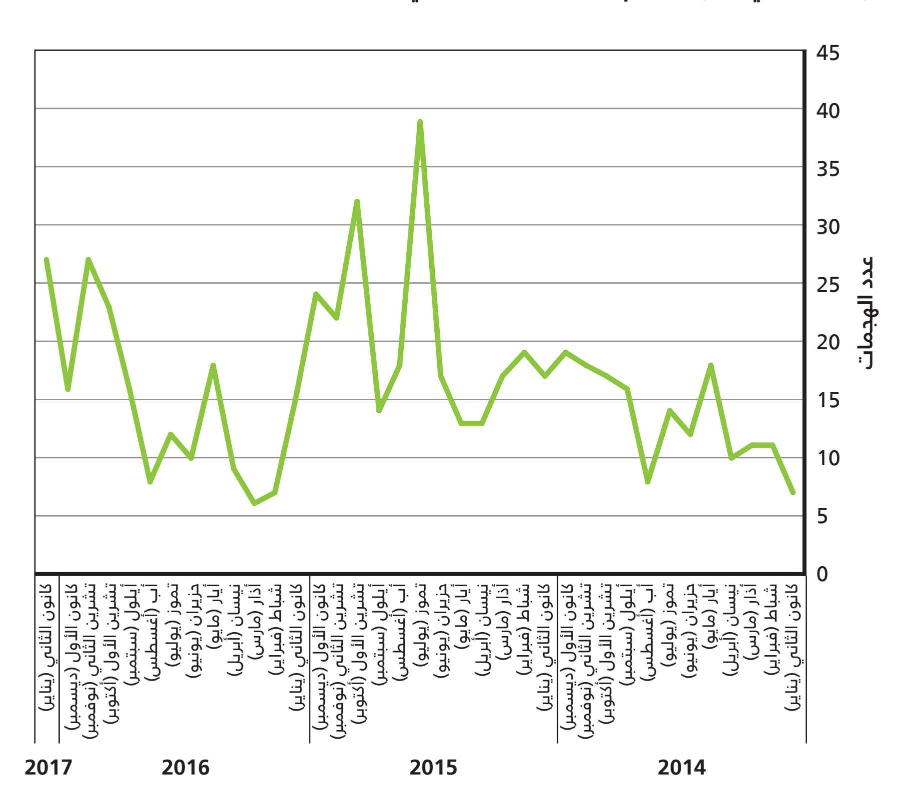
الخطوات التي يتعين على الولايات المتحدة وحلفائها اتخاذها

سيتطلب تحقيق هذا الوضع النهائي التزامًا ثابتًا من الولايات المتحدة وشركائها في دعم نيجيريا والدول المجاورة لها.

الجوانب السياسية والحكومية

تفاقم شعور واشنطن بالإحباط من أبوجا في ظل إدارة جوناثان، الأمر الذي يعود بشكل رئيسي إلى قضايا الفساد وانتهاكات حقوق الإنسان وعدم الكفاءة بشكل عام، لتبلغ العلاقات أدنى مستوى لها عام 2014 بعد تدخل الولايات المتحدة لإحباط إحدى عمليات بيع الأسلحة الإسرائيلية إلى نيجيريا، تضمنت حصول الأخيرة على الطائرات المروحية

الشكل 7.2
الهجمات التي شنها تنظيم الدولة الإسلامية في نيجيريا



الهجومية، الأمر الذي ردت عليه أبوجا بإلغاء مهمة تدريبية أمريكية لمساعدة إحدى الكتائب النيجيرية في الاستعداد لمحاربة بوكو حرام.[21] شهد التعاون الأمريكي-النيجيري تحسنًا في عهد الرئيس محمدو بوهاري المنحدر من الشمال والعالم بشعابه وذي الخبرة المهنية الطويلة في صفوف الجيش النيجيري.

فبينما بدا الأمر في عهد إدارة جوناثان وكأن المساعدة تعتمد على منطق المقايضة لا على اهتمام أبوجا اهتمامًا صادقًا بتحسين قدرات الدولة لتكوين فهم مشترك للتهديد

21 Eric Schmitt and Dionne Searcey, "U.S. Plans to Put Advisers on Front Lines of Nigeria's War on Boko Haram," *New York Times*, February 25, 2016.

القائم، تعامل الرئيس الجديد مع مهمة مكافحة التمرد بطريقة أكثر جدية مهدت الطريق لعقد شراكة أكثر إنتاجية مع الولايات المتحدة والدول المجاورة لنيجيريا.

الجانب الأمني

اتخذت نيجيريا وجيرانها وشركاؤها المحليون خطوات ملموسة في سبيل تحسين فعالية الحملة ضد بوكو حرام، إذ قدمت فرقة العمل المشتركة التي أُسست في 2011 على وجه الخصوص آلية لتحسين التنسيق بين القوات المسلحة والأمنية الداخلية والوكالات الاستخباراتية وحرس الحدود في نيجيريا لمواجهة بوكو حرام.[22] وبعد ذلك بعامين، تحسن التنسيق الإقليمي بإنشاء فرقة عمل مشتركة متعددة الجنسيات شكلت قوة عسكرية إقليمية معتمدة من الاتحاد الأفريقي تحت قيادة نيجيرية وبالتعاون مع ممثلين من دول حوض بحيرة تشاد الأخرى. وفيما لم تنجح أي من هذه المبادرات في التغلب على التحديات البيروقراطية والحساسيات المتعلقة بالسيادة والتي سبق وقوضت الجهود السابقة، إلا أنها جسدت مع ذلك خطوات مهمة في الاتجاه الصحيح.

دعمت كل من الولايات المتحدة وغيرها من الشركاء الغربيين الرئيسيين، ولا سيما فرنسا، هذه القوة الإقليمية من خلال تنفيذ المهام الاستخباراتية والرقابية والاستطلاعية إلى جانب تقديم التدريبات والاستشارات. يدعم هذه الأنشطة ما يقرب من 250 عسكري أمريكي في أدوار غير قتالية في مختلف أنحاء المنطقة.[23] وفي حين لا يمكن حصر الدعم الأمريكي بمبلغ محدد، إلا أن الولايات المتحدة قدمت ما يزيد عن 400 مليون دولار أمريكي لمكافحة الإرهاب، ولا سيما التهديد الذي تفرضه جماعة بوكو حرام،[24] جاءت غالبيتها على شكل أنشطة بعيدة عن المرأى، على الرغم من إدراك الجماعة لهذا الدعم الغربي. فقد صرح أبو مصعب البرناوي في مقابلة أجريت معه في شهر آب (أغسطس) 2016:

22 Gray and Adeakin, 2015.

23 Blanchard, 2016.

24 Blanchard, 2016.

> إنهم يوجهون [أي تشاد والكاميرون ونيجيريا والنيجر بدعم غربي] حربهم الوحشية عبر غرفة عمليات مشتركة في النيجر، فإن أرادوا شن هجومًا علينا، ترسل القوات الخاصة الأمريكية والفرنسية في النيجر طائرات بدون طيار لمسح المنطقة لتشن القوات المشتركة هجومها بعدها تحت غطاء جوي كثيف.[25]

علاوة على ذلك، لا تعتبر الولايات المتحدة نيجيريا منطقة قتال دائر كما هو موضح في التوجيهات السياسية الرئاسية – كما هو الحال في العراق وسوريا وأفغانستان.[26] تمكنت نيجيريا وشركاؤها في الائتلاف من التعامل بفعالية مع جماعة بوكو حرام حتى الآن، ما يستبعد اتخاذ الولايات المتحدة أي إجراءات مباشرة واسعة النطاق في البلاد.

تضمنت أبرز التغييرات التي أجراها الرئيس بوهاري منح الأهمية القصوى لحملة مواجهة بوكو حرام ونقل مقر فرقة العمل المشتركة متعددة الجنسيات إلى مايدوجوري وفصل القيادة العُليا غير الفاعلة من الجيش والتأكيد على ضرورة احترام القوات الأمنية لحقوق الإنسان في عملياتها.[27] يمثل تعزيز مهنية الأجهزة الأمنية مشروعًا أساسيًا طويل الأمد للمحافظة على التقدم في وجه بوكو حرام،[28] وعلى الرغم من خطواته الإصلاحية الأولية، إلا أن الرئيس بوهاري ورث قوات أمنية ترى الولايات المتحدة أنها "ارتكبت عمليات قتل خارج نطاق القانون وشاركت في أعمال التعذيب والاغتصاب والاحتجاز التعسفي وسوء معاملة المحتجزين وتدمير الممتلكات."[29]

هناك العديد من الخطوات التي يمكن للشركاء اتخاذها لتعزيز الدعم المقدم لنيجيريا والدول المجاورة لها في حوض بحيرة تشاد في تصديها لبوكو حرام، تتمثل أولاها في تعبئة فرقة العمل المشتركة متعددة الجنسيات وتنويعها. ففيما أجاز الاتحاد الأفريقي للفرقة نشر 8,700 جندي من القوات المسلحة من نيجيريا والنيجر وتشاد والكاميرون وبنين، يغلب على قوام القوة إلى حد كبير الجنود النيجيريون والتشاديون

---

25 Wālī Gharb Ifrīqīya . . . ," 2016".

26 White House, 2013.

27 Dietrich, 2015.

28 International Crisis Group, "Nigeria: The Challenge of Military Reform," June 6, 2016.

29 U.S. Department of State, "Nigeria 2015 Human Rights Report," *Country Reports on Human Rights Practices for 2015*, Washington, D.C.: Bureau of Democracy, Human Rights, Labor, 2015a.

الذين ينفذون عملياتهم ضمن هياكلهم التنظيمية الوطنية لا كقوة مشتركة فعلية. ونظرًا لمنطقة عمليات بوكو حرام العابرة للحدود وتجنيدها المكثف لسكان الكانوري عبر الحدود أيضًا، سيكون من المهم تطوير فرقة العمل المشتركة وتحويلها إلى مسعى مشترك حقًا.

كما يمكن للمجتمع الدولي دعم الشركاء الإقليميين من خلال إعداد استراتيجيات تخفيف المخاطر للتعامل مع قوات الدفاع المحلية غير النظامية – والمسماة فرق العمل المدنية المشتركة – التي أسستها المجتمعات المحلية لحماية أنفسها من اعتداءات بوكو حرام. إذ أن لقوات الدفاع المحلية أهمية قصوى في تلبية متطلبات جمع المعلومات الاستخباراتية والسيطرة على الأراضي المنتزعة من أيدي المتمردين وفقًا لما أوضحته حملات مكافحة التمرد الأخرى، فضلاً عما قامت به هذه القوات في بعض الحالات من دور أساسي في محاربة بوكو حرام. اتخذت السلطات النيجيرية بعض الخطوات الأولية لدمج هذه القوات ضمن تسلسل قيادي أكثر رسمية، الأمر الذي سيؤدي إلى الحد من خطورة تحولها إلى قوات شرسة تفرض في نهاية المطاف تحديًا أمنيًا على مجتمعاتها أو على الدولة.[30]

بوسع الولايات المتحدة وشركائها الغربيين تقديم الاستشارات للنيجرين حول منهجيات تعزيز منافع الفرق المدنية المشتركة وتجنب الثغرات التي قد ترافق الاعتماد على جهات أمنية غير تابعة للدولة نظرًا لتجربتها الأخيرة – سواء الإيجابية أو السلبية – مع قوات الدفاع المحلية في حملات محاربة التمرد. إذ تتضمن تجربة الولايات المتحدة الوحدة الجغرافية التابعة لقوات المواطنين المسلحة في الفليبين والصحوة السنية في محافظة الأنبار العراقية عام 2006 والشرطة المحلية الأفغانية والعديد من القوات المحلية في العراق وسوريا، بما في ذلك وحدات حماية الشعب وقوات البيشمركة والحشد الوطني العربي السني وميليشيات مصراتة في ليبيا.[31]

ينبغي على الدول الغربية النظر في أفضل السبل لاستخدام المعلومات الاستخباراتية والمراقبة والاستطلاع لتحفيز الشركاء الإقليميين على تبني أفضل

---

[30] Dietrich, 2015.

[31] للاطلاع على مراجعة جيدة بهذا الشأن، انظر: Austin Long, Stephanie Pezard, Bryce Loidolt, and Todd C. Helmus, *Locals Rule: Historical Lessons for Creating Local Defense Forces for Afghanistan and Beyond*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, MG-1232-CFSOCC-A, 2012.

الممارسات في عمليات مكافحة التمرد، في ميزة تتضاءل إلى حد ما نظرًا لامتلاك نيجيريا طائرات بدون طيار صينية الصنع من طراز (CH-3 variant) تستخدمها في المراقبة وشن الهجمات. الأمر الذي يطرح سؤالاً صعبًا بشأن السياسة العامة يتعلق برغبة الشركاء الغربيين بمساعدة نيجيريا بتوفير

المعلومات الاستخباراتية التي يمكن لها استخدامها لصالح الهجمات التي تشنها نيجيريا بنفسها. فبينما يفترض أن تساعد هذه الهجمات في الحد من خطورة وقوع الإصابات في صفوف المدنيين نظرًا لجودة الخدمات الاستخباراتية والرقابية والاستطلاعية المقدمة، إلا أنها قد تمكن شريكًا ذا تاريخ مقلق من انتهاكات حقوق الانسان من استئناف انتهاكاته، في مخاطرة كبيرة أثبتتها الغارة الجوية الخاطئة التي شنتها نيجيريا على مخيم للنازحين في شهر كانون الثاني (يناير) 2017 وأسفرت عن مقتل العشرات، بما في ذلك أعضاء في فريق الصليب الأحمر المحلي.[32]

يمكن للولايات المتحدة وشركائها الغربيين المساهمة بشكل أوسع في محاربة بوكو حرام. تتمثل الخطوة الأولى في ذلك في مواصلة التأكيد على أهمية إصلاح الخدمات الأمنية النيجيرية الأمر الذي من شأنه إدامة المكاسب المحققة في الآونة الأخيرة على المدى الطويل، ولا سيما مكافحة الفساد الذي يحد من قدرة القوات الأمنية النيجيرية بحرمانها من مواردها وتعزيز المساءلة بشأن انتهاكات حقوق الإنسان التي تعزل القوات الأمنية عن المجتمعات التي عليها حمايتها وتحتاج دعمها لاستكمال مهمتها. تتمثل المساهمة الثانية في التعاون مع الحكومة النيجيرية لإعداد خطة تتيح للدولة الاستفادة من قوات الدفاع المحلية دون إيجاد الظروف التي تتيح لهذه القوات التحول لتهديد أمن البلاد. يتطلب ذلك تصميم وتنفيذ خطة لتسريح هذه القوات ونزع سلاحها وإعادة إدماجها بمجرد انتهاء الحاجة إليها، في وقت تشير الحالة السيئة للجهاز الأمني الرسمي النيجيري إلى عدم فاعلية النهج التقليدي لإدماج القوات في المؤسسات القائمة. إن القرار بشأن استمرار فرق العمل المدنية المشتركة كمؤسسة منفصلة أو تسريحها بالكامل يعود للحكومة النيجيرية، بيد أنه يمكن للشركاء الغربيين تقديم المشورة بهذا الشأن نظرًا لخبرتهم في العمل عبر الجهات الأمنية غير التابعة للدولة.

---

[32] Dionne Searcey, “Nigerian Jet Mistakenly Bombs Refugee Camp, Killing Scores,” *New York Times*, January 17, 2017.

الجوانب الاقتصادية والإنسانية

لا بد من مواصلة تقديم المساعدات الإنسانية والإنمائية نظرًا للأزمة الإنسانية الكبيرة التي قادت إليها الصراعات في حوض بحيرة تشاد، إذ نزح أكثر من 280 ألف شخص عام 2016 جراء القتال في منطقة ديفا في النيجر على الحدود الشمالية الشرقية لنيجيريا على سبيل المثال، يعيش غالبيتهم في مستوطنات متداعية بالقرب من أحد الطرق السريعة لا في مخيمات خاصة.

كما أدى إغلاق الأسواق وتعليق التجارة إلى التدهور الاقتصادي،[33] في منطقة كانت تعاني أوضاعًا صعبة في الأساس. ومن ضمن 20 مليون نسمة يعيشون في حوض بحيرة تشاد، احتاج 9.2 مليونًا منهم للإنقاذ عام 2016، فيما عانى 5.2 مليونًا من انعدام حاد في الأمن الغذائي واضطر 2.7 مليونًا لمغادرة منازلهم.[34]

البعد الإقليمي

نظرًا لمواصلة بوكو حرام تنفيذ عملياتها في مختلف أنحاء المنطقة – بما في ذلك دول تشاد والكاميرون وبنين والنيجر المجاورة – سيبقى التعاون متعدد الجنسيات مهمًا على المدى الطويل، هو الذي بدأ بالفعل من خلال فرقة العمل المشتركة متعددة الجنسيات بدعم مالي من بعض الجهات المانحة الخارجية. فقد قدم الاتحاد الأوروبي 54 مليون دولار أمريكي لدعم إعمار وصيانة مقرات فرقة العمل المشتركة متعددة الجنسيات في نجامينا والمقرات القطاعية في الكاميرون والنيجر، كما قدم أدوات النقل والاتصالات للمساعدة في تحسين تنسيق العمليات العسكرية وقيادتها.[35] يتعين على الولايات المتحدة مواصلة تقديم المعدات والدعم اللوجيستي والتدريبات لدول فرقة العمل المشتركة متعددة الجنسيات التي واجهت سلسلة من

---

33 Lucas Destrijcker, “Boko Haram Refugees in Niger Find Safety, But Lack Aid,” Al Jazeera, September 27, 2016.

34 UN High Commissioner for Refugees, “Lake Chad Basin Emergency Response,” Geneva, July 2016b.

35 Federica Mogherini, EU High Representative/Vice-President of the Commission; Neven Mimica, EU Commissioner for International Cooperation and Development; and Smail Chergui, AU Commissioner for Peace and Security, “Joint Communiqué,” August, 1, 2016.

التحديات السياسية واللوجستية والتقنية والمالية التي قوضت فعاليتها.[36] كما يمثل تحسين الأمن الحدودي أحد مجالات التعاون الرئيسية في المستقبل للمساعدة في الحد من حركة بوكو حرام ومنعها عبر الحدود.

قد ترغب واشنطن أيضًا في النظر بتعزيز وضعها في المنطقة التي لا تمتلك فيها قواعد عسكرية كقواعدها في شرق أفريقيا، ولا سيما في جيبوتي، على الرغم من النشاط البارز لتنظيم الدولة الإسلامية وغيره من الجماعات السلفية الجهادية فيها. تستثمر الولايات المتحدة على ما يبدو ما لا يقل عن 50 مليون دولار أمريكي في بناء قاعدة جديدة وسط النيجر للطائرات بدون طيار، على الرغم من القيود المفروضة على عدد القوات الأمريكية أو الجوية وما يمكن للجيش الأمريكي القيام به فيها. وحتى مع قاعدة النيجر، قد تفكر الولايات المتحدة في التفاوض على ترتيبات مع دولة أو أكثر في المنطقة لوضع بعض القوات العسكرية الأمريكية وإطلاق الطائرات القتالية والاستطلاعية فيها، نظرًا لأهمية ضمان زيادة عديدها في أفريقيا والتي تعززها الصعوبة المعهودة في الوصول الأمريكي إلى أفريقيا جراء الحساسيات السياسية.

أُحرِز تقدم كبير في محاربة بوكو حرام بشكل عام، بعد أن أدت عقيدة الجماعة المتطرفة – وتفعيلها هذه العقيدة بأعمالها الوحشية بحق المدنيين - إلى تعزيز عداء المجتمعات التي تسعى الجماعة إلى العمل من خلالها. وفضلاً عن الأخطاء التي ارتكبتها بوكو حرام، أظهرت الحكومة النيجرية قيادة أفضل في عهد بوهاري فحسنت التنسيق الإقليمي مع دول الجوار للتعامل مع هذا التهديد المشترك. قد يواصل الشركاء الغربيون دعم هذه الجهود لتوطيد المكاسب الحالية والعمل على تحقيق وضع نهائي لا يمكن فيه لبوكو حرام تهديد الأمن الإقليمي.

---

[36] William Assanvo, Jeannine Ella A. Abatan, and Wendyam Aristide Sawadogo, "Assessing the Multinational Joint Task Force Against Boko Haram," Pretoria, South Africa: Institute for Security Studies, West Africa Report No. 19, September 2016.

مصر

أوجدت المرحلة الانتقالية المضطربة في مصر ظروفًا خصبة لتطور تنظيم الدولة الإسلامية في البلاد بعد الاضطرابات السياسية التي عانتها وتدفق الأسلحة من الانتفاضة الليبية وإطلاق سراح الجهاديين العتاة من السجون المصرية في أعقاب مظاهرات عام 2011 في ميدان التحرير، في وقت بسط فيه الجيش المصري سيطرته أكثر من ذي قبل ووازى فيه بين دوره الأمني وقبضته المباشرة على الحكم. استغلت المنظمات الإرهابية الظروف السائدة، ولا سيما في سيناء التي يخطط أحد أفرع تنظيم الدولة الإسلامية فيها للتمرد على الدولة، في وقت قادت فيه منهجية مصر في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية، بالجمع بين مكافحة الإرهاب والتهديد بنزع شرعية المعارضة، إلى مفاقمة هذا التحدي.

لمصر بما تمتلكه من دعم دولي القدرة على إضعاف تنظيم الدولة الإسلامية وتحسين الأمن المصري الإقليمي، إذ يمكن لها باستغلال نقاط الضعف المتأصلة في التنظيم وتبني أفضل الممارسات في مجالي مكافحة الإرهاب ومكافحة التمرد الحيلولة دون سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على المراكز السكانية في سيناء وإضعاف شبكته في صعيد مصر والقاهرة والدلتا والحد من قدرته على استخدام منطقة الصحراء الغربية في ليبيا ومصر كملاذ آمن له.

قيام الدولة الإسلامية في مصر

يسعى تنظيم الدولة الإسلامية في شبه جزيرة سيناء إلى الإطاحة بالحكومة المصرية في خطوة يدّعي أنه لا بد منها في سبيل "تحرير" القدس.[1] وإلى أن يصل إلى هذه المرحلة من جهاده،

[1] Media Office of Sinai State, "Min Wilayat Sayna' ila Bayt al-Maqdis [From Sinai State to Jerusalem]," November 2015.

يكرس تنظيم الدولة الإسلامية في شبه جزيرة سيناء جهوده لإنشاء إمارة إسلامية له فيها تحكمها قوانين الشريعة بعد أن بايع في تشرين الثاني (نوفمبر) 2014 أبا بكر البغدادي واعترف به أول خليفة له على الدولة التي يسعى إلى إنشائها داعيًا الجماعات الجهادية للقبول به خشية تفرق جهودها. لعل الثأر هو الموضوع الأبرز في خطاب تنظيم الدولة الإسلامية في شبه جزيرة سيناء الذي عادة ما يصور عملياته على أنها ثأر للمظالم المرتكبة بحق المسلمين، شاملاً في منطقه ذاك الهجمات التي يشنها على القوات الأمنية المصرية والأهداف الأجنبية، كالطائرة الروسية التي أسقطها قصاصًا من الدور الروسي في سوريا بحسب وصفه.[2]

وكما هو الحال مع ولايات تنظيم الدولة الإسلامية الأخرى، تأسست ولاية سيناء على يد جماعة جهادية موجودة أساسًا – هي جماعة أنصار المقدس التي ظهرت خلال فترة الفوضى التي تلت الانتفاضة المصرية عام 2011 - "أعيد تشكيلها" بعد مبايعتها تنظيم الدولة الإسلامية عام 2014.[3] تشمل المنطقة الرئيسية لعمليات تنظيم الدولة الإسلامية في الوقت الحالي شبه جزيرة سيناء، ولو كانت جذورها عابرة للحدود بما لها من روابط مع جماعات فلسطينية مسلحة وما تشنه من هجمات على الحدود الإسرائيلية إلى جانب عملياتها المتواترة في مصر. كما أتاح فراغ السلطة في ليبيا المجاورة للجماعة إمكانية استغلال الحدود وفتح جبهة ثانية ضد الدولة المصرية في منطقة الصحراء الغربية ذات الكثافة السكانية المنخفضة.

يركز هذا القسم على تنظيم الدولة الإسلامية في شبه جزيرة سيناء، ولو كانت الفصائل المنشقة والموالية للقاعدة لا تنفك تنفذ عملياتها خارج حدود شبه الجزيرة. تمثل هذه المنطقة، ولا سيما المثلث الذي يربط بين مدن رفح والعريش والشيخ زويد متوسطة الحجم، المنطقة التي ينشط فيها تنظيم الدولة الإسلامية في شبه جزيرة

---

2 Media Office of Ninawa Province, "Isqāt al-Tā'ira al-Rūsīya Thā'ran li Ahalina fī Bilād al-Shām [Downing of the Russian Plane Is Revenge for Our People in the Levant]," November 2015.

3 بالعودة إلى ما قبل ذلك، يمكن ربط أصل تنظيم الدولة الإسلامية في سيناء بجماعة التوحيد والجهاد ومجلس شورى المجاهدين اللتين سبقتا أنصار بيت المقدس. انظر: Mustafa Zahran, "al-Tanzhīmāt al-Musallaha fī Saynā' wa Imkānīyāt at-Tamadud Dākhilīan [Armed Groups in the Sinai and their Potential to Spread Internally]," Istanbul: Egyptian Institute for Political and Strategic Studies, December 20, 2015.

سيناء،[4] حيث يتمتع التنظيم بالحرية الكافية للتحرك فيها وشن الهجمات على نقاط التفتيش والمراكز الأمنية والمباني الإدارية. وتتجاوز هذه الهجمات حد المراوغات بحيث يمكن للتنظيم في سيناء السيطرة على أحد الأحياء لعدة ساعات قبل أن تتمكن القوات الأمنية من طرده منها. أما بالنسبة إلى وادي نهر النيل الأكثر اكتظاظًا بالسكان فتتقاسمه الشبكات الإرهابية التي انبثقت عن أنصار بيت المقدس وانفصلت فيما بعد عن تنظيم الدولة الإسلامية في شبه جزيرة سيناء بعد مبايعته تنظيم الدولة الإسلامية، أكثرها شهرة تلك الموالية لهشام عشماوي الذي يُعتَقد بأنه العقل المدبر للعديد من العمليات في وادي النيل وصحراء مصر الغربية.[5]

على الرغم من كون مصر الدولة العربية الأكثر اكتظاظًا بالسكان، إلا أن تنظيم الدولة الإسلامية في شبه جزيرة سيناء ليس بالكبير كحال أقرانه في الدول الأخرى. فبينما يمكن لعدد مقاتلي بوكو حرام والولاية الليبية لتنظيم الدولة الإسلامية أن يصل إلى 5000 مقاتل، تشير التقديرات إلى أن عدد مقاتلي التنظيم في سيناء لا يبلغ سوى بضع مئات إلى ألف مقاتل.[6] إلا أن قلة عديد الجماعة لم يمنعها من تنفيذ عمليات سريعة ومتواترة شمال شرق سيناء وغير ذلك من الهجمات المروعة الدورية، كاغتيال النائب العام المصري عام 2014 وإسقاط الطائرة المدنية الروسية الذي أودى بحياة أكثر من 200 شخص بعد إقلاعها من شرم الشيخ عام 2015. وعلى الرغم من أن التنظيم لا يسيطر سوى على منطقة محدودة من الأراضي وعدد قليل من السكان إلا أنه يتمتع بحرية الحركة في بعض أجزاء سيناء (انظر الشكل 8.1) وفي الصحراء الممتدة غرب مصر وشرق ليبيا دون قاعدة صريحة لعملياته تكون بمثابة عاصمة له. لم تتغير رقعة سيطرة التنظيم كثيرًا في الفترة ما بين 2015 و2017. وبقيت ثابتة نسبيًا في منطقة تغطي مساحة 910 كيلومتر مربع يسكنها

---

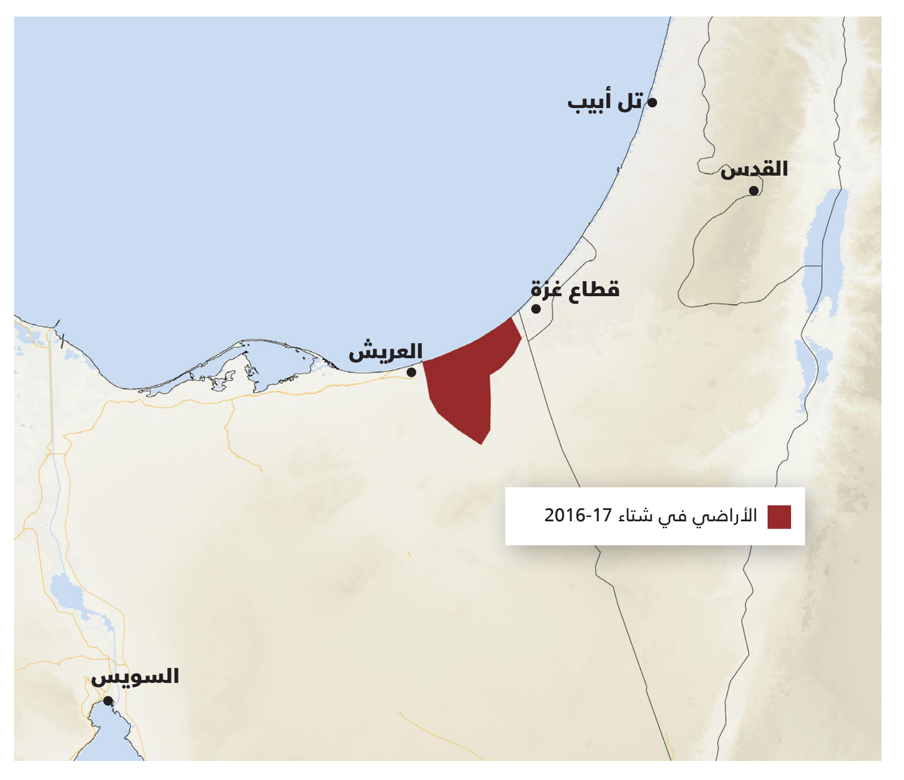
4 العريش هي الأكبر بين المدن الثلاث وهي عاصمة محافظة شمال سيناء ويقدر عدد سكانها بنحو 176,294 (أي حوالي 40 بالمئة من إجمالي عدد سكان المحافظة). زُر الموقع الإلكتروني الرسمي لمحافظة شمال سيناء.

5 هشام عشماوي زعيم جهادي يبلغ من العمر 35 عامًا سبق له وخدم في القوات الخاصة المصرية لينشئ بعد طرده من الجيش بسبب آرائه المتطرفة خلية إرهابية مع غيره من أفراد الأمن السابقين. يُعتَقد أنه سافر إلى سوريا عام 2013 لتلقي المزيد من التدريب والخبرة، كما تعتقد السلطات المصرية بدوره في محاولة الاغتيال الفاشلة لوزير الداخلية في ذلك الوقت محمد إبراهيم والاغتيال الناجح للنائب العام هشام بركات وهجوم الفرافرة في غرب مصر الذي أسفر عن مقتل 22 جنديًا. انظر: Salwa El-Zoghby, "15 Ma'lūma 'an Hisham 'Ashmawi, al-'Aql al-Mudabbir li Ightiyāl al-Nā'ib al-'Amm [15 Facts About Hisham 'Ashmawi, the Mastermind of the Assassination of the Prosecutor General]," *al-Watan*, July 2, 2015.

6 U.S. State Department's Counterterrorism Bureau, "Country Reports on Terrorism 2015," June 2016; Tahrir Institute for *Middle East Policy*, "Wilayat Sinai," undated.

حوالي 100,000 نسمة ينتشرون على وجه الخصوص حول بعض القرى مثل الشيخ زويد. بما يمثل حوالي 0.1 بالمئة من المساحة الإجمالية لمصر وعدد سكانها. يعوض تنظيم الدولة الإسلامية في شبه جزيرة سيناء أعداد مقاتليه المحدودة بقدرته على الوصول إلى بعض

الشكل 8.1
الأراضي الخاضعة لتنظيم الدولة الإسلامية في مصر



المصدر: Jantzen W. Garnett, "An Islamic State in the Sinai," *Journal of International Security Affairs*, No. 28, Spring/Summer 2015; "Sinai Province: Egypt's Most Dangerous Group," British Broadcasting Corporation, May 12, 2016; Yasmin Faruki, Jenna Gowell, and Laura Hoffman, "ISIS's Wilayat Sinai Launches Largest Offensive in Sheikh Zuweid," Washington, D.C.: Institute for the Study of War, July 2, 2015; authors' estimates.

RAND *RR1912-8.1*

الأسلحة المتقدمة نسبيًا، ولا سيما الترسانة الصاروخية التي حصل عليها واستخدمها في شن هجماته على إيلات في إسرائيل من وقت إلى آخر. كما استخدم التنظيم أسلحة مضادة للدبابات ظهرت أول مرة في الهجوم العابر للحدود على إسرائيل والهجوم الذي يشتبه فيه بقيام المهاجمين بالقرب من ساحل رفع بإطلاق صاروخ مضاد للدبابات من الشاطئ لضرب إحدى زوارق خفر السواحل المصرية.[7] أظهر تنظيم الدولة الإسلامية في شبه جزيرة سيناء فضلاً عن ذلك بعض القدرة المحدودة في استخدام الأسلحة المضادة للطائرات بإسقاطه طائرة مروحية مصرية في سيناء باستخدام أحد أنظمة الدفاع الجوي المحمولة.[8] فضلاً عن امتلاكه هذه الأسلحة، اخترق تنظيم الدولة الإسلامية في شبه جزيرة سيناء الأمن العملياتي للقوات الأمنية المصرية، بحيث تشير بعض عملياته من مثل تفجير بعض السيارات التابعة للمنشآت الأمنية واختطاف إحدى السفن الحربية المصرية واغتيال بعض المسؤولين الأمنيين البارزين مثل محمد مبروك إلى امتلاكه بعض المعلومات الداخلية السرية حول القوات التي يستهدفها.[9]

اشتهرت جماعة أنصار بيت المقدس في بداية نشأتها بالتفجيرات التي شنتها على البنية التحتية للغاز الطبيعي في مصر والتي سلطت الضوء على قضية سياسية جدلية تتمثل ببيع القاهرة الطاقة إلى تل أبيب بسعر اعتبره كثير من المصريين أقل من أسعار السوق. إلا أن الجماعة بقيت مغيبة حتى عام 2012 حينما نصبت كمينًا للقوات الأمنية المصرية في مدينة رفح على حدود سيناء أسفر عن مقتل 16 جنديًا وقت الإفطار في رمضان. دفع الهجوم الرئيس محمد مرسي حينها إلى إقالة وزير الدفاع وتعيين عبد الفتاح السيسي الجنرال من الاستخبارات العسكرية الذي اعتقد أنه أكثر إذعانًا من خَلَفه، فقام الأخير بخلع الأول بعد عام من ذلك.

7 Bill Roggio, “Islamic State Strikes Egyptian Naval Vessel off Sinai Coast,” *Long War Journal*, July 16, 2015.

8 Mohamed Bassiuni ‘Abd al-Halim, “al-Hurūb al-Hajīna: Dalālāt Imtilāk al-Irhābīyīn lil Sawārīkh Mahmūla fī al-Sharq al-Awsat [Hybrid Wars: Evidence of Terrorist Acquisition of Portable Missiles in the Middle East],” Cairo: Regional Center for Strategic Studies, April 26, 2016.

9 Mokhtar Awad and Samuel Tadros, “Bay`a Remorse? Wilayat Sinai and the Nile Valley,” *CTC Sentinel*, Vol. 8, No. 8, August 2015.

استهدف تنظيم الدولة الإسلامية في شبه جزيرة سيناء القوات الأمنية المصرية ما أسفر عن مقتل المئات.[10] كما وسع التنظيم رقعة عملياته فشن هجماته في القاهرة ومنطقة دلتا النيل وغرب مصر، على الرغم من استمرار تمركزه في العريش ورفح ومنطقة الشيخ زويد شمال شرق سيناء. من ضمن أكثر تكتيكات التنظيم شيوعًا تفجير السيارات بالمنشآت الأمنية والعبوات الناسفة للقوافل العسكرية والهجوم بالأسلحة الصغيرة على المخافر الصحراوية واغتيال المسؤولين من وزارات الدفاع والداخلية والعدل المصرية، في وقت يذهب به إلى حد الطلب من مؤيديه من الشعب المصري التبليغ عن القوات الأمنية المحلية وتوفير المعلومات الاستخباراتية لاستخدامها في اغتيالاته.[11]

وإلى جانب حملته على القوات الأمنية المصرية، يستهدف التنظيم الأقباط المصريين كما في تفجير كاتدرائية القديس مرقس عام 2016 والأهداف الأجنبية كما في إسقاطه الطائرة المدنية الروسية عام 2015. كما يشتهر التنظيم بشن الهجمات على المجتمعات التي يتهمها بضم المخبرين في سيناء وتنفيذ الأعمال الانتقامية بحقها، كقطع الرؤوس، لردعها عن التعاون مع الأمن المصري في المستقبل.[12] يلخص الشكل 8.2 الهجمات التي وقعت في مصر في الفترة ما بين 2014 و2016، والتي زادت في أوجها عن 30 هجومًا شهريًا صيف 2016. تشمل البيانات الهجمات قبل مبايعة أنصار بيت المقدس تنظيم الدولة الإسلامية رسميًا في تشرين الثاني (نوفمبر) 2014 وبعدها.

شنت الأجهزة الأمنية المصرية حملات مكثفة من دون جدوى في بعض الأحيان على تنظيم الدولة الإسلامية في شبه جزيرة سيناء، مع تركيز الحكومة على البعد العسكري في حملتها واعتمادها استخدام التكتيكات العسكرية التقليدية مثل هجمات الطائرات المروحية الحربية على مخابئ الإرهابيين المشتبه بهم.[13] ولمكافحة التهريب والتنسيق بين

---

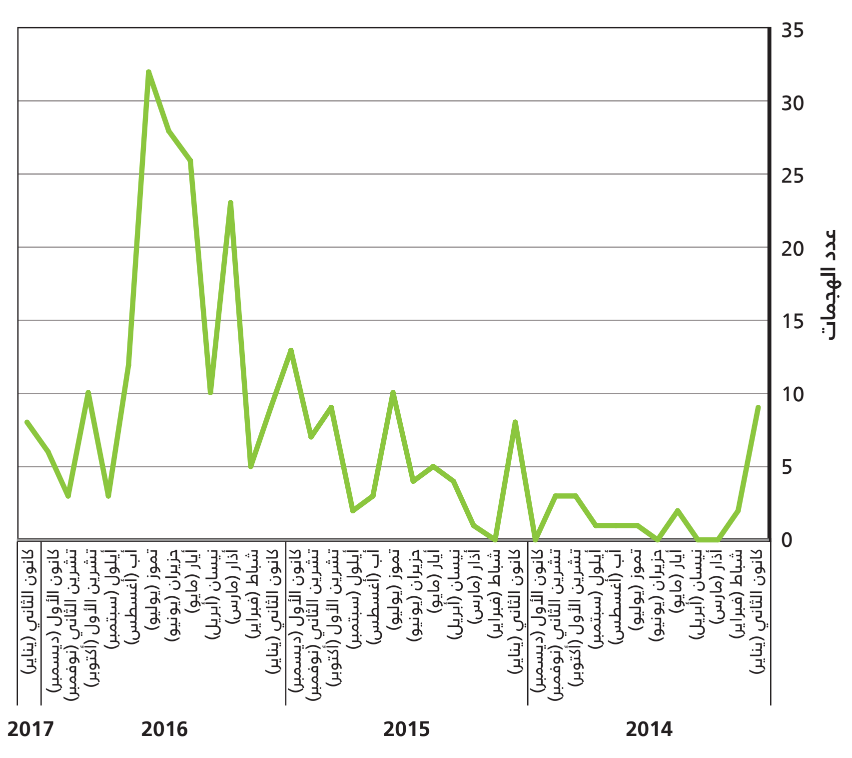
10 Omar Ashour, "Sinai's Stubborn Insurgency," *Foreign Affairs*, November 8, 2015.

11 Ali Abdelaty and Ahmed Aboulenein, "Islamic State Extending Attacks Beyond Sinai to Egyptian Heartland" Reuters, January 25, 2017.

12 انظر على سبيل المثال: Islamic State-Sinai Peninsula's warning that, "For anyone who provides assistance in any form to the apostate army or police . . .we will carry out the legitimate punishment. There will be no distinction between the apostate and whoever helps him" (Sinai State, "Tahdhīr wa wa'īd li min a'ān junūd ar-ridda wa at-tandīd [Warning and Threat to Anyone Who Helps the Condemned Soldiers of Apostasy]," communiqué, March 26, 2015).

13 Zack Gold, "Salafi Jihadist Violence in Egypt's North Sinai: From Local Insurgency to Islamic State Province," The Hague: International Centre for Counter-Terrorism, April 2016.

الشكل 8.2
الهجمات التي شنها تنظيم الدولة الإسلامية في مصر



المصدر: IHS Janes, 2017.
RAND RR1912-8.2

الميليشيات المصرية والفلسطينية، دمر النظام الحاكم منطقة عازلة بطول كيلومتر واحد على امتداد حدوده مع غزة هادمًا في سياقها بعض المناطق السكنية. كما أعلنت القاهرة حالة الطوارئ في سيناء، الأمر الذي مكن الحكومة من فرض حظر للتجوال أتاح للقوات الأمنية حرية كبيرة في اعتقال المشتبه بهم، دون أن يكون من المستغرب قيام تنظيم الدولة الإسلامية في شبه جزيرة سيناء باستغلال هذه التكتيكات في تذرعه بالقمع الحكومي وحشد الدعم العام في وجه النظام.[14] تعززت جهود التنظيم بانعدام الثقة المتأصل بالحكومة

[14] أصدر تنظيم الدولة الإسلامية في شبه جزيرة سيناء أربعة فيديوهات حملت عنوان "جرائم تحالف اليهود وجيش الردة ضد أهلنا في سيناء" وادعت جميعها استخدام القوة المفرطة وتدمير الممتلكات بما في ذلك المنازل والمزارع وتوظيف الحكومة المصرية بعض المخبرين المحليين. نشر الموقع الإلكتروني سلسلة من أربعة فيديوهات، الرابع منها (تضم الصفحة روابط الفيديوهات الثلاثة الأخرى) هو Islamic

المركزية والنابع من التخلف الإنمائي النسبي في المنطقة واستيلاء الجيش على الأراضي الساحلية فيها، ولا سيما في جنوب سيناء، خدمة لمصالحه الاقتصادية الخاصة وانعزال سيناء خلال فترة الاحتلال الإسرائيلي (1982-1967) والطبيعة العشائرية للمجتمعات المحلية التي تميز سيناء عن سواها من المناطق الحضرية في مصر.[15]

يمثل تنظيم الدولة الإسلامية في شبه جزيرة سيناء الجماعة الإرهابية الأكثر دموية في مصر دون أن تكون الوحيدة فيها. فقد وضعت الحكومة الأمريكية "أنجاد مصر"، الجماعة التي اشتهرت بشن بعض التفجيرات الصغيرة في القاهرة، على لائحة المنظمات الإرهابية الخارجية، فيما تبقى قوائم الجماعات المتطرفة السابقة سارية بما فيها من جماعات مثل الجماعة الإسلامية التي عملت في الصعيد المصري في التسعينات من القرن العشرين. علاوة على ذلك، عادة ما يُنظر إلى الخلايا الإرهابية كتلك التي يوجهها هشام عشماوي كجماعة واحدة مع تنظيم الدولة الإسلامية في شبه جزيرة سيناء نظرًا لنشأتها هي الأخرى من أنصار بيت المقدس، ولو استمرت بولائها للقاعدة وانشقت عن تنظيم الدولة الإسلامية في شبه جزيرة سيناء إثر خلافهما حول هذا الأمر.[16]

إن تعريف النظام المصري للجماعات التي قد تُعتبر منظمات إرهابية أوسع من تعريف واشنطن. فعلى سبيل المثال، وصفت القاهرة جماعة الإخوان المسلمين بالمنظمة الإرهابية عام 2013 بموجب قانون بعيد المدى يشكل فيه "تهديد الوحدة الوطنية" سببًا كافيًا لذلك،[17] دون أن تحذو حكومة الولايات المتحدة حذوها على الرغم من دعوة بعض أعضاء جماعة الإخوان المسلمين إلى العنف وانضمام بعض الساخطين منهم إلى صفوف أجناد مصر وحتى تنظيم الدولة الإسلامية في شبه جزيرة سيناء.[18]

State, "Documenting the Crimes of the Alliance of the Jews and Army of Apostasy Against Our People in the Sinai (#4—Wilāyat Sīnā' (Sinai)," February 9, 2015 (with links to earlier videos in the series.

15 Mohannad Sabry, *Sinai: Egypt's Linchpin, Gaza's Lifeline, Israel's Nightmare*, Cairo: American University in Cairo Press, October 2015.

16 Awad and Tadros, 2015.

17 John Kerry, "Certification Pursuant to Section 7041(a)(6)(c) of the Department of State, Foreign Operations, and Related Programs Appropriation Act, 2015" May 12, 2015.

18 Eric Trager and Marina Shalabi, "Egypt's Muslim Brotherhood Gets a Facelift: The Movement's Young Leaders Turn Revolutionary to Stay Relevant," *Foreign Affairs*, May 20, 2015.

الوضع النهائي المنشود

في ظل المظالم الكبيرة في شمال سيناء والمنهجية غير المجدية للنظام المصري وشبح عودة المقاتلين المصريين من سوريا والعراق إلى وطنهم الأم، لن يصل أي وضع نهائي واقعي إلى ما يرجى منه في تحقيق الهدف المتمثل في اجتثاث تنظيم الدولة الإسلامية في شبه جزيرة سيناء والجماعات المماثلة له اجتثاثًا تامًا.[19] يتضمن الوضع النهائي القابل للتحقيق والذي يخدم أهداف مصر والمجتمع الدولي الحد من قدرة التنظيم على السيطرة على المراكز السكانية وحرمانه من معاقله وخط إمداداته من الصحراء الممتدة من شرق ليبيا وغرب مصر إلى سيناء فضلاً عن الحد من قدرته على المحافظة على شبكته الضعيفة في دلتا النيل أو توسعتها إلى صعيد مصر.

وعلى الرغم مما يمكن لتعزيز الديمقراطية في مصر أن يحمله من محاسن، إلا أن التحول السياسي في مصر، غير المرجح سواء على المدى القصير أو المتوسط، ليس بالضرورة اللازمة للقضاء على تنظيم الدولة الإسلامية في شبه جزيرة سيناء، مع إمكانية تحقيق الوضع النهائي المذكور أعلاه بإجراء بعض التغييرات على استراتيجيات مكافحة الإرهاب والتمرد التي يعتمدها النظام المصري.

الخطوات التي يتعين على الولايات المتحدة وحلفائها اتخاذها

يمكن لتنفذ استراتيجية دحر أكثر فاعلية حرمان تنظيم الدولة الإسلامية في شبه جزيرة سيناء من حرية الحركة بالتماس تعاون القادة المحليين الموثوقين – ولا سيما من قبيلتي الترابين والسواركة – لتيسير عمليات التفتيش المحلي عن توسع تنظيم الدولة الإسلامية. تتمثل الخطوة الثانية في تحسين الأمن المدني في المناطق الأكثر ضعفًا – الجزء الشمالي الشرقي من شبه جزيرة سيناء حاليًا، والذي تعتبر العريش ورفح والشيخ زويد أكبر المراكز السكانية فيه. إن تحسين

[19] Zack Gold and Elissa Miller, "Egypt's Theory of Terrorism," *Foreign Affairs*, June 16, 2016. In addition, between 600 and 1,000 Egyptians have travelled to Syria and Iraq to fight for the Islamic State. See Hardin Lang and Muath Al Wari, "The Flow of Foreign Fighters to the Islamic State Assessing the Challenge and the Response," Washington, D.C.: Center for American Progress, March 2016.

الأمن في هذه المجتمعات ليس مستحبًا فحسب، بل وسيلة أيضًا لتعزيز قدرة الحكومة على جمع المعلومات الاستخباراتية المطلوبة لاختراق شبكة الدولة الإسلامية في شبه الجزيرة. يتمثل العنصر الثالث في استراتيجية الدحر الناجحة في تعزيز المجتمعات ذاتها في مواجهة تجنيد التنظيم، الأمر الذي سيساعد فيه تحسين الأمن مع ضرورة دعمه بالتنمية الاقتصادية الموجهة التي تساهم في إيجاد الفرص لسكان المنطقة.

الجوانب السياسية والحكومية

لا بد لعناصر استراتيجية الدحر الأكثر فاعلية أن تشمل التواصل مع القبائل التي قد تحالف الدولة في صد زحف تنظيم الدولة الإسلامية على مناطق نفوذها التقليدي في شبه جزيرة سيناء، نظرًا لما أظهره التنظيم حتى الآن من قدرة على تجنيد المقاتلين الأفراد من القبائل في سيناء، دون أن يعني ذلك بأي شكل من الأشكال التأييد القبلي لتنظيم الدولة الإسلامية في شبه الجزيرة. بل وعلى العكس من ذلك، أعلنت قبيلة الترابين إحدى أكبر القبائل في شمال سيناء حيث ينشط تنظيم الدولة الإسلامية نيتها محاربة التنظيم بعد اغتياله عددًا من شيوخها البارزين.[20] قد يساهم توثيق التنسيق بين العناصر القبلية والجيش الثاني الميداني المسؤول عن العمليات العسكرية المصرية في شمال سيناء في الحد من حرية حركة تنظيم الدولة الإسلامية في شبه جزيرة سيناء، في وقت يفرض عدم قدرة القوات المصرية على حماية المجتمعات المعرضة لخطر تنظيم الدولة الإسلامية قيودًا على هذا التعاون، بحيث يمكن لاستمرار الاستياء من الحكومة المصرية أن يقود إلى تعاطف بعض السكان أو قبولهم بتنظيم الدولة الإسلامية في شبه الجزيرة على الرغم من وحشيته.

وفي إطار خبرتها في دعم المجتمعات المحلية في مقاومة الدولة الإسلامية في سوريا والعراق وتنظيم القاعدة في العراق من قبلها، يجب على الولايات المتحدة تقديم المشورة لمصر حول السبل الأمثل لتوظيف الجهات المحلية في عمليات مكافحة الإرهاب والتمرد. اعتمدت القاهرة بشكل عام منهجية المقايضة في علاقتها مع القبائل في سيناء مقدمة المغريات من مثل الإفراج عن المعتقلين من سكان سيناء بتهمة التهريب وغيرها من الجرائم

---

[20] Qabā'il Sīnā' Tatlub Mawāfaqat al-Jaysh 'ala Qitāl Ibnā'iha li Dā'sh [Sinai Tribes Ask for the Army's Agreement That Their Sons Fight ISIL]," Al Arabiya, April 28, 2015.

مقابل أنواع محددة من التعاون معها. يجب تطوير هذه الشراكة المشروطة إلى تعاون مستدام يبني الثقة بين الطرفين من خلال الاستثمارات التي قد تعود بالمنفعة على السكان المحليين في سيناء كطريقة من بين غيرها من الطرق التي قد تستخدمها الحكومة المصرية في سبيل هذه الغاية في سياق مساعدة اقتصادية لا بد أن يصحبها التزام بالدفاع المدني يصور التضحيات المشتركة. يمكن للولايات المتحدة والشركاء العرب مثل الأردن الذي كان له دور حاسم في صحوة الأنبار في العراق، مساعدة القاهرة بنقل الدروس المستفادة من تلك التجربة، بما في ذلك أوجه القصور التي أوجدت بعض الآثار المعاكسة.

الجانب الأمني

تتمثل الوسيلة الرئيسية للمساعدة الأمريكية لمصر في حصتها من التمويل العسكري الخارجي السنوي الممنوح لها استنادًا إلى السوابق – لا بموجب أي معاهدة – بواقع 1.3 مليار دولار أمريكي. وفي ربيع 2015، تبنت الإدارة الأمريكية تغييرًا سياسيًا يربط المساعدة الأمنية المقدمة من خلال التمويل العسكري الخارجي بأربع مهام هي مكافحة الإرهاب وأمن الحدود وأمن سيناء والأمن البحري،[21] في إطار سياسة أُعِدت للبدء بتحويل ما تجنيه مصر من المساعدات الملائمة للعمليات العسكرية التقليدية إلى مكافحة الإرهاب. وعلى الرغم من أهمية هذا الهدف، إلا أن أثره القريب على قدرة مصر في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية في شبه جزيرة سيناء سيكون محدودًا نظرًا لعدم دخول هذا التغيير حيز التنفيذ حتى نهاية السنة المالية 2018،[22] ولن يغير من توجه جيش بضخامة الجيش المصري وهيكل قوته في حال نجاحه قبل عقود من الزمن.

---

[21] Jeremy Sharp, "Egypt: Background and U.S. Relations," Washington, D.C.: Congressional Research Service, RL33003, February 25, 2016.

[22] لايزال من غير الواضح ما إذا كانت مصر منفتحة على تحويل أولويات مساعداتها بحيث تتماشى بصورة أفضل مع تهديد الإرهاب التي تواجهه. هناك أسباب تبرر هذا الشك نظرًا لاستثمارات القوات المسلحة المصرية طويلة الأمد في الدبابات من طراز M1A1 والطائرات المقاتلة من طراز F-16 والاقتصاد السياسي لهذه القرارات التي تمثل المصالح الاقتصادية العسكرية جزءًا كبيرًا فيها والحاجة المصرية للظهور على الأقل وكأنها تؤسس جيشًا لمحاربة إسرائيل بالنظر إلى الشعور السائد بشأن هذه القضية. كما تقوض النفوذ الأمريكي بعدم سريان التغيير حتى تقلد الإدارة الأمريكية الجديدة سدة الحكم – والتي قد تختار بعد ذلك الشروع في مسار مختلف – واستثنائها تمويل المحافظة على أنظمة الأسلحة الموجودة أصلاً في الترسانة المصرية. ومن خلال المشتريات الأخيرة لطائرات رافال القتالية وسفن ميسترال من فرنسا والتعاون الأمني المتواصل مع روسيا، أظهرت مصر إمكانيتها مواجهة الشروط الأمريكية بتنويع علاقاتها الأمنية.

يمكن للولايات المتحدة على المدى القريب تقديم المشورة والتدريبات للقوات الأمنية المصرية حول أفضل الممارسات في مكافحة الإرهاب والتمرد. إذ تعتمد المنهجية المصرية الحالية في توفير الأمن في سيناء على رد الفعل مقدمة أمن المناطق الرئيسية على أمن شبه الجزيرة، الأمر الذي يظهر في مرابطة القوات الأمنية في بعض المخافر الموجودة فيها للاستجابة للحوادث الأمنية فضلاً عن نقاط التفتيش التي تقيمها مصر على الطرق الرئيسية لمنع تنظيم الدولة الإسلامية في شبه الجزيرة من نقل الرجال والعتاد إلى المناطق الرئيسية. وعلى الرغم من أهمية نشر القوات العسكرية في سيناء ومواصلة إقامة نقاط التفتيش على الطرق الرئيسية العابرة لقناة السويس، لا بد من دعمها بإعداد استراتيجية للمراكز السكانية تنشر في إطارها قوات أمنية داخلية في المراكز السكانية في شبه جزيرة سيناء. يتمثل الهدف من ذلك في إيجاد ظروف تعزز ثقة السكان المحليين في الإبلاغ عن أنشطة تنظيم الدولة الإسلامية في شبه الجزيرة وتزويد الحكومة بالمعلومات الاستخباراتية اللازمة لاختراق الشبكة الإرهابية والقضاء عليها في نهاية المطاف.

الجوانب الاقتصادية والإنسانية

يمكن للولايات المتحدة مساعدة مصر في تحقيق أهدافها من خلال المشاريع التنموية الاقتصادية الموجهة في سيناء والتي تهدف إلى التأكيد على التزام الحكومة بتحسين وضع المنطقة.[23] يشغل كبرى المناصب الحكومية حاليًا في شمال سيناء جنرالات سابقون في القوات المسلحة، الأمر الذي يعزز الاعتقاد السائد باعتبار الحكومة المنطقة مشكلة أمنية لا دائرة يجب تقديم الخدمات إليها ودمجها في إطار الدولة.[24] فلربما أمكن للولايات المتحدة تشجيع الجيش المصري على نقل بضع من مصانعه إلى هذه المنطقة، فضلاً

[23] لتوضيح ذلك، تستند أسباب هذا الاستثمار إلى فرضية مفادها أن التنمية الاقتصادية والتحسن في تقديم الخدمات في هذه المنطقة من شأنه تشجيع السكان المحليين على التعاون مع الجهود الحكومية في مكافحة الإرهاب. ما من معلومات كافية حول ملامح مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية في شبه جزيرة سيناء لمعرفة ما إذا كانوا هم أنفسهم ينتمون للفئات الاجتماعية الاقتصادية المتدنية أو يشاركون في محاولة مضللة للدفاع عن الفئات المهمشة من السكان.

[24] في وقت كتابة هذا التقرير، شغل الجنرال عبد الفتاح هرهور منصب محافظ شمال سيناء والجنرال سامح عبد الله منصب الأمين العام واللواء محمد إبراهيم السعدني منصب نائبه.

عن ضرورة التشجيع على تطوير وسائل النقل البري من المنطقة وإليها وتقديم الحوافز الضريبية للاستثمار فيها ووضع عدد من المكاتب الحكومية فيها.

تشير التقديرات المصرية الرسمية إلى التفاوت الكبير في قطاع العمل في شمال سيناء، بحيث حلت شمال سيناء في المركز السابع من حيث معدلات البطالة (15.7 بالمئة) من بين محافظات الدولة السبعة والعشرين بحسب تصنيف الجهاز المصري المركزي للتعبئة العامة والإحصاء عام 2013، ليكشف بعدها بعام عن صورة أفضل للمحافظة (بمعدل بلغ 11.3 بالمئة) تجعلها في حال صحتها أفضل من المعدل الوطني.[25] قد يرجع هذا التأرجح الكبير إلى مشاكل تتعلق بدقة البيانات أو يُظهر انعكاس التقلبات في الحالة الأمنية والتهريب والسياحة على سبل المعيشة في المنطقة. وبغض النظر عن الحجم الحقيقي للبطالة وغيرها من التحديات التنموية في شمال سيناء، يمثل التخلف الإنمائي وإهمال الحكومة المركزية موضوعًا شائعًا في خطابات تنظيم الدولة الإسلامية في شبه الجزيرة لا بد من التعامل معه،[26] الأمر الذي يبدو ممكنًا نظرًا لعدد السكان في شمال سيناء الذي يربو قليلاً عن 450,000 نسمة، أي حوالي 5 بالمئة من إجمالي السكان في مصر.[27]

25 في عام 2013، بلغ معدل البطالة في شمال سيناء 15.7 بالمئة أعلى بنسبة 2.5 بالمئة من المعدل الوطني البالغ 13.2 بالمئة. وفي عام 2014، قُدِّرت نسبة البطالة في شمال سيناء بنسبة 11.3 بالمئة، أقل بنسبة 1.7 بالمئة من المعدل الوطني البالغ 13.2 بالمئة. انظر: CAPMAS, "Statistical Yearbook—Labor," 2015.

26 Mohamed Shoman, "Kayfa Nantasir 'ala al-Irhāb fī Sīnā'? [How Can We Be Victorious over Terrorism in Sinai?]," *Al-Hayat*, November 5, 2014.

27 On its website, CAPMAS recorded North Sinai's population at 458,983 as of March 8, 2017.

البعد الإقليمي

الشركاء الإقليميون الأكثر ملاءمة لدعم مصر في دفع عجلة التطور في سيناء هم المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة اللتان أصبحتا من أهم المستفيدين من نظام السيسي بعد إطاحته بمرسي في يوليو 2013. ولحسن الحظ، يبدو أن دول مجلس التعاون الخليجي تدرك هذا التحدي، هي التي أطلقت العديد من المبادرات لتحسين رخاء المجتمعات في سيناء، متعهدة هي مع الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي بأكثر من مليارى دولار أمريكي لمشاريع التنمية في شبه الجزيرة.[28] لا بد من اتخاذ العديد من الخطوات المهمة، بما في ذلك بذل الأموال وتنفيذ المشاريع، ناهيك عن اختبار فرضية دور الاستثمارات في تحسين التصورات السائدة عن شرعية الحكومة وتقليص قاعدة مجندي تنظيم الدولة الإسلامية في شبه جزيرة سيناء. وعلى الرغم من هذه "الافتراضات"، تمثل جهود دول مجلس التعاون الخليجي خطوة في الاتجاه الصحيح يتعين تشجيعها لموازنة المنهجية المصرية التي ركزت حتى الآن على الجانب العسكري في محاربة الإرهاب.

تجسد إسرائيل شريكًا مهمًا آخر لمصر في حملتها على تنظيم الدولة الإسلامية في شبه جزيرة سيناء. وبحسب العديد من التقارير، وصل التعاون بين القاهرة وتل أبيب إلى مستويات تاريخية له.[29] تضمنت التنسيق حول نشر القوات الأمنية وتبادل بعض المعلومات الاستخباراتية على الرغم مما تفرضه الحساسيات العامة من قيود على قدرة البلدين على مناقشة نطاق تعاونهما. ومن ضمن الأمثلة على التعاون ضد تنظيم الدولة الإسلامية في سيناء تنازل إسرائيل عن الحدود المتفق عليها لعديد القوات في سيناء في الملحق العسكري لاتفاقية كامب ديفيد،[30] فضلًا عن التنسيق المفترض بين القاهرة وتل أبيب في مكافحة التهريب عبر الأنفاق تحت حدود غزة. ذلك فضلاً عن تنفيذ إسرائيل عمليات عابرة للحدود بعدما وقعت تحت وطأة التهديد المباشر، فشنت على سبيل المثال هجمات بالطائرات بدون طيار على ميليشيات أنصار بين المقدس التي كانت تستعد لإطلاق الصواريخ من سيناء على

---

[28] "Misr: Lajna Barlamānīya Tuqirr Barnāmaj Khādim al-Haramayn li Tanmīya Sīnā' [Egypt: A Parliamentary Committee Approves the Program of the Custodian of the Two Holy Shrines for the Development of the Sinai]," *Al-Hayat*, June 13, 2016.

[29] David Schenker, "How the Israeli Drone Strike in the Sinai Might Backfire," *Atlantic*, August 13, 2013.

[30] David Schenker, "Security Challenges in Egypt Two Years After Morsi," testimony before the House Foreign Affairs Subcommittee on the Middle East and North Africa, December 16, 2015.

إسرائيل عام 2013. سيكون الحفاظ على هذه الجهود أساسيًا لتقدم مصر على تنظيم الدولة الإسلامية في شبه الجزيرة سيناء، في وقت لا تحتاج فيه الولايات المتحدة للعب دور أكبر في تيسير التعاون بين مصر وإسرائيل نظرًا لمستواه الحالي، إلا أن تغير الحكومات في أي من العاصمتين قد يخلق ظروفًا تستدعي شكلاً أوسع من التدخل الأمريكي.

يفرض تنظيم الدولة الإسلامية في شبه جزيرة سيناء تهديدًا خطيرًا على الأمن المصري من شأنه أن يقوض الاستقرار في المناطق الرئيسية فيها إن ترك من غير رقيب، ليفاقم تواجد التنظيم على الحدود الليبية مخاطره على مصر، بحيث يمكن له أن يدفعها لتنفيذ بعض العمليات العابرة للحدود التي قد تجهد قواتها العسكرية أكثر فأكثر.

قد تعمل استراتيجية الدحر الناجحة لإضعاف تنظيم الدولة الإسلامية في شبه جزيرة سيناء والقضاء عليه في نهاية المطاف على إعادة توجيه الحملة الحالية – التي تعتمد بشكل كبير على العمليات العسكرية التقليدية – نحو منهجية شاملة تعتمد على المشاركة القبائلية المتواصلة وإعطاء الأولوية للأمن المدني في شمال شرق سيناء وتنفيذ المشاريع الإنمائية فيها. لدى الولايات المتحدة قنواتها للتأثير على الحكومة المصرية، إلا أن نجاح الحملة سيعتمد في نهاية المطاف على استعداد الأخيرة للتخلي عن نهج الأرض المحروقة مقابل استراتيجية أكثر استنارة. لا يجب أن ينتظر دحر تنظيم الدولة الإسلامية في شبه جزيرة سيناء تحولاً ديمقراطيًا بعيد المنال في مصر التي لا يُتَوقّع لها أن تكون الشريك المثالي للولايات المتحدة، في وقت يمكن فيه لتبني أفضل الممارسات في مكافحة الإرهاب والتمرد أن يكفي لإحراز التقدم في مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية في شبه جزيرة سيناء وتعزيز مصالح مصر والمجتمع الدولي على حد سواء.

الفصل التاسع

أفغانستان

كافح تنظيم الدولة الإسلامية للمحافظة على وجوده في أفغانستان محاولاً منذ عام 2014 التوسع في جنوب آسيا بالاستفادة من الشبكات المسلحة القائمة فيها، فيما أطلق زعماء التنظيم على هذه المنطقة "ولاية خراسان" إشارة منهم إلى المنطقة التاريخية التي جمعت أجزاءً من إيران ووسط آسيا وأفغانستان وباكستان.[1] لا يسيطر تنظيم الدولة الإسلامية - ولاية خراسان، كما يشير إليه زعماؤه، فعليًا على أي أراض باستثناء بعض المناطق الصغيرة في مقاطعات مثل داه بالا وآتشين ونازيان في إقليم ننغرهار شرق أفغانستان، كما لم يشن التنظيم سوى عددًا قليلاً من الهجمات فيما أخفق في كسب دعم الجزء الأكبر من السكان المحليين في المنطقة في ظل ضعف قيادته ومواجهته معارضة قوية من الجماعات المتمردة المحلية فيها، ولا سيما طالبان.

يتعين على الولايات المتحدة مواصلة العمل مع حكومتي أفغانستان وباكستان لاستهداف قيادة تنظيم الدولة الإسلامية وتقويض قاعدة دعمه المحدودة ومكافحة عقيدته المتطرفة وتحسين الحكم على المستويين الوطني والمحلي.

قيام الدولة الإسلامية في أفغانستان

تتمتع خراسان بأهمية تاريخية ودينية واستراتيجية بالنسبة إلى زعماء تنظيم الدولة الإسلامية نظرًا للنبوءة القائلة بزحف الجيش الإسلامي إلى القدس عبر الشرق الأوسط.[2]

---

[1] *خراسان* كلمة فارسية تعني "مشرق الشمس".

[2] انظر على سبيل المثال: Ali H. Soufan, *The Black Banners: The Inside Story of 9/11 and the War Against al-Qaeda*, New York: W.W. Norton, 2011, p. xvii.

والمستوحاة من الحديث النبوي: "إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من خراسان فأتوها".[3] تواصل زعماء تنظيم الدولة الإسلامية عام 2014 مع الجماعات المسلحة في جنوب آسيا للنظر في إمكانيتها مساعدة التنظيم في توسعة نطاق نفوذه في المنطقة، فيما أطلقوا الحملات الإعلامية عن طريق التناقل الشفهي والإصدارات المطبوعة وسوى ذلك من الوسائل الأخرى، فوزع المتعاطفون معهم على سبيل المثال كتيبًا من 12 صفحة بعنوان "فتح" (النصر في اللغة البشتوية) في مناطق البشتون في أفغانستان وباكستان.[4] وكما أشار شهيد الله شهيد المتحدث باسم جماعة طالبان باكستان نهاية عام 2014:

> نحن يا إخواننا فخورون بكم وبانتصاراتكم. نحن معكم في أفراحكم وأتراحكم... جميع المسلمين في أنحاء العالم يتوقعون منكم أشياء عظيمة. نحن معكم وسوف نزودكم بالمجاهدين وبكل دعم ممكن.[5]

بدت منطقة جنوب ووسط آسيا سوقًا واعدة لتنظيم الدولة الإسلامية بما لها من أهمية دينية وتاريخية كجزء من خراسان وتاريخ حافل بدعم الجماعات الجهادية يعود إلى الحروب ضد السوفييت في الثمانينات من القرن العشرين، ذلك فضلاً عن ضعف الحكومات فيها إلى حد ما، الأمر الذي أتاح المجال لإيجاد الملاذات الآمنة في المناطق البعيدة عن الوجود الرسمي، علاوة على اندلاع الحروب المتواصلة فيها بدعم من الدول الخارجية وإمكانية استخدامها في تجريد الحكومات في كابول وإسلام آباد من شرعيتها بوصفها دمى بأيدي تلك الدول. ورأى زعماء تنظيم الدولة الإسلامية بعض المشاكل الخطيرة في العقيدة والرؤية الاستراتيجية للعديد من الجماعات المحلية فيها، بما في ذلك تنظيم القاعدة وحركة طالبان الأفغانية، فشن التنظيم عام 2015 هجومًا علنيًا شديد اللهجة على القاعدة وطالبان

---

3 Abu ʻAbd Allah Muhammad (quoted in John Thorne, "What's in the Internet Videos Posted by Tamerlan Tsarnaev," *Christian Science Monitor*, April 28, 2013).

4 أطلق تنظيم الدولة الإسلامية حملة تجنيد في المناطق التي يسيطر عليها البشتون في باكستان عام 2014. انظر على سبيل المثال: Zahir Shah Sherazi, "Islamic State Footprints Surface in Parts of Bannu," *Dawn* (Pakistan), November 14, 2014.

5 أعيدت طباعة بيان جماعة طالبان باكستان في "Pakistan Taliban Vow Support for ISIS Fighters," Al Arabiya, October 5, 2014. انظر أيضًا: Zahir Shah Sherazi, "Six Top TTP Commanders Announce Allegiance to Islamic State's Baghdadi," *Dawn* (Pakistan), October 14, 2014.

الأفغانية متهماً إياهما بالقصور الفادح في تدريس التوحيد لأعضائهما وارتكاب سلسلة من الانتهاكات: كالتركيز على القانون القبلي بديلاً عن الشريعة وإقامة تحالف وثيق مع وكالة الاستخبارات الباكستانية والفشل في الاستيلاء الفاعل على الأراضي والسيطرة عليها وتجاهل استهداف الشيعة (أو الرافضة) وتبني ممارسات "غير إسلامية" كارتداء التمائم وإنشاء هيكلية هرمية تستثني العديد من الجنود والاعتراف الخاطئ بالحدود الدولية (بدلاً من دعمها الخلافة الإسلامية الشاملة).[6]

كما وجه تنظيم الدولة الإسلامية بعض الانتقادات اللاذعة للملا محمد عمر زعيم طالبان الأفغانية لممارسته نموذجًا مفلسًا ومحرفًا عن الإسلام. إلا أن طالبان باكستان كانت من بين الجماعات القلائل التي نجت من شجب تنظيم الدولة الإسلامية، هي التي تشكلت في كانون الأول (ديسمبر) 2007 كمظلة تجمع تحتها العديد من الجماعات المسلحة الباكستانية المعادية للنظام، بحيث أشارت إحدى المقالات المنشورة في مجلة دابق إلى طالبان خراسان "بأنها على خير عظيم تعتنق العقيدة السلفية وتأمل وتسعى جاهدة إلى تطبيق أحكام الشريعة في منطقتها."[7]

أرسل تنظيم الدولة الإسلامية في خريف 2014 ممثلين عنه إلى باكستان للقاء عدد من المليشيات المحلية فيها، بما في ذلك بعض زعماء حركة طالبان باكستان، فيما بدأ المسؤولون الباكستانيون في نفس الفترة تقريبًا يتلقون تقارير عن منشورات تابعة للدولة الإسلامية في المناطق القبلية الخاضعة للإدارة الاتحادية.[8] وافق حافظ سعيد خان الزعيم السابق لفرع أوراكزاي التابع لطالبان باكستان في المناطق القبلية الباكستانية على تولي زعامة فرع جنوب آسيا في تنظيم الدولة الإسلامية، ينوب عنه عبدالرؤوف خادم المنشق عن طالبان الأفغانية والمنحدر من إحدى القبائل في إليزي في ولاية هلمند.[9] وتمثلت إحدى العناصر الرئيسية

---

[6] Abu Jarir ash-Shamali, "Al-Qa'idah of Waziristan," *Dabiq*, No. 6, December 2014 (1436 Rabi' Al-Awwal).

[7] ash-Shamali, 2014, p. 46.

[8] مقابلات المؤلف مع المسؤولين الأمريكيين والأفغان والباكستانيين، 2016.

[9] للمزيد حول خلفية الزعماء الأوائل لتنظيم الدولة الإسلامية في أفغانستان وباكستان، انظر على سبيل المثال: "IS' Khorasan' Chief Dies in Afghan Drone Strike," *Dawn* (Pakistan), July 12, 2015, and Farhan Zahid, "Islamic State in Afghanistan Ready to Capitalize on Mullah Omar's Death," *Terrorism Monitor*, Vol. 13, No. 18, September 3, 2015.

لحملة تنظيم الدولة الإسلامية في الاستفادة من شبكات سعيد وخادم لتجنيد المقاتلين في شرق وجنوب أفغانستان، فكان لسعيد دور أساسي في وضع خطا التنظيم في المناطق القبلية الباكستانية وبعض المقاطعات الحدودية الأفغانية القريبة مثل كونار وننغرهار التي فر إليها بعض عناصر طالبان باكستان في أعقاب العمليات العسكرية الباكستانية عام 2014، فيما أدى خادم دوره من جانبه في إنشاء شبكة تنظيم الدولة الإسلامية في إقليم بلوشستان الباكستاني وفي بعض المقاطعات الأفغانية الجنوبية والغربية مثل هلمند وفراه وزابل.[10] ليعلن تنظيم الدولة الإسلامية في كانون الثاني (يناير) 2015 إقامة ولاية خراسان رسميًا:

> استكمل المجاهدون من جنود الخلافة الشروط، وحققوا المطالب لإعلان ولاية خراسان، فأعلنوا بيعتهم لأمير المؤمنين حفظه الله الخليفة إبراهيم، وقد قبلها، وعين الشيخ الفاضل حافظ سعيد خان حفظه الله واليًا على ولاية خراسان، ونائبًا له الشيخ الفاضل عبدالرؤوف خادم أبا طلحة حفظه الله.[11]

تخوف المسؤولون الأمريكيون والأعضاء في حلف الناتو والباكستانيون والأفغان في ذلك الوقت تقريبًا من الوجود المتنامي لتنظيم الدولة الإسلامية في المنطقة. وفي 9 شباط (فبراير) 2015، حاصرت طائرة أمريكية عبدالرؤوف خادم جنوب أفغانستان وأطلقت صاروخًا قتله ودمر المركبة التي كان يستقلها، فيما أعلنت وكالة الاستخبارات الأفغانية والمديرية الوطنية للأمن على الفور "مقتل خادم إلى جانب مرافقيه الخمسة في قرية سادات في مقاطعة كاجاكي بإقليم هلمند"،[12] ليُستبّدل على الفور بنائبه، الملا عبدالرزاق المهدي. أصبحت طالبان من أشد المعارضين لتنظيم الدولة الإسلامية وأشار زعيمها حينئذ أختر محمد منصور في رسالة وجهها

---

10 Borhan Osman, "The Shadows of 'Islamic State' in Afghanistan: What Threat Does it Hold?" Afghanistan Analysts Network website, February 12, 2015; Borhan Osman, "The Islamic State in 'Khorasan': How It Began and Where it Stands Now in Nangarhar," Afghanistan Analysts Network website, July 27, 2016a.

11 Mujāhid Shaykh Abū Muhammad al-'Adnānī ash-Shāmī, "Say, 'Die in Your Rage!" video message, January 2015.

12 أصدرت المديرية الوطنية للأمن بيانًا في 9 شباط (فبراير) 2015 قالت فيه: "قُتل عبدالرؤوف المعروف أيضًا بخادم إلى جانب مرافقيه الخمسة اليوم في الساعة 1:28 ظهرًا [3.58 صباحًا بالتوقيت الشرقي] في عملية ناجحة في قرية سادات في مقاطعة كاجاكي في إقليم هلمند، وهو قائد [تنظيم الدولة الإسلامية] في جنوب أفغانستان."

إلى مقاتلي التنظيم إلى أهمية توحيد القتال في أفغانستان تحت "راية واحدة" وقيادة واحدة – هي طالبان.[13] إذ اعترض زعماء طالبان بشدة على رغبة تنظيم الدولة الإسلامية في إنشاء سلسلة قيادية منفصلة في أفغانستان تتبع زعيمًا مستقلاً عنها هو أبو بكر البغدادي. واستجابة لذلك، اعتبر أبو محمد العدناني المتحدث باسم التنظيم طالبان حليفة للمخابرات الباكستانية، ما خلق موجة من الاتهامات التي أدت إلى قيام طالبان بشن سلسلة من الهجمات على تنظيم الدولة الإسلامية،[14] تغلبت فيها على مقاتليه في مقاطعتي هلمند وفرح جنوب أفغانستان في خريف 2015.[15]

كما أشير سابقًا، ركز تنظيم الدولة الإسلامية في أفغانستان وباكستان على ضم المليشيات المحلية لتوسعة شبكاته في استراتيجية ضمت العديد من العناصر: أولها محاولة تنظيم الدولة الإسلامية استغلال المظالم المحلية. فلاحقًا لمقتل العديد من زعماء طالبان باكستان، بما فيهم حكيم الله محسود في 2013، شعر حافظ سعيد خان وعدد من زملائه في باكستان بالاستياء من الحركة بعيد تجاوزه هو الذي كان على ما يبدو أحد المرشحين الرئيسين لقيادتها. كما قاد عبدالرؤوف خادم طالبان عسكريًا لفترة طويلة في جنوب أفغانستان بعد أن برز إلى الواجهة بعيد الإفراج الأمريكي عنه من معسكر الاعتقال في خليج غوانتانامو بكوبا عام 2007، إلا أن نقمه زاد على طالبان الأفغانية أكثر فأكثر في أعقاب غلبة أختر محمد منصور المنحدر من قبيلة إسحاق زاي في مجلس الشورى الداخلي لطالبان عليه هو الذي ينتمي إلى قبيلة البشتون في إليزي.[16] وتبعًا لذلك، جنّد تنظيم الدولة الإسلامية عددًا من الأعضاء الناقمين في طالبان باكستان وطالبان الأفغانية بالإضافة إلى بعض العناصر من حركة أوزبكستان الإسلامية وبدأ زعماء التنظيم في باكستان يطورون

---

13 Letter from Haj Mullah Akhtar Mohammad Mansour to Abu Bakr al-Baghdadi, June 2015. For a translation, see S. J. Prince, "Read: Taliban Writes Letter to ISIS Leader Baghdadi," Heavy website, June 16, 2015.

14 Osman, 2016a.

15 للمزيد حول جهود تنظيم الدولة الإسلامية لإنشاء معقل له في جنوب أفغانستان، انظر: Osman, 2015, and Osman, 2016a..

16 Osman, 2016a.

علاقاتهم مع لال مسجد (المسجد الأحمر) في إسلام أباد، الآصرة التي تلم المتطرفين سويًا.[17]

ثانيًا، قدم تنظيم الدولة الإسلامية من مقره في سوريا والعراق الأموال لاستقطاب الداعمين له بعد ما اغتنمه من موارد مالية كبيرة فيهما من أنشطة مثل بيع النفط والسلع المسروقة والاختطاف والابتزاز والاستيلاء على الحسابات المصرفية وتهريب الآثار.[18] وكان التنظيم مستعداً لتقديم بعض الأموال – ربما تصل إلى مئات الآلاف من الدولارات - لبناء شبكات له في جنوب آسيا. كما استقطب استيلاء التنظيم على الأراضي في العراق وسوريا بعض المتطرفين في المنطقة ممن أرادوا التحالف مع ما اعتبروه إحدى الجماعات الجهادية العنيفة الناجحة.

ثالثًا، استغل تنظيم الدولة الإسلامية ضعف الحكم المحلي في بناء معقل له. وقد يكون إقليم ننغرهار في أفغانستان المثال الأوضح على ذلك بعد فشل كل من الحكومة الأفغانية وطالبان في السيطرة على بعض من أجزائه. لم يكن للحكومة الأفغانية وقواتها الأمنية أي تواجد فعلي في غالبية المقاطعات على امتداد سلسلة جبال سبين غر جنوب وشرق جلال أباد.[19] فيما فرضت طالبان بعض السيطرة المحدودة فيها، الأمر الذي يرجع جزئيًا إلى اختلاف الجماعات المتمردة والديناميكيات القبلية المحطمة في هذه المنطقة،[20] كانهيار الهيكل القبلي لقبيلة شينواري انهيارًا كاملاً تقريبًا في مناطق مثل آتشين وديه بالا ونازيان.

---

[17] Pakistani Taliban Splinter Group Again Pledges Allegiance to Islamic State," *Long War Journal*, January 13," .2015

[18] للاطلاع على تاريخ سبل تمويل تنظيم الدولة الإسلامية والجماعات السابقة انظر: Patrick B. Johnston, Jacob N. Shapiro, Howard J. Shatz, Benjamin Bahney, Danielle F. Jung, Patrick K. Ryan, and Jonathan Wallace, *Foundations of the Islamic State: Management, Money, and Terror in Iraq, 2005–2010*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, .RR-1192-DARPA, 2016

[19] David Mansfield, "The Devil Is in the Details: Nangarhar's Continued Decline Into Insurgency, Violence and .Widespread Drug Production," brief, Kabul: Afghan Research and Evaluation Unit, February 2016

[20] عملت في ننغرهار مجموعة من الجماعات المتمردة مثل طالبان والحزب الإسلامي وعدد من الجماعات السلفية والقاعدة وطالبان باكستان ولشكر إسلام والجماعة الإسلامية وجماعة الأحرار وجنود خراسان وأنصار الإسلام. انظر: Borhan Osman, "Descent into Chaos: Why Did Nangarhar Turn into an IS Hub?" Afghanistan Analysts Network web-.site, September 27, 2016b

أسس تنظيم الدولة الإسلامية في ولاية خراسان بهذه الاستراتيجية هيكلا تنظيميًا يقوده أمير ونائب أمير ومجلس شورى مركزي يضم لجانًا مثل لجان الاستخبارات والمالية والدعاية والتعليم، وبعيد مقتل حافظ سعيد خان في الهجوم الأمريكي عام 2016، عين التنظيم عبدالحسيب العضو السابق في طالبان الأفغانية أميرًا عليه في ولاية خراسان. تواصل زعماء تنظيم الدولة الإسلامية مع غيره من الجماعات المسلحة في المنطقة. وبحلول نهاية 2016، ضم التنظيم في ولاية خراسان في صفوفه ما يتراوح بين ألف وألفي مقاتل في انخفاض بسيط عما كان عليه في 2015.[21] حاول التنظيم توسعة رقعته في أفغانستان لتشمل مناطق مثل كونار ونورستان وشن بعض الهجمات في المنطقة، كهجومه على قافلة للشرطة في كويتا في آب (أغسطس) 2016 وبعض المحامين الباكستانيين في أحد مستشفيات كويتا في الشهر ذاته وبعض المتظاهرين الهزارة في كابول في تموز (يوليو) 2016 والقنصلية الباكستانية في جلال أباد في كانون الثاني (يناير) 2016.[22] وعلى الرغم من هذا النشاط، لم يفرض تنظيم الدولة الإسلامية سيطرته سوى على جزء بسيط من الأراضي، باستثناء بعض المناطق في مقاطعة ننغرهار، ولم يشن سوى عددًا قليلاً من الهجمات فيما فشل في تأمين دعم الجزء الأكبر من السكان المحليين في ظل ضعف قيادته.

---

[21] المقابلات الشخصية التي أجراها المؤلف مع المسؤولين الأمريكيين والباكستانيين والأفغان عامي 2015 و2016. بالغت العديد من التقارير في حجم تنظيم الدولة الإسلامية في ولاية خراسان مقدرة عديد مقاتليه بنحو 9,000 إلى 11,000 مقاتل. انظر على سبيل المثال: Antonio Giustozzi, "The Islamic State in 'Khorasan': A Nuanced View," London: Royal United Services Institute, February 5, 2016.

[22] Shafqat Ali, "70 Dead as Taliban Bomb Protest over Lawyer's Killing in Quetta," *Nation* (Pakistan), August 8, 2016; Kunwar Khuldune Shahid, "What Quetta Bombing Reveals About Islamic State and Pakistani Taliban," *Diplomat*, August 9, 2016; Syed Ali Shah, "14 Injured as Roadside Bomb Targets Judge's Police Escort in Quetta," *Dawn* (Pakistan), August 11, 2016; "Afghanistan Mourns Protest Blast Victims," Al Jazeera, July 23, 2016; Khalid Alokozay and Mujib Mashal, "ISIS Claims Assault that Killed 7 Near Pakistani Consulate in Afghanistan," *New York Times*, January 13, 2016.

الشكل 9.1
الأراضي الخاضعة لتنظيم الدولة الإسلامية في أفغانستان

المصدر: "IS Fighters Run Training Centre, Find Foothold in Farah," *Pajhwok Afghan News*, January 14, 2015; Harleen Gambhir, "ISIS in Afghanistan," Washington, D.C.: Institute for the Study of War, December 3, 2015; Kate Clark and Borhan Osman, "First Wave of IS attacks? Claim and Denial over the Jalalabad Bombs," Afghanistan Analysts Network website, April 22, 2015; Hamid Shalizi, "Exclusive: In Turf War with Afghan Taliban, Islamic State Loyalists Gain Ground," Reuters, June 29, 2015; Joseph Goldstein, "In ISIS, the Taliban Face an Insurgent Threat of Their Own," *New York Times*, June 4, 2015; "Afghan Official: IS Group Present in at Least 3 Provinces," Associated Press, June 28, 2015; Jessica Donati and Habib Khan Totakhil, "Afghan Spy Agency Enlists Villagers to Hold Off Islamic State," *Wall Street Journal*, April 5, 2016; Franz J. Marty, "On the Trail of the Islamic State in Afghanistan," *Foreign Policy*, April 5, 2016; Sune Engel Rasmussen, "ISIS in Afghanistan: 'Their Peak Is Over, But They Are Not Finished,'" *Guardian*, November 18, 2016; Osman, 2016a; authors' estimates.

RAND *RR1912-9.1*

كما يبين الشكل 9.1، بلغت رقعة سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية أوجها في ربيع 2015 بسيطرته على ما يقدر بنحو 511,777 نسمة (أي 1.9 بالمئة من إجمالي عدد السكان) وما يقارب 2,919 كيلومتر مربع (أقل من 1 بالمئة من إجمالي المساحة) غالبيتها في مقاطعة فرح الجنوبية الغربية ومقاطعة ننغرهار الشرقية مع بعض الجيوب الصغيرة في مقاطعات أخرى مثل هلمند. وبحلول شتاء 2016-2017، انخفضت رقعة التنظيم إلى 64,406 نسمة فقط (بانخفاض بنسبة 87 بالمئة) و372 كيلومتر مربع (بانخفاض بنسبة 87 بالمئة كذلك) عما كانت عليه عام 2015.

الوضع النهائي المنشود

في ظل الضعف الحكومي الشديد وحقيقة انخراط أفغانستان في حروب متواصلة منذ السبعينات من القرن العشرين، يتعين على الولايات المتحدة تحديد أهداف واقعية في إعدادها استراتيجية دحر التنظيم في هذه المنطقة، بحيث ينبغي للوضع النهائي المنشود لأفغانستان وباكستان أن يتمثل في القضاء على معاقل تنظيم الدولة الإسلامية فيهما ومنعه من تخطيط أو تيسير الهجمات ضد الولايات المتحدة سواء في الداخل أو في الخارج. كما يجب على الولايات المتحدة دعم الجهات الوطنية والمحلية بحيث يكون لديها الرغبة والقدرة على منع تنظيم الدولة الإسلامية من إعادة إنشاء معاقل آمنة له في المستقبل. وعلى المدى الطويل، يجب عليها أن تسعى إلى إيجاد دول سلمية أكثر ازدهاراً وأفضل حكمًا تساهم في تعزيز الأمن والاستقرار الإقليمي.

تمثل أفغانستان أولوية خاصة في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية نظرًا لضعف الحكومة وإمكانية استغلال تنظيم الدولة الإسلامية المنطقة كقاعدة لشن هجمات أوسع نطاقًا. وفي ضوء ذلك، يجب على الولايات المتحدة وغيرها من الجهات الخارجية مثل الدول الأعضاء في منظمة حلف شمال الأطلسي والهند والصين والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة العمل على:

- المساعدة في دعم الدولة الأفغانية وتقويتها
- الحد من إمكانية تنظيم الدولة الإسلامية إقامة معاقل آمنة له على الأراضي الأفغانية

- التأكيد، بالتعاون مع الشركاء الأفغان، على أهمية القوات والمرافق الأمريكية في مواجهة هذه التهديدات
- احتواء وإضعاف طالبان وغيرها من الجماعات المسلحة العنيفة التي ترفض التفاوض على حل سلمي
- تغيير سلوكيات الجهات الإقليمية الفاعلة، ولا سيما باكستان، للتشجيع على دعم الاستقرار في أفغانستان، الأمر الذي قد يتضمن تعزيز الحوافز الإيجابية والسلبية على حد سواء والتي قد تقدمها واشنطن وغيرها من الجهات الخارجية لإسلام آباد.

على الرغم مما يمثله تنظيم الدولة الإسلامية من اهتمام رئيسي للولايات المتحدة في أفغانستان، قد يرى البعض إمكانية لترك هذا الأمر لطالبان التي يمكن الاعتماد عليها على الأرجح في محاربة منافسها هذا من دون الحاجة إلى أي تدخل أمريكي، إلا أن أفغانستان قد تبقى بذلك مفترق طريق للعديد من الجماعات المتطرفة العنيفة بما يتيح لها أن تتحول من جديد ملاذًا آمنًا للقاعدة. وفي ضوء ذلك، لا بد أن تأتي محاربة تنظيم الدولة الإسلامية في أفغانستان في إطار حملة أوسع نطاقًا لدعم الحكومة الأفغانية المستعدة للتعاون في قمع مثل هذه الجماعات، فضلاً عن إمكانية توسيع استراتيجية محاربة طالبان الناجعة والمدعومة لتشمل التعامل مع الوجود المحلي لتنظيم الدولة الإسلامية.

الخطوات التي يتعين على الولايات المتحدة وحلفائها اتخاذها

يتطلب تحقيق هذه الأهداف التزامًا ثابتًا من جانب الولايات المتحدة وشركائها والتزامًا طويل الأمد من جانب أفغانستان وتغييرًا في الحسابات الاستراتيجية لباكستان وجهودًا دولية منسقة تجمع الأدوات السياسية والأمنية والاقتصادية معًا، فضلاً عن التواصل مع دول الجوار في المنطقة، من مثل الصين والهند وروسيا.

الجوانب السياسية والحكومية

يمثل تحسين الحكم أهمية بالغة في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية في ولاية خراسان. يواجه تنظيم الدولة الإسلامية عقبات كبيرة في المنطقة المكتظة بالجماعات الجهادية

في ظل ضعف الجذور المحلية لعقيدته. فلطالما اعتمدت الجماعات المسلحة الشعبية في أفغانستان وباكستان بوجه عام على العقائد المحلية مثل الديوبندية التي بدأت حوالي عام 1867 في دار العلوم في ديوبند بالهند،[23] في وقت لا تجد فيه الهوية الإسلامية لتنظيم الدولة الإسلامية مسقط رأس لها في هذه المنطقة، بحيث كانت وصمة العقيدة الأجنبية حاجزًا كبيرًا أمام القاعدة التي لم تلق نسختها من السلفية الجهادية أي شعبية بين غالبية السكان المحليين.

إلا أنه قد يكون بمقدور تنظيم الدولة الإسلامية في ولاية خراسان استغلال ضعف الحكم للمحافظة على معاقله المحدودة أو توسعتها. إذ تعد أفغانستان من ضمن أدنى الدول في العالم في جميع فئات الحكم – وهي المساءلة والاستقرار السياسي وكفاءة الحكومة والجودة التنظيمية وسيادة القانون ومكافحة الفساد – وفقًا لتقديرات البنك الدولي،[24] دون أن تسبقها باكستان بكثير، هي التي جاءت ضمن الدول الثلاثين في المئة الأدنى حول العالم في كل من هذه الفئات.[25]

يجسد تحسين الحكم أهمية خاصة لأفغانستان التي تواجه الدولة فيها تمردًا متزايدًا أتاح لجماعات مثل تنظيم الدولة الإسلامية في ولاية خراسان الحصول على موطئ قدم فيها.[26] كما لا تزال حكومة الوحدة الوطنية في أفغانستان تحت وطأة العديد من المشاكل، من مثل تفشي الفساد وتدهور الأوضاع الاقتصادية والخلافات حول المصالحة مع طالبان وتنافس النخب السياسية على السلطة، ذلك فضلاً عن اشتباك الرئيس أشرف غني مع البرلمان الأفغاني والعديد من القضايا السياسية الرئيسية التي لا تزال دون حل. تطلبت الاتفاقية السياسية التي أوجدت حكومة الوحدة الوطنية، والتي لعبت الولايات المتحدة دور الوسيط فيها، من الحكومة الأفغانية إجراء انتخابات برلمانية ومحلية لم تجرها حتى الآن، كما نصت الاتفاقية على أن تعقد أفغانستان مجلسًا للشيوخ

---

[23] Olivier Roy, *Islam and Resistance in Afghanistan*, 2nd ed., New York: Cambridge University Press, 1990, p. 57; Gilles Kepel, *Jihad: The Trail of Political Islam*, Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 2002, p. 58.

[24] World Bank, 2017.

[25] بيانات مؤشرات الحكم العالمي لباكستان لعام 2015. جاءت باكستان ضمن الدول السبعة والعشرين بالمئة الأدنى في حرية التعبير والمساءلة والواحد بالمئة الأدنى في الاستقرار السياسي والسبعة والعشرين الأدنى في كفاءة الحكومة والتسعة والعشرين الأدنى في الجودة التنظيمية والأربعة والعشرين الأدنى في سيادة القانون وفي مكافحة الفساد.

[26] Scott Smith and Colin Cookman, eds., *State Strengthening in Afghanistan: Lessons Learned, 2001–2014*, Washington, D.C.: U.S. Institute of Peace, May 2016.

(*لويا جيرغا*) من مختلف أنحاء الدولة لتعديل الدستور الأفغاني وإحداث منصب رئيس الوزراء رسميًا، بيد أن النخبة السياسية في أفغانستان اختلفت على توقيت الانتخابات والإصلاح الانتخابي فيما رأى عدد منهم افتقار اللجنة الانتخابية إلى الشرعية جراء فشلها في التعامل مع انتخابات عام 2014 داعين إلى إرجاء الانتخابات حتى إصلاح العملية الانتخابية واللجنة الانتخابية المستقلة.[27]

يجب أن تتمثل الأولوية القصوى لواشنطن في أفغانستان في تركيز الجهود الأمريكية على العمل مع الحكومة والنخبة السياسية الأفغانية لتحسين الحكم وتحقيق الإجماع على القضايا الخلافية كالإصلاح الانتخابي. فقد أدى الدبلوماسيون الأمريكيون ومسؤولو البيت الأبيض دورًا أساسيًا في التفاوض على اتفاقية تم على إثرها تشكيل حكومة الوحدة الوطنية، ويتعين عليهم بذل جهود مشابهة للتغلب على الاختلافات المتعلقة بالإصلاح الانتخابي من أجل إفساح المجال لإجراء الانتخابات التشريعية. لا ينبغي على أفغانستان عقد مجلس الشيوخ إلى أن يتحقق الإجماع الواسع على هدفه النهائي. فقد يؤدي ضعف تنظيم الانتخابات النيابية وانتخابات المجالس المحلية وفسادهما في ظل الخلاف على مجلس الشيوخ إلى تعزيز حالة عدم الاستقرار.

من دون توقع أي نتائج مبكرة لذلك، يتعين على واشنطن مواصلة تشجيع وتعزيز الدعم الإقليمي لعملية المصالحة مع طالبان بقيادة أفغانية.

يعد وجود حكومة أفغانية موحدة وأكثر فاعلية غاية في الأهمية لضمان استدامة الجهود المبذولة في مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية وغيرها من الجماعات الجهادية العنيفة. كما يمكن لضعف الحكومة الأفغانية أن يقود إلى زيادة احتمال استغلال الجماعات المسلحة بما فيها تنظيم الدولة الإسلامية لهذا الفراغ. لا بد من بذل الجهود لمكافحة الحملة الدعائية لتنظيم الدولة الإسلامية، والتي تضمنت التناقل الشفهي والإصدارات المكتوبة ومحطة "صوت الخليفة" الإذاعية التابعة له في ولاية خراسان.[28]

---

27 انظر على سبيل المثال: Ali Yawar Adili and Martine van Bijlert, "Pushing the Parliament to Accept a Decree: Another Election Without Reform," Afghanistan Analysts Network website, June 10, 2016.

28 "ISIS Launches Dari-Language Program on 'Voice of the Caliphate' in Nangarhar," *Nation* (Pakistan), January 28, 2016.

استخدم تنظيم الدولة الإسلامية أجزاءً من المناطق القبلية الخاضعة للإدارة الاتحادية في باكستان لتنجيد المقاتلين في صفوفه وتأمين تمويله وتنفيذ عملياته، دون أي جهاز شرطة نظامي في هذه المناطق بموجب قانون جرائم الحدود القائم في ظل نظام قاس تعوزه عمليات الاستئناف ويجسد حاجزًا يحد من حرية حركة الأفراد بين المناطق القبلية الخاضعة للإدارة الاتحادية وباقي المناطق في باكستان،[29] بحيث يكون من الضروري تشجيع باكستان على التفكير في إصلاح الهيكل القانوني للمناطق القبلية الخاضعة للإدارة الاتحادية.

ويتمثل التحدي الأكبر في إنهاء الدعم الباكستاني للجماعات المسلحة، بما فيها طالبان الأفغانية، التي تستخدمها إسلام آباد أداة في سياستها الخارجية. فعلى الرغم من استهداف الأجهزة الأمنية الباكستانية النشط لعناصر تنظيم الدولة الإسلامية، إلا أن دعم إسلام آباد لغيره من الجماعات المسلحة الأخرى يقوض الاستقرار الإقليمي، نظرًا للتعاون القائم بين تنظيم الدولة الإسلامية في ولاية خراسان وعدد من الجماعات المتطرفة التي تنشط في باكستان مثل لشكر جهنگوى وجيش صحابة وأهل السنة والجماعة وطالبان باكستان.[30] كما أن لطالبان الأفغانية معاقلها الآمنة في بعض الأجزاء من باكستان والقدرة على الوصول إلى الأموال والمعدات فيها. ينبغي أن يتمثل هدف واشنطن في تغيير حسابات باكستان بمرور الوقت، على أن تدرك أنه وبغض النظر عن السياسات التي تتبناها فإن إسلام آباد لن تغير سياستها على الأرجح إزاء أفغانستان بهذه السرعة – حتى ولو فضل القادة المدنيون في باكستان ذلك.

يتعين على الإدارة الأمريكية الجديدة مراجعة خياراتها للتعامل مع باكستان. فقد تتخذ الولايات المتحدة على سبيل المثال المزيد من الخطوات للضغط على معاقل طالبان داخل باكستان، سواء بدعم إسلام آباد أو من دونه. يمثل مقتل الملا منصور زعيم طالبان الأفغانية في أيار (مايو) 2016 أثناء تنقله عبر جنوب غرب باكستان شكلاً من أشكال الإجراءات المباشرة ضد طالبان وشبكة حقاني والتي من شأنها أن تحدث بعض الفروق الهامة. خفّضت إدارة أوباما والكونغرس المساعدة العسكرية لباكستان خلال السنوات

---

29 انظر على سبيل المثال: Robert Nichols, *The Frontier Crimes Regulation: A History in Documents*, New York: Oxford University Press, 2013.

30 Tariq Parvez, "The Islamic State in Pakistan," Washington, D.C.: U.S. Institute of Peace, Peace Brief 213, September 2016.

الأخيرة وأعاقت وصول الأخيرة إلى التمويل العسكري الخارجي، مع إمكانية خفضه أكثر من ذلك. كما يمكن تطبيق عقوبات اقتصادية موجهة على بعض الجماعات والأفراد فضلاً عن تشجيع الدول الأخرى على اتخاذ خطوات مماثلة، كما يمكن لواشنطن من مأخذ إيجابي أن ترسم رؤية لعلاقة محسنة مع باكستان في حال قطعت إسلام آباد علاقاتها مع الجماعات المسلحة في كل من أفغانستان والهند، وهو الأمر المرجو للغاية في إطار المصالح الأمريكية الأوسع نطاقًا، نظرًا لدور باكستان المركزي في استقرار المنطقة بالكامل – وقدرتها على زعزعة هذا الاستقرار.

الجانب الأمني

لم يشن تنظيم الدولة الإسلامية في ولاية خراسان سوى عددًا محدودًا من الهجمات في أفغانستان وباكستان، فيما حث عناصره أيضًا على شن الهجمات خارجهما، كهجوم رياز خان أحمدزاي في تموز (يوليو) 2016 بالفأس على قطار ألماني.[31] ينبغي أن يتمثل التركيز الأمني العاجل للولايات المتحدة في العمل مع الحكومتين الأفغانية والباكستانية لاستهداف قادة التنظيم والشبكات الداعمة له. كما يتعين على الولايات المتحدة في أفغانستان مواصلة التعاون مع وحدات العمليات الخاصة الأفغانية كالوحدات الخاصة وقوات الكوماندو والقوات الخاصة في الجيش الوطني الأفغاني. تمكنت القوات الأمريكية والأفغانية من قتل العديد من زعماء تنظيم الدولة الإسلامية مثل حافظ سعيد خان أمير تنظيم الدولة الإسلامية في ولاية خراسان في تموز (يوليو) 2016 وعنصر من عناصر التنظيم يدعى سوبان في كانون الثاني (يناير) 2016 وبعض من أعضائه الكبار مثل شهيد الله شهيد وجول زمان في تموز (يوليو) 2015 والملا عبدالرؤوف خادم في شباط (فبراير) 2015.[32] كما انشق العديد من كبار عناصر التنظيم عنه، مثل مسلم دوست في تشرين الأول (أكتوبر) 2015 ونائب الأمير عبدالزراق مهدي في تشرين الثاني (نوفمبر) 2015،[33] وقتلت القوات الأفغانية والأمريكية عددًا كبيرًا من مقاتليه في سياق المعارك والغارات والهجمات الضارية التي شنتها عليه.[34] يستعرض الشكل 9.2 الهجمات التي شنها تنظيم

---

[31] كان عناصر تنظيم الدولة الإسلامية في ولاية خراسان على تواصل على ما يبدو مع برياز خان أحمدزاي. مقابلات المؤلف مع بعض المسؤولين الألمان، كانون الثاني (يناير) 2017.

[32] Ismail Khan, "ISIS Leaders Reported Killed in Drone Strikes in Afghanistan," *New York Times*, July 9, 2015.

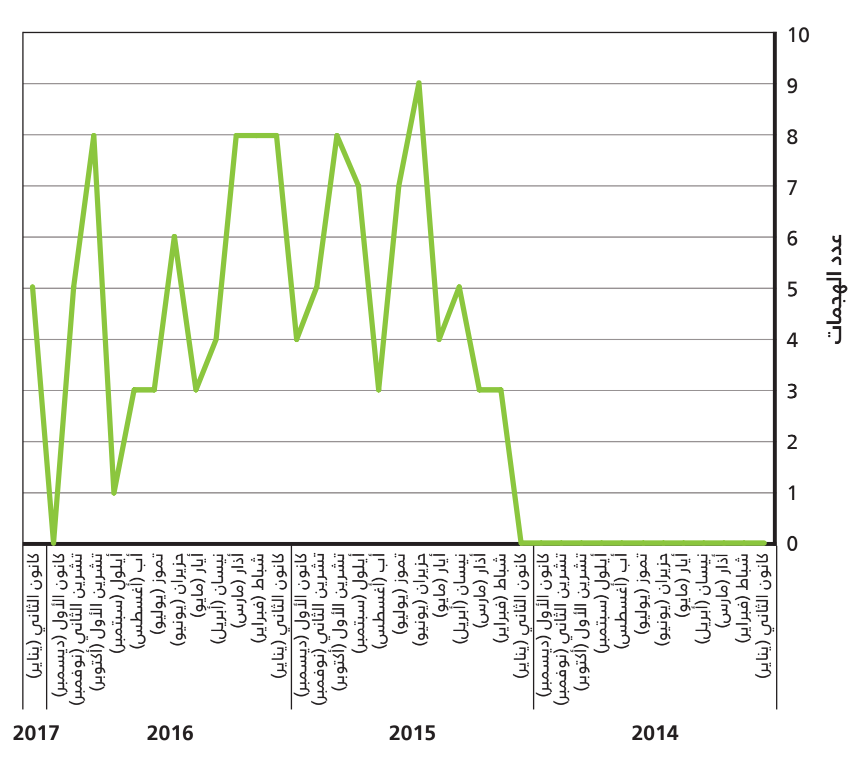
[33] Jibran Ahmad and Yeganeh Torbati, "U.S. Drone Kills Islamic State Leader for Afghanistan, Pakistan: Officials," Reuters, August 13, 2016.

[34] "Afghan Air Strike Against Islamic State Kills 40," *Dawn* (Pakistan), April 15, 2016.

الدولة الإسلامية في ولاية خراسان منذ 2015 وحتى مطلع 2017. نفذ التنظيم عددًا أقل من الهجمات بالمقارنة مع ولاياته الأخرى، فلم تتجاوز هجماته في ولاية خراسان التسع في الشهر الواحد بالمقارنة مع ما يزيد عن 400 هجوم شهري في سوريا.

ستتطلب مواصلة تنفيذ العمليات المباشرة وعالية الوتيرة لتطهير مناطق تنظيم الدولة الإسلامية الاستمرار بتطوير قدرات العمليات الخاصة الأفغانية، كما لا بد للحملة المكثفة أن تضمن مواصلة اعتبار أفغانستان منطقة قتال دائر بموجب التوجهات السياسية الرئاسية لاستخدام القوة المميتة فيها بما يتيح للجيش الأمريكي المرونة في

الشكل 9.2
الهجمات التي شنها تنظيم الدولة الإسلامية في أفغانستان



المصدر: IHS Janes, 2017.
RAND RR1912-9.2

استهداف تنظيم الدولة الإسلامية.[35] منحت إدارة أوباما في كانون الثاني (يناير) 2016 البنتاغون تفويضًا قانونيًا لاستهداف تنظيم الدولة الإسلامية بناء على طلب من وزير الدفاع آشتون كارتر.[36] وبالإضافة إلى الهجمات الموجهة، يتعين على قوات الحكومتين الأمريكية والأفغانية العمل عن كثب مع القبائل والعشائر وفروعها وغيرها من الجهات المحلية لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية. فعلى سبيل المثال، تنتمي الغالبية العظمى من سكان الأجزاء الجنوبية من ننغرهار إلى الغيلزاي البشتون من قبائل مثل الشينواري، على الرغم من الانقسام الذي تشهده العديد منها.[37] ويجسد دعم هذه المجتمعات، إلى جانب قوات مثل الشرطة المحلية الأفغانية أهمية بالغة للسيطرة على أي مناطق بعد خروج عناصر التنظيم منها.

ويتعين على أفغانستان بدعم أمريكي إنشاء تواجد عسكري واستخباراتي قوي لها لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية وغيرها من الجماعات المسلحة في المناطق التي ينشط فيها التنظيم. وعلى الإدارة الأمريكية الجديدة الإبقاء على قوتها العسكرية الحالية - التي تتضمن 8400 جندي - وربما زيادتها قليلاً. كما يجب عليها تخفيف القيود على بعض الأنشطة بما في ذلك الهجمات الجوية والمستشارين الأمريكيين المرافقين للقوات الأفغانية ميدانيًا، فضلاً عن النظر إلى أفغانستان كواحدة من ضمن العديد من المواقع التي تشملها الحملة الدولية لمواجهة التطرف العنيف. وبخلاف المجتمعات الإسلامية الأخرى، يرغب القادة الأفغان وغالبية الشعب الأفغاني ببقاء القوات الأمريكية. وينبغي على الولايات المتحدة العمل عن كثب مع الدول المشاركة في بعثة الدعم الوطيد بقيادة حلف شمال الأطلسي للمحافظة على عديدها وأدوارها الحالية. وفي إطار الالتزام الأطلسي غير الأمريكي بنحو 5000 جندي، أرسلت إيطاليا حوالي 800 جندي إلى الغرب وألمانيا العدد ذاته تقريبًا إلى الشمال فيما نشرت تركيا نحو 500 جندي في منطقة العاصمة. يعد الدور الأمني المستدام الذي تقوده كل من الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي ذا أهمية بالغة نظرًا لتعذر الاعتماد على الدور العسكري للدول المجاورة لأفغانستان (بما يشنه الأفغانيون من عداء مستمر لروسيا جراء غزو الثمانينات، وأكثر من ذلك تجاه باكستان

---

[35] White House, 2013.

[36] Gordon Lubold, "U.S. Clears Path to Target Islamic State in Afghanistan," *Wall Street Journal*, January 19, 2016.

[37] انظر على سبيل المثال: Robert Kemp, "Counterinsurgency in Nangarhar Province, Eastern Afghanistan, 2004–2008," *Military Review*, November–December 2010.

على سبيل المثال) أو احتمال تأجيج المنافسة الأمنية الإقليمية (بحيث يرجح لتعزيز الدور الأمني الهندي أن يقود إلى زيادة الخلاف مع باكستان) أو تقويض المصالح الأمريكية (في ظل عدم الترحيب الأمريكي بالدور الأمني الإيراني).

ينبغي على الولايات المتحدة الأمريكية كذلك مواصلة دعمها للقوات الأمنية الأفغانية. فعلى مدى العقود القليلة الماضية، لم تتمكن أي حكومة أفغانية من الاستمرار من دون دعم القوى الخارجية، الأمر الذي ينطبق بشكل خاص لدى مواجهتها تهديدات أمنية خطيرة كحالها الآن. سيكون الأمر أقل تكلفة بكثير على الولايات المتحدة وحلفائها إن هي دعمت القوات الأمنية الأفغانية بدلاً من نشر أعداد كبيرة من الجنود الأمريكيين وغيرهم من جنود حلف الناتو. على الولايات المتحدة الاستمرار في التزامها بتقديم ما يقارب 4 مليار دولار أمريكي سنويًا حتى عام 2020 على الأقل للمساعدة في تأمين التكاليف التي تتكبدها وزارتا الدفاع والداخلية والإبقاء على الجنود المدربين والحيلولة دون انخفاض الرواتب. كما يتعين على الولايات المتحدة مواصلة بناء قدرات القوة الجوية الأفغانية التي تعاني من انخفاض الجاهزية العملياتية والمشاكل المتعلقة بالصيانة والحاجة للطواقم الجوية المدربة. قد تؤدي القوة الجوية على المدى الطويل دورًا أساسيًا من خلال تنفيذ مهام الدعم والنقل الجوي بما يخفف عبء ذلك على الولايات المتحدة. يجب على الولايات المتحدة تدريب القوات الجوية بشكل أكبر وتوفير المزيد من الطائرات المهاجمة الخفيفة مثل الطائرات من طراز A-29 Super Tucano والطائرات المروحية الخفيفة من طراز MD-350.

وفي باكستان، قام كل من الجيش والشرطة ومديرية المخابرات الداخلية بتنفيذ بعض العمليات ضد تنظيم الدولة الإسلامية. سيظل التحدي الأكبر بالنسبة إلى باكستان في غالب الظن احتمال نجاح تنظيم الدولة الإسلامية في الوصول إلى البيئة المتطرفة الأوسع فيها، فقد عزا المدير العام لمكتب المخابرات أفتاب سلطان التهديد الذي يفرضه تنظيم الدولة الإسلامية إلى تعاونه ومساعدته الجماعات المسلحة المحلية مثل لشكر جهنگوى وجيش الصحابة وطالبان باكستان وطالبان أفغانستان.[38] ألقت الشرطة ووكالات الاستخبارات الباكستانية عام 2015 القبض على العديد من عناصر تنظيم

---

38 Iftikhar A. Khan, "IS Emerging as a Threat, Warns IB Chief," *Dawn* (Pakistan), February 11, 2016. Also see, for example, "Islamic State a Serious Threat to Pakistan, Foreign Secretary Admits," *Dawn* (Pakistan), February 23, 2015.

الدولة الإسلامية في ولاية خراسان في كراتشي وكشفت عن شبكة من العاملين المتعلمين من الطبقة الوسطى الذين قدموا التبرعات المنتظمة للتنظيم بالإضافة لشبكة أخرى مشابهة لها في لاهور في كانون الأول (ديسمبر) 2015.[39] كما أخلت العمليات العسكرية في عامي 2015 و2016، مثل عملية زارب عزب في المناطق القبلية الباكستانية، المعاقل الآمنة لتنظيم الدولة الإسلامية في ولاية خراسان وغيرها من الميليشيات في المناطق القبلية الخاضعة للإدارة الاتحادية، فيما انتقل بعض أفرادها إلى أفغانستان أو بلوشستان. يتعين على باكستان السعي للعمل سويًا مع أفغانستان لمحاربة هذا التهديد والتركيز على مراقبة الحدود للقضاء على تدفق الجماعات المسلحة بين البلدين.[40]

الجوانب الاقتصادية والإنسانية

إن التحديات الاقتصادية والإنسانية في أفغانستان أكثر حدة بالمقارنة مع باكستان جراء ضعف الحكومة والتمرد الذي تقوده طالبان في مختلف أنحاء البلاد. يتعين على الولايات المتحدة مواصلة العمل عن كثب مع الأمم المتحدة والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي والجهات المانحة الكبرى لمعالجة التحديات الاقتصادية والحكومية معالجة أنجع. وبدلاً من التركيز على مجموعة واسعة من القضايا الاقتصادية، قد يركز الدبلوماسيون الأمريكيون على معالجة الجوانب المحبطة التي من شأنها أن تزيد المعارضة الشعبية للحكومة، مثل ضعف الحصاد الزراعي وتزايد البطالة ونقص الطاقة الذي طال أمده. أي يمكن لانقطاع الكهرباء، كالذي حدث في كابول في كانون الثاني (يناير) 2016 نتيجة لتخريب طالبان مورد الطاقة الرئيسي فيها، أن يؤدي إلى الإحباط وزيادة المشاعر المناهضة للحكومة، ولا سيما إن طال.

تأتي أفغانستان في المرتبة الثانية بعد سوريا كأكبر مصدر للاجئين في العالم بنحو 2.7 مليون لاجئ،[41] رقم قد يتضاعف ضعفين أو ثلاثة أضعاف، كما حدث قبل 2002، في حال لم يتواصل الدعم الأمريكي والدولي.

---

39 Tariq Parvez, "The Islamic State in Pakistan," Washington, D.C.: United States Institute of Peace, Peace Brief 213, September 2016.

40 "Most IS Men in Afghanistan Are TTP Fighters," *Dawn* (Pakistan), August 1, 2016.

41 Data are from UN High Commissioner for Refugees, "Facts and Figures About Refugees," Geneva, 2016a.

البعد الإقليمي

أعربت جميع الحكومات في المنطقة – بما في ذلك أفغانستان وباكستان وإيران والهند وروسيا والصين – عن تخوفاتها بشأن تنظيم الدولة الإسلامية متعهدة بمحاربته على الرغم من المعوقات التي تبرز أمام التعاون الإقليمي فيما بينها. معوقات تبدأ بالمنافسة الأمنية الكبيرة بين القوى الرئيسية في المنطقة، ولا سيما باكستان والهند، و"اللعبة الكبيرة" التي خاضت أفغانستان رحاها بين جاراتها والقوى العالمية،[42] في وقت تفضل فيه غالبية الدول المجاورة لأفغانستان حكومة مركزية مستقرة في كابول تحمي مصالحها الخاصة. تتمتع نيودلهي بعلاقات وثيقة مع الحكومة الأفغانية، هي التي سعت إلى التقليل من تأثير إسلام آباد وإضعاف الجماعات الإرهابية المناهضة للهند فيها، فيما حاولت باكستان من جهة أخرى التقليل من نفوذ الأولى في أفغانستان داعمة الجماعات الموالية لها فيها. وفي ضوء ذلك، قد يساعد التزام الولايات المتحدة المستمر تجاه أفغانستان في التخفيف من بعض هذه المنافسة الأمنية وإن لم يقضي عليها بشكل كامل.

أثار قيام الدولة الإسلامية في ولاية خراسان بعض المخاوف من زيادة تعاون بعض الدول - مثل إيران وروسيا - مع طالبان كوسيلة للتحوط ضد الدولة الإسلامية. وعلى الرغم من فعالية طالبان في مواجهة الدولة الإسلامية في بعض المقاطعات الأفغانية مثل هلمند وفرح، إلا أن من شأن التعاون الروسي أو الإيراني معها أن يقوض الاستقرار على المدى الطويل ويضمن الاستقطاب المستمر للجماعات المتطرفة العنيفة إلى المنطقة.

للتعاون الاستخباراتي وأمن الحدود بين الدول في المنطقة أهمية كبرى في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية مع مراعاة التفاوت الكبير في التعاون الاستخباراتي جراء المنافسة الأمنية فيما بينها، إذ يعد التعاون وثيقًا نسبيًا بين إسلام آباد وبكين وضعيفًا بين الأولى وكابول وغائبًا تقريبًا بينها وبين نيودلهي. ولمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية في ولاية خراسان محاربة فاعلة على المدى الطويل، يتعين على الولايات المتحدة المساعدة في تشجيع مشاركة المعلومات الاستخباراتية حول الأنشطة التي يقوم بها التنظيم. كما يعد أمن الحدود مهمًا

[42] William Dalrymple, *Return of a King: The Battle for Afghanistan, 1839–42*, New York: Alfred A. Knopf, 2013; Diana Preston, *The Dark Defile: Britain's Catastrophic Invasion of Afghanistan 1838–1842*, New York: Walker & Company, 2012; Steve Coll, *Ghost Wars: The Secret History of the CIA, Afghanistan, and Bin Laden, from the Soviet Invasion to September 10, 2001*, New York: Penguin Press, 2004; Barnett R. Rubin, *The Fragmentation of Afghanistan: State Formation and Collapse in the International System*, New Haven, Conn.: Yale University Press, 1995.

هو الآخر، ولا سيما مع المقاتلين الأجانب الذين يتنقلون جيئة وذهابًا عبر الحدود الأفغانية الباكستانية وعبر إيران من سوريا والعراق وإليهما، وقد سبق لكابول وإسلام آباد أن نسقتا بعض العمليات على حدودهما قبل الهجمات على تنظيم الدولة الإسلامية في ولاية خراسان وخلالها وبعدها. لا بد من تنظيم هذا التعاون آخذين بعين الاعتبار احتمال ألا تستطيع الولايات المتحدة التغلب على مشكلة انعدام الثقة السائدة بين الحكومات في المنطقة، بل مساعدتها عوضًا عن ذلك في تحسين التعاون الإقليمي في مجالات المصالح المشتركة والملحة، كما هو الحال في أمر مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية.

قد لا يتمكن تنظيم الدولة الإسلامية في أفغانستان وباكستان من الاستمرار ككيان منفرد بعيد انهيار خلافته الفعلية في العراق وسوريا، بيد أن الدولتين ستبقيان موطنًا لمجموعة متنوعة من الجماعات المتطرفة لبعضها كالقاعدة طموحات تتخطى هذه المنطقة، بما يستدعي ضرورة مواصلة غالبية الجهود الموصى بها أعلاه حتى بعد انتهاء تنظيم الدولة الإسلامية في ولاية خراسان.

الجزء الثالث

الحملة العالمية

الحملة العقائدية والإعلامية

يمثل تنظيم الدولة الإسلامية عملية عالمية تجسد رسالته أحد أبرز محاورها. تتسم عقيدة التنظيم عادة بشكل من عدم الاتساق والسطحية من وجهة نظر دينية في ظل ما يتسم به مؤيدوه من جهل كبير بدينهم. إلا أن هوية التنظيم – والطرق التي يتبعها في نشر أفكاره – تحظى بشعبية قوية بين المجتمعات الإسلامية، الأمر الذي يستفيد منه بعدة طرق تتيح له الدعوة إلى شن الهجمات واستقطاب المجندين ورفع معنويات المقاتلين في صفوفه وتساعد التنظيم في كسب ولاء الجهاديين من الجماعات المنافسة له ورسم المعالم السياسية لقائمته الطويلة من الدول الأعداء.

وكما هو الحال مع سواه من الجماعات المتمردة والإرهابية الناجحة الأخرى، ليس لتنظيم الدولة الإسلامية رسالة واحدة، بل العديد من الرسائل، إذ تركز الحملات الدعائية للتنظيم على نجاحه من حيث النشاط العسكري أو الحكم وبطولاته العنيفة والحاجة للدفاع عن المسلمين السنة من الطغاة، ذلك فضلاً عن نزعة واضحة تنذر بنهاية العالم وما تمنحه هوية التنظيم "البطولية" للمجرمين والمسلمين المستضعفين والمثاليين المضلَّلين من شعور بالشرعية والهدف وما توفره من هوية قوية للجماعات المحلية المقاتلة التي لا تحظى بالقبول أو تسعى إلى تغيير صورتها.

ينشر التنظيم جل هذه الأفكار عن طريق مجموعة واسعة من العمليات الإعلامية بعد أن أثبت مهارة عالية في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي نتجت عنها آلة دعائية ضخمة لاستقطاب الأتباع واستنفارهم وتزويد المجندين بمعلومات عملية، ككيفية الذهاب إلى سوريا والعراق وسبل التواصل بشكل عام. وتمثل بعض هذه الحملات الدعائية عمليات موجهة من القمة إلى القاعدة في حين تنطلق غيرها من المستويات الدنيا من داعمي

التنظيم الذين يتواصلون ضمن دوائرهم الاجتماعية المباشرة. كما ويروج عدد من الدعاة وغيرهم من المنظّرين العقائديين الذين عادة ما يعملون من بعض الدول الصديقة لرسالة طائفية وعنف مشروع باسم الإسلام، مع ضرورة التواصل الشخصي المباشر لترجمة هذه الرسائل إلى أفعال، فعلى الرغم من أن وسائل التواصل الاجتماعي والحملات الدعائية عادة ما تكون الخطوة الأولى في تحفيز الأفراد على الانضمام إلى الجماعات الإرهابية أو المتمردة، بيد أن اللمسات الشخصية للميسرين والمجنّدِين هي التي تحدث الفرق بين الدعم المبهم والانضمام الفعلي لهذه الجماعات.

وفيما يعزى جزئيًا للحملة الإعلامية لتنظيم الدولة الإسلامية، تعتمد الجماعة الرئيسية في العراق وسوريا اعتمادًا كبيرًا على المقاتلين الأجانب – بأكثر من 40,000 مقاتل منذ بداية 2017 – في عملياتها في العراق وسوريا وسوى ذلك من الولايات في ليبيا ونيجيريا وأفغانستان ومصر،[1] قادمين من أكثر من 80 دولة من مختلف أنحاء العالم بحسب ما ورد في أحد التقارير. ومن الأمور المثيرة للقلق بالنسبة إلى الغرب، وصول ما يزيد عن 6000 مقاتل أجنبي إلى العراق وسوريا قادمين من أوروبا ومحاولة 250 أمريكي السفر إلى سوريا ونجاح بعضهم في ذلك.[2] كما يشجع التنظيم في ظل استقطابه المجندين المسلمين إلى مركز خلافته على العنف والأفكار المتطرفة خارجها، هو الذي أظهر قدرة على التوسع السريع خارج المناطق الرئيسية بتوظيفه عددًا من الاستراتيجيات التي تشمل إرسال وتهريب العناصر حول العالم لشن الهجمات ودعوة المسلمين المحليين إلى تنفيذ أعمال إرهابية في إطار بعض الخلايا المحلية أو بصورة فريدة وضم مجموعة من الجماعات الجهادية القائمة إليه.

يهدف هذا الفصل إلى الإجابة على الأسئلة التالية: ما العناصر التي تشكل رسالة تنظيم الدولة الإسلامية خارج حدوده الرئيسية؟ ما السبل التي يستخدمها في الترويج لهذه الرسالة للتأثير على مؤيديه المحتملين؟ ما الخيارات المتاحة أمام الولايات المتحدة وحلفائها لمكافحة هذه الجهود في إطار استراتيجية الدحر؟ أسئلة نجيب عنها في ستة أجزاء، يتناول أولها محتوى رسائل تنظيم الدولة الإسلامية خارج مناطقة الرئيسية، فيما ينظر ثانيها في الطرق التي استخدمها التنظيم في نشر هذه الرسائل ويغطي ثالثها بإيجاز المخاطر الحالية

1 المقابلات الشخصية التي أجراها المؤلف مع المسؤولين الأمريكيين، شباط (فبراير) 2017

2 Hughes, 2016; Soufan Group, 2015.

والمحتملة لهذا الانتشار، فيما يصف الرابع الوضع المحتمل المنشود ويستعرض الخامس مجموعة من الخيارات المتعلقة بالسياسات للحد من هذا الانتشار ومكافحته، لنختم بعدها بمناقشة عدد من المفاضلات والحدود التي تنطوي عليها هذه الأفكار.

أهداف تنظيم الدولة الإسلامية ورسائله خارج مناطق سيطرته الرئيسية

إن معظم أهداف تنظيم الدولة الإسلامية محلية أو إقليمية تتمثل في الدفاع عن دولة الخلافة في العراق وسوريا وتوسعتها وصد المسلمين المرتدين بنظره وتوسعة ولاياته في عدد من الدول الإسلامية، إلا أن له بالإضافة لكل ذلك العديد من الأهداف المتعلقة بأوروبا والولايات المتحدة وغيرها من المناطق خارج مقره الرئيسي. يتمثل هدف التنظيم بعيد الأمد في توسعة الخلافة إلى الغرب، الأمر الذي لا يسهل تحقيقه حاليًا حتى في أعين أشد المتعصبين في صفوف التنظيم، فيما تتضمن الأهداف قصيرة الأمد تحقيق الشرعية العقائدية والتجنيد ورفع المعنويات والانتقام، وفيما يلي بعض من الأمثلة على ذلك:

- يدعي تنظيم الدولة الإسلامية زعامة المسلمين حول العالم، بحيث يؤدي احتشاد المسلمين حول راياته في أنحاء العالم إلى إضفاء المصداقية على قيادته ومساعدته في استقطاب المزيد من المجندين.
- تعد أوروبا مصدرًا مهمًا للمقاتلين الأجانب في تنظيم الدولة الإسلامية. فقد توجه ما يزيد من 6,000 أوروبي فضلاً عن الآلاف من وسط آسيا للقتال في صفوف التنظيم تقلد بعضهم مناصب قيادية فيه، ولو تركزت أكثريتهم في خط الدفاع الأول يخدمون التنظيم كانتحاريين أو يساعدونه في الحفاظ على وتيرة عملياته العالية.[3]
- بدأ التنظيم مع تراجع رقعته باعتماد الهجمات الإرهابية خارج منطقته "ليثبت" لأعضائه في العراق وسوريا حربه على الأعداء وإلحاقه بهم ضررًا أكبر من الذي يتلقاه في محاولة منه لرفع المعنويات مع سبب وجيه يدعو للاعتقاد بعدم تصديق هذه الرسالة تصديقًا كاملاً نناقشه لاحقًا في هذا القسم.

---

3 Soufan Group, 2015.

• يسعى تنظيم الدولة الإسلامية كذلك إلى الانتقام مما تقوم به الولايات المتحدة وفرنسا وغيرها من الدول من قصف لقواته ودعم لأعدائه المحليين وما تلحقه به من خسائر فادحة.

تجمع رسالة تنظيم الدولة الإسلامية العديد من العناصر المصممة لاستقطاب المقاتلين ورفع معنويات مؤيديه الحاليين، وتخويف الأعداء ولو بدرجة أقل. عناصر تعزز بعضها البعض في بعض الأحيان وتحظى بالقبول لدى طيف واسع من الجماهير دون اعتماد التنظيم على مسار واحد دون غيره في الدعاية والترويج.[4] وتتضمن هذه العناصر ما يلي:

• *النجاح:* يفاخر تنظيم الدولة الإسلامية باستمرار نجاحاته، هو الذي سيطر في أوجه عام 2014 على مساحة بلغ حجمها حجم إنجلترا تقريبًا، وعمد في حملته الدعائية باستمرار على إظهار الأعداء القتلى والهجمات الانتحارية الناجحة ومقاتلي التنظيم يسيرون إلى جانب دباباته.[5] واجه التنظيم أعداء للإسلام بحسب ما اعتبره على جهات عديدة مع غلبته عليها بالحكم على خطابات خصومه وحملته الدعائية الخاصة. وبتصوير نفسه رابحًا، تمكن التنظيم من ادعاء قدرته على إعادة تأسيس دولة خلافة إسلامية وتمييز نفسه عن منافسيه مثل تنظيم القاعدة الذي عانى من انتكاسات عديدة وحقق إنجازات أقل.
• *العنف المفرط:* يعمد تنظيم الدولة الإسلامية إلى تسجيل ونشر الصور العنيفة والصادمة على نحو منتظم، مثل إعدام الأعداء ورمي الشاذين جنسيًا من أعلى المباني وحادثة إحراق الطيار الأردني حيًا وعمليات قطع الرؤوس العديدة. يلقى هذا العنف التصويري نفور العديد من المسلمين وانتقاد العديد من الجهاديين أيضًا.[6] إلا أنه يستهوي فئة أساسية من الذكور الشباب ويخلق هوية عنيفة يحرص التنظيم

---

4 William McCants and Charlie Winter, "Experts Weigh in (Part 4): Can the United States Counter ISIS Propaganda?" Washington, D.C.: Brookings Institution, July 1, 2015.

5 Winter, 2015, p. 26.

6 Willa Frej, "How 70,000 Muslim Clerics Are Standing Up to Terrorism," *World Post*, December 11, 2015; "Jihadi Preacher Latest to Condemn ISIS' Methods," Associated Press (via CBS News), February 6, 2015.

على تنميتها. وعلى الرغم من أن الهدف الرئيسي لذلك يتجسد بتخويف الأعداء، إلا أنه يرسل كذلك رسائل إلى الأعضاء الحاليين حول عواقب خيانة التنظيم.[7]

- *الطائفية:* شهد تدفق المقاتلين الأجانب زيادة كبيرة منذ عام 2013 وحتى 2016، عندما تحول الصراع السوري من انتفاضة شعبية ضد نظام دكتاتوري إلى صراع بين محور الشيعة-العلويين–إيران–حزب الله والعالم السني. يعطي تنظيم الدولة الإسلامية، بعكس القاعدة، الأولوية للطائفية مستخدمًا ورقة "الردة" ضد المسلمين الشيعة وحلفائهم، الأمر الذي أثبت شعبية كبيرة مع اتساع خط الصدع الطائفي.[8]
- *نهاية العالم:* ركز تنظيم الدولة الإسلامية على خطاب نهاية العالم، مستغلاً الإشارات العديدة في أحاديث الرسول إلى سوريا وإيمان العديد من المسلمين بقرب عودة المسيح ونهاية الزمان.[9] ويدعي التنظيم مشاركة المسلمين في معركة كونية ضد مجموعة من الأعداء في معركة سوريا ساحتها يكون المتطوعون فيها الطليعة التي ستنصر للإسلام في المعارك الأخيرة.
- *رغد العيش في كنف الدولة الإسلامية.* إلى جانب عنفه المفرط والخطاب القائل بنهاية العالم، يوفر التنظيم رؤية مثالية مستغلاً مجموعة من الصور لتسليط الضوء على رغد العيش في كنفه، مثل رعاية المسنين والرعاية الطبية للأطفال، فيما تستعرض المتطوعات صورًا لبضائع مخبوزة على شكل قنابل يدوية مدعين رضاهن ويوضح الرجال شعورهم بالمودة والصداقة. كما تستعرض العديد من الصور ما تمثله أرض التنظيم من بيئة مناسبة للعائلة تتوفر فيها جميع الخدمات، منها الاستغلال المعروف للعبودية الجنسية لمكافأة المقاتلين باسم الإسلام.
- *الحرب على الإسلام والظهور بمظهر المدافع عن الدين:* يُظهِر تنظيم الدولة الإسلامية باستمرار هجمات الائتلاف على قواته ومقتل المدنيين المسلمين وغيرها

---

7 Winter, 2015, p. 23.

8 Charles R. Lister, *The Syrian Jihad: Al-Qaida, the Islamic State and the Evolution of an Insurgency*, New York: Oxford University Press, 2016a, p. 91.

9 Pew Research Center, "Articles of Faith," in *The World's Muslims: Unity and Diversity*, Washington, D.C., August 9, 2012. For a broader discussion, see McCants, 2015.

من الصور المعدّة لإثارة التعاطف وتأجيج الغضب.[10] والتي تتيح له الظهور بمظهر المدافع عن الدين الحقيقي – التفسير الضيق والمتطرف للإسلام السلفي في هذه الحالة – في ظل انحراف الآخرين أو تراخيهم في أحسن الأحوال، بحيث يكون لأولئك الذين يأتون للقتال أو يبقون في منازلهم للقيام بمهام معينة الهدف والشرعية التي تبرر تصرفاتهم وعنفهم وتوفر لهم الدعم الاجتماعي، حتى ولو في نطاق أقلية من المجتمع، فيما يحظى التنظيم هو نفسه بالشرعية مدافعًا عن السنة.[11]

وفي المجمل، تقدم الحملة الدعائية للمجندين رؤية للتحول كما قال تشارلي وينتر: "يستحوذ تنظيم الدولة الإسلامية على خيال المجندين المحتملين بتقديم التغيير الفوري والقدرة على تحويل مستقبلهم على المدى الطويل."[12] كما تتسم مواضيع التنظيم بالمرونة، ففي عام 2016 على سبيل المثال، أصبح بقاء التنظيم وصورة نجاحه موضعًا للتساؤل بعد التقدم العسكري المتواصل لقوات الائتلاف الذي ساهم في تقليص رقعة الأراضي الخاضعة لسيطرته. وردًا على ذلك، لعب التنظيم ورقة العداء للغرب والحاجة إلى العمل فيه مع التقليل من شأن مركزية الدولة الفعلية.[13]

والأقل أهمية من كل ذلك هو المحتوى "الإسلامي" المستخدم في الحملة الدعائية لتنظيم الدولة الإسلامية، إذ استغل التنظيم في تفسيره للإسلام الآيات القرآنية والأحاديث النبوية فيما أظهرت العديد من الدراسات جهل المقاتلين الأجانب بالإسلام أصلاً.[14] وعلى خلاف القاعدة، لا يركز التنظيم على دحض انتقادات رجال الدين نقطة بنقطة بل يحاول إحراجهم بدلاً من ذلك بوصفهم متهاونين أو دمى في أيدي أعداء الإسلام. وبالإضافة إلى استنفار الهمم، توفر رسائل تنظيم الدولة الإسلامية معرفة عملية واسعة لمؤيديه تزودهم بالمعلومات حول ما عليهم حزمه من متاع وطريقة السفر إلى سوريا والعراق والأشخاص

---

[10] Winter, 2015, p. 25.

[11] Winter, 2015, p. 33.

[12] Winter, 2015, p. 6.

[13] Joby Warrick and Souad Mekhennet, "Inside ISIS: Quietly Preparing for the Loss of the 'Caliphate,'" *Washington Post*, July 12, 2016.

[14] للاطلاع على أحدث دراسة تؤكد هذه النقطة العامة، انظر: Brian Dodwell, Daniel Milton, and Don Rassler, *The Caliphate's Global Workforce: An Inside Look at the Islamic State's Foreign Fighter Paper Trail*, West Point, N.Y.: Combating Terrorism Center, 2016.

الذين سيتلقونهم لدى وصولهم والأهداف التي عليهم ضربها في الغرب، إذ قام محمد حمزة خان على سبيل المثال بإجراء الترتيبات على الإنترنت من منزله في شيكاغو للقاء بعض الأشخاص في تركيا لمساعدته في الوصول إلى سوريا مع شقيقه وأخته.[15]

كيف ينشر تنظيم الدولة الإسلامية تأثيره

ينشر تنظيم الدولة الإسلامية رسائله وغيرها من وسائل تأثيره من خلال مجموعة من الطرق التي تتضمن الدعاية على وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من المنصات الأخرى، فضلاً عن استغلال المقاتلين الأجانب وغيرهم من المبعوثين لتعزيز دعم التنظيم وتيسير أمر الراغبين بأن يصبحوا أعضاء فاعلين. تتجه بعض حملات التنظيم الدعائية من القمة إلى القاعدة، إذ يدير التنظيم خدمات إعلامية نشطة – مثل مركز الحياة للإعلام ووكالة أعماق الإخبارية – تُصدِر وتنشر مجلات إلكترونية لامعة مع منصات دعائية مبتكرة، مثل تطبيق لبث إذاعة البيان على نظام أندرويد للأجهزة المحمولة، ولو كانت غالبية هذه الرسائل تأتي من أعضاء المستويات الأدنى في التنظيم مباشرة. علاوة على ذلك، يؤدي العديد من الوعاظ في العالم الإسلامي دورًا أساسيًا وإن كان أقل مباشرة في إيجاد بيئة مواتية لرسائل تنظيم الدولة الإسلامية.

تظهر جميع الجماعات الإرهابية الناجحة مهارة في الدعاية، إلا أن تنظيم الدولة الإسلامية أثبت نجاحًا منقطع النظير في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي مثل تويتر وفيسبوك وأسك إف إم لنشر رسائله. ففي 2015، كان للتنظيم ما يزيد عن 40,000 حساب على تويتر منها 2,000 باللغة الإنجليزية. كما كشف أحد التقارير الصادرة عن مؤسسة RAND اعتماد التنظيم على حوالي 80,000 حساب، بما في ذلك حسابات مؤيديه غير الرسميين والأشخاص الذين يساعدونه في تمرير دعايته دون ارتباطهم به ارتباطًا مباشرًا.[16] يأتي جزء من ذلك بكل بساطة انعكاسًا لتكوينه الديموغرافي – إذ يبلغ متوسط عمر المجند الأجنبي في الولايات المتحدة 25 عامًا – وشيوع استخدام فئة الشباب

---

[15] Peter Bergen, "Jihad 2.0: Social Media in the Next Evolution of Terrorist Recruitment," testimony before the U.S. Senate Committee on Homeland Security and Governmental Affairs, May 7, 2015, p. 5; Hughes, 2016.

[16] Bodine-Baron et al., 2016, p. 8.

لمواقع التواصل الاجتماعي،[17] كما يعكس الدور المركزي لهذه الوسائل في جهود التنظيم في التجنيد والدعاية. تجدر الإشارة لما كشفه بودين-بارون وزملاؤه من نشاط استثنائي للعديد من الحسابات التابعة للتنظيم – بما يفوق بكثير حسابات معارضيه ومنتقديه.[18]

توفر وسائل التواصل الاجتماعي قدرات دعائية فعالة وغير مكلفة تُسهّل نشر المعلومات، بما فيها مقاطع الفيديو البصرية القوية. وتتيح الدعاية الإلكترونية عمومًا للمستخدمين إمكانية تجاوز وسائل الإعلام القائمة لإعداد رسائلهم الخاصة، في حين تعمل وسائل الإعلام الاجتماعي بشكل خاص على إنشاء شبكات تتمم التواصل المباشر وتمكن الأفراد من تكوين علاقات تتجاوز حدود أحيائهم ودولهم ومناطقهم، كما وتتيح المجال للسلوكيات الخطرة نظرًا لإمكانية إخفاء هوية المستخدم.[19] وكما أشار كل من لورنزو فيدينو وسيمس هيوز، تمكن قنوات الإعلام الاجتماعي تنظيم الدولة الإسلامية من التشجيع على التطرف ومساعدة الأفراد على التوجه إلى سوريا واستنهاضهم لمهاجمة الولايات المتحدة وأوروبا.[20]

ولتحديد مجنديه المحتملين، يراقب أعضاء التنظيم المواقع السلمية للوهلة الأولى ولو كانت تحوي محتوى متطرفًا، ليتم من ثم تحديد المؤيدين المحتملين وتقسيمهم وتنظيمهم باستخدام الرسائل المباشرة أو الخاصة والمنصات الأكثر أمانًا مثل تيليغرام وشورسبوت وواتساب وكيك وسكايب لجذب مزيد من الاهتمام.[21] وكلما زادت مشاركة الأفراد في وسائل التواصل الاجتماعي زاد صداها. إذ يعزز أصحاب الفكر ذاته الرسالة بوتيرة متسارعة عادة مع كر وفر وإعادة نشر التغريدات من قبل المئات. وعند نجاح مثل هذه الرسائل، يعزل الأفراد ليصبحوا عرضة لأفكار التنظيم وحده – العملية التي يشجعها مجندو التنظيم باستشهادهم بتعاليم دينية تدعو إلى الابتعاد عن غير المسلمين والمسلمين

---

17 .Bergen, 2015, p. 3

18 .Bodine-Baron et al., 2016, pp. 7–11

19 This draws on the ideas of Tim Stevens and Peter R. Neumann, Countering Online Radicalisation: A Strategy for Action, London: International Centre for the Study of Radicalisation and Political Violence, 2009, p. 11.

20 Lorenzo Vidino and Seamus Hughes, *ISIS in America: From Retweets to Raqqa*, Washington, DC:. Center for Cyber and Homeland Security, George Washington University, December 2015.

21 J. M. Berger, “Tailored Online Interventions: The Islamic State’s Recruitment Strategy,” *CTC Sentinel*, October 23, 2015, p. 19. See also Robert Graham, “How Terrorists Use Encryption,” *CTC Sentinel*, June 16, 2016, and Hughes, 2016.

الأقل تعصّبًا.[22] في مسعى يؤتي ثماره. خلص بيتر بيرجن في دارسته لمؤيدي تنظيم الدولة الإسلامية من الأمريكيين إلى أن: "السمة الوحيدة التي تربط المسلحين الأمريكيين بالصراع السوري نشاطهم في الدوائر الجهادية الإلكترونية."[23]

يتقاطع التواصل الافتراضي والشخصي على وسائل التواصل الاجتماعي، مع قدرة الأفراد على لقاء المقاتلين السابقين أو الحاليين أو المجندين الأكثر خبرة منهم افتراضيًا،[24] وبينما كان على الأفراد الذهاب إلى المساجد أو المراكز المجتمعية المتطرفة لمثل هذا الغرض في السابق، يمكنهم الآن الاستماع إلى قصص الحرب والحصول على النصائح العملية حول الجوانب اللوجستية دون مغادرة منازلهم.[25] والأهم من ذلك هو تفاعلية العملية التي تتيح لهم الحصول على التشجيع والنصيحة المصممة خصيصًا لتتلاءم وظروفهم الخاصة.

يخصص قادة تنظيم الدولة الإسلامية الكثير من الجهود والموارد لحضورهم على وسائل التواصل الاجتماعي، تذهب الكثير منها إلى إعداد المواد الدعائية – "الأدلة" على نجاحاته وحسن نواياه.[26] ويُعِدّ التنظيم دعاياته بالعديد من اللغات التي تتضمن إلى جانب الإنجليزية والعربية كلاً من الروسية والفرنسية والألمانية والتركية والأويغورية وحتى الكردية إلى جانب الكثير غيرها. ويدرك قادة تنظيم الدولة الإسلامية احتمال نمو أهميتهم وأثرهم في الإعلام حتى ولو تراجعت رقعة أراضيهم وتعرضوا لانتكاسات أخرى كما هو الحال منذ 2015.[27] ومع ذلك، تتجه العديد من الجهود الدعائية من القاعدة إلى القمة، مع قيام المقاتلين من أدنى المستويات والمؤيدين من خارج العراق وسوريا وغير ذلك من الداعمين بنشر تغريدات والترويج لقضية التنظيم، منتجين مقاطع الفيديو والشعر

---

22 .Vidino and Hughes, 2015; J. Berger, 2015

23 .Bergen, 2015, p. 4

24 انظر .Rukmini Callimachi,"ISIS and the Lonely Young American," *New York Times*, June 27, 2015

25 .Winter, 2015, p. 7

26 .Winter, 2015, p. 7

27 .Charlie Winter, ISIS Is Using the Media Against Itself," *Atlantic*, March 23, 2016

والمقالات ومذيعين التصريحات والصور الرسمية لتنظيم الدولة الإسلامية،[28] بما يتيح للتنظيم جهازًا إعلاميًا ضخمًا من دون الحاجة إلى بنية تحتية رسمية.[29]

كما يعتمد التنظيم على بيئة خصبة أوجدها الوعاظ الداعون إلى الطائفية والعداء لإيران والخداع الغربي وغيرها من المواضيع التي تنسجم وحملة تنظيم الدولة الإسلامية،[30] الذي أثبتوا في السابق دورهم الحاسم في حشد الدعم لمختلف أشكال الجهاديين والمساعدة في حث المسلمين الأوروبيين الشباب على السفر لميادين المعارك الخارجية والقتال فيها.[31] إذ قامت بعض الدول الخليجية مثل المملكة العربية السعودية على سبيل المثال، بتمويل عدد قليل من المساجد المتشددة في ألبانيا وكوسوفو، مصدر العديد من المقاتلين الأجانب في صفوف تنظيم الدولة الإسلامية، ضمت وعاظًا من المنطقة للحث على معاداة الغرب. وعلى الرغم مما يدعيه الوعاظ بأنهم لا يدعمون تنظيم الدولة الإسلامية، إلا أنهم أوجدوا أرضًا خصبة لتجنيده للمقاتلين من خلال تكرار رسائله عن أعداء الإسلام وعدم شرعية الحكومات الغربية والطبيعة الزائفة للأشكال غير السلفية للإسلام والحاجة إلى الشباب في القتال. [32] وكما أشار أحد مسؤولي مكافحة الإرهاب في كوسوفو: "ما من دليل على أي منظمة منحت أموالاً مباشرة للأشخاص للذهاب إلى سوريا. المشكلة تتجلى بدعمها المفكرين الذين يروجون للعنف والجهاد بحجة الذود عن الإسلام."[33]

تستنهض تعاليم هؤلاء الوعاظ الأفراد للانضمام إلى تنظيم الدولة الإسلامية أو تأييده، كما تزيد درجة القبول بتصرفات التنظيم وتعليماته، وبالتالي زيادة دعمه ومساعدة أعضائه على كسب دعم مجتمعاتهم، أو تسامحها معهم على الأقل. ولأسباب مشابهة،

---

[28] Winter, 2015, p. 18; Peter Neumann, "Countering the Virtual Caliphate," testimony before the Committee on Foreign Affairs, U.S. House of Representatives, 114th Cong., 2nd Sess., June 23, 2016.

[29] للمزيد حول العمليات الإعلامية للدولة الإسلامية، انظر Craig Whiteside, *Lighting the Path: The Evolution of the Islamic State Media Enterprise, 2003–2016*, Hague: International Centre for Counter-Terrorism, November 2016.

[30] للاطلاع على إحدى المراجعات، انظر Geneive Abdo, *Salafists and Sectarianism: Twitter and Communal Conflict in the Middle East*, Washington, D.C.: Brookings Institution, 2015.

[31] Petter Nesser, *Islamist Terrorism in Europe: A History*, London: Hurst Publishers, 2014, pp. 37–40.

[32] Joby Warrick, "In Albania—NATO Member and U.S. Ally—Worries About the Emergence of ISIS," *Washington Post*, June 11, 2016b; Carlotta Gall, "How Kosovo Was Turned into Fertile Ground for ISIS," *New York Times*, May 21, 2016

[33] Gall, 2016.

يقل احتمال تعاون المجتمع المتعاطف مع التنظيم مع الشرطة والخدمات الاستخباراتية لتحديد أعضائه المحتملين والحاليين.

إلى جانب الجهود الدعائية لتنظيم الدولة الإسلامية، يؤدي المقاتلون الأجانب أنفسهم دورًا مهمًا كمجنّدِين وميسرين جنبًا إلى جنب مع دورهم كمقاتلين وإرهابيين. وكما أشرنا سابقًا، استقطب تنظيم الدولة الإسلامية ما يزيد عن 35,000 مقاتل من أكثر من 80 دولة غالبيتهم من العالم العربي يتصدرهم التونسيون والسعوديون. وفي أوروبا، تمثل كل من فرنسا والمملكة المتحدة وبلجيكا وألمانيا أبرز المشاركين نظرًا لحجمها، إلى جانب كوسوفو وألبانيا. كما أرسلت روسيا ووسط آسيا آلاف المتطوعين على الرغم من عدم وضوح أعدادهم بدقة.[34] يعود بعض هؤلاء المقاتلين إلى أوطانهم مستغلّين تجربتهم للترويج للقضية واستقطاب الشباب سريع التأثر فيما يبقى آخرون على اتصال من مناطق الحرب عبر وسائل التواصل الاجتماعي مفاخرين بتجاربهم لاستقطاب غيرهم من المجندين بحيث يتمكنون عادة من كسب المتعاطفين مع التنظيم بفضل وسائل الإعلام الاجتماعي أو غيرها من الأسباب ويوجهونهم لأداء أدوار أكثر فعالية وعنفًا. وليس من المستغرب تمتع المجتمعات الأكثر تصديرًا للمقاتلين الأجانب بعلاقات أقوى مع تنظيم الدولة الإسلامية على المدى الطويل.[35]

فلطالما كان مؤسسو الخلايا وقادتها محاربين سابقين في حركات الجهاد الخارجية،[36] فضلاً عن كونهم موثوقين وقدرتهم على المساعدة في الجوانب اللوجستية وتسهيل تواصل المتطوعين مع شبكات السفر ومن ثم مع الجماعات ذاتها.[37] إلا أن الدعاية وحدها لا تكفي.

---

34 Soufan Group, 2015.

35 Clint Watts, "When the Caliphate Crumbles: The Future of the Islamic State's Affiliates," War on the Rocks Website, June 13, 2016.

36 Nesser, 2014, pp. 12–13.

37 Clint Watts, "Foreign Fighters: How Are They Being Recruited? Two imperfect Recruitment Models," *Small Wars Journal*, June 22, 2008.

فلا بد في الغالب من مؤثر بشري خارجي أساسي في تعزيز التطرف.[38] فقد أوضح أحد رجال الدين البريطانيين اعتماد التطرف والتجنيد على "العلاقات الشخصية، فهذا يعرف ذاك وهكذا دواليك."[39] ويبقى لعودة المقاتلين الأجانب أهمية خاصة في الدول التي يقل فيها انتشار الإنترنت مثل ليبيا واليمن.[40]

يبدو أن تدفق المقاتلين الأجانب يتضاءل بشكل كبير، على الرغم من صعوبة معرفة ما إذا كان ذلك بداية لانتكاسة طويلة الأمد. فوفقًا لتقديرات وزارة الدفاع الأمريكي، يمكن لهذا التراجع في التدفق أن يصل 90 بالمئة عنه منتصف 2016.[41] إلا أن الأعداد الكبيرة من المتطوعين الذين ذهبوا إلى سوريا في البداية تفرز قاعدة احتياطية كبيرة يمكن للتنظيم الاعتماد عليها. ولا يزال المقاتلون الأجانب العائدون يؤدون دورًا في غرس بذور الجماعات الجهادية الجديدة أو تغيير توجه الحركات المتمردة الحالية لجعلها أكثر تطرفًا. ففي الجزائر والشيشان والعراق وغيرها، بدأ المقاتلون الأجانب في صراعات سابقة العمل مع الجماعات المحلية ورجحوا بمرور الوقت كفة القضية المتطرفة. ولطالما استخدم تنظيم الدولة الإسلامية المتطوعين الأجانب مبعوثين لجماعات في أوطانهم وأرسل في بعض الأحيان المزيد من المقاتلين لتقويتها.[42]

يحاول تنظيم الدولة الإسلامية باستمرار تهريب المقاتلين الأجانب إلى أوروبا. ولوحدة استخبارات التنظيم التي يشار إليها عادة *بأمني* أو *أمن الدولة* فروعها في أوروبا وآسيا والعالم العربي، بحيث يصار إلى فحص المجندين القادمين وتقييم بعضهم واختيار الآخر للخضوع إلى تدريبات خاصة ليرسل أمن الدولة المجندين الأجانب بعدها إلى أوطانهم لتنفيذ الهجمات الإرهابية فيها،[43] يسهل دورهم ضعف الضغوطات التي تفرضها الخدمات الأمنية المحلية وسهولة عبور الحدود. كان من السهل نسبيًا على المتطوعين الأوروبيين

---

[38] Winter, 2015, p. 7. انظر كذلك Stevens and Neumann, 2009, pp. 12–13 and Hughes, 2016

[39] As quoted in Stevens and Neumann, 2009, p. 13.

[40] Watts, 2008.

[41] Thomas Gibbons-Neff, "Number of Foreign Fighters Entering Iraq and Syria Drops by 90 Percent," *Washington Post*, April 26, 2016.

[42] للاطلاع على مناقشات حول هذه الظاهرة، انظر: Daniel Byman, "The Homecomings: What Happens when Arab Foreign Fighters in Iraq and Syria Return?" *Studies in Conflict and Terrorism*, Vol. 38, No. 8, 2015, and Byman, 2016b.

[43] Rukmini Callimachi, "How a Secretive Branch of ISIS Built a Global Network of Killers," *New York Times*, August 3, 2016.

والعرب حتى عام 2015 على الأقل التنقل عبر الحدود التركية إلى سوريا.[44] وبالمثل، من السهل جدًا على المقاتلين الأجانب العودة والعمل كحاضنات في الدول غير المستقرة مثل ليبيا بالمقارنة مع الدول التي تتمتع بخدمات أمنية قوية كالأردن.

ويعد خطر المقاتلين الأجانب أقل في الولايات المتحدة بالمقارنة مع أوروبا، إذ أرسلت الولايات المتحدة عددًا أقل بكثير من المقاتلين الأجانب من الأعداد التي أرسلتها معظم الدول الأوروبية نسبة لعدد السكان، كما لا توجد في الولايات المتحدة أي بنية تحتية للسلفية الجهادية تسهل السفر وتوفر التشجيع الشخصي على عكس العديد من الدول الأوروبية، إذ تكثر الشبكات الإرهابية في كوسوفو وألبانيا على سبيل المثال، وحتى في دول مثل فرنسا وإسبانيا والمملكة المتحدة، تبقى الشبكات أكثر قوة من تلك الموجودة في الولايات المتحدة على الرغم من ضعفها وسريتها. وقد أخبر مسؤولو أمن تنظيم الدولة الإسلامية عناصرهم بحسب ما ورد عن كون الولايات المتحدة هدفًا أصعب بكثير بالمقارنة مع أوروبا،[45] بحيث يعد عنصر الترويج عبر الإنترنت أكثر أهمية بالنسبة لها.[46]

لتنظيم الدولة الإسلامية تواجد محدود في آسيا. وكانت الجهود التي بذلها التنظيم للتجنيد في حدها الأدنى منذ 2014 وحتى 2016، فيما قام الأفراد الذي أعلنوا ولاءهم للتنظيم أو تصرفوا باسمه بذلك على ما يبدو دون اتصال مباشر معه. أعلن تنظيم الدولة الإسلامية مسؤوليته عن هجوم كانون الثاني (يناير) 2016 في جاكرتا والذي أسفر عن مقتل ثمانية أشخاص إلى جانب العديد من المؤامرات الفاشلة، فيما دعا في حزيران (يونيو) 2016 إلى إنشاء ولاية له في الفيليبين ومُنع البعض في أستراليا من الذهاب إلى سوريا وقرروا ضرب أستراليا في الداخل. دعت دعاية التنظيم المجاهدين في المنطقة من غير القادرين على السفر والانضمام إلى الخلافة "إلى الانضمام إلى المجاهدين في الفيليبين" بدلاً من ذلك. وبحلول 2016، سافر ما يقارب 1,000 مسلم من المنطقة للقتال في سوريا

44 Steven A. Cook, "Is Turkey Really at the Table," *Politico*, November 42, 2015.

45 Callimachi, 2016.

46 Hughes, 2016.

أتى غالبيتهم من إندونيسيا مع 110 أستراليي وحوالي 100 ماليزي، يخشى مسؤولو الأمن الإقليميون من قدرتهم في حال عودتهم على إطلاق موجة إرهابية كبيرة.[47]

المخاطر المترتبة

تترتب العديد من المخاطر على جهود تنظيم الدولة الإسلامية في الذهاب إلى أبعد من مناطقه الرئيسية إلى أوروبا والولايات المتحدة وغيرها من الدول حول العالم. تتضمن هذه المخاطر تعزيز موارد التنظيم وقدرته على تهريب العناصر لشن الهجمات الإرهابية وتغذية الجماعات المتمردة وزيادة مخاطر وقوع الهجمات الفردية. ومن خلال جهوده الدولية، بمقدور تنظيم الدولة الإسلامية كسب الموارد لصراعه في المنطقة، المالية منها والبشرية الغالبة. يعتمد التنظيم بشكل كبير على المقاتلين الأجانب في هجماته الانتحارية ومناصبه القيادية. كما يُعدّ التمويل الخارجي من التبرعات أو الذي يحمله المقاتلون الأجانب معهم أقل أهمية إلى التنظيم من الضرائب، إلا أنه يبقى أحد مصادر الإيرادات التي قد تتزايد أهميته مع تراجع رقعة الأراضي الخاضعة للتنظيم وعدد السكان المكلفين بدفع الضرائب.[48]

يمكن لتنظيم الدولة الإسلامية تهريب عناصره إلى الغرب وغيره من المناطق، بما يترتب عليه إمكانية شن هجمات أكثر فاعلية كما حدث في هجمات باريس في تشرين الثاني (نوفمبر) 2015 التي شنها مهاجمون أوروبيون سبق وقاتلوا في سوريا وعادوا منها وتمكنوا من تنفيذ هجوم منسق ومميت – يعد الأسوأ في أوروبا منذ ما يزيد عن 10 سنوات. علمًا أن الهجوم غالبًا ما يكون أكثر نجاحًا وفتكًا لدى مشاركة المقاتلين الأجانب فيه.[49]

---

47 David Ignatius, "Southeast Asia Could Be a Haven for Displaced Islamic State Fighters," *Washington Post*, August 18, 2016; Conor Cronin and Phuong Nguyen, "Recalibrating the Islamic State Threat in Southeast Asia," commentary, Washington, D.C.: Center for Strategic and International Studies, July 7, 2016; Paul Ehrlich, "Islamic State's Asian Offensive," *Politico*, August 16, 2016.

48 Remarks by Assistant Secretary for Terrorist Financing Daniel Glaser at Chatham House;" Lina Khatib, "The Islamic State's Strategy: Lasting and Expanding," paper, Washington, D.C.: Carnegie Middle East Center, June 29, 2015.

49 توفر Thomas Hegghammer, "Resources," webpage, undated, بيانات حول المؤامرات الجهادية بشكل عام والمقاتلين الأجانب بشكل خاص. انظر أيضًا: Thomas Hegghammer, "Should I Stay or Should I Go? Explaining Variation in West-

ومن ضمن الآثار الأخرى لتهريب عناصر التنظيم تعزيز قدرته على إنشاء الولايات الجديدة أو ضم الجماعات الموجودة فيها من قبل، ولا سيما في الأجزاء ضعيفة الحكم من الدول النامية، فقد ترفع الجماعات المحلية الصغيرة وغير المعروفة رايات التنظيم لإعادة إحياء ذاتها أو تحديًا لتنظيم القاعدة. وينعكس التأثير الأكبر لذلك على العالم الإسلامي، ولا سيما في الدول ذات الخدمات الأمنية الضعيفة أو التي تضم في الأساس جماعات متمردة. بحيث يجد مقاتلو التنظيم في مثل هذه الحالات سهولة في اختراق الحدود وترحيبًا من قبل السكان المحليين الذي يريدون الاستفادة من قوته وخبراته.[50]

كما يستنهض تنظيم الدولة الإسلامية المهاجمين الأفراد، الأمر الذي زاد عام 2016. فقد ركزت دعاية التنظيم عام 2014 على استنهاض المجندين على الذهاب إلى العراق وسوريا ليكونوا جزءًا من توطيد دعائم الدولة الإسلامية وتوسعها، فيما شجعت الأعمال المحلية في العموم ما لم يتمكن الأفراد من السفر إلى العراق وسوريا، فشجعت الدعاية بذلك على "الهجرة" إلى الدولة الإسلامية،[51] تاركة المجال أمام الأفراد للتصرف بأنفسهم. وبحلول عام 2016، ركزت دعاية تنظيم الدولة الإسلامية باللغة الإنجليزية على الهجمات في الغرب أكثر من تلك في معقل التنظيم. فقال المتحدث باسم التنظيم ورئيس عملياته الخارجية محمد العدناني لأتباعه الدوليين قبل مقتله: "لأصغر عمل تقومون به في بلادهم أحب علينا من أكبر عمل نقوم به."[52] وعلى الرغم من عدم ارتباط الهجمات ذاتها بحسب ما يبدو ارتباطًا مباشرًا بالولايات المتحدة، وعلى الرغم من معرفة المهاجمين الضئيلة بتنظيم الدولة الإسلامية، إلا أن الهجمات في عامي 2015 و2016 في سان برناردينو وأورلاندو على التوالي، عكست هذا الخطر وصَعُبَ تفاديها.

فضلاً عن هذه الصعوبة، اختار التنظيم مجندين محتملين بعينهم لشن الهجمات الفردية من واقع تشكيكه بولائهم والتزامهم. فبدلاً من المخاطرة بضم الجواسيس إلى

ern Jihadists' Choice Between Domestic and Foreign Fighting," American Political Science Review, Vol. 107, No. 1, February 2013.

50 Watts, 2016; Byman, 2016b.

51 Vidino and Hughes, 2015.

52 Tim Lister, "ISIS Rides Wave of Attacks as Its Core Territory Shrinks," CNN, June 14, 2016.

صفوفه، يقلل السماح لهم بالتصرف منفردين من خطرهم على التنظيم.[53] علاوة على ذلك، يعاني بعض المهاجمين الأفراد من مشاكل نفسية أو شخصية، فضلاً عن عدم فعاليتهم من الناحية العملية وسوى ذلك من السمات التي تجعلهم غير مرغوبين كمجندين عسكرين.[54] لوسائل التواصل الاجتماعي أهمية خاصة للمهاجمين الأفراد، نظرًا لافتقارهم لمرشد يوجه تصرفاتهم، بحيث يمكن لدعاية التنظيم اقتراح الأهداف، فيما يعمل مجنِّدوه "شياطينًا" على حد تعبير جيمس كومي مدير مكتب التحقيقات الفدرالية تشجعهم على شن الهجوم.[55]

الوضع النهائي المنشود

على الرغم من تضاؤل رقعة المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا والعراق وغيرهما من المناطق إلا أن امتداده الإلكتروني وتواجده السري قائم لا يزال. قد يكون لزوال مركز الخلافة الرئيسي أضرار جمة على قدرة التنظيم على التجنيد واستنهاض الهمم وتنفيذ الهجمات المختلفة في أثر لن يظهر إلا بمرور الوقت، ليزيد اعتماده في الغالب على تواجده الإلكتروني والإرهاب العالمي سعيًا منه للحفاظ على هويته. ومن الناحية الواقعية، لا بد أن يتمثل الهدف على المدى المتوسط في الحط من رسالة التنظيم وتقليصها وعرقلة المقاتلين الأجانب وغيرهم من الجهات التي تسهل انتقالهم وحركتهم، ولو استمرت الهجمات الإرهابية في الغالب وبقي للتنظيم بعض مؤيديه في ظل ذلك، إلا أنه سيقلل من العدد الإجمالي للإرهابيين ويعرقل عملياتهم ويزيد من إمكانية تتبعهم والكشف عنهم ويقلل من قيمة الشبكة العالمية للتنظيم الرئيسي في العراق وسوريا.

---

53 Vidino and Hughes, 2015.

54 Ramón Spaaij, "The Enigma of Lone Wolf Terrorism: An Assessment," *Studies in Conflict & Terrorism*, Vol. 33, No. 9, 2010, pp. 866-867; Michael Becker, "Explaining Lone Wolf Target Selection in the United States," *Studies in Conflict and Terrorism*, Vol. 37, No. 11, November 2014.

55 John Hudson, "FBI Director: For Would Be Terrorists, Twitter Is the 'Devil on Their Shoulder,'" *Foreign Policy*, July 8, 2015.

مواجهة توسع تنظيم الدولة الإسلامية

لمكافحة عقيدة تنظيم الدولة الإسلامية وعملياته العالمية، على الولايات المتحدة أن تتبنى استراتيجية دحر تشمل التعاون مع الحلفاء وشركات الإنترنت لتحديد معالم البيئة الإعلامية وتحسين أمن الحدود والقدرات الدفاعية الداخلية وتنقيح الإجراءات المركّزه لمكافحة التطرف العنيف وشق صفوف التنظيم في مناطقه الرئيسية وتحقيق أقصى درجات الاستفادة من تدهور مركز خلافته الرئيسي وتدميره.

قولبة البيئة الإعلامية

يجسد اعتماد تنظيم الدولة الإسلامية الكبير على وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من أشكال الاتصالات في إيصال رسائله وتبادل المعلومات مع مجنديه نقطة ضعفه وقوته على حد سواء. وفي ضوء ذلك، يتعين على الاستخبارات والجهات الأمنية الأمريكية مواصلة استغلال وسائل التواصل الاجتماعي في التعرف على الأعضاء المحتملين في التنظيم وعرقلة أنشطتهم. تزيد أهمية هذه المراقبة عند السعي للتعرّف على المهاجمين الأفراد أو الأشخاص الذين يفتقرون للاتصالات الدولية المباشرة ويمكن لهم تلقي التشجيع من عناصر التنظيم عبر الإنترنت أو نشر نواياهم عليه كشكل من أشكال التبجح والتعبير عن الانتماء، إذ كان قاتل القس في فرنسا عام 2016 على سبيل المثال قد أعلن عن نيته القيام بذلك مسبقًا على وسائل التواصل الاجتماعي.

لعرقلة جهود تنظيم الدولة الإسلامية في التجنيد، ينبغي على الولايات المتحدة الأمريكية الضغط على شركات التواصل الاجتماعي مثل جوجل وفيسبوك لتشديد القيود المفروضة على الحسابات المرتبطة بالتنظيم. وفي ظل الطبيعة اللامركزية لحضور تنظيم الدولة الإسلامية على قنوات التواصل الاجتماعي، ستتطلب المناهج الأمنية في التعامل مع دعاة التنظيم تعاونًا دوليًا مكثفًا، هم الذين يمكن لهم أن يقيموا في أي مكان حول العالم أو يطلبوا اللجوء إلى دول ذات مؤسسات أمنية ضعيفة تفتقر إلى القدرات الأساسية في مجال الأدلة الرقمية أو الإجراءات الجنائية في الجرائم التقنية المعقدة. وإلى جانب التعاون القائم، تحتاج الولايات المتحدة إلى توسعة جهود بناء القدرات في مجال الجريمة الإلكترونية لمساعدة الدول الأخرى على تطوير قدراتها المؤسسية في ملاحقة متطرفي التنظيم بصورة أكثر فاعلية.

كما يمكن للولايات المتحدة أن تزرع بطريقة سرية معلومات مضللة في شبكة التنظيم مستغلة ارتيابه الكبير من المتسللين في صفوفه – هو الذي يعمد إلى رفض بعض المقاتلين الأجانب المحتملين أو حتى إعدامهم باعتبارهم جواسيس محتملين. قد تشير مثل هذه الرسائل إلى وجود المندسين في التنظيم أو تناقش احتمال حدوث الانشقاقات أو تثير الشكوك في صفوفه. فعلى سبيل المثال، تعزو إسرائيل المعلومات المستقاة من استخبارات الإشارات إلى شبكات التجسس البشري لخلق انطباع باختراق التنظيم يؤدي إلى زعزعة ثقة زعمائه بأتباعه.[56] يتعين على الولايات المتحدة كذلك النظر بتمعن في سبل استخدام الهجمات الإلكترونية على مواقع المتطرفين وشبكاتهم. فضلاً عن أن خطورة أن يقتصر دور العمليات الإلكترونية على كونها مناورة قد تدفع تنظيم الدولة الإسلامية بكل بساطة للذهاب إلى مكان آخر على شبكة الإنترنت، فإنها قد تفرض بعض التكاليف الفعلية. قد تتضمن الخطوات المحتملة تعطيل المواقع الإلكترونية أو تعديلها لتمرير بيانات التواصل الخاطئة أو عرض الدعايات المحوّرة أو إثارة البلبلة والشكوك. ونظرًا للطبيعة العالمية للإنترنت – وإمكانية استضافة المواقع الإلكترونية للتنظيم في أي مكان، سواء في مناطق الحلفاء أو الأعداء - سيكون للهجمات الإلكترونية أحادية الجانب تعقيداتها السياسية والقانونية. وفي ضوء ذلك، يتعين على الولايات المتحدة أن تتعاون مع الشركاء لبناء قدراتهم وضمان استعدادهم للمشاركة في عمليات إلكترونية مشتركة في وجه الوجود الإلكتروني لتنظيم الدولة الإسلامية. وعلى الرغم من إمكانية تنفيذ بعض العمليات الإلكترونية بطريقة سرية، سيكون لبعض الإجراءات الهجومية المهمة تأثيرات مرئية يتعين على الولايات المتحدة وشركائها الاستعداد لتقديم التوضيحات العلنية عن أسباب قيامهم بها.

لمكافحة رسائل تنظيم الدولة الإسلامية أهمية بالغة على الرغم من صعوبتها. قد يقلل نزع شرعية رسالة التنظيم وتشويه صورته نظريًا من قدرته على جمع الأموال والتجنيد، بيد أن الجهود الحكومية غالبًا ما تكون باهظة وحذرة في ميدان التطبيق في وقت قد يكون التمويل الحكومي للمساعي الخاصة عديم الفائدة في ظل مناخ تسوده المؤامرة والارتياب،[57] ذلك فضلاً عن عدم قدرة الحكومات على المشاركة في المحادثات الإلكترونية بصورة سريعة،

---

[56] See Daniel Byman, *A High Price: The Triumphs & Failures of Israeli Counterterrorism*, New York: Oxford University Press, 2011, for a discussion of Israeli intelligence methods.

[57] Stevens and Neumann, 2009, p. 43.

فلا بد من تدقيق التصريحات على وسائل التواصل الاجتماعي، على عكس النموذج الذي يتبعه تنظيم الدولة الإسلامية ويمكن فيه للمجندين في أدنى مستوياتهم نشر مئات الرسائل خلال فترة قصيرة.[58] وفي ضوء ذلك، قد يكون لحملات الحكومة الأمريكية على صفحات التواصل الاجتماعي تأثير محدود في أفضل أحوالها. ومن الجدير بالذكر أن الحكومة الأمريكية كانت قد تعلمت بعض الدروس من تعثراتها السابقة وأنشأت مركز تواصل عالمي جديد مقره وزارة الخارجية يقدم المنح المالية لأطراف خارجية موثوقة لإصدار ونشر الرسائل المضادة التي تعدها.

تتمثل أفضل الأصوات في المجندين السابقين وغيرهم ممن كان لهم تجربة شخصية مع التنظيم،[59] هم الذين يمكن لهم الحديث بمصداقية حول الظروف المزرية في كنف تنظيم الدولة الإسلامية وقتل الجهادين الآخرين وغيرها من المشاكل التي قد تتعارض والصورة التي يسعى التنظيم إلى إيصالها. طعنت المملكة العربية السعودية في الجماعات الجهادية المعارضة لها في منتصف الألفية الثانية بعرض أعضائها كمجرمين مضلَّين جاهلين بالإسلام. ففي برنامج حمل اسم "تجارب باسم الجهاد - التضليل"، عرض أعضاء سابقون في التنظيم على التلفاز وهم يشرحون أخطائهم ويدعون تعرضهم لغسيل دماغ من زعماء جهاديين عديمي الضمير، واصفين القسوة الوحشية لقادة التنظيم، في حين أدان رجال الدين رسالة التنظيم أيضًا.[60] كما أطلق مركز صواب في أبوظبي "حملة للمنشقّين" تركز على شهادات من منشقين عن التنظيم يصفون الحياة القاسية والواقعية في كنف تنظيم الدولة الإسلامية.

لا ينبغي التركيز على إقناع المسلمين في العموم أو الدخول في النقاشات الدينية، بل على أن يشمل الوصول إلى الجماعة الصغيرة المنجذبة إلى الحملة الدعائية القائلة بنجاح تنظيم الدولة الإسلامية، كما لا بد أن تكون الرسالة المضادة – بعكس رسالة تنظيم الدولة الإسلامية – مقَسّمة، تراعي ردود الفعل المتنوعة للجماهير المختلفة لمثل هذه الرسائل.[61] يعد الطعن في المقاتلين الأجانب وقلبهم على التنظيم غاية في الأهمية نظرًا

---

58 J. M. Berger, "Making CVE Work: A Focused Approach Based on Process Disruption," The Hague: International Centre for Counter-Terrorism, May 2016, p. 9.

59 انظر على سبيل المثال: Anne Speckhard and Ahmet S. Yayla, *ISIS Defectors: Inside Stories of the Terrorist Caliphate*, McLean, Va.: Advances Press, 2016.

60 Abdullah F. Ansary, "Combating Extremism: A Brief Overview of Saudi Arabia's Approach," *Middle East Policy*, Vol. 15., No. 2, Summer 2008.

61 Neumann, 2016.

لما يغرسونه عادة من بذور لخلايا أو مراكز جديدة لشبكات التجنيد. إلا أن كثيرين من هؤلاء المجندين لا يزالون يحملون آراءً معادية لسياسة الولايات المتحدة وقيمها، بحيث لا بد لأي دعم لأجنداتهم المعادية لتنظيم الدولة الإسلامية أن يراعي المخاوف الأوسع المتعلقة بالسياسة الأمريكية.

تتمثل إحدى التحديات الأكثر صعوبة في إقناع الدول الحليفة، مثل المملكة العربية السعودية، بزيادة القيود والضغوطات على الوعاظ في المملكة والشبكات الخيرية التابعة لها والتي تروج للتطرف في المملكة والخارج على حد سواء. فعلى سبيل المثال، تحتوي الكتب المدرسية السعودية على "إشارات تحقير وتعصب تجاه الشيعة وغير المسلمين" وفقًا لوزارة الخارجية الأمريكية، في حين يبث التلفزيون السعودي "الكراهية والتعصب الطائفيين".[62] أبدت المملكة العربية السعودية وغيرها من الشركاء تسامحًا مع مثل هؤلاء الوعاظ والشبكات سعيًا منها لكسب تأييد المؤسسة الدينية والترويج للعداء تجاه إيران. إلا أن الحكومات كانت قد أثبتت في السابق قدرتها على ممارسة الضغوطات الرسمية وغير الرسمية بصورة فاعلة، مع إمكانية أن يساهم عداء تنظيم الدولة الإسلامية لهذه الأنظمة في تعزيز احتمال تعاونها. إلا أن الخصومة المستمرة مع إيران جنبًا إلى جنب مع ضعف شرعية العديد من الأنظمة العربية قد تؤدي إلى الحد من نطاق الجهود المتحدة.

مساعدة اللاجئين واستهداف دعاة التنظيم

يتعين على الولايات المتحدة وشركائها تعزيز الجهود لدمج اللاجئين ورعايتهم في الشرق الأوسط وأوروبا. ما من صلة وُجِدت حتى الآن بين اللاجئين في الولايات المتحدة والأعمال الإرهابية الداخلية، فيما استغل تنظيم الدولة الإسلامية في أوروبا تدفق اللاجئين لإرسال عناصره إليها ساعيًا إلى التجنيد من بين صفوف اللاجئين الكثيرين وحثهم على شن الهجمات الفردية. لن يعود اللاجئون إلى بلادهم في الأمد المنظور، في الوقت الذي تتزايد فيه خطورة عزلتهم وتجنيدهم من قبل الجماعات المتطرفة في حال لم يتمكنوا من إيجاد فرص العمل أو لم يحظ أطفالهم بالتعليم. فقد شكل اللاجئون الفلسطينيون أساس العديد من الجماعات الإرهابية في فترة السبعينات والثمانينات، وقد يفعل اللاجئون السوريون، ولا سيما الذين لم يندمجوا منهم بشكل جيد في مجتمعات الدول المضيفة، الأمر ذاته.

---

[62] U.S. Department of State, *Country Reports on Terrorism 2015*, Washington, D.C.: Bureau of Counterterrorism and Countering Violent Extremism, June 2016.

يجب العمل على مساعدة الأعداد المحدودة من اللاجئين السوريين في الولايات المتحدة على إيجاد فرص العمل والاندماج في المجتمعات المضيفة لهم – المهمة التي قد تبدو بسيطة نسبيًا، ولكنها قد تصعُب جراء الترهيب من الإسلام والمشاعر المعادية للاجئين.[63] ونظرًا لاستقبال أوروبا عددًا أكبر بكثير من اللاجئين، فإن متطلبات الاندماج فيها أكبر بحيث تصل إلى 30,000 دولار أمريكي لكل لاجئ بحسب ما كشفته إحدى التقديرات.[64] يتطلب اللجوء الذي تمنحه الدول الأوروبية مثل ألمانيا تمويلًا طويلًا لتعليم الأطفال اللاجئين وإعداد البرامج المتعلقة بتقديم الوظائف وغيرها من أشكال المساعدة لاستيعاب اللاجئين وإدماجهم، الأمر الذي سيتطلب مليارات الدولارات بمرور الوقت. كما يعد الاستهداف الفعال للمجندين والدعاة والأشخاص الذين يلجؤون إلى العنف مباشرة غاية في الأهمية. وعادة ما يكون لأعداد قليلة من المجندين تأثير غير متناسب مع عددهم بحيث يصعب على جماعاتهم استبدالهم – النمط الذي ينطبق حاليًا على تنظيم الدولة الإسلامية –[65] ويفرض اعتقالهم أو مقتلهم أو اضطرارهم إلى الاختباء أضرارًا كبيرة عليها.

جسدت شبكات التيسير في تركيا أهمية خاصة بالنسبة إلى تنظيم الدولة الإسلامية نظرًا لحدودها الطويلة مع العراق وسوريا وسفر المقاتلين الأجانب المكثف عبرها ذهابًا وإيابًا. أتاحت أنقرة لفترة طويلة قدرًا كبيرًا من الحرية أمام المقاتلين الأجانب، إلا أنها اتخذت في الآونة الأخيرة إجراءات صارمة على مسارات التنقل والبنية التحتية لتنظيم الدولة الإسلامية في تركيا دفعت التنظيم إلى الرد عليها بشن هجمات متكررة فيها. يتعين على واشنطن مواصلة تقديم المساعدة الفنية والدعم السياسي لتركيا جنبًا إلى جنب مع المساعدة في رعاية اللاجئين لتشجيع الدولة على الاستمرار في تضييق الخناق على التنظيم. قد يتضمن الدعم الفني توفير تقنيات الاستشعار والرصد لمساعدة تركيا في مراقبة حدودها وتبادل المزيد من المعلومات الاستخباراتية المتعلقة بالأنشطة الإرهابية المحتملة داخلها. أما بالنسبة إلى اللاجئين، يمثل الدعم المالي أهمية قصوى لتزويد تركيا بالموارد اللازمة لحماية المخيمات وتعليم الأطفال اللاجئين، كما يتعين على واشنطن تشجيع تركيا على استيعاب اللاجئين نظرًا لعدم قدرتهم على العودة إلى سورية في الأمد المنظور غالبًا.

---

63 للاطلاع على استطلاعات الرأي حول الترهيب من الإسلام في الغرب انظر: Gallup, "Islamophobia: Understanding Anti-Muslim Sentiment in the West," webpage, undated.

64 Rob Williams, "Syrian Refugees Will Cost Ten Times More to Care for in Europe than in Neighboring Countries," *Independent*, 2016.

65 Timothy Holman, "'Gonna Get Myself Connected': The Role of Facilitation in Foreign Fighter Mobilizations," *Perspectives on Terrorism*, Vol. 10, No. 2, 2016. See also Dodwell, Milton, and Rassler, 2016.

إتاحة الخيارات البديلة للمتطرفين

عادة ما يكون لجهود محاربة الأسباب الجذرية للإرهاب جاذبيتها لدى صناع السياسات الذين يبحثون عن طرق غير عسكرية لمكافحة الإرهاب، إلا أن المجتمع التحليلي يفتقر مع ذلك للفهم الكافي لأسباب انضمام الأفراد إلى الجماعات الإرهابية، ولا بد في أي حال من الأحوال من وضع مثل هذه المساعي بحرص شديد كي يُكتَب لها النجاح. سيبوء استهداف المجتمعات ككل بدلاً من التركيز على الأفراد المشاركين في التجنيد والترويج على الأقل بالفشل على الأرجح أو يأتي بنتائج عكسية حتى.[66]

يعد تقديم السبل للانسحاب من مأزق الإرهاب سواء للساعين للانضمام إلى صفوف تنظيم الدولة الإسلامية أو العائدين منه أمرًا غاية في الأهمية لتشجيع أفراد عائلاتهم وأصدقائهم على التعاون مع المسؤولين الأمنيين. تجسد البرامج في المملكة العربية السعودية وإندونيسيا بعضًا من النماذج الممكنة التي يتلقى فيها الأفراد مزيجًا من التعليم الديني والاستشارات والدعم العائلي والتوظيف لتغيير موقفهم إزاء التنظيم المتطرف وقلبهم عليه.[67] قد يمتنع أفراد العائلات والأصدقاء عن الإبلاغ عن إرهابي محتمل في حال اعتقدوا أنه ما من خيار أمامه إلا ذلك أو الذهاب إلى السجن، في وقت يرغب فيه بعض المقاتلين الأجانب بمغادرة سوريا أو العراق بعد ما لاقوه فيهما من إحباط من جانب التنظيم دون إقدامهم على ذلك خوفًا من أن يقضوا حياتهم في السجن.[68] يمكن للاستشارات والوضع تحت المراقبة وربما أحكام الحبس المخففة والمحدودة أن تمثل خيارًا أفضل على الرغم من ضرورة سجن مرتكبي أعمال العنف البليغة وإيلاء الاهتمام لخطر تطرفهم. أعدت أوروبا عددًا من البرامج التجريبية الواعدة في هذا المجال على الرغم من ضيق نطاقها حتى الآن.[69] وعلى الرغم من ذلك، فإن الرغبة بالظهور بمظهر القوة في مواجهة الإرهاب ومخاطر الوقوع في الأخطاء قد تجعل من السهل سياسيًا السعي لتطبيق أقصى العقوبات حتى ولو أتت

---

[66] Berger, 2016, p. 3.

[67] للاطلاع على نبذة حول هذه البرامج، انظر: Roel Meijer, ed., *Counterterrorism Strategies in Indonesia, Saudi Arabia, and Algeria*, The Hague, Netherlands: Clingendael, 2012. مع الأخذ بعين الاعتبار تحفظ المؤلفين في استنتاجاتهم عن مدى فعالية هذه البرامج.

[68] للاطلاع على مثال حول ذلك، انظر: Adam Goldman, "'I Am Fed Up with This Evil': How an American Went from Ivy League Student to Disillusioned ISIS Fighter," *Washington Post*, June 30, 2016

[69] Bergen, 2015, p. 15; Eric Rosand, Taking the Off-Ramp: A Path to Preventing Terrorism," War on the Rocks website, July 1, 2016.

بنتائج عكسية. يمثل كسب الدعم المجتمعي أهمية خاصة في مكافحة المهاجمين الأفراد برصد أنشطتهم من قِبَل جيرانهم أو كشف نواياهم عبر الإنترنت أو من خلال ما يسرونه لأصدقائهم المقربين.

يعد تعزيز التعليم الإلكتروني للشباب مهمًا هو الآخر. وفي حين يركز التعليم الإلكتروني للشباب في الغرب على المعتدين الجنسيين، فإن من شأن توسعة نطاقه للتركيز على سوى ذلك من السلوكيات الخطرة، بما في ذلك الانضمام إلى الجماعات السلفية الجهادية مثل تنظيم الدولة الإسلامية، أن يوقظ المزيد من الوعي ويضع عقبات إضافية في وجه تجنيد الإرهابيين.[70] ومن ضمن المجالات التي يمكن النظر فيها أيضًا الوقاية من الانتحار التي خُصِصَت لها العديد من المصادر التثقيفية التي تتناول اللافتات التحذيرية وخطوط الاتصال الساخنة على مدار الساعة وطيلة أيام الأسبوع.

إلحاق الهزيمة بالتنظيم الرئيسي

تعد هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية في مقره الرئيسي في العراق وسوريا أو عرقلته على الأقل غاية في الأهمية للحد من تأثيره الدولي. يركز الجزء الأكبر من دعاية التنظيم على صورة انتصاره ومزايا العيش في كنف الدولة الإسلامية، بحيث يجسد القضاء على ذلك ضربة قاصمة له، مع الأخذ بعين الاعتبار ما أدت إليه الخسائر الإقليمية والمالية التي تكبدها منذ 2014 من انخفاض هائل في أعداد متطوعيه بحلول 2016.[71] وعلى نحو مماثل، فإن إجبار قادة التنظيم والمجندين على الاختباء يصعب عليهم الحفاظ على تواصلهم الدائم والمستمر مع مجنديهم المحتملين أو ممارسة سلطتهم أو حكمهم في سعيهم للاستيلاء على الولايات الجديدة.

القيود والمفاضلات

نظرًا لاعتماد تنظيم الدولة الإسلامية على نجاحه في استقطاب المجندين في صفوفه، قد تدفعه الانتكاسات في أحد الميادين إلى تنفيذ المزيد من العمليات في ميدان آخر. وفي

---

70 .Stevens and Neumann, 2009, p. 39

71 .Gibbons-Neff, 2016

ضوء ذلك، قد يؤدي التقدم في مواجهة التنظيم الرئيسي في العراق وسوريا، على الأقل في الوقت الحالي، إلى شن المزيد من الهجمات الإرهابية في الغرب. وبالتالي، قد ينظر المواطنون الذين يركزون - تركيزًا يمكن فهمه - على مقتل العشرات في بلادهم لا مقتل الآلاف من جنود التنظيم في الخارج إلى نجاحات الولايات المتحدة وحلفائها ضده على أنها إخفاقات لا انتصارات. إلا أن تقليص قاعدة التنظيم والقضاء عليها في نهاية المطاف سيؤتي ثماره في المدى البعيد. ولو زادت العمليات الإرهابية حتى ذلك الحين.

قد يدفع النجاح في مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية بعض المجندين إلى الانتقال إلى جبهة فتح الشام (المعروفة سابقاً باسم جبهة النصرة) أو غيرها من الجماعات الإرهابية، في وقت يرى فيه بعض الخبراء إلى أن هذا الفرع التابع للقاعدة قد يفوق في خطره على الولايات المتحدة خطر تنظيم الدولة الإسلامية، نظرًا لتركيز القاعدة الرئيسي على مهاجمة الغرب لا على الأهداف في العالم الإسلامي.[72] ولعل أكثر العائدين إثارة للقلق بالنسبة للولايات المتحدة ارتبطا بجبهة فتح الشام لا بتنظيم الدولة الإسلامية.[73]

ونظرًا لأرجحية استمرار الإرهاب بغض النظر عما قد يحدث لتنظيم الدولة الإسلامية، تعد جهود تعزيز القدرات المحلية على التكيف غاية في الأهمية. فحتى قبل هجمات باريس وأورلاندو، كشفت استطلاعات الرأي زيادة أعداد الأمريكيين الذين شعروا بعدم الأمان بالمقارنة مع أيلول (سبتمبر) 2002، بعيد هجمات 9/11 في اكتشاف جاء مدهشًا نظرًا لانخفاض الإرهاب نسبيًا على الأراضي الأمريكية وفقًا للمعايير التاريخية الحديثة.[74] كما زادت التخوفات المتعلقة بالإرهاب في أوروبا هي الأخرى وزادت من دعم الحركات السياسية اليمينية المتطرفة فيها.

وأخيرًا، يتعين على الولايات المتحدة إدراك مخاطر معاداة أعداء جدد واتخاذ إجراءات تُبَعّثِر طاقاتها في نظرها في الميادين الجديدة التي قد يتوسع إليها تنظيم الدولة الإسلامية، بحيث يكون من الأفضل لها ترك حلفاء مثل أستراليا في الواجهة في تعاملها مع بعض المناطق مثل إندونيسيا، في وقت قد لا تشكل فيه بعض الأجزاء في وسط آسيا

---

72 Charles Lister, *Jihadi Rivalry, The Islamic State Challenges al-Qaida*, Washington, D.C.: Brookings Institution, January 27, 2016b.

73 Bergen, 2015, p. 9.

74 Mark Murray, "ISIS Threat: Fear of Terror Attack Soars to 9/11 High, NBC News/WSJ Poll Finds," NBC News, September 9, 2014.

خطرًا يستحق اهتمامًا كبيرًا من جانب الولايات المتحدة. إلا أن الرصد الاستخباراتي والتعاون مع الجهات الأمنية الإقليمية يبقى جديرًا بالاهتمام مع ذلك، كما هو الحال مع التخطيط لحالات الطوارئ في حال تغير مستوى التهديد المتصور. من الصعب القضاء على الجاذبية العالمية لتنظيم الدولة الإسلامية، الأمر الذي يتطلب التعاون مع الحلفاء والشركاء وتوظيف مجموعة من الأدوات، التي سيكون نجاحها - إن هي نجحت - على الأرجح نجاحًا متقطعًا بين كر وفر. إلا أنه يمكن لاستراتيجية الدحر المتكاملة التي تستهدف القوى الناعمة والصارمة لتنظيم الدولة الإسلامية أن تقود إلى تشويه صورته وعرقلة عملياته والتقليل من خطره بمرور الوقت.

الفصل الحادي عشر

التوصيات

سيعتمد انتصار الولايات المتحدة على تنظيم الدولة الإسلامية وغيره من التنظيمات السلفية الجهادية إلى حد كبير على قدرة واستعداد الشركاء المحليين في أفريقيا وأوروبا والشرق الأوسط وآسيا. استعرضت الفصول السابقة الخطوات التي لا بد من اتخاذها لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية في الدول التي احتل أجزاء منها وهي العراق وسوريا وليبيا ونيجيريا ومصر وأفغانستان وغيرها من الدول التي يواصل التنظيم التخطيط للهجمات والدعوة إليها فيها. نسعى في هذا الفصل إلى دمج هذه الاستنتاجات وتقديم توصيات محددة من شأنها إضعاف تنظيم الدولة الإسلامية وإلحاق الهزيمة به في نهاية المطاف. لا بد أن يتمثل هدف الولايات المتحدة في تقليص تنظيم الدولة الإسلامية وتحويله إلى شبكة سرية لا تحتل أي أراض فعلية أو تفرض سيطرة على مجموعة كبيرة من السكان أو تهديدات كبيرة على الولايات المتحدة سواء في الداخل أو في الخارج. كما نستعرض في هذا السياق التكاليف، التقريبية على الأقل، للموارد الاقتصادية والعسكرية التي يتعين على الولايات المتحدة الالتزام بها.

ساعدت الجهود الأمريكية الأخيرة في تقويض السيطرة الإقليمية لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا وأفغانستان وليبيا ونيجيريا، إلا أن مواصلة الجهود على نفس الأسس لن تساعد في غالب الظن في منع عودة التنظيم أو غيره من المنظمات السلفية الجهادية من دون اتخاذ أي إجراءات إضافية

.

تكثيف الجهود العسكرية في سوريا

أدى غياب الشريك الحكومي المحلي المقبول في سوريا إلى تعقيد الجهود الأمريكية في دحر الدولة الإسلامية، بيد أن واشنطن وجدت شريكًا فاعلاً لها في قوات الدفاع السورية

الكردية والعربية السنية، هي التي تمكنت من عزل مدينة الرقة وكانت على أهبة الاستعداد لشن الهجوم عليها لولا افتقارها للأسلحة الثقيلة التي قد تحتاجها للنجاح في ذلك. تعارض تركيا أي توسع إضافي في سيطرة الأكراد في سوريا كما تعارض بالقدر ذاته أي جهود أمريكية لتسليحهم في قوات الدفاع السورية. وفي ضوء ذلك، يتعين على واشطن الاختيار ما بين تجاهل الاعتراضات التركية وتسليح قوات الدفاع السورية أو دعوة تركيا للمشاركة العسكرية المباشرة في الهجوم أو زج المزيد من الوحدات الأمريكية في قوات الهجوم. ونظرًا لما يتطلبه انتظار وصول الجيش التركي وحلفائه السوريين من تأجيل للعمليات العسكرية أشهرًا عدة دون ضمان النتيجة النهائية بالضرورة، يكون تسليح قوات الدفاع السورية ذات الأكثرية الكردية وإدخال المزيد من القوات الأمريكية إلى سوريا إلى جانب قوات العمليات الخاصة الموجودة فيها أساسًا الطريقة الأسرع والأضمن لاستعادة عاصمة تنظيم الدولة الإسلامية من بين يديه.

يتعين على الولايات المتحدة، قبل إطلاق عملية تحرير الرقة حتى، اقتراح الترتيبات المؤقتة المقبولة لتركيا وروسيا والسكان المحليين لتأمين المدينة والمناطق المحيطة بها وإدارتها. وفي هذا السياق، نقترح أن تقوم واشطن بوضع الرقة تحت شكل من أشكال الإدارة الدولية بمجرد تحريرها.

تفويض السلطة إلى المستويات الأدنى

يجب على الولايات المتحدة مراجعة الإرشادات السياسية الخاصة بالموافقة على استخدام القوة المميتة في الخارج والنظر في تخفيف القيود التي تفرضها على عمليات مكافحة الإرهاب بطريقتين. أولاً، يتعين على البيت الأبيض تحديث عملية الموافقة على شن الضربات على تنظيم الدولة الإسلامية وغيره من الجماعات الإرهابية. لم تقدم وثيقة التوجيهات السياسية الرئاسية التي أوضحت سياسة إدارة أوباما حول الضربات بالطائرات بدون طيار خارج "مناطق القتال الدائر" تعريفًا دقيقًا لهذا المصطلح.[1] الذي أدرج محامو الإدارة ضمنه دولاً مثل العراق وسوريا وأفغانستان.[2] دون غيرها من الدول الأخرى التي

1 .White House, 2013

2 انظر على سبيل المثال Heather Brandon, "Will Obama's Targeted Killing Policy Say What 'Areas of Active Hostilities' Means?" *Lawfare*, May 5, 2016, and Christian Schaller, "Using Force Against Terrorists 'Outside Areas of Active

نفذت فيها الولايات المتحدة بعض الإجراءات المميتة أو فكرت في فعل ذلك – باستثناء ليبيا لفترة وجيزة - ووضعت إجراءات بيروقراطية وقانونية وعملياتية لاستخدام القوة المميتة فيها. تعين على الوكالات الأمريكية اتباع عملية تضمنت إعداد خطط عملياتية لشن الهجمات المباشرة وإجراء مراجعة مشتركة لها بين الوكالات وعقد اجتماعات للمدراء والمندوبين لمراجعتها وعرض الخيارات المتاحة أمام رئيس الولايات المتحدة، كما استعرضت الإجراءات مناصب بعض من كبار المسؤولين الذين تقع من ضمن مسؤولياتهم مراجعة مقترحات القبض على الإرهابين أو قتلهم والعناصر التي عليهم مراعاتها في ذلك.[3]

وعلى الرغم من المزايا العديدة التي أتاحتها هذه التوجيهات، بما في ذلك التركيز على الحد من الضحايا المدنيين، إلا أنها تضمنت عددًا من المشاكل، أولها عدم وضوح المعايير الخاصة بمناطق القتال الدائر التي غطت دولاً عانت من عنف مسلح طويل الأمد بين القوات الحكومية والجماعات المتمردة المنظمة كان من شأنه أن يفرض تهديدات على الأمن القومي الأمريكي. ولو كان ذاك هو قصدها، فلا بد من إدراج دول مثل ليبيا على القائمة.[4] إلى جانب عدد من الدول الأخرى مثل الصومال واليمن اللتين تضمان حركات تمرد تابعة للقاعدة وغيرها من الجماعات السلفية الجهادية. كما تضمنت التوجيهات إجراءات بيروقراطية مفرطة توجب على الوكالات الأمريكية بموجبها اتباع عملية مرهقة وغير فعالة في بعض الأحيان تضيع وقت كبار صناع السياسات، بما في ذلك بعض الأفراد على مستوى لجنة النواب، في الجدال على التكتيكات بدلاً من التركيز على القضايا الاستراتيجية مثل خطة الحملة الشاملة والتعاون مع الدول الحليفة وطرق التعامل مع التحديات السياسية والحكومية. كما تتطلب عملية التفويض أعمالاً إضافية وغير ضرورية في بعض الأحيان يتعين على الوحدات العسكرية تحضيرها للاجتماعات رفيعة المستوى.

Hostilities'—The Obama Approach and the Bin Laden Raid Revisited," Journal of Conflict Security Law, Vol. 20, No. 2, February 2, 2015.

3 White House, 2013.

4 عرّفت المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة الصراع المسلح غير الدولي بالحالة "التي تنطوي على... عنف مسلح طويل الأمد بين السلطات الحكومية والجماعات المسلحة المنظمة، أو بين هذه الجماعات نفسها داخل الدولة." انظر على سبيل المثال: International Committee of the Red Cross, "How Is the Term 'Armed Conflict' Defined in International Humanitarian Law," opinion paper, March 2008.

وأخيرًا، أصبحت جماعات مثل تنظيم الدولة الإسلامية أكثر لامركزية وقدرة على التكيف، الأمر الذي يتطلب من الولايات المتحدة الفاعلية والمرونة على حد سواء.[5] فقد دعا تنظيم الدولة الإسلامية للهجمات في أوروبا وشمال أمريكا وأفريقيا والشرق الأوسط وآسيا وعمل على تنظيمها وأصبح أكثر كفاءة في استخدام تقنيات الاتصالات المشفرة والمتاحة تجاريًا فضلاً عن الأنظمة الجديدة كالطائرات بدون طيار، ولما لم يتواجد تنظيم الدولة الإسلامية في هيئته الحالية وقت إعداد التوجيهات السياسية الرئاسية، فإن تطور مثل هذه الجماعات يعزز من دون شك أهمية أن تسعى الولايات المتحدة إلى وضع عملية ميسرة للموافقة على اتخاذ الإجراءات المميتة في مناطق الحروب.[6]

يتعين على البيت الأبيض النظر في توسيع عدد مناطق القتال الدائر على أساس كل حالة على حدة لتشمل المزيد من المواقع التي أسس تنظيم الدولة الإسلامية تواجدًا ملحوظًا له فيها وتحظى القوات المحلية فيها بالدعم الأمريكي، فيما تحال الحالات التي قد يختلف فيها السفراء والقادة الأمريكيون إلى واشنطن، مع منح قدر أعلى من حرية التصرف على الصعيد المحلي في خلاف ذلك في المناطق العسكرية الدائرة مثل ليبيا والصومال واليمن، وفقًا لإرشادات واضحة، كما هو الحال في أفغانستان والعراق وسوريا. يتعين على الولايات المتحدة مواصلة المداولات بين الوكالات على المستويات الدنيا من الحكومة الأمريكية، في وقت لا بد فيه للبيت الأبيض من مساءلة كبار صناع السياسات – بما فيهم المسؤولين العسكريين – في حال وقوع أي أخطاء. وينبغي على الولايات المتحدة كذلك ألا تشن هجمات مباشرة، كالغارات الجوية من قوات العمليات الخاصة، إلا في حال كانت شبه متيقنة من إمكانية شنها دون إيقاع إصابات أو قتلى في صفوف المدنيين.[7] كما يتعين على البيض الأبيض بذل جهود ملموسة لتعزيز الشفافية المتعلقة بالهجمات في الخارج، سواء من خلال مناقشة نتائجها أو شرح الأطر القانونية والسياسية للموافقة عليها.[8] ولا بد أن تتضمن الموافقة على نشر القوات العسكرية الأمريكية مداولات رفيعة المستوى بالنسبة لبعض أنواع العمليات، مثل مهام إنقاذ الرهائن وغارات العمليات الخاصة، نظرًا

---

5 Christopher S. Chivvis and Andrew M. Liepman, *Authorities for Military Operations Against Terrorist Groups: The State of the Debate and Options for Congress*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, RR-1145-1-OSD, 2016.

6 انظر على سبيل المثال: Luke Hartig, "U.S. at Crossroads on Drone Ops," CNN, August 21, 2016.

7 White House, 2013, p. 1.

8 Hartig, 2016; Chivvis and Liepman, 2016.

لأهمية تبعاتها على السياسة الخارجية الأمريكية، الأمر الذي ينطبق كذلك على استخدام القوة المميتة خارج المناطق المصنفة مناطق قتال دائر.

ثانيًا، يتعين على الولايات المتحدة تخفيف القيود على القوات العسكرية الأمريكية المرافقة للقوات المحلية في مناطق القتال. فقد مُنِع الجنود الأمريكيين، بما في ذلك قوات العمليات الخاصة، في بعض الأحيان من تجاوز موقع "التستر والتواري" خلال العمليات لدواع وتخوفات أمنية،[9] اضطرت القوات الأمريكية إلى الاعتماد على قوات الشركاء في دول مثل سوريا لتنفيذ مهام تتراوح ما بين إلقاء القبض على الإرهابين والاستيلاء على عتادهم (ما يعرف عسكريًا باستغلال المواقع الحساسة) إلى شن الهجمات. قد لا تكون قوى الشركاء دومًا محطًا للثقة، كما قد يكون لها مصالح تختلف عن مصالح الولايات المتحدة. وغالبًا ما تقع مسؤولية هذه الموافقات على مستوى القيادة القتالية لا على البيت الأبيض على الرغم من تقييدها تقييدًا شديدًا. وفي ضوء ذلك، يتعين على الجيش الأمريكي تخفيف التعقيدات على القوات الأمريكية التي تنشرها في المواقع المتقدمة وتفويض السلطات إلى القادة الأمريكيين المحليين فيها.

توسيع نطاق القواعد العسكرية في شمال وغرب أفريقيا

يتعين على الولايات المتحدة تعزيز وضعها العسكري في غرب وشمال أفريقيا نظرًا لاستمرار مخاطر تهديد تنظيم الدولة الإسلامية وغيره من الجماعات الجهادية السلفية فيها وعدم كفاية حجم القوة العسكرية الأمريكية الحالية وما يمكن لانهيار خلافة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا أن يقود إليه من عودة أعداد كبيرة من أبناء شمال إفريقيا إليها. يضم الوضع الدفاعي العالمي الأمريكي قوات تتناوب في انتشارها وأخرى متمركزة على الدوام خارج البلاد، فضلاً عن المرافق والبنية التحتية الداعمة للوجود العسكري الأمريكي والاتفاقيات التي تتيح للولايات المتحدة إقامة تواجد عسكري لها في الخارج (مثل معاهدات الدفاع المتبادل واتفاقيات وضع القوات واتفاقيات الوصول). تتمركز في الوقت الحالي

9 يشير موقع "التستر والتواري" إلى المكان الأخير الذي يمكن للجنود الأمريكيين الاختباء به قبل التوجه إلى الهدف.

مئات القوات الأمريكية في مئات من المرافق العسكرية في الخارج لتنفيذ أنشطة تتراوح ما بين التدريب مع الدول الشريكة إلى تنفيذ العمليات القتالية بالشراكة معها.[10]

يستعرض الشكل 11.1 وضع القواعد العسكرية للولايات المتحدة في أوروبا وآسيا والشرق الأوسط وأستراليا متضمنًا فئتين للمنشآت هما القواعد العملياتية الرئيسية والمواقع العملياتية الأمامية فيما يستثني المواقع التي ينتشر فيها أعضاء الجيش الأمريكي بصورة مؤقتة ضمن برامج التدريب والمساعدة والمواقع الأمنية التعاونية المستخدمة في عمليات الطوارئ والتدريبات الإقليمية والمواقع المستخدمة في دعم العمليات القتالية

الشكل 11.1
وضع القوات الأمريكية في أوروبا وأفريقيا والشرق الأوسط وآسيا



RAND *RR1912-11.1*

10 Michael J. Lostumbo, Michael J. McNerney, Eric Peltz, Derek Eaton, David R. Frelinger, Victoria A. Greenfield, John Halliday, Patrick Mills, Bruce R. Nardulli, Stacie L. Pettyjohn, Jerry M. Sollinger, and Stephen M. Worman, *Overseas Basing of U.S. Military Forces: An Assessment of Relative Costs and Strategic Benefits*, Santa Monica, Calif.: RAND .Corporation, RR-201-OSD, 2013

وعمليات جمع المعلومات الاستخباراتية في البلدان التي لا توجد فيها اتفاقيات مع الحكومات المضيفة لإقامة قواعد عسكرية.

يوضح الشكل 11.1 عددًا من الأمور: أولها الوضع العسكري الأمريكي القوي الذي ناقشناه سابقًا في سياق هذا التقرير في أفغانستان والعراق، حيث تتواصل عمليات مكافحة الإرهاب والتمرد - أو تكاد – منذ 2001 و2003 على التوالي. للولايات المتحدة في أفغانستان على سبيل المثال قواعد عسكرية في كابول وباغرام وقندهار وجلال أباد مع أكثر من 8,000 جندي. أما في العراق، فتستخدم القوات العسكرية الأمريكية عددًا من القواعد العسكرية في مختلف أنحاء البلاد، مثل قاعدة عين الأسد الجوية في محافظة الأنبار، لشن الهجمات على تنظيم الدولة الإسلامية، فضلاً عن حضورها العسكري بما يزيد عن 5000 جندي فيه. قد تساعد هذه القواعد العسكرية في دعم وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية وغيرها من الوحدات الاستخباراتية ذات الأدوار الرئيسية في مجال مكافحة الإرهاب والتمرد.

ثانيًا، الوضع العسكري الأمريكي الضعيف في العديد من المناطق التي يفرض فيها تنظيم الدولة الإسلامية وغيره من الجماعات السلفية الجهادية تهديدات خطيرة، ولا سيما في شمال وغرب أفريقيا، بحيث أثر على عمليات مكافحة الإرهاب الأمريكية بطرق عدة. ففي بعض الحالات، أدت حالة الطقس في جنوب أوروبا أو البحر الأبيض المتوسط إلى عرقلة حركة الطائرات السريعة من جنوب أوروبا إلى أفريقيا فيما حظرت بعض الدول الأوروبية على الولايات المتحدة التحليق من قواعدها لتنفيذ بعض المهام، بما في ذلك عمليات إلقاء القبض على الإرهابين أو قتلهم، في وقت يفاقم فيه ضعف القواعد العسكرية في أفريقيا من صعوبة الرد السريع للاستجابة بصورة ملائمة على الأزمات في غرب وشمال أفريقيا، ما أجبر القوات الأمريكية على التخطيط لحالات الطوارئ من قواعدها القائمة في أماكن مثل روتا في إسبانيا. وأخيرًا، يزيد ضعف القواعد العسكرية في أفريقيا، بما في ذلك نقاط التسليح وإعادة تعبئة الوقود، من الوقت اللازم لوصول الطائرات الأمريكية واستجابتها.

وفي ضوء ذلك، يتعين على الولايات المتحدة تعزيز وضعها في غرب وشمال أفريقيا. فبينما تمتلك الولايات المتحدة قواعد لها في شرق أفريقيا، ولا سيما في جيبوتي، إلا أنها تعوزها قواعد في ليبيا ونيجيريا ومصر وتشاد على الرغم من النشاط الملحوظ لتنظيم الدولة الإسلامية وغيره من الجماعات الجهادية السلفية فيها. تستثمر الولايات المتحدة في إنشاء قاعدة عسكرية في وسط النيجر، على الرغم من القيود المحتملة على عدد

القوات الأمريكية أو الجوية فيها وما يمكن للجيش الأمريكي القيام به منها. وحتى مع قاعدة النيجر، على الولايات المتحدة أن تنظر في التفاوض مع دول أخرى في المنطقة لنشر قواتها العسكرية وطائراتها القتالية والاستطلاعية، نظرًا لأهمية ضمان زيادة عديدها في أفريقيا التي تعززها الصعوبة المعهودة في الوصول الأمريكي إلى أفريقيا جراء الحساسيات السياسية. تشكل منطقة المحيط الهادئ هي الأخرى تحديًا في حال عودة ظهور الجماعات المرتبطة بتنظيم الدولة الإسلامية في الفليبين أو إندونيسيا أو تايلاند. وحتى في الدول التي تتواجد فيها القوات العسكرية الأمريكية، مثل الفليبين، أصبح المناخ السياسي المحلي أصعب من ذي قبل على القوات الأمريكية.[11]

تشديد القيود على قدرة تنظيم الدولة الإسلامية في الوصول إلى الإنترنت

لمكافحة عقيدة تنظيم الدولة الإسلامية وأنشطته العالمية، يتعين على الولايات المتحدة تكثيف الجهود لإغلاق الحسابات المرتبطة بالتنظيم على وسائل التواصل الاجتماعي والتعاون بشكل أوثق مع شركات وسائل التواصل الاجتماعي وتنفيذ الهجمات الإلكترونية وإتاحة الخيارات البديلة للمتطرفين. وفي حين قدم الفصل العاشر مجموعة مفصلة من الاقتراحات لمكافحة عقيدة تنظيم الدولة الإسلامية، نركز في هذا الفصل على قضية واحدة هي تشديد القيود على حساباته.

لعرقلة جهود تنظيم الدولة الإسلامية في التجنيد، يتعين على الولايات المتحدة التعاون مع شركات وسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز القيود على الحسابات المرتبطة به. أصبحت العديد من شركات وسائل التواصل الاجتماعي مثل تويتر أكثر كفاءة في إيقاف الحسابات المرتبطة بتنظيم الدولة الإسلامية لانتهاكها شروط الخدمة عامي 2015 و2016. وعلى الرغم من أن هذه الجهود قد تساعد في القضاء على وجود تنظيم الدولة الإسلامية على وسائل التواصل الاجتماعي، إلا أنها قد تقود في بعض الأحيان إلى سد موارد هامة من المعلومات التي كانت تصل إلى الهيئات القانونية والاستخباراتية. وللحد من ذلك، يجب

---

[11] انظر على سبيل المثال: Jane Perlez, "Philippines' Deal with China Pokes a Hole in U.S. Strategy," *New York Times*, November, 2, 2016.

على الولايات المتحدة العمل مع الشركات لتطوير آليات وخوارزميات موثوقة للإبلاغ، وربما آليات "فهرسة قوية" يطورها بعض علماء الحاسوب كهاني فريد الأستاذ في كلية دارتموث وتستطيع تحديد الحسابات التي تنطوي على تهديدات للأمن القومي.[12] استجابت الشركات بشكل واسع لمثل هذه الآليات في المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي.[13] يتعين على الولايات المتحدة الحذر من صورة الرقابة الحكومية والتشاور عن كثب مع الشركاء ومراعاة أقصى درجات الشفافية في إنشائها نقاط وصلها هذه مع الشركات.

لا تتوقف حدود الشراكة بين الحكومات وشركات الإنترنت عند هذا الحد، فعلى سبيل المثال تقوم كل من جوجل وفيسبوك وغيرهما من كبرى الشركات بتتبع المستخدمين لأغراض الدعاية وتحقيق الإيرادات، وذلك باستخدام آليات حاسوبية يمكن إعادة توجيهها لتحديد أنماط الاستخدام المرتبطة بمجندي التنظيم المحتملين ونشر رسائل مضادة ومعلومات محددة لهم حول الخيارات المتاحة لهم "للخروج من الحفرة" التي وقعوا فيها. بالإضافة إلى ذلك، عقدت منظمات مثل جين نيكست فاونديشن (Gen Next Foundation) شراكة مع شركات في وادي السيليكون مثل جوجل لتطوير وتنفيذ "منهجية لإعادة التوجيه" تستخدم مزيجًا من خوارزميات إعلانات البحث في جوجل ويوتيوب لثني المتطوعين المحتملين في تنظيم الدولة الإسلامية عن الانضمام إليه.

يجب على الحكومة الأمريكية التشجيع على الخوض في هذه الجهود بصورة أوسع ومساعدة الشركات على جمع التحليلات المفيدة والقابلة للمشاركة معها حول تنظيم الدولة الإسلامية لمساعدتها في تكوين فهم أفضل لهذه التحديات وتحفيزها على اتخاذ التدابير اللازمة. ساد العلاقة بين شركات وادي السيليكون وواشنطن في بعض الأحيان بعض التوتر، كما حدث بين مكتب التحقيقات الفيدرالي وشركة آبل بشأن قضية التشفير، إلا أنه يمكن للولايات المتحدة من خلال التعاون وتعزيز الثقة الترويج لفكرة المسؤولية الأخلاقية والأمنية للشركات في مكافحة استخدام تنظيم الدولة الإسلامية لخدماتها.

يتطلب تضييق الخناق على وصول المتطرفين إلى وسائل التواصل الاجتماعي وإعادة توجيه الشركات للمجندين المحتملين تكريس فريق عمل وموارد هندسية للكشف عن مثل

---

[12] Joseph Rago, "How Algorithms Can Help Beat the Islamic State," *Wall Street Journal*, March 11, 2017.

[13] انظر على سبيل المثال Alex Hern, "Facebook, YouTube, Twitter, and Microsoft Sign EU Hate Speech Code," *Guardian* (UK), May 31, 2016.

هذه المحتويات وإغلاقها. قد لا يكون الامتثال الطوعي لإلحاح الحكومة كافيًا لإقناع هذه الشركات بتخصيص المال والوقت والجهد اللازم لهذه المهمة. ينبغي على الولايات المتحدة وغيرها من الحكومات تحديد المتطلبات الواضحة والنظر في المستويات الإضافية للوائح ومصادقات المسؤولية التي يمكن تطبيقها لضمان أعلى درجات الامتثال. وفي سياق ذلك، لا بد لها من مراعاة الحفاظ على العلاقة التعاونية مع هذه الشركات وتجنب الحالات التي قد تدفع الحكومات للمساس بحرية الإنترنت.

سيتكيف تنظيم الدولة الإسلامية في غالب الظن مع مثل هذه الإجراءات بإنشاء حسابات جديدة واتخاذ إجراءات أخرى قد لا تكون كافية لتجاوزها. فعلى الرغم من عشرات الآلاف من الحسابات التي تعود لتنظيم الدولة الإسلامية على تويتر مثلاً، إلا أنه اعتمد بشكل كبير على جزء بسيط منها في حضوره على وسائل التواصل الاجتماعي.[14] بعد أن كشفت إحدى الدراسات عن انخفاض عدد حسابات التنظيم على تويتر بين 2014 و2016، في اتجاه يعزى جزئيًا لتعزيز الجهود المبذولة لإغلاق حساباته. وخلصت الدراسة إلى أن "المستخدمين الذين راحوا ينشؤون الحسابات الجديدة مرارًا وتكرارًا بعد إيقافها، عانوا بمرور الوقت من انخفاض كبير في أعداد المتابعين لحساباتهم."[15] ونتيجة لمثل هذه الإجراءات الصارمة، بات التنظيم يعتمد على منهجيات مجموعة النظراء والمنهجيات المشفرة التي يصعب الكشف عنها وتصل إلى أعداد أقل من الأشخاص وتتطلب المزيد من وقت العملاء. تزداد فاعلية عمليات إيقاف الحسابات عندما تصحبها الملاحقات القضائية أو غيرها من الوسائل التي توقف دعاة التنظيم بشكل لا رجعة عنه.[16]

تعزيز قدرات الشركاء على تأمين المناطق وإدارتها

يتعين على الولايات المتحدة إعادة موازنة حملتها لمكافحة الإرهاب والتركيز على منع عودة ظهور الجماعات السلفية الجهادية بعد تراجع تنظيم الدولة الإسلامية وفقدانه سيطرته

[14] J. M. Berger and Jonathon Morgan, *The ISIS Twitter Census: Defining and Describing the Population of ISIS Supporters on Twitter*, Washington, D.C.: Brookings Institution, 2015, p. 3.

[15] J. M. Berger and Heather Perez, "The Islamic State's Diminishing Returns on Twitter: How Suspensions Are Limiting the Social Networks of English-Speaking ISIS Supports," Washington, D.C.: George Washington University Program on Extremism, February 2016, p. 4.

[16] Stevens and Neumann, 2009, p. 27.

على أراضيه. وعلى الرغم من أهمية القوة العسكرية لاستهداف التنظيم وتقويض سيطرته على الأراضي، إلا أنها ليست بالحل الكافي والوافي لذلك، إذ تبقى العمليات العسكرية التي تنتزع الأراضي من قبضة التنظيم بائدة وعابرة ما لم تؤمن السلطات المحلية هذه المناطق وتديرها وما لم تعالج العوامل الكامنة التي كانت قد أطلقت شرارة التمرد بصورة أكثر فاعلية، في تحد تبرزه التطورات في العراق. ففي بداية 2017، وبعد تحرير القوات العراقية مدينة الفلوجة الغربية من سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية بعدة أشهر، شعر السكان بخيبة أمل من غياب عمليات إعادة الإعمار والخدمات والوظائف. ففي أعقاب تدمير الجزء الأكبر من المدينة في سياق المعارك، هدد بطء إعادة الإعمار بإشعال فتيل الاستياء ذاته من الحكومة العراقية الذي أدى إلى ظهور تنظيم الدولة الإسلامية في المقام الأول.[17]

وفي ضوء ذلك، لا بد أن يتمثل أحد العناصر المهمة – إن لم يكن العنصر الأهم – في استراتيجية الدحر في مساعدة الأنظمة المحلية على تحسين الحكم والتعامل بصورة أكثر فاعلية مع المظالم التي استغلها تنظيم الدولة الإسلامية وغيره من الجماعات السلفية الجهادية. تناولنا هذه القضايا في الدول التي سيطر التنظيم على بعض المساحات فيها، وهي العراق وسوريا وليبيا ونيجيريا ومصر وأفغانستان. ومن ضمن الجوانب الرئيسية لهذه الحالات حاجة صناع السياسات الأمريكيين إلى تكوين فهم أفضل عن العناصر السياسية الخاصة وغيرها من العناصر التي أتاحت لتنظيم الدولة الإسلامية إقامة معاقل له وتركيز الجهود الأمريكية الدبلوماسية والإنمائية على معالجتها بشكل أفضل.

العراق

جسد تهميش السنة العرب أحد الأسباب الرئيسية لتزعزع الاستقرار في العراق ومصدرًا هامًا للتجنيد بالنسبة لتنظيم الدولة الإسلامية، دون أن تمتلك الجهود العسكرية الحالية لتقويض سيطرة الدولة الإسلامية على الأراضي في مدن مثل الفلوجة والرمادي والموصل تأثيرات ملموسة في معالجة المظالم المحلية. قد يؤدي فقدان الدولة الإسلامية للأراضي إلى تصاعد التوترات العرقية والطائفية والقبلية والسياسية وغيرها، في ظل تصارع كل من السنة والشيعة والأكراد وغيرهم من الجهات الأخرى للسيطرة على المناطق المحررة

---

[17] Guillaume Decamme and Salam Faraj, "Patience Wears Thin in Fallujah, 6 Months after IS Ouster," Agence France Presse, January 18, 2017; Rick Gladstone, "Iraqis Take Eastern Mosul from Islamic State," *New York Times*, January 19, 2017.

ومحاولة القوى الخارجية مثل إيران توسعة نفوذها والحكومة العراقية إعادة فرض سيطرتها. لا بد أن تتضمن أحد العناصر الهامة في استراتيجية الدحر في العراق التشجيع على تنفيذ خطة مصالحة حكومية تعالج بشكل مباشر المظالم المشتركة للعرب السنة، يمكن للدبلوماسيين والأفراد العسكريين الأمريكيين – بل يتعين عليهم - المساعدة في تنفيذها. ينبغي على الولايات المتحدة السعي لدفع جهود الإصلاح التي تجريها الحكومة العراقية قدمًا، ولا بد أن يتمثل الهدف النهائي في إعداد اتفاقية دستورية تتيح لكافة الأطراف – السنة والشيعة والأكراد وغيرهم من الأقليات – فرصة أخرى لضمان حماية أدوارهم وسبل معيشتهم.

سوريا

إن التحديات السياسية والإدارية هائلة في سوريا. فقد هيمن العلويون العرب البعثيون على الحكومة السورية على حساب الأطراف الأخرى، ولا سيما السنة العرب، في ظل تاريخ الأكراد الطويل في معارضة نظام الأسد وارتباطات بعض الجماعات الكردية السياسية والعسكرية مع حزب العمال الكردستاني المتطرف والمناهض لتركيا، بما يضعها في معارضة للحكومة التركية أيضًا. يجب على الولايات المتحدة كحد أدنى إنشاء منطقة أمان نسبي والمساعدة في حمايتها بحيث تغطي محافظة الرقة بمجرد طرد تنظيم الدولة الإسلامية منها. ويتطلب ذلك من واشنطن اتخاذ التدابير التي تقبلها كل من تركيا وروسيا والسكان المحليين لتأمين الرقة وإدارتها بمجرد تحريرها.

ليبيا

يعد إنهاء الحرب الأهلية الليبية أساسيًا في تقويض تنظيم الدولة الإسلامية على المدى الطويل، الأمر الذي لا بد لتحقيقه من تحسين نظام الحكم في ليبيا. سيتطلب إعداد اتفاقية سياسية في ليبيا دعم الجهات المحلية الليبية وتعاون ثلاث جهات خارجية رئيسية على الأقل، أولها المجموعة التي تضم مصر والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية التي كانت من أبرز الداعمين لمجلس النواب الليبي وقدمت الأسلحة والدعم الجوي لجهود المشير حفتر لإخراج الجماعات الأخرى من بنغازي وشرق ليبيا. وتضم المجموعة الثانية الجهات التي دعمت حكومة طرابلس بما في ذلك تركيا وقطر والسودان في حين تضم المجموعة الثالثة الدول المجاورة لليبيا، ولا سيما تونس والجزائر المترددتان

في الإعراب بصراحة عن دعمهما للتدخل الغربي في ليبيا. لا بد من إشراك تونس والجزائر في النقاشات المتعلقة بمستقبل ليبيا وفي تشكيل أي قوة دولية لإحلال الاستقرار. كما يتعين على الدولتين تعزيز جهودهما الخاصة بمكافحة التطرف ومحاربة الجماعات على أراضيهما وتعزيز السيطرة على حدودهما. ومن جانبها، يتعين على الولايات المتحدة توفير مجموعة من أشكال المساعدة الأمنية لتقوية المؤسسات الدفاعية والأمنية في تونس، النموذج الإيجابي الوحيد للربيع العربي، والحد من انتشار الإرهاب على نطاق أوسع. يتعين على الولايات المتحدة أيضًا مساعدة السودان في تأمين حدودها الشمالية الغربية مع ليبيا بشكل أفضل لمنع مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية من التنقل من ليبيا وإليها، فضلاً عن مساعدتها في منع تهريب الأسلحة والاتجار بالبشر.

نيجيريا

تمثل التغيير السياسي الأكثر أهمية في نيجيريا في تحسن الأداء العام في ظل حكومة الرئيس بوهاري بعد أن وصل إحباط واشنطن من أبوجا أوجه خلال إدارة سلفه جودلاك جوناثان، الأمر الذي يعود بشكل رئيسي إلى قضايا الفساد وانتهاكات حقوق الإنسان وعدم الكفاءة بشكل عام. يتعين على الولايات المتحدة مواصلة العمل على تعزيز العلاقة التعاونية مع الحكومة النيجيرية ودعم جهود التعاون الإقليمي عبر فرقة العمل المشتركة متعددة الجنسيات، كما يجب عليها الاستمرار بتشجيع القيادة النيجيرية على معالجة الفساد الذي ساعد في توليد التعاطف الشعبي مع تمرد بوكو حرام.

مصر

ينبغي على الولايات المتحدة تشجيع الحكومة المصرية على تعزيز تعاملها مع القبائل في شبه جزيرة سيناء لإقناعهم بالتصدي لاعتداءات تنظيم الدولة الإسلامية في شبة الجزيرة على أراضيهم التقليدية. وكانت قبيلة الترابين، إحدى أكبر القبائل في شمال سيناء حيث ينشط تنظيم الدولة الإسلامية، قد أعلنت نيتها محاربة التنظيم بعد تنفيذه سلسلة من الاغتيالات التي استهدفت كبار شيوخها. قد يساهم التنسيق الأوثق بين العناصر القبلية والجيش الثاني الميداني المسؤول عن العمليات العسكرية المصرية في شمال سيناء في الحد من حرية حركة تنظيم الدولة الإسلامية في شبه جزيرة سيناء. تفرض عدم قدرة القوات المصرية على حماية المجتمعات المعرضة لتأثر تنظيم الدولة

الإسلامية في الوقت الحالي قيودًا على هذا التعاون، فيما يمكن لاستمرار الاستياء من الحكومة المصرية أن يقود إلى تعاطف بعض السكان أو تقبلهم لتنظيم الدولة الإسلامية في شبه الجزيرة على الرغم من وحشيته. اعتمدت القاهرة منهجية مقايضة في علاقتها مع القبائل في سيناء، مقدمة المغريات مثل الإفراج عن سكان سيناء المعتقلين بتهمة التهريب وغيرها من الجرائم مقابل أنواع محددة من التعاون. يجب أن تتطور هذه الشراكة المشروطة إلى تعاون مستدام يبني الثقة بين الطرفين، في وقت تمثل فيه الاستثمارات التي قد تعود بالمنفعة على السكان المحليين في سيناء إحدى الطرق التي قد تستخدمها الحكومة المصرية في تحقيق هذه الغاية.

أفغانستان

يواجه تنظيم الدولة الإسلامية عقبات كبيرة في المنطقة المكتظة بالجماعات الجهادية. وفي ضوء ذلك، يكون لتحسين نظام الحكم أهمية بالغة في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية – ولاية خراسان وغيره من الجماعات. يجب أن تتمثل الأولوية القصوى لواشنطن في أفغانستان في تركيز الجهود الأمريكية على العمل مع الحكومة والنخبة السياسية الأفغانية لتحسين نظام الحكم والوصول إلى إجماع على القضايا الخلافية، مثل مقام الرئيس التنفيذي لأفغانستان والانتخابات. قد يؤدي الدبلوماسيون الأمريكيون دورًا أساسيًا في التوسط في التسوية بشأن الإصلاح الانتخابي وتوفير المساعدة المالية والدعم الفني للمساعدة في إقامة هذه الانتخابات في نهاية المطاف. وفي مقاطعة ننغرهار التي يمتلك التنظيم موطأ قدم بسيط فيها، لا بد للولايات المتحدة والحكومة الأفغانية من مواصلة تعاونهما مع المجتمعات المحلية فيها، مثل زعماء قبيلة الشينواري، لتقويض قاعدة دعم تنظيم الدولة الإسلامية.

كما استخدم تنظيم الدولة الإسلامية أجزاءً من المناطق القبلية الخاضعة للإدارة الاتحادية في باكستان في تنجيد المقاتلين وتأمين التمويل وتنفيذ العمليات، مع استبعاد قيام باكستان بتحويل هذه المناطق إلى مناطق خاضعة للحكم على المدى المنظور. يتمثل التحدي الأكبر في دعم باكستان للجماعات المسلحة التي تستغلها كأدوات في سياستها الخارجية مع أفغانستان والهند، الأمر الذي يستدعي إجراء مراجعة شاملة للخيارات المتاحة أمام الولايات المتحدة. كانت إدارة أوباما والكونغرس الأمريكي قد عمدا إلى خفض المساعدة العسكرية لباكستان خلال السنوات الأخيرة وإعاقة حصولها على التمويل

العسكري الخارجي مع إمكانية خفضها أكثر من ذلك وتطبيق عقوبات اقتصادية موجهة بحق بعض الجماعات والأفراد أيضًا. كما يمكن لواشنطن أن تُعِد رؤية لعلاقة محسنة مع باكستان في حال أظهرت إسلام آباد دعمًا واضحًا وأكثر اتساقًا لأهداف الأطلسي في أفغانستان، النتيجة المرجوة للغاية في إطار المصالح الأمريكية الأوسع نظرًا لدور باكستان المركزي في استقرار المنطقة بالكامل.

المساعدة في بناء الدول

لا بد أن يتمثل التركيز الرئيسي للمساعدة الاقتصادية الأمريكية في تحسين قدرة السلطات المحلية على تأمين وإدارة الأراضي والسكان في المناطق المحررة من تنظيم الدولة الإسلامية. كما يجب على الولايات المتحدة الاستفادة من هذه المساعدة في الحث على اتخاذ خطوات لحل المظالم الكامنة التي سهلت ظهور التنظيم بادئ الأمر، الأمر الذي سيكون أسهل وضوحًا في المناطق ذات السلطة المحلية الشرعية المستعدة للتعاون مع الولايات المتحدة والمقبولة للجهات المانحة الأخرى. يمكن للولايات المتحدة العمل حاليًا مع الحكومات في العراق ومصر ونيجيريا وأفغانستان في ظل التحدي الكبير الذي تفرضه كل من سوريا وليبيا اللتين تغيب فيها الحكومات الشرعية.

بالنسبة للمجموعة الأولى من الدول، يتعين على الولايات المتحدة العمل مع الجهات المانحة الأخرى التي سيفوق إجمالي مساهماتها على الأرجح الالتزامات الأمريكية، فضلاً عما يمكن للمؤسسات المالية الدولية، مثل البنك الدولي، والبنوك الإنمائية الإقليمية، وصندوق النقد الدولي، أن تقدمه من مساهمات هامة أيضًا. سيساهم تحديد الأولويات المشتركة للمساعدة الدولية في زيادة أثر أي مساهمات قد تقدمها الولايات المتحدة وحدها.

ولتوسعة قاعدة الجهات المانحة، يتعين على الحكومة العراقية تحسين علاقتها مع دول الخليج، الأمر الذي يتطلب تقليل اعتمادها على إيران، في وقت تحظى فيه مصر في الأساس بدعم خليجي كبير، فيما تمثل أوروبا المصدر الرئيسي للمساعدة الإنسانية والإنمائية في نيجيريا والدول المجاورة المتأثرة بها على الأرجح وتحظى أفغانستان بمجموعة

قوية من الجهات المانحة التي تعهدت بتخصيص حوالي 4 مليارات دولار أمريكي كمساعدة اقتصادية سنوية لها حتى عام 2020.

وإلى أن يعاد الاعتراف بالحكومات الوطنية حكومات شرعية على المستوى المحلي والدولي في سوريا وليبيا، ستقتصر المساعدات المقدمة لهاتين الدولتين إلى حد كبير على المساعدات الإنسانية. ينبغي على الولايات المتحدة في سوريا تقديم شكل من المساعدة المحدودة لإحلال الاستقرار في المناطق التي تحررها قوات الشركاء، إلى جانب السعي إلى تشجيع الجهات المانحة الأخرى على الأمر ذاته الذي سيكون صعبًا ما لم تشجع تركيا على فتح حدودها لمرور مثل هذه المساعدات.

وتمامًا كما كان الحال مع جورج بوش الابن وباراك أوباما حتى، أعرب دونالد ترامب عن نفوره من فكرة "بناء الدولة"[18] بعدما قادت إليه التكاليف والنتائج المحبطة للجهود الأمريكية في أفغانستان والعراق غالبية الأمريكيين إلى النتيجة ذاتها. وعلى الرغم من ذلك، لن يكون للحملة العسكرية التي نوصي بها هنا في وجه تنظيم الدولة الإسلامية من قيمة ملموسة ما لم تتحسن نوعية الحكم في كافة الدول المتأثرة به.

تمويل استراتيجية الدحر

يجب على الولايات المتحدة تخصيص الموارد الكافية لحملتها على تنظيم الدولة الإسلامية. وقد قدّرنا التكاليف في ثلاث فئات هي: حشد القوات العسكرية والمساعدة الأمنية والمساعدة الاقتصادية والإنسانية، دون تحليل تكاليف إعادة إعمار المدن والبنية التحتية المدمرة جراء القتال في العراق وسوريا، نظرًا لتحمل السلطات المحلية في نهاية المطاف قسطًا من هذه التكاليف والمجتمع الدولي الأوسع نطاقًا، بما في ذلك المؤسسات المعنية متعددة الجنسيات، الجزء الأكبر منها، مع توقع تقديم الولايات المتحدة بعض المساهمات الكبيرة. وتجدر الإشارة إلى أن تقديراتنا الموضحة في الملحقين أ وب تقديرات تقريبية دون إمكانية التحديد الدقيق للبرامج والأنشطة التي قد تلزم في المستقبل، فقمنا عوضًا عن

[18] انظر على سبيل المثال: Donald Trump, "Transcript: Donald Trump's Foreign Policy Speech," *New York Times*, April 27, 2016.

ذلك بالاستقراء من التكاليف الحالية والإشارة إلى مواضع أي زيادات أو انخفاضات في التكلفة والأسباب الداعية إليها.

خلصنا إلى تقدير إجمالي التكاليف السنوية لنشر القوات العسكرية السنوية وتكاليف المساعدات الأمنية والاقتصادية والإنسانية ما بين 18 مليار دولار إلى 77 مليار دولار. يتضمن ذلك ما يتراوح ما بين 12 مليار دولار أمريكي و40 مليار دولار أمريكي سنويًا لنشر ما بين 7,900 إلى 31,050 من القوات العسكرية الأمريكية على التوالي، وما بين 4 مليارات دولار أمريكي و16 مليار دولار أمريكي للمساعدة الأمنية للحلفاء الرئيسيين وما بين مليارَي دولار أمريكي و21 مليار دولار أمريكي للمساعدة الاقتصادية والإنسانية المقدمة لهم.

لا يعد تنظيم الدولة الإسلامية التهديد الوحيد الذي تواجهه الولايات المتحدة في هذه الدول، ولا تمثل هزيمته المصلحة الأمريكية الوحيدة فيها. ولا بد بالتالي من تطبيق التكاليف على مجموعة واسعة من التهديدات والمصالح التي تعد محاربة تنظيم الدولة الإسلامية أبرزها في الوقت الحالي. وعلى الرغم من الارتفاع البادي لهذه التكاليف، إلا أنها تبقى أقل بكثير من تكلفة الحروب في أفغانستان (عملية الحرية الدائمة) والعراق (عملية حرية العراق) اللتين كلفتا دافعي الضرائب الأمريكيين حوالي 1.5 تريليون دولار أمريكي في الفترة ما بين 2001 و2013، بما يتوافق و115 مليار دولار أمريكي سنويًا لدولتين فقط.[19]

التوقعات طويلة الأمد

نظرًا لاعتماد تنظيم الدولة الإسلامية على صورة النجاح في جذبه مجنديه، سيواصل قادته تنفيذ الهجمات الخارجية والدعوة إليها في ظل خسارتهم المزيد من الأراضي، بحيث يمكن للتحركات ضد التنظيم الرئيسي في العراق وسوريا أن تقود إلى المزيد من الهجمات الإرهابية في الغرب، ولو بصورة مؤقتة، في حين يكون لتقليص حجم قاعدة تنظيم الدولة الإسلامية والقضاء عليها في نهاية المطاف العديد من المكاسب على المدى الطويل. وعلى الرغم من ذلك، قد يدفع التغلب على تنظيم الدولة الإسلامية بعض الجماعات التابعة له ومجنديه المحتملين إلى الانتقال إلى القاعدة أو غيرها من الجماعات الإرهابية، بحيث تعد

[19] Amy Belasco, *The Cost of Iraq, Afghanistan, and Other Global War on Terror Operations Since 9/11*, Washington, D.C.: Congressional Research Service, RL33110, December 8, 2014.

جهود تعزيز القدرات المحلية على التكيف داخل الولايات المتحدة غاية في الأهمية نظرًا لأرجحية استمرار الإرهاب. كشفت استطلاعات الرأي عن شعور الأمريكيين بقدر أكبر من عدم الأمان في أعقاب الهجمات الأخيرة في أوروبا والولايات المتحدة، بالمقارنة مع أيلول (سبتمبر) 2002 عقب هجمات 9/11، الأمر الذي كان مدهشًا بالنسبة إلى البعض، نظرًا لانخفاض الإرهاب نسبيًا على الأراضي الأمريكية وفقًا للمعايير التاريخية الحديثة.[20] ذلك فضلاً عن ارتفاع التخوفات المتعلقة بالإرهاب في أوروبا.

وأخيرًا، لدى النظر إلى الميادين الجديدة التي يمكن لتنظيم الدولة الإسلامية أن يوسع رقعته فيها، يتعين على الولايات المتحدة الاعتراف بخطورة خلق الأعداء الجدد وبعثرة مواردها. وهناك بعض المناطق، قد لا يصل التهديد فيها كوسط آسيا إلى مستوى يستدعي اهتمام الولايات الأمريكية، بيد أن المراقبة والتعاون الاستخباراتيين مع الجهات المحلية يبقيان مع ذلك على درجة من الأهمية كوسيلة للتخطيط للطوارئ في حال تغير مستوى هذا التهديد. يصعب القضاء على المساعي العالمية لتنظيم الدولة الإسلامية، الأمر الذي قد يستدعي التعاون مع الحلفاء والشركاء واستخدام مجموعة من الأدوات، بيد أن تنفيذ استراتيجية دحر متكاملة تستهدف القوى القاسية والناعمة للتنظيم على حد سواء قد يساهم في تشويه صورته وإعاقة عملياته والقضاء عليه في نهاية المطاف.

---

[20] Murray, 2014.

منهجية حساب تكاليف عملية الدحر لكل قوة عسكرية

كما أشرنا في الفصل الحادي عشر، عمدنا إلى تقدير التكلفة التقريبية دون إمكانية التحديد الدقيق للبرامج والأنشطة التي قد تلزم في المستقبل والتوصل لأرقام أدق بدونها، مستقرئين بدلاً من ذلك من التكاليف الحالية والسابقة ومفترضين توافق حجم التكاليف المستقبلية وحجم تكلفة البرامج السابقة.

ولتقدير التكلفة السنوية لنشر القوات العسكرية الأمريكية في إطار استراتيجية الدحر الخفيف، اعتمدنا بداية على تقديرات تكاليف الانتشار العسكري وقدمنا بعد ذلك تقديرات تقريبية لنشر القوات العسكرية الأمريكية في الدول التي يحتل تنظيم الدولة الإسلامية بعضًا من أراضيها وهي العراق وسوريا وليبيا ونيجيريا ومصر وأفغانستان،[1] وأضفنا بعدها عددًا من الدول الأخرى التي قد تنشر الولايات المتحدة قواتها فيها لدعم الشركاء المحليين في مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية وغيره من الجماعات الجهادية، مثل تونس واليمن والأردن والفليبين والصومال. وكما يبين الجدول A.1، تتراوح تكاليف نشر القوات العسكرية في استراتيجية الدحر ما بين 12 مليار دولار أمريكي و41 مليارًا، اعتمادًا على عوامل مثل عدد القوات.

ولاستخلاص تقديرات تكاليف العمليات العسكرية المباشرة لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية، نظرنا بداية في تقديرات التكاليف السنوية لكل عملية من العمليات العسكرية الأخيرة والمتوفرة في المنشورات الأكاديمية المتاحة والتي أظهرت قدرًا كبيرًا من التفاوت (انظر الجدول A.2). وعلى أساس كل قوة عسكرية، تبدو تكاليف الحربين في العراق وأفغانستان

[1] من المرجح أن يكون انتشار القوات الأمريكية في أفغانستان كافياً للتعامل مع تنظيم الدولة الإسلامية - ولاية خراسان نظرًا لاقتصار سيطرته على الجانب الأفغاني من الحدود فقط.

الجدولA.1
التكاليف التقديرية المتوقعة سنويًا لانتشار القوات العسكرية الأمريكية

الدولة	انخفاض		ارتفاع	
	عدد الجنود الأمريكيين	التكلفة (بالمليون دولار أمريكي)	عدد الجنود الأمريكيين	التكلفة (بالمليون دولار أمريكي)
العراق	2,500	3,860	10,000	15,440
سوريا	200	62	2,000	622
ليبيا	50	16	2,000	622
نيجيريا	50	16	1,000	311
مصر[أ]	0	0	50	16
أفغانستان	5,000	7,720	15,000	23,160
دول متفرقة[ب]	100	31	1,000	311
المجموع	7,900	11,705	31,050	40,482

[أ] باستثناء القوات العاملة في إطار القوة متعددة الجنسيات والمراقبين في مصر.
[ب] تتضمن الأمثلة عنها تونس واليمن والأردن والصومال والفليبين.

آخذة في ارتفاع ملحوظ منذ عام 2002، وعلى الرغم من عدم وضوح السبب الرئيسي لهذا الاتجاه، إلا أن هناك عددًا من العوامل التي قد تكمن خلفه إلى جانب حجم القوات، مثل زيادات التكلفة المتعلقة بارتفاع وتيرة العمليات والحاجة إلى حماية القوات وتكاليف الاستثمار في دعم المرافق والبنية التحتية ومتطلبات القيادة والسيطرة ومتطلبات دعم الاستخبارات وانخفاض قيمة المعدات.[2]

قد تظهر التكلفة الخاصة بالعمليات المرتكزة على قوات العمليات الخاصة ذات البصمة الصغيرة والبنية التحتية المحدودة اختلافًا كبيراً عن تكلفة العمليات الثقيلة وما تحتاجه من تكاليف للبنية التحتية والاستمرارية والخدمات اللوجستية. وفي هذا الصدد، قمنا بالاطلاع على عدد من الحالات السابقة التي تتراوح ما بين عمليات التدريب والمساعدة كتلك التي نُفّذِت في (عملية الحرية الدائمة – الفليبين) و(عملية الحرية الدائمة – الصحراء الكبرى) وما بين مستويات القوة الهائلة المستخدمة في ذروة عملية الحرية

[2] Belasco, 2014.

الجدول A.2
تزايد التكاليف التقديرية لكل قوة عسكرية في العراق وأفغانستان

السنة المالية	التكلفة السنوية لكل قوة عسكرية ($000)	الدولة	المصدر
2003	320	العراق وأفغانستان	Belasco, 2009
2004	340	العراق وأفغانستان	Belasco, 2009
2005	350	العراق وأفغانستان	Belasco, 2009
2005	490	العراق	Belasco, 2014
2005	580	أفغانستان	Belasco, 2014
2006	390	العراق وأفغانستان	Belasco, 2009
2008	800	العراق	Belasco, 2014
2008	820	أفغانستان	Belasco, 2014
2011	900	أفغانستان	Belasco, 2014
2011	1,000	أفغانستان	Hanrahan, 2011
2012	850	أفغانستان	Hale, 2012
2012	1,600	العراق	Belasco, 2014
2013	1,300	أفغانستان	Harrison, 2013
2014	1,000	العراق والشام	Shabad, 2014
2014	2,100	أفغانستان	Harrison, 2013

المصدر: Amy Belasco, *The Cost of Iraq, Afghanistan, and Other Global War on Terror Operations Since 9/11*, Washington, D.C.: Congressional Research Service, RL33110, September 28, 2009; Belasco, 2014; John Hanrahan, "A Cold Calculation: How Much Is Too Much to Spend on Afghanistan?" Cambridge, Mass.: Nieman Foundation for Journalism, Harvard University, June 15, 2011; Robert F. Hale, U.S. Department of Defense Comptroller, "Defense Department Fiscal Year 2013 Budget," testimony before the Senate Budget Committee, February 28, 2012; Rebecca Shabad, "Costs Rack Up In ISIS Fight," *The Hill*, September 25, 2014; Todd Harrison, *Chaos and Uncertainty: The FY 2014 Defense Budget and Beyond*, Washington, D.C.: Center for Strategic and Budgetary Assessments, October 2013.

الدائمة – أفغانستان وعملية حرية العراق. قمنا بحساب متوسط التكاليف السنوية لكل قوة عسكرية بتقسيم أفضل التكاليف الإجمالية التقديرية المرتبطة بالحروب على الجنود الموجودين في الميدان في كل دولة.

قمنا حيثما أمكن باستخلاص تقديرات التكاليف السنوية المتعلقة بالحروب وبيانات الجنود من أحدث طلبات تمويل العمليات الطارئة الخارجية من مراجع وزارة الدفاع الأمريكية، في حين اعتمدنا في العمليات الأصغر مثل عملية الحرية الدائمة – الفليبين وعملية الحرية الدائمة – الصحراء الكبرى وعملية الحرية الدائمة – القرن الأفريقي,[3] على تقديرات التكلفة والجنود الواردة في تقارير هيئة البحوث التابعة للكونغرس ومركز بيانات القوى العاملة التابع لوزارة الدفاع الأمريكية وتقرير التوزان العسكري. تضمنت التكاليف المتعلقة بالحرب في طلبات تمويل العمليات الطارئة الخارجية الاعتمادات المخصصة للعمليات وحماية القوات (بما في ذلك أجور الموظفين الخاصة وبدلات القوات المجندة والمركبات البرية والمعدات والطائرات الحربية وقوات العمليات الخاصة والاتصالات والانتشار وإعادة الانتشار لقوات الدعم والقتال والدعم المعيشي والإعالة) والدعم الميداني وإعداد المعدات وجاهزيتها والبرامج السرية.[4] تستثني تقديرات هذا الجزء الالتزامات المتعلقة بالعمليات الطارئة الخارجية المخصصة لصندوق القوات الأمنية الأفغانية وصندوق القوات الأمنية العراقية وصندوق تدريب وتجهيز العراق وصندوق تدريب وتجهيز سوريا المشار إليها في الملحق B.

وكما يظهر الجدول A.3، خلصنا إلى انخفاض التكلفة الخاصة بكل قوة عسكرية في العمليات الصغيرة المرتكزة على البصمة الخفيفة لقوات العمليات الخاصة (مثل عملية الحرية الدائمة – الفليبين و/أو عملية الحرية الدائمة – الصحراء الكبرى و/أو عملية الحرية الدائمة – القرن الأفريقي) بكثير – بحيث تتراوح ما بين 100,000 و300,000 دولار أمريكي سنويًا – بالمقارنة مع العمليات الأوسع (مثل عملية الحرية الدائمة – أفغانستان

---

[3] تجدر الإشارة إلى استمرار عمليتي الحرية الدائمة – الصحراء الكبرى والحرية الدائمة – القرن الأفريقي في إطار عملية حارس الحرية بعد انتهاء عملية الحرية الدائمة بشكل رسمي في كانون الأول (ديسمبر) 2014. تدعم عملية الحرية الدائمة – الصحراء الكبرى القيادة الأمريكية الأفريقية بتنفيذ الاستراتيجية العسكرية القومية في عشر دول شريكة (الجزائر وبوركينا فاسو وتشاد ومالي وموريتانيا والمغرب والنيجر ونيجيريا والسنغال وتونس) في حين تدعم عملية الحرية الدائمة – القرن الأفريقي القيادة القتالية للقوات البحرية الأمريكية في معسكر ليمونيه في جيبوتي، وتتضمن تنفيذ العمليات من قبل قوات العمليات الخاصة فضلاً عن الشؤون المدنية وعمليات دعم المعلومات العسكرية في القرن الأفريقي بما في ذلك العمليات في بوروندي وجيبوتي وإريتريا وإثيوبيا وكينيا ورواندا وسيشيل والصومال وتنزانيا وأوغندا. تتضمن منطقة فرقة العمل المشتركة الأوسع نطاقًا في القرن الأفريقي كلاً من جمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد وجزر القمر وجمهورية الكونغو الديمقراطية ومصر وموريشيوس ومدغشقر وموزمبيق والسودان وجنوب السودان واليمن. انظر: Combined Joint Task Force HOA website, "About the Command," undated.

[4] U.S. Department of Defense, "FY2017 Amended Budget Request to Congress," Washington, D.C.: Office of the Under Secretary of Defense (Comptroller), November 2016c, pp. 5-7.

وعملية حرية العراق وعملية الفجر الجديد – العراق وعملية العزم الصلب – العراق وسوريا والتي تتراوح تكلفتها ما بين مليون و1.6 مليون دولار أمريكي سنويًا). كما تبلغ التكلفة الحدية الحالية لزيادة القوات في العراق أو سوريا أو أفغانستان حوالي 1,050,000 دولار أمريكي وفقًا لتحليلنا لطلب المراقب المالي في وزارة الدفاع تعديل الميزانية في تشرين الثاني (نوفمبر) للسنة المالية 2017 (الذي يُحدِّث طلب الميزانية الأصلي في شباط (فبراير) 2016). وبالنسبة للتقديرات الواردة في الجدول A.1، استخدمنا تكلفة تبلغ 311,000 دولار أمريكي لكل جندي سنويًا للعمليات الصغيرة بالاستناد إلى تكلفة عملية الحرية الدائمة – القرن الأفريقي و1,544,000 لكل جندي سنويًا لعمليات العراق وأفغانستان استنادًا إلى تكلفة عملية العزم الصلب في العراق وسوريا عام 2017.

الجدول A.3
متوسط التكلفة السنوية التقديرية لبعض العمليات العسكرية منذ 9/11

الدولة أو المنطقة	العملية	السنة المالية	متوسط مستويات القوات السنوية	التمويل السنوي المقدر (بالمليار دولار أمريكي)	متوسط التكلفة السنوية لكل قوة عسكرية أمريكية ($000)	التكلفة الحدية لكل قوة عسكرية أمريكية إضافية ($000)[a]
العراق	عملية حرية العراق	2008	154,000[b]	143.6[c, d, e]	932	—
العراق	الفجر الجديد	2011	47,000[b]	44.0[c, e, f]	936	—
العراق وسوريا	عملية العزم الصلب	2017	5,600[e]	8.7[e, g]	1,554	1,052
أفغانستان	عملية الحرية الدائمة	2011	98,000[b]	104.1[c, e, h]	1,062	—
الفليبين	عملية الحرية الدائمة	2007	500[i]	0.05[j]	100	—
شمال غرب أفريقيا	عملية الحرية الدائمة – الصحراء الكبرى	2017	550[k]	0.08[l]	145	—
القرن الأفريقي	عملية الحرية الدائمة – القرن الأفريقي	2017	3,900[m]	1.21[l]	311	—

ملاحظات: قد لا تطابق الأرقام المجموع بسبب التقريب.

[a] أصدرت وزارة الدفاع الأمريكية في تشرين الثاني (نوفمبر) 2016 طلب ميزانية معدل للعمليات الطارئة الخارجية للسنة المالية 2017 تحديثًا لطلبها الأصلي الصادر في شباط (فبراير) 2016. استندت هذه التكاليف الحدية التقديرية لكل جندي إضافي على التغييرات في ميزانية تشرين الثاني (نوفمبر) 2016 والتي زادت أعداد القوات العسكرية في أفغانستان في إطار عملية حارس الحرية إلى 2,457 بتكلفة تبلغ 2.5 مليار دولار أمريكي وفي العراق والشام إلى 2,012 بتكلفة تبلغ 2.1 مليار دولار أمريكي. انظر: U.S. Department of Defense, 2016c, pp. 1–2. تضمنت تعديلات تكلفة العمليات الطارئة الخارجية في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 2016 مبلغًا إضافيًا بقيمة 290 مليون دولار أمريكي لدعم قوات البيشمركة الكردية في إطار اعتمادات عملية العزم الصلب – العمليات الطارئة الخارجية، و814.5 مليون دولار أمريكي لتحديث الطيران الأفغاني في إطار اعتمادات عملية حارس الحرية – العمليات الطارئة الخارجية، بيد أن تقديراتنا للتكلفة الحدية للقوات العسكرية الأمريكية الإضافية لعمليتي العزم الصلب وحارس الحرية (2017) تستثني هذه الطلبات.

[b] U.S. Department of Defense, “FY2017 Budget Request to Congress,” Washington, D.C.: Office of the Under Secretary of Defense (Comptroller), February 2016b, Sec. 7-5.

[c] USAID, 2014.

الجدول A.3 - تتمة

[d] طرحنا 4.4 مليار دولار أمريكي مخصصة لصندوق القوات الأمنية العراقية من إجمالي تمويل العمليات الطارئة الخارجية الذي وصل إلى 148 مليار دولار أمريكي للعراق عام 2008.

[e] U.S. Department of Defense, 2016c, pp. 1–5.

[f] طرحنا 0.96 مليار دولار أمريكي مخصصة لصندوق القوات الأمنية العراقية من إجمالي تمويل العمليات الطارئة الخارجية الذي وصل إلى 45 مليار دولار أمريكي للعراق عام 2011.

[g] طرحنا 1.2 مليار دولار أمريكي مخصصة لصندوق تدريب وتجهيز العراق وصندوق تدريب وتجهيز سوريا من إجمالي تمويل العمليات الطارئة الخارجية الذي وصل إلى 9.9 مليار دولار أمريكي للعراق وسوريا عام 2017.

[h] طرحنا 9.9 مليار دولار أمريكي مخصصة لصندوق القوات الأمنية الأفغانية من إجمالي تمويل العمليات الطارئة الخارجية الذي بلغ 114 مليار دولار أمريكي لأفغانستان عام 2011.

[i] Thomas Lum and Ben Dolven, *The Republic of the Philippines and U.S. Interests: 2014*, Washington, D.C.: Congressional Research Service, R43498, May 15, 2014, p. 14, الذي يفيد ببلوغ عديد قوة مهام العمليات الخاصة المشتركة - الفيليبين (في إطار عملية الحرية الدائمة – الفيليبين) ما بين 500 و600 فرد سنويًا في الفترة ما بين 2004 و2014 (نزولاً من حوالي 2000 في 2003).

[j] Lum and Dolven, 2014, p. 14، الذي يفيد ببلوغ تكلفة عمل قوة مهام العمليات الخاصة المشتركة – الفيليبين متوسطًا قدره 50 مليون دولار أمريكي سنويًا في الفترة ما بين 2004 و2014. يفترض أن يستثني هذا الرقم صناديق البرامج المشتركة بين الوكالات مثل برنامج المساعدة الدولية للتدريب على التحقيق الجنائي ودعم رفع العقود من الشركات الخاصة مثل شركة إيفرغرين إنترناشونال.

[k] خُصِص 160 موظفًا أمريكيًا في منطقة المسؤولية العملياتية لعملية الحرية الدائمة – الصحراء الكبرى وفقًا لما تبينه قاعدة بيانات مواقع الموظفين الشهرية لمركز بيانات القوى العاملة التابع لوزارة الدفاع الأمريكية والتي تستعرض أعداد القوات العاملة والاحتياطية والقوات المدنية المنتشرة في الخارج (بتاريخ 30 أيلول (سبتمبر) 2016) (Defense Manpower Data Center, "DoD Personnel, Workforce Reports & Publications," various dates). ومع ذلك، تشير بعض التقارير مفتوحة المصدر والمتعلقة بالقوات الأمريكية المنتشرة في منطقة الصحراء الكبرى إلى ضآلة هذا العدد بالمقارنة مع الواقع في وقت يصل فيه عدد موظفي الولايات المتحدة إلى حوالي 250 موظف في النيجر و300 في الكاميرون على سبيل المثال. (International Institute for Strategic Studies, *The Military Balance 2017*, Vol. 117, 2017; Craig Whitlock, "Pentagon Setting Up Drone Base in Africa to Track Boko Haram Fighters," *Washington Post*, October 14, 2015).

[l] Susan Epstein and Lynn Williams, *Overseas Contingency Operations Funding: Background and Status*, Washington, D.C.: Congressional Research Service, June 13, 2016, p. 37; تشمل هذه الأرقام الأرصدة المرصودة في كل من طلب الموازنة الأساسية للسنة المالية 2017 لوزارة الدفاع الأمريكية وطلب العمليات الطارئة الخارجية للسنة المالية 2017 (انظر: Office of the Secretary of Defense, Fiscal Year 2017 President's Budget: Justification for Base Funded Contingency Operations and the Overseas Contingency Operation Transfer Fund (OCOTF), February

الجدول A.3 – تتمة

2016). يعد الطلب الحالي لمبلغ 80 مليون دولار سنويًا لعملية الحرية الدائمة – الصحراء الكبرى أعلى قليلاً بالمقارنة مع السنوات السابقة، بعد أن تراوحت القيمة بين السنتين الماليتين 2010 و2012 ما بين 46 مليون إلى 50 مليون دولار أمريكي. للمزيد حول مستويات التمويل السابقة، انظر: Lauren Ploch, *Africa Command: U.S. Strategic Interests and the Role of the U.S. Military in Africa*, Washington, D.C.: Congressional Research Service, RL34003, July 22, 2011.

[m] مجموع إجمالي الموظفين الأمريكيين المنتشرين في منطقة المسؤولية العملياتية لعملية الحرية الدائمة – القرن الأفريقي، وفقًا لقاعدة بيانات مواقع الموظفين الشهرية لمركز بيانات القوى العاملة التابع لوزارة الدفاع الأمريكية والتي تستعرض أعداد القوات العاملة والاحتياطية والقوات المدنية المنتشرة في الخارج (بتاريخ 30 أيول (سبتمبر) 2016). نظرًا لاحتمال عدم اضطلاع العديد من الأشخاص في معسكر ليمونيه في جيبوتي بدعم عملية الحرية الدائمة – القرن الأفريقي دعمًا مباشرًا، قد تكون هذه التقديرات مرتفعة بعض الشيء. وفقًا لـ Ploch, 2011, p. 21، شكّل قوام قوات المهام المشتركة في القرن الأفريقي حوالي 2,000–2,500 موظف عسكري ومدني يتناوبون لفترات قصيرة.

الملحق B

منهجية تحديد تكاليف المساعدة الأمنية والاقتصادية والإنسانية

لتقدير تكاليف المساعدة الأمنية، قمنا بداية بتجميع وتحليل المساعدة الأمنية الأمريكية في الفترة ما بين 2001 و2016 للدول والمناطق المعنية بدحر تنظيم الدولة الإسلامية وغيره من الجماعات السلفية الجهادية، متفحصين الاتجاهات المتعلقة بها ومستمدين البيانات من الكتاب الأخضر الصادر عن الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية.[1] قسمنا البرامج إلى عدة مناطق هي: الشرق الأدنى (العراق وسوريا وتركيا والأردن) وجنوب آسيا (أفغانستان وباكستان وبنغلادش) وحوض بحيرة تشاد (نيجيريا والكاميرون وتشاد)؛ والساحل الأفريقي والمغرب العربي (ليبيا وتونس ومالي) وشرق أفريقيا (بما في ذلك الصومال وكينيا وإثيوبيا) والمحيط الهادئ (الفليبين وتايلاند وإندونيسيا) وتناولنا مجموعة من حزم المساعدة الأمنية الأمريكية التابعة لوزارة الدفاع تتضمن:

- برنامج التدريب والتعليم العسكري الدولي
- البند 2282 من الفصل 10 من قانون الولايات المتحدة الذي يمنح السلطة لتدريب وتجهيز القوات العسكرية الأجنبية
- البند 1208 من القانون العام رقم 108–375
- برنامج زمالة مكافحة الإرهاب
- برامج وزارة الدفاع لبناء المؤسسات مثل مبادرة إصلاح مؤسسات الدفاع والمبيعات العسكرية الخارجية والمعدات الدفاعية الإضافية.

---

[1] USAID, 2014.

كما بحثنا في برامج المساعدة الأمنية التابعة لوزارة الخارجية الأمريكية، وأخيرًا في برامج الوكالات الأمريكية الأخرى مثل وزارة الأمن القومي ووزارة العدل.

قمنا بعد ذلك بتقدير تكاليف حزم المساعدة الأمنية تلك. ولكل مجموعة من الدول، تمثل التقديرات المرتفعة الحد الأعلى لما نعتقد أنه قد يكون ضروريًا لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية وغيره من الجماعات السلفية الجهادية من خلال تحسين الأمن المحلي، فيما تمثل التقديرات الأقل الحد الأدنى له. استندت هذه التقديرات على الاتجاهات التاريخية والاعتبارات النوعية حول عناصر مثل القدرات الأمنية للحكومات المحلية والقدرة على الاستفادة من المساعدة والاحتياجات والتهديدات الإرهابية. وكما يستعرض الجدول B.1، قدّرنا أن تتراوح تكاليف المساعدة الأمنية الأمريكية ما بين 4 مليارات دولار أمريكي و16 مليارًا سنويًا، في حين يبلغ إجمالي المساعدة الأمنية الأمريكية لهذه الدول 9 مليارات دولار أمريكي في الوقت الحالي دون أن ينبغي على الجهات الحكومية وغير الحكومية الاقتصار

الجدول B.1
نطاق تكاليف خيارات المساعدة الأمنية الأمريكية

الدولة أو المنطقة	التكاليف الحالية (بالمليون دولار أمريكي)[a]	التكاليف المنخفضة (بالمليون دولار أمريكي)	التكاليف المرتفعة (بالمليون دولار أمريكي)[b]
العراق وسوريا ومجموعة مختارة من دول الشرق الأدنى	3,597	2,683.00	8,949
أفغانستان وباكستان ومجموعة مختارة من دول جنوب آسيا	5,139	1,487.00	5,783
نيجيريا ومجموعة مختارة من دول حوض بحيرة تشاد	38	0.40	54
ليبيا ومجموعة مختارة من دول الساحل الأفريقي والمغرب	51	8.00	658
مجموعة مختارة من دول المحيط الهادئ	81	9.00	123
مجموعة مختارة من دول شرق أفريقيا	214	0.30	442
المجموع	9,120	4,188.00	16,009

المصدر: USAID, 2014.

ملاحظة: قد لا تتطابق الأرقام والمجموع بسبب التقريب.

[a] السنة المالية 2014 هي السنة الأخيرة التي تتوفر فيها بيانات كاملة.

[b] نظرًا للقيم المتطرفة للمساعدة الأمنية للعراق وأفغانستان في ذروة حربيهما، استبدلنا متوسط المبلغ السنوي للمساعدة الأمنية المقدمة لهاتين الدولتين منذ بداية الحرب بأعلى مبلغ سنوي في هذه الحسابات. بالنسبة إلى العراق، وصل متوسط المبلغ السنوي إلى 2.2 مليار دولار أمريكي بالمقارنة مع حد أعلى بلغ 6.2 مليار دولار أمريكي عام 2006. أما بالنسبة إلى أفغانستان، فوصل متوسط المبلغ السنوي إلى 4.8 مليار دولار أمريكي بالمقارنة مع حد أعلى بلغ 10.8 مليار دولار عام 2011.

في استخدام المساعدة الأمنية الأمريكية على محاربة تنظيم الدولة الإسلامية وغيره من الجماعات الإرهابية. قد يكون للمساعدة الأمريكية تأثيراتها على مستويات ثانية وثالثة من خلال مساعدة الدول على التعامل بشكل أكثر فاعلية مع المنظمات الإجرامية وإنشاء أنظمة قضائية عادلة، بيد أنه لا بد من توجيه هذه المساعدة للدول التي يمكن لها تأدية دور أساسي في مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية وحلفائه في المنطقة.

ولتقييم تكاليف المساعدة الاقتصادية والإنسانية، قمنا بداية بتجميع وتحليل تكاليف المساعدة الإنسانية والاقتصادية الأمريكية للفترة ما بين 2001 و2016 للدول والمناطق الهامة في دحر تنظيم الدولة الإسلامية والجماعات السلفية الجهادية الأخرى متفحصين الاتجاهات المتعلقة بها ومستمدين البيانات من قاعدة بيانات المنح والقروض الأمريكية الخارجية. وعمدنا إلى تقسيم البرامج إلى ذات المناطق التي اعتمدناها للمساعدة الأمنية آخذين في عين الاعتبار مجموعة من حزم المساعدة الأمريكية المقدمة من وزارة الخارجية الأمريكية، مثل برامج صندوق الديمقراطية واللاجئين والهجرة والصحة العالمية وبقاء الأطفال على قيد الحياة، وبرامج الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، مثل مكتب المساعدات الخارجية الأمريكية في حالات الكوارث ومكتب الغذاء من أجل السلام، وغيرها من حزم المساعدة الاقتصادية والإنسانية من عدد من المنظمات الحكومية الأمريكية الأخرى.[2]

وكما هو الحال مع المساعدة الأمنية، قمنا بتقدير تكاليف حزم المساعدة الاقتصادية والإنسانية (انظر الجدول ب.2)، وخلصنا إلى تراوحها ما بين 1.9 مليار دولار أمريكي و21 مليار دولار أمريكي سنويًا، في حين تبلغ تكلفة المساعدة الأمريكية لهذه الدول 11 مليار دولار أمريكي في الوقت الحالي. وكما هو الحال بالنسبة إلى المساعدة الأمنية الأمريكية، لا تقتصر المساعدة الاقتصادية والإنسانية لهذه الدول والمناطق على مكافحة الإرهاب، بل يمكن لها أن تدعم أيضًا مجالات حقوق الإنسان والديمقراطية والتعليم والصحة العالمية والبيئة.

يستعرض الجدولان B.1 وB.2 معلومات مجمعة في حين يستعرض الجدولان B.3 و B.4 الطريقة التي تتوزع فيها المساعدة التي قدمتها الولايات المتحدة على كل دولة من الدول في مجالات المساعدة الأمنية والمساعدة الاقتصادية والإنسانية على التوالي.

2 تشمل هذه المنظمات وزارة الزراعة ووزارة التجارة ووزارة الطاقة ووزارة الصحة والخدمات الإنسانية ووزارة الأمن القومي ووزارة العدل ووزارة العمل ووزارة الخزانة ووزارة النقل ووزارة الداخلية ووكالة التجارة والتنمية الأمريكية وفيلق السلام ومؤسسة تحدي الألفية ولجنة التجارة الفيدرالية ومؤسسة الاستثمار الخاص الخارجي ومؤسسة التنمية الأفريقية ووكالة حماية البيئة.

الجدول B.2
نطاق تكاليف خيارات المساعدة الاقتصادية والإنسانية الأمريكية

الدولة أو المنطقة	التكاليف الحالية (بالمليون دولار أمريكي)[a]	التكاليف المنخفضة (بالمليون دولار أمريكي)	التكاليف المرتفعة (بالمليون دولار أمريكي)[b]
العراق وسوريا ومجموعة مختارة من دول الشرق الأدنى	2,820	416	8,854
أفغانستان وباكستان ومجموعة مختارة من دول جنوب آسيا	3,481	492	4,663
نيجيريا ومجموعة مختارة من دول حوض بحيرة تشاد	901	129	1,009
ليبيا ومجموعة مختارة من دول الساحل الأفريقي والمغرب	541	139	2,162
مجموعة مختارة من دول المحيط الهادئ	522	271	1,450
مجموعة مختارة من دول شرق أفريقيا	2,400	408	2,817
المجموع	10,665	1,855	20,955

المصدر: USAID, 2014.

[a] السنة المالية 2014 هي السنة الأخيرة التي تتوفر فيها بيانات كاملة.

[b] نظرًا للقيم المتطرفة للمساعدة الأمنية للعراق وأفغانستان في ذروة حربيهما، استبدلنا متوسط المبلغ السنوي للمساعدة الأمنية المقدمة لهاتين الدولتين منذ بداية الحرب بأعلى مبلغ سنوي في هذه الحسابات. بالنسبة إلى العراق، وصل متوسط المبلغ السنوي إلى 3.4 مليار دولار أمريكي بالمقارنة مع حد أعلى بلغ 9.2 مليار دولار أمريكي عام 2004. أما بالنسبة إلى أفغانستان، فوصل متوسط المبلغ السنوي إلى 2.2 مليار دولار أمريكي بالمقارنة مع حد أعلى بلغ 4.4 مليار دولار عام 2010.

الجدول B.3
تكاليف المساعدة الأمنية الحالية والمرتفعة والمنخفضة والمتوسطة، بحسب الدولة 2001–2014

الدولة	التكاليف الحالية[a] (بالمليون دولار أمريكي)	التكاليف المرتفعة بالمليون دولار أمريكي)	التكاليف المنخفضة بالمليون دولار أمريكي)	التكاليف المتوسطة بالمليون دولار أمريكي)
الشرق الأدنى				
العراق	22	6,236	0.0	2,182.0
سوريا	0	39	0.0	4.0
لبنان	87	101	0.7	36.0
الأردن	346	803	99.0	315.0
تركيا	10	91	2.0	22.0
مصر	0.3	1,684	0.3	1,375.0
اليمن	21	68	0.3	20.0
إسرائيل	3,100	3,864	2,576.0	2,877.0
البحرين	11	118	5.0	26.0

الجدول B.3 – تتمة

الدولة	التكاليف الحالية[a] (بالمليون دولار أمريكي)	التكاليف المرتفعة بالمليون دولار أمريكي)	التكاليف المنخفضة بالمليون دولار أمريكي)	التكاليف المتوسطة بالمليون دولار أمريكي)
المجموع	3,597	8,949	2,683.0	6,544.0
جنوب آسيا				
أفغانستان	4,864	10,786	0.0	4,753.0
باكستان	264	994	0.2	338.0
بنغلاديش	6	26	0.7	5.0
الهند	5	10	0.6	3.0
المجموع	5,139	5,783	1.0	4,760.0
حوض بحيرة تشاد				
نيجيريا	8	21	0.0	6.0
الكاميرون	3	3	0.2	1.0
تشاد	17	17	0.2	2.0
النيجر	10	13	0.0	3.0
المجموع	38	54	0.4	12.0
الساحل والمغرب				
ليبيا	1	32	0.0	5.0
تونس	44	44	8.0	19.0
مالي	3	133	0.0	12.0
موريتانيا	1	34	0.0	5.0
السودان	0	413	0.0	80.0
الجزائر	2	2	0.1	1.0
إريتريا	0	0.5	0.0	0.1
المجموع	51	658	8.0	122.0
المحيط الهادئ				
الفلبين	61	72	6.0	43.0
تايلاند	3	21	3.0	9.0
إندونيسيا	16	29	0.0	12.0
المجموع	81	122	9.0	65.0
شرق أفريقيا				
الصومال	136	291	0.0	82.0
كينيا	31	62	0.0	12.0

الجدول B.3 – تتمة

الدولة	التكاليف الحالية[a] (بالمليون دولار أمريكي)	التكاليف المرتفعة بالمليون دولار أمريكي)	التكاليف المنخفضة بالمليون دولار أمريكي)	التكاليف المتوسطة بالمليون دولار أمريكي)
أثيوبيا	6	9	0.0	3.0
جيبوتي	11	17	0.3	5.0
أوغندا	31	62	0.0	12.0
المجموع	214	442	0.3	114.0

المصدر: USAID, 2014.

ملاحظة: قد لا تتطابق الأرقام والمجموع بسبب التقريب.

[a] السنة المالية 2014 هي السنة الأخيرة التي تتوفر فيها بيانات كاملة.

الجدول B.4
تكاليف المساعدة الاقتصادية والإنسانية الحالية والمرتفعة والمنخفضة والمتوسطة، بحسب الدولة 2001–2014

الدولة	التكاليف الحالية[a] (بالمليون دولار أمريكي)	التكاليف المرتفعة بالمليون دولار أمريكي)	التكاليف المنخفضة بالمليون دولار أمريكي)	التكاليف المتوسطة بالمليون دولار أمريكي)
الشرق الأدنى				
العراق	388	9,205	0	3,420
سوريا	795	795	0	128
لبنان	347	347	19	148
الأردن	791	1,338	205	557
تركيا	102	260	6	42
مصر	179	1,334	165	551
اليمن	192	256	2	84
إسرائيل	23	1,102	18	347
البحرين	1	2	0	1
المجموع	2,820	8,854	416	4,789
جنوب آسيا				
أفغانستان	2,396	4,360	110	2,245
باكستان	717	1,878	229	767
بنغلاديش	232	302	66	154
الهند	137	238	86	168
المجموع	3,481	4,663	492	3,181

الجدول B.4 – تتمة

الدولة	التكاليف الحالية[a] (بالمليون دولار أمريكي)	التكاليف المرتفعة بالمليون دولار أمريكي)	التكاليف المنخفضة بالمليون دولار أمريكي)	التكاليف المتوسطة بالمليون دولار أمريكي)
حوض بحيرة تشاد				
نيجيريا	585	585	105	325
الكاميرون	63	63	7	21
تشاد	130	227	5	105
النيجر	123	133	11	56
المجموع	901	1,009	129	506
الساحل والمغرب				
ليبيا	49	92	0	22
تونس	27	133	0	19
مالي	166	587	44	136
موريتانيا	25	31	7	17
السودان	264	1,207	89	593
الجزائر	11	16	2	8
إريتريا	-1	97	2–	29
المجموع	541	2,162	139	826
المحيط الهادئ				
الفليبين	268	598	103	188
تايلاند	74	84	15	54
إندونيسيا	180	768	153	283
المجموع	522	1,450	271	525
شرق أفريقيا				
الصومال	266	301	27	131
كينيا	860	1,029	118	522
أثيوبيا	737	913	153	589
جيبوتي	10	25	2	11
أوغندا	527	548	107	335
المجموع	2,400	2,817	408	1,589

المصدر: USAID, 2014.

ملاحظة: قد لا تتطابق الأرقام والمجموع بسبب التقريب.

[a] السنة المالية 2014 هي السنة الأخيرة التي تتوفر فيها بيانات كاملة.

الاختصارات

AQI	تنظيم القاعدة في العراق	(al-Qa'ida in Iraq)
CAPMAS	الجهاز المصري المركزي للتعبئة العامة والإحصاء	(Central Agency for Public Mobilization and Statistics)
CIA	وكالة الاستخبارات الأمريكية	(Central Intelligence Agency)
CIFG	مجموعة مكافحة تمويل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام	(Counter ISIL Finance Group)
CJTF	فرق العمل المدنية المشتركة	(civilian joint task force)
EU	الاتحاد الأوروبي	(European Union)
FATA	المناطق القبلية الخاضعة للإدارة الاتحادية	(Federally Administered Tribal Areas (Pakistan))
GCC	مجلس التعاون الخليجي	(Gulf Cooperation Council)
GPW	خريطة سكان العالم الشبكية	(Gridded Population of the World)
HOA	القرن الأفريقي	(Horn of Africa)
HVE	المتطرفون العنيفون المحليون	(homegrown violent extremist)
IDP	النازحون	(internally displace person)
IED	العبوات الناسفة اليدوية	(improvised explosive device)
ISIL	تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام	(Islamic State of Iraq and the Levant)
ISIS	تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام	(Islamic State of Iraq and al-Sham (Syria))

JaN	جبهة النصرة	(Jabhat al-Nusrah)
JIC	لجنة المخابرات المشتركة	(Joint Intelligence Committee)
MNJTF	فرقة العمل المشتركة متعددة الجنسيات	(Multinational Joint Task Force)
NATO	حلف شمال الأطلسي	(North Atlantic Treaty Organization)
NSC	مجلس الأمن القومي	(National Security Council)
OCO	العمليات الطارئة الخارجية	(overseas contingency operations)
OEF	عملية الحرية الدائمة	(Operation Enduring Freedom)
OFS	عملية حارس الحرية	(Operation Freedom's Sentinel)
OIF	عملية حرية العراق	(Operation Iraqi Freedom)
OIR	عملية العزم الصلب	(Operation Inherent Resolve)
PKK	حزب العمال الكردستاني	(Kurdistan Workers' Party)
PPG	وثيقة التوجيهات السياسية الرئاسية	(Presidential planning guidance)
PYD	حزب الاتحاد الديمقراطي	(Democratic Union Party)
SDF	قوات الدفاع السورية	(Syrian Defence Forces)
SEDAC	مركز البيانات والتطبيقات الاجتماعية والاقتصادية التابع لناسا	(Socioeconomic Data and Applications Center)
TTP	حركة طالبان الباكستانية	(Tehreek-e-Taliban Pakistan)
UK	المملكة المتحدة	(United Kingdom)
UN	الأمم المتحدة	(United Nations)
USAID	الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية	(US. Agency for International Development)
YPG	وحدات حماية الشعب	(People's Protection Units)

المراجع

Abdelaty, Ali, and Ahmed Aboulenein, "Islamic State Extending Attacks Beyond Sinai to Egyptian Heartland" Reuters, January 25, 2017.

Abdo, Geneive, *Salafists and Sectarianism: Twitter and Communal Conflict in the Middle East*, Washington, D.C.: Brookings Institution, 2015. As of February 13, 2017:
https://www.brookings.edu/research/
salafists-and-sectarianism-twitter-and-communal-conflict-in-the-middle-east/

Adili, Ali Yawar, and Martine van Bijlert, "Pushing the Parliament to Accept a Decree: Another Election Without Reform," Afghanistan Analysts Network website, June 10, 2016. As of February 9, 2017:
https://www.afghanistan-analysts.org/
pushing-the-parliament-to-accept-a-decree-another-election-without-reform/

al-Adnani, Abu Muhammad, "Hadha wa'd Allah," Al-Battar Media Foundation, June 29, 2014.

"Afghan Air Strike Against Islamic State Kills 40," *Dawn* (Pakistan), April 15, 2016.

"Afghan Official: IS Group Present in at Least 3 Provinces," Associated Press, June 28, 2015. February 9, 2017:
http://www.cnsnews.com/news/article/afghan-official-group-present-least-3-provinces

"Afghanistan Mourns Protest Blast Victims," Al Jazeera, July 23, 2016.

Ahmad, Jibran, and Yeganeh Torbati, "U.S. Drone Kills Islamic State Leader for Afghanistan, Pakistan: Officials," Reuters, August 13, 2016.

Ahmed, Farouk, "Sons of Iraq and Awakening Forces," Washington, D.C.: Institute for the Study of War, February 21, 2008.

Akinola, Olabanji, "Boko Haram Insurgency in Nigeria: Between Islamic Fundamentalism, Politics, and Poverty," *African Security*, Vol. 8, No. 1, March 2015.

Alaaldin, Ranj, "Iran's Weak Grip: How Much Control Does Tehran Have over Shia Militias in Iraq?" *Foreign Affairs*, February 11, 2016. As of 29 July 2016:
https://www.foreignaffairs.com/articles/iran/2016-02-11/irans-weak-grip

Albayrak, Ayla, and Dana Ballout, "U.S., Turkey Step Up Border Campaign Against Islamic State," *Wall Street Journal*, April 26, 2016.

Ali, Shafqat, "70 Dead as Taliban Bomb Protest over Lawyer's Killing in Quetta," *Nation* (Pakistan), August 8, 2016.

Alokozay, Khalid, and Mujib Mashal, "ISIS Claims Assault that Killed 7 Near Pakistani Consulate in Afghanistan," *New York Times*, January 13, 2016.

Amos, Deborah, "30 Years Later, Photos Emerge from Killings in Syria," National Public Radio, February 2, 2012. As of August 3, 2016:
http://www.npr.org/2012/02/01/146235292/30-years-later-photos-emerge-from-killings-in-syria#

el Amrani, Issandr, "How Much of Libya Does the Islamic State Control?" *Foreign Policy*, February 18, 2016. As of February 9, 2017:
http://foreignpolicy.com/2016/02/18/how-much-of-libya-does-the-islamic-state-control/

Ansary, Abdullah F., "Combating Extremism: A Brief Overview of Saudi Arabia's Approach," *Middle East Policy*, Vol. 15, No. 2, Summer 2008, pp. 111–142. As of February 13, 2017:
http://onlinelibrary.wiley.com/doi/10.1111/j.1475-4967.2008.00353.x/abstract

Arab Center for Research and Policy Studies, *The Military Campaign Against the Islamic State in Iraq and the Levant: Arab Public Opinion*, Doha, November 26, 2014.

Arango, Tim, "Dozens Killed in Battles Across Iraq as Sunnis Escalate Protests Against Government," *New York Times*, April 23, 2013. As of 26 July 2016:
http://www.nytimes.com/2013/04/24/world/middleeast/clashes-at-sunni-protest-site-in-iraq.html

Arreguín-Toft, Ivan, *How the Weak Win Wars: A Theory of Asymmetric Conflict*, New York: Cambridge University Press, 2005.

ASDA'A Burson-Marsteller, "Inside the Hearts and Minds of Arab Youth: Arab Youth Survey 2016," Dubai, 2016. As of February 8, 2016:
http://www.arabyouthsurvey.com/en/home

Ashour, Omar, "Sinai's Stubborn Insurgency," *Foreign Affairs*, November 8, 2015.

Assanvo, William, Jeannine Ella A. Abatan, and Wendyam Aristide Sawadogo, "Assessing the Multinational Joint Task Force Against Boko Haram," Pretoria, South Africa: Institute for Security Studies, West Africa Report No. 19, September 2016.

Awad, Mokhtar, and Samuel Tadros, "Bay`a Remorse? Wilayat Sinai and the Nile Valley," *CTC Sentinel*, Vol. 8, No. 8, August 2015. As of February 9, 2017:
https://www.ctc.usma.edu/posts/baya-remorse-wilayat-sinai-and-the-nile-valley

al-Baghdadi, Abu Bakr, "Allah Will Not Allow Except that His Light Should Be Perfected," Fursan Al-Balagh Media, July 2012.

————, "Baqiya fi al-'Iraq wa-l-Sham," audio recording, June 2014a.

————, "A Message to the Mujahideen and the Muslim Ummah in the Month of Ramadan," Fursan Al-Balagh Media, July 1, 2014b.

Bahney, Benjamin, Howard J. Shatz, Carroll Ganier, Renny McPherson, and Barbara Sude, *An Economic Analysis of the Financial Records of Al-Qa'ida in Iraq*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, MG-1026-OSD, 2010. As of February 8, 2017:
http://www.rand.org/pubs/monographs/MG1026.html

Barr, Nathaniel, and David Greenberg, "Libya's Political Turmoil Allows Islamic State to Thrive," *Terrorism Monitor*, Vol. 14, No. 7, April 1, 2016. As of February 9, 2017:
https://jamestown.org/program/libyas-political-turmoil-allows-islamic-state-to-thrive/

Bassiuni, Mohamed 'Abd al-Halim, "al-Hurūb al-Hajīna: Dalālāt Imtilāk al-Irhābīyīn lil Sawārīkh Mahmūla fī al-Sharq al-Awsat [Hybrid Wars: Evidence of Terrorist Acquisition of Portable Missiles in the Middle East]," Cairo: Regional Center for Strategic Studies, April 26, 2016.

Becker, Michael, "Explaining Lone Wolf Target Selection in the United States," *Studies in Conflict and Terrorism*, Vol. 37, No. 11, November 2014.

Belasco, Amy, *The Cost of Iraq, Afghanistan, and Other Global War on Terror Operations Since 9/11*, Washington, D.C.: Congressional Research Service, RL33110, September 28, 2009.

————, *The Cost of Iraq, Afghanistan, and Other Global War on Terror Operations Since 9/11*, Washington, D.C.: Congressional Research Service, RL33110, December 8, 2014.

Benraad, Myriam, "Iraq's Tribal 'Sahwa': Its Rise and Fall," *Middle East Policy Council Journal*, Vol. 18, No. 1, Spring 2011. As of July 24, 2016:
http://www.mepc.org/journal/middle-east-policy-archives/iraqs-tribal-sahwa-its-rise-and-fall

Bergen, Peter, "Jihad 2.0: Social Media in the Next Evolution of Terrorist Recruitment," testimony before the U.S. Senate Committee on Homeland Security and Governmental Affairs, May 7, 2015.

Berger, J. M., "Tailored Online Interventions: The Islamic State's Recruitment Strategy," *CTC Sentinel*, October 23, 2015. As of February 13, 2017:
https://www.ctc.usma.edu/posts/tailored-online-interventions-the-islamic-states-recruitment-strategy

————, "Making CVE Work: A Focused Approach Based on Process Disruption," The Hague: International Centre for Counter-Terrorism, May 2016. As of February 13, 2017:
https://www.icct.nl/wp-content/uploads/2016/05/J.-M.-Berger-Making-CVE-Work-A-Focused-Approach-Based-on-Process-Disruption-.pdf

Berger, J. M., and Jonathon Morgan, *The ISIS Twitter Census: Defining and Describing the Population of ISIS Supporters on Twitter*, Washington, D.C.: Brookings Institution, 2015. As of February 13, 2017:
https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/2016/06/isis_twitter_census_berger_morgan.pdf

Berger, J. M., and Heather Perez, "The Islamic State's Diminishing Returns on Twitter: How Suspensions Are Limiting the Social Networks of English-Speaking ISIS Supports," Washington, D.C.: George Washington University Program on Extremism, February 2016. As of February 13, 2017:
https://cchs.gwu.edu/sites/cchs.gwu.edu/files/downloads/Berger_Occasional%20Paper.pdf

Berger, Samuel R., Stephen J. Hadley, James F. Jeffrey, Dennis Ross, and Robert Satloff, *Key Elements of a Strategy for the United States in the Middle East*, Washington, D.C.: Washington Institute for Near East Policy, 2015.

Biddle, Stephen, and Jacob Shapiro, "America Can't Do Much About ISIS," *Atlantic*, April 20, 2016a.

————, "The Problem with Vows to 'Defeat' the Islamic State," *Atlantic*, August 21, 2016b.

bin Laden, Osama, "Jihad Against Jews and Crusaders," Federation of American Scientists website, February 23, 1998. As of March 20, 2017:
https://fas.org/irp/world/para/docs/980223-fatwa.htm

Blanchard, Lauren Ploch, "Nigeria's Boko Haram: Frequently Asked Questions," Washington, D.C., Congressional Research Service, R43558, March 29, 2016. As of February 9, 2017:
https://fas.org/sgp/crs/row/R43558.pdf

Blinken, Antony J., "To Defeat ISIS, Arm the Syrian Kurds," *New York Times*, January 31, 2017.

Bodine-Baron, Elizabeth, Todd Helmus, Madeline Magnuson, and Zev Winkelman, *Examining ISIS Support and Opposition Networks on Twitter*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, RR-1328-RC, 2016. February 8, 2017:
http://www.rand.org/pubs/research_reports/RR1328.html

Boghardt, Lori Plotkin, "Saudi Funding of ISIS," Washington, D.C.: Washington Institute for Near East Policy, June 23, 2014. As of 29 July 2016:
http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/saudi-funding-of-isis

"Boko Haram Attacks Jere, Borno State," NTA News (Nigeria), May 27, 2016. As of February 9, 2017:
http://www.nta.ng/news/20160527-boko-haram-attacks-jere-borno-state/

Boot, Max, "Maliki's Actions, and Obama's Inaction, Threaten an Iraq Democracy," *Los Angeles Times*, May 9, 2010. As of 29 July 2016:
http://articles.latimes.com/2010/may/09/opinion/la-oe-boot-20100509.

Borhi, László, "Containment, Rollback, Liberation or Inaction? The United States and Hungary in the 1950s," *Journal of Cold War Studies*, Vol. 1, No. 3, 1999, pp. 67–108.

Brandon, Heather, "Will Obama's Targeted Killing Policy Say What 'Areas of Active Hostilities' Means?" *Lawfare*, May 5, 2016.

Brands, Hal, and Peter Feaver, "Trump and Terrorism: U.S. Strategy After ISIS," *Foreign Affairs*, Vol. 96, No. 2, March/April 2017, pp. 28–36.

Brandt, Patrick T., T. David Mason, Mehmet Gurses, Nicolai Petrovsky, and Dagmar Radin, "When and How the Fighting Stops: Explaining the Duration and Outcome of Civil Wars," *Defence and Peace Economics*, Vol. 19, No. 6, December 2008, pp. 415–434.

Brennan, Rick, Jr., Charles P. Ries, Larry Hanauer, Ben Connable, Terrence K. Kelly, Michael J. McNerney, Stephanie Young, Jason H. Campbell, and K. Scott McMahon, *Ending the U.S. War in Iraq: The Final Transition, Operational Maneuver, and Disestablishment of the United States Forces–Iraq*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, RR-232-USFI, 2013. As of February 8, 2017:
http://www.rand.org/pubs/research_reports/RR232.html

Byman, Daniel L., *Going to War with the Allies You Have: Allies, Counterinsurgency, and the War on Terrorism*, Carlisle, Pa.: U.S. Army War College, November 2005.

————, "Friends Like These: Counterinsurgency and the War on Terrorism," *International Security*, Vol. 31, No. 2, Fall 2006, pp. 79–115.

————, *A High Price: The Triumphs & Failures of Israeli Counterterrorism*, New York: Oxford University Press, 2011.

————, "The Homecomings: What Happens when Arab Foreign Fighters in Iraq and Syria Return?" *Studies in Conflict and Terrorism*, Vol. 38, No. 8, 2015, pp. 581–602.

————, *Al-Qaeda, the Islamic State, and the Global Jihadist Movement: What Everyone Needs to Know*, New York: Oxford University Press, 2015.

————, "Six Bad Options for Syria," *Washington Quarterly*, Vol. 38, No. 4, Winter 2016a, pp. 171–186.

———, "ISIS Goes Global: Fight the Islamic State by Targeting Its Affiliates," *Foreign Affairs,* Vol. 95, No. 2, March/April 2016b, pp. 76–85.

Cafiero, Girgio, and Daniel Wagner, "The UAE and Qatar Wage a Proxy War in Libya," *Huffington Post*, December 14, 2015. As of February 9, 2017:
http://www.huffingtonpost.com/giorgio-cafiero/the-uae-and-qatar-wage-a-_b_8801602.html

Callimachi, Rukmini, "ISIS and the Lonely Young American," *New York Times*, June 27, 2015. As of February 13, 2017:
https://www.nytimes.com/2015/06/28/world/americas/isis-online-recruiting-american.html

———, "How a Secretive Branch of ISIS Built a Global Network of Killers," *New York Times*, August 3, 2016. As of February 13, 2017:
https://www.nytimes.com/2016/08/04/world/middleeast/isis-german-recruit-interview.html

"Camp Speicher Massacre Trial Begins in Iraq," Al Jazeera, December 27, 2015. As of 26 July 2016:
http://www.aljazeera.com/news/2015/12/trial-starts-suspects-isil-massacre-iraq-151227144148919.html

CAPMAS—*See* Central Agency for Public Mobilization and Statistics.

Carpenter, Ted Galen, "How the West Should Respond to a Divided Iraq—And Not Intervene Again," *Aspenia*, August 27, 2014. As of 29 July 2016:
https://www.aspeninstitute.it/aspenia-online/article/how-west-should-respond-divided-iraq-and-not-intervene-again

Carter, Ashton B., and John F. Kerry, "Section 1222 Report: Strategy for the Middle East and to Counter Violent Extremism," report submitted to Congress in response to NDAA for Fiscal Year 2016 requirement under Section 1222, undated but written and posted in May 2016. As of June 21, 2016:
https://armedservices.house.gov/sites/republicans.armedservices.house.gov/files/wysiwyg_uploaded/Section%201222%20Report.pdf

Carter, Joseph, Shiraz Maher, and Peter Neumann, "#Greenbirds: Measuring Importance and Influence in Syrian Foreign Fighter Networks," London: International Centre for the Study of Radicalization and Political Violence, 2014.

Centanni, Evan, "War in Nigeria: Map of Boko Haram Control, September 2014)," *Political Geography Now*, September 29, 2014. As of February 9, 2017:
http://www.polgeonow.com/2014/09/war-in-nigeria-map-of-boko-haram.html

Center for the Analysis of Terrorism, *ISIS Financing 2015*, Paris, May 2016.

Central Agency for Public Mobilization and Statistics, "Statistical Yearbook—Labor," 2015. As of February 9, 2017:
http://www.capmas.gov.eg/Pages/Publications.aspx?page_id=5106&YearID=16603

———, website, undated. As of March 8, 2017:
http://www.capmas.gov.eg/

Central Intelligence Agency, *Guide to the Analysis of Insurgency*, Washington, D.C., 2012.

Chaliand, Gérard, *Guerrilla Strategies: An Historical Anthology from the Long March to Afghanistan*, Berkeley: University of California Press, 1982.

Chandrasekaran, Rajiv, "Key General Criticizes April Attack in Fallujah," *Washington Post*, September 13, 2004. As of 23 July 2016:
http://www.washingtonpost.com/wp-dyn/articles/A16309-2004Sep12.html.

Chivvis, Christopher S., *The French War on Al Qa'ida in Africa*, New York: Cambridge University Press, 2015.

Chivvis, Christopher S., and Andrew M. Liepman, *Authorities for Military Operations Against Terrorist Groups: The State of the Debate and Options for Congress*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, RR-1145-1-OSD, 2016. As of February 8, 2016:
http://www.rand.org/pubs/research_reports/RR1145-1.html

CIA—*See* Central Intelligence Agency.

Clapper, James R., "Statement for the Record: Worldwide Threat Assessment of the US Intelligence Community," testimony before Senate Select Committee on Intelligence, February 9, 2016.

Clark, Kate, and Borhan Osman, "First Wave of IS attacks? Claim and Denial over the Jalalabad Bombs," Afghanistan Analysts Network website, April 22, 2015. As of February 9, 2017:
https://www.afghanistan-analysts.org/
first-wave-of-is-attacks-claim-and-denial-over-the-jalalabad-bombs/

Clausewitz, Carl von, *On War*, trans. J. J. Graham, New York: Penguin, 1968.

CNN/ORC International, poll, May 5, 2016. Available at:
http://i2.cdn.turner.com/cnn/2016/images/05/05/rel6c.-.isis.pdf

Coll, Steve, *Ghost Wars: The Secret History of the CIA, Afghanistan, and Bin Laden, from the Soviet Invasion to September 10, 2001*, New York: Penguin Press, 2004.

Combined Joint Task Force—Horn of Africa, website, "About the Command," undated. As of February 16, 2017:
https://www.hoa.africom.mil/about

Combined Joint Task Force, "Operation Inherent Resolve Fact Sheet," undated. As of March 9, 2017, available at:
http://www.inherentresolve.mil/Portals/14/Documents/Mission/History.
pdf?ver=2016-03-23-065243-743

Comolli, Virginia, "The Regional Problem of Boko Haram," *Survival*, Vol. 57, No. 4, August–September 2015.

Connable, Ben, "Defeating the Islamic State in Iraq," testimony presented before the Senate Foreign Relations Committee, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, CT-418, 2014. As of 23 July 2016: http://www.rand.org/pubs/testimonies/CT418.html

Connable, Ben, and Martin C. Libicki, *How Insurgencies End*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, MG-965-MCIA, 2010. As of February 8, 2017:
http://www.rand.org/pubs/monographs/MG965.html

Cook, Steven A., "Is Turkey Really at the Table," *Politico*, November 42, 2015. As of February 13, 2017:
http://www.politico.com/magazine/story/2015/11/isil-strategy-turkey-213392

Cooper, Helene, "Saudi's Role in Iraq Frustrates U.S. Officials," *New York Times*, July 27, 2007. As of July 29, 2016:
http://www.nytimes.com/2007/07/27/world/middleeast/27saudi.html

Cronin, Audrey Kurth, "Behind the Curve: Globalization and International Terrorism," *International Security*, Vol. 27, No. 3, Winter 2002/03, pp. 30–58.

———, *How Terrorism Ends: Understanding the Decline and Demise of Terrorist Campaigns*, Princeton, N.J.: Princeton University Press, 2009.

———, "ISIS Is Not a Terrorist Group," *Foreign Affairs,* March/April 2015a.

———, "Why Counterterrorism Won't Stop the Latest Jihadist Threat," *Foreign Affairs*, March/April 2015b.

Cronin, Conor, and Phuong Nguyen, "Recalibrating the Islamic State Threat in Southeast Asia," commentary, Washington, D.C.: Center for Strategic and International Studies, July 7, 2016. As of February 13, 2017:
https://www.csis.org/analysis/recalibrating-islamic-state-threat-southeast-asia

Crowcroft, Orlando, and Arij Liman, "ISIS: Foreign Fighters 'Live Like Kings' in Syrian Raqqa Stronghold of Islamic State," *International Business Times*, March 12, 2015. As of August 8, 2016: http://www.ibtimes.co.uk/isis-foreign-fighters-live-like-kings-syrian-raqqa-stronghold-islamic-state-1491683

Crowley, Michael, "How the Fate of One Holy Site Could Plunge Iraq Back into Civil War," *Time*, June 26, 2014. As of July 24, 2016:
http://time.com/2920692/iraq-isis-samarra-al-askari-mosque/

Dagher, Munqith M., "Public Opinion Towards Terrorist Organizations in Iraq, Syria, Yemen, and Libya: A Special Focus on Dai'sh in Iraq," briefing presented at the Center for Strategic and International Studies (CSIS), Washington, D.C., March 4, 2015.

Dalrymple, William, *Return of a King: The Battle for Afghanistan, 1839–42*, New York: Alfred A. Knopf, 2013.

Decamme, Guillaume, and Salam Faraj, “Patience Wears Thin in Fallujah, 6 Months after IS Ouster,” Agence France Presse, January 18, 2017.

Defense Manpower Data Center, “DoD Personnel, Workforce Reports & Publications,” various dates. As of March 17, 2017:
https://www.dmdc.osd.mil/appj/dwp/dwp_reports.jsp

Destrijcker, Lucas, “Boko Haram Refugees in Niger Find Safety, But Lack Aid,” Al Jazeera, September 27, 2016.

Dietrich, Kyle, “‘When the Enemy Can’t See the Enemy, Civilians Become the Enemy’: Living through Nigeria’s Six-Year Insurgency,” Washington, D.C.: Center for Civilians in Conflict, 2015.

Dobbins, James, Seth G. Jones, Benjamin Runkle, and Siddharth Mohandas, *Occupying Iraq: A History of the Coalition Provisional Authority*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation Corporation, MG-847-CC, 2009. As of February 8, 2017:
http://www.rand.org/pubs/monographs/MG847.html

Dodwell, Brian, Daniel Milton, and Don Rassler, *The Caliphate’s Global Workforce: An Inside Look at the Islamic State’s Foreign Fighter Paper Trail*, West Point, N.Y.: Combating Terrorism Center, 2016. As of February 13, 2017:
https://www.ctc.usma.edu/v2/wp-content/uploads/2016/04/CTC_Caliphates-Global-Workforce-Report.pdf

Donati, Jessica, and Habib Khan Totakhil, “Afghan Spy Agency Enlists Villagers to Hold Off Islamic State,” *Wall Street Journal*, April 5, 2016. As of February 9, 2017:
http://www.wsj.com/articles/afghan-spy-agency-arms-villagers-to-hold-off-islamic-state-1459848602

Doyle, Michael W., and Nicholas Sambanis, *Making War and Building Peace*, Princeton, N.J.: Princeton University Press, 2006.

Drake, Bruce, and Carroll Doherty, *Key Findings on How Americans View the U.S. Role in the World*, Washington, D.C.: Pew Research Center, May 5, 2016.

Ehrlich, Paul, “Islamic State’s Asian Offensive,” *Politico*, August 16, 2016. As of February 13, 2017:
http://www.politico.eu/article/the-islamic-states-isil-asian-offensive-operations-thailand-malaysia-southeast-asia-muslim-sharia-law/

Einhorn, Jessica, “The World Bank’s Mission Creep,” *Foreign Affairs*, Vol. 80, No. 5, 2001, pp. 22–35.

Epstein, Susan, and Lynn Williams, *Overseas Contingency Operations Funding: Background and Status*, Washington, D.C.: Congressional Research Service, June 13, 2016

Even, Yair, "Syria's 1956 Request for Soviet Military Intervention," Washington, D.C.: Wilson Center, February 2, 2016. As of August 3, 2016:
https://www.wilsoncenter.org/publication/syrias-1956-request-for-soviet-military-intervention

Faruki, Yasmin, Jenna Gowell, and Laura Hoffman, "ISIS's Wilayat Sinai Launches Largest Offensive in Sheikh Zuweid," Washington, D.C.: Institute for the Study of War, July 2, 2015. As of February 9, 2017:
http://www.understandingwar.org/backgrounder/
isis%E2%80%99s-wilayat-sinai-launches-largest-offensive-sheikh-zuweid

Faucon, Benoit, and Margaret Coker, "The Rise and Deadly Fall of Islamic State's Oil Tycoon," *Wall Street Journal*, April 24, 2016. As of June 16, 2016:
http://www.wsj.com/articles/the-rise-and-deadly-fall-of-islamic-states-oil-tycoon-1461522313

Faucon, Benoit, and Ahmed Al Omran, "Terror Group Boosts Sales of Oil, Gas to Assad Regime," *Wall Street Journal*, January 20, 2017.

Faux, Jeff, Muhammad Idrees Ahmad, Phyllis Bennis, and Sherle R. Schwenniger, "Is it Time for the U.S. to Pull out of Iraq and Syria?" *Nation*, January 14, 2016.

Fearon, James D., and David D. Laitin, "Ethnicity, Insurgency, and Civil War," *American Political Science Review*, Vol. 97, No. 1, February 2003, pp. 75–90. As of February 13, 2017:
http://fsi.stanford.edu/publications/ethnicity_insurgency_and_civil_war

Felter, Joseph, and Brian Fishman, *Al-Qa'ida's Foreign Fighters in Iraq: A First Look at the Sinjar Records*, West Point, N.Y.: Combatting Terrorism Center, 2007.

Filkins, Dexter, "The Fight of Their Lives," *New Yorker*, September 29, 2014. As of July 29, 2016:
http://www.newyorker.com/magazine/2014/09/29/fight-lives

Financial Action Task Force, "FATF-CIFG Communiqué," February 2016. As of February 8, 2017:
http://www.fatf-gafi.org/publications/fatfgeneral/documents/fatf-cifg-communique-feb-2016.html

Fishman, Brian H., *The Master Plan: ISIS, al-Qaeda, and the Jihadi Strategy for Final Victory*, New Haven, Conn.: Yale University Press, 2016.

Flournoy, Michèle, and Richard Fontaine, *An Intensified Approach to Combatting the Islamic State*, Washington, D.C.: Center for a New American Security, 2015a.

———, "To Defeat the Islamic State, the U.S. Will Have to Go Big," *Washington Post*, June 24, 2015b.

Forrest, Caitlin, "ISIS Sanctuary Map: July 1, 2016," Washington, D.C.: Institute for the Study of War, July 1, 2016. As of July 26, 2016:
http://www.understandingwar.org/backgrounder/isis-sanctuary-map-july-1-2016

Freedman, Lawrence, *Strategy: A History*, New York: Oxford University Press, 2013.

Frej, Willa, "How 70,000 Muslim Clerics Are Standing Up to Terrorism," *World Post*, December 11, 2015. As of February 13, 2017:
http://www.huffingtonpost.com/entry/
muslim-clerics-condemn-terrorism_us_566adfa1e4b009377b249dea

Fromson, James, and Steven Simon, "ISIS: The Dubious Paradis of Apocalypse Now," *Survival*, Vol. 57, No. 3, June—July 2015, pp. 7—56.

Fulannasrullah, "Fulan's SITREP," blog, August 5, 2015. As of February 9, 2017:
http://fulansitrep.com/2015/08/05/august-5th-2015-sitrep/

Gaddis, John Lewis, *Strategies of Containment: A Critical Appraisal of Postwar American National Security Policy*, New York: Oxford University Press, 1982.

————, *We Now Know: Rethinking Cold War History,* New York: Oxford University Press, 1997.

Gall, Carlotta, "How Kosovo Was Turned into Fertile Ground for ISIS," *New York Times*, May 21, 2016. As of February 13, 2017:
https://www.nytimes.com/2016/05/22/world/europe/how-the-saudis-turned-kosovo-into-fertile-ground-for-isis.html

Gallup, "Islamophobia: Understanding Anti-Muslim Sentiment in the West," webpage, undated. As of February 13, 2017:
http://www.gallup.com/poll/157082/islamophobia-understanding-anti-muslim-sentiment-west.aspx

Gambhir, Harleen, "ISIS in Afghanistan," Washington, D.C.: Institute for the Study of War, December 3, 2015. As of February 9, 2017:
http://www.understandingwar.org/sites/default/files/ISIS%20in%20Afghanistan_2.pdf

Gambill, Gary, "Abu Musab al-Zarqawi: A Biographical Sketch," *Terrorism Monitor*, Vol. 2, No. 24, 15 December 2004. As of July 23, 2016:
http://www.jamestown.org/single/?tx_ttnews%5Btt_news%5D=27304#.V5NtLGUzPzI

Garnett, Jantzen W., "An Islamic State in the Sinai," *Journal of International Security Affairs*, No. 28, Spring/Summer 2015. As of February 8, 2017:
http://www.securityaffairs.org/issues/number-28/islamic-state-sinai

Ghazi, Yasir, and Tim Arango, "Iraq Fighters, Qaeda Allies, Claim Falluja as New State," *New York Times*, January 3, 2014. As of 26 July 2016:
http://www.nytimes.com/2014/01/04/world/middleeast/
fighting-in-falluja-and-ramadi.html?_r=0

al-Ghobashy, Tamer, "U.S.-Backed Plan for Iraqi National Guard Falters," *Wall Street Journal*, October 16, 2014. As of July 26, 2016:
http://www.wsj.com/articles/u-s-backed-plan-for-iraqi-national-guard-unraveling-1413493028

Gibbons-Neff, Thomas, "Number of Foreign Fighters Entering Iraq and Syria Drops by 90 Percent," *Washington Post*, April 26, 2016. As of February 13, 2017:
https://www.washingtonpost.com/news/checkpoint/wp/2016/04/26/number-of-foreign-fighters-entering-iraq-and-syria-drops-by-90-percent-pentagon-says/?utm_term=.94dafaa2dcc3

Gilsinan, Kathy, "How ISIS Territory Has Changed Since the U.S. Bombing Campaign Began," *Atlantic*, September 11, 2015. As of 26 July 2016:
http://www.theatlantic.com/international/archive/2015/09/isis-territory-map-us-campaign/404776/

Giustozzi, Antonio, "The Islamic State in 'Khorasan': A Nuanced View," London: Royal United Services Institute, February 5, 2016. As of February 13, 2017:
https://rusi.org/commentary/islamic-state-khorasan-nuanced-view

Gladstone, Rick, "Iraqis Take Eastern Mosul from Islamic State," *New York Times*, January 19, 2017.

Glaser, Daniel L., "Remarks by Assistant Secretary for Terrorist Financing Daniel Glaser at Chatham House," U.S. Department of the Treasury, February 8, 2016.

————, "Testimony of A\S for Terrorist Financing Daniel L. Glaser Before the House Committee on Foreign Affair's Subcommittee on Terrorism, Nonproliferation, and Trade, and House Committee on Armed Services' Subcommittee on Emerging Threats and Capabilities," June 9, 2016. As of June 13, 2016:
https://www.treasury.gov/press-center/press-releases/Pages/jl0486.aspx

Global Terrorism Database, website, undated. As of February 13, 2017:
https://www.start.umd.edu/gtd/

Gold, Zack, "Salafi Jihadist Violence in Egypt's North Sinai: From Local Insurgency to Islamic State Province," The Hague: International Centre for Counter-Terrorism, April 2016.

Gold, Zack, and Elissa Miller, "Egypt's Theory of Terrorism," *Foreign Affairs*, June 16, 2016.

Goldman, Adam, "'I Am Fed Up with This Evil': How an American Went from Ivy League Student to Disillusioned ISIS Fighter," *Washington Post*, June 30, 2016. As of February 13, 2017:
https://www.washingtonpost.com/world/national-security/i-am-fed-up-with-this-evil-how-an-american-went-from-ivy-league-student-to-disillusioned-isis-fighter/2016/06/29/155e777e-3e07-11e6-80bc-d06711fd2125_story.html?utm_term=.7ea3549a6281

Goldstein, Joseph, "In ISIS, the Taliban Face an Insurgent Threat of Their Own," *New York Times*, June 4, 2015. As of February 9, 2017:
http://www.nytimes.com/2015/06/05/world/asia/afghanistan-taliban-face-insurgent-threat-from-isis.html?_r=0

Gordon, Michael, and Bernard E. Trainor, *Endgame: The Inside Story of the Struggle for Iraq, from George W. Bush to Barack Obama*, New York: Pantheon Press, 2012.

Graham, Robert, "How Terrorists Use Encryption," *CTC Sentinel*, June 16, 2016. As of February 13, 2017:
https://www.ctc.usma.edu/posts/how-terrorists-use-encryption

Gray, Simon, and Ibikunle Adeakin, "The Evolution of Boko Haram: From Missionary Activism to Transnational Jihad and the Failure of the Nigerian Security Intelligence Agencies," *African Security*, Vol. 8, No. 3, September 2015.

Grignard, Alain, "La Littérature Politique du GIA, des Origines à Djamal Zitoun—Esquisse d'Une Analyse," in F. Dassetto, ed., *Facettes de l'Islam Belge*, Louvain-la-Neuve: Academia-Bruylant, 2001.

Grose, Peter, *Operation Rollback: America's Secret War Behind the Iron Curtain*, New York: Houghton Mifflin Co., 2000.

Guevara, Ernesto (Che), *Guerrilla Warfare*, Lincoln, Neb.: University of Nebraska Press, 1998.

Guibert, Nathalie, "La France Mène des Opérations Secrètes en Libie," *Le Monde*, February 24, 2016.

Gurr, Ted Robert, *Peoples Versus States: Minorities at Risk in the New Century*, Washington, D.C.: U.S. Institute of Peace, 2000.

Haddad, Fanar, "Reinventing Sunni Identity in Iraq After 2003," Current Trends in Islamist Ideology, Vol. 17, 2014, pp. 70-101.

Hanrahan, John, "A Cold Calculation: How Much Is Too Much to Spend on Afghanistan?" Cambridge, Mass.: Nieman Foundation for Journalism, Harvard University, June 15, 2011

Hale, Robert F., U.S. Department of Defense Comptroller, "Defense Department Fiscal Year 2013 Budget," testimony before the Senate Budget Committee, February 28, 2012. As of March 17, 2017:
https://www.c-span.org/video/?c2127434/clip-defense-department-fiscal-year-2013-budget

Harrison, Todd, *Chaos and Uncertainty: The FY 2014 Defense Budget and Beyond*, Washington, D.C.: Center for Strategic and Budgetary Assessments, October 2013.

Hart, B. H. Liddell, *Strategy: The Indirect Approach,* London: Faber, 1967.

Hartig, Luke, "U.S. at Crossroads on Drone Ops," CNN, August 21, 2016.

Hashim, Ahmad S., “Iraq’s Numerous Insurgent Groups,” National Public Radio, June 8, 2006. As of July 23, 2016:
http://www.npr.org/templates/story/story.php?storyId=5468486

Hassan, Hassan, “Is the Islamic State Unstoppable?” *New York Times*, July 9, 2016. As of 23 July 2016:
http://www.nytimes.com/2016/07/10/opinion/is-the-islamic-state-unstoppable.html?_r=0

Al Hayat, “The End of Sykes-Picot,” LiveLeak.com, video, Islamic State in Iraq and Syria, undated. As of July 23, 2016:
http://www.liveleak.com/view?i=d43_1404046312

Hegghammer, Thomas, “Resources,” webpage, undated. As of February 13, 2017:
http://hegghammer.com/text.cfm?path=2176

————, “Should I Stay or Should I Go? Explaining Variation in Western Jihadists’ Choice Between Domestic and Foreign Fighting,” American Political Science Review, Vol. 107, No. 1, February 2013, pp. 1–14.

Hern, Alex, “Facebook, YouTube, Twitter, and Microsoft Sign EU Hate Speech Code,” *Guardian* (UK), May 31, 2016.

Herszenhorn, David, “For Syria, Reliant on Russia for Weapons and Food, Old Bonds Run Deep,” *New York Times*, February 18, 2012. As of August 3, 2016:
http://www.nytimes.com/2012/02/19/world/middleeast/for-russia-and-syria-bonds-are-old-and-deep.html?_r=0

Hironaka, Ann, *Neverending Wars: The International Community, Weak States, and the Perpetuation of Civil War*, Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 2008.

Hoffman, Bruce, *Inside Terrorism*, 2nd ed., New York: Columbia University Press, 2006.

Hokayem, Emile, *Syria’s Uprising and the Fracturing of the Levant*, London: International Institute for Strategic Studies, 2013.

Holliday, Joseph, “Syria Update 13-01: Iraq-Syria Overland Supply Routes,” Washington, D.C.: Institute for the Study of War, May 8, 2013. As of August 3, 2016:
http://www.understandingwar.org/backgrounder/syria-update-13-01-iraq-syria-overland-supply-routes

Holman, Timothy, “‘Gonna Get Myself Connected’: The Role of Facilitation in Foreign Fighter Mobilizations,” *Perspectives on Terrorism*, Vol. 10, No. 2, 2016. As of February 13, 2017:
http://www.terrorismanalysts.com/pt/index.php/pot/article/view/497

Horgan, John, and Jessica Stern, “Terrorism Research Has Not Stagnated,” *Chronicle of Higher Education*, May 8, 2013.

Hudson, John, "FBI Director: For Would Be Terrorists, Twitter Is the 'Devil on Their Shoulder,'" *Foreign Policy*, July 8, 2015. As of March 20, 2017:
http://foreignpolicy.com/2015/07/08/
fbi-director-for-would-be-terrorists-twitter-is-the-devil-on-their-shoulder/

Hughes, Seamus, "Countering the Virtual Caliphate," testimony before the House Committee on Foreign Affairs, June 23, 2016.

Ignatius, David, "Southeast Asia Could Be a Haven for Displaced Islamic State Fighters," *Washington Post*, August 18, 2016. As of February 13, 2017:
https://www.washingtonpost.com/opinions/southeast-asia-could-be-a-haven-for-displaced-islamic-state-fighters/2016/08/18/c2213b28-6566-11e6-96c0-37533479f3f5_story.html?utm_term=.c384006b309e

IHS Janes, "Terrorism and Insurgency Database," 2017. As of March 28, 2017:
http://janes.ihs.com/TerrorismInsurgencyCentre/Home

International Committee of the Red Cross, "How Is the Term 'Armed Conflict' Defined in International Humanitarian Law," opinion paper, March 2008. As of February 13, 2017:
https://www.icrc.org/eng/assets/files/other/opinion-paper-armed-conflict.pdf

International Crisis Group, "Nigeria: The Challenge of Military Reform," June 6, 2016. As of February 9, 2017:
https://www.crisisgroup.org/africa/west-africa/nigeria/nigeria-challenge-military-reform

International Institute for Strategic Studies, *The Military Balance 2017*, Vol. 117, 2017. As of February 14, 2016:
http://www.iiss.org/en/publications/military-s-balance

"Iraq Cleric Issues Call to Arms Against ISIL," Al Jazeera, June 13, 2014. As of July 26, 2016:
http://www.aljazeera.com/news/middleeast/2014/06/iraq-cleric-issues-call-arms-against-isil-2014613125518278210.html

"Iraqi Sunni Protest Clashes in Hawija Leave Many Dead," British Broadcasting Corporation, April 23, 2013. As of July 26, 2016:
http://www.bbc.com/news/world-middle-east-22261422

Iron, Richard, "Charge of the Knights," *RUSI Journal*, Vol. 158, No. 1, 2013, pp. 54-62.

"IS Fighters Run Training Centre, Find Foothold in Farah," *Pajhwok Afghan News*, January 14, 2015. As of February 9, 2017:
http://www.pajhwok.com/en/2015/03/10/fighters-run-training-centre-find-foothold-farah

"ISIS Claims Deadly Car Bomb in Libya's Benghazi," Al Arabiya, February 27, 2016. As of February 9, 2017:
https://english.alarabiya.net/en/News/middle-east/2016/02/27/ISIS-claims-deadly-car-bomb-in-Libya-s-Benghazi-.html

"ISIS Launches Dari-Language Program on 'Voice of the Caliphate' in Nangarhar," *Nation* (Pakistan), January 28, 2016.

"ISIS Militants Seize University in Libya's Sirte," Al Arabiya, February 19, 2016. As of February 9, 2017:
http://english.alarabiya.net/en/News/middle-east/2015/02/19/-ISIS-jihadists-occupy-university-in-libya-s-Sirte-professor-.html

"'IS Khorasan' Chief Dies in Afghan Drone Strike," *Dawn* (Pakistan), July 12, 2015.

"Islamic State a Serious Threat to Pakistan, Foreign Secretary Admits," *Dawn* (Pakistan), February 23, 2015.

Islamic State, "Documenting the Crimes of the Alliance of the Jews and Army of Apostasy Against Our People in the Sinai #4—Wilāyat Sīnā' (Sinai)," February 9, 2015 (with links to earlier videos in the series). February 13, 2017:
http://jihadology.net/2015/02/09/new-video-message-from-the-islamic-state-documenting-the-crimes-of-the-alliance-of-the-jews-and-army-of-apostasy-against-our-people-in-the-sinai-4-wilayat-sina-sinai/

al-Jarid, Usamah, "ISIL: The Road to Sirte Emirate," *Al-Wasat*, December 14, 2015.

Jenkins, Brian Michael, *Stray Dogs and Virtual Armies: Radicalization and Recruitment to Jihadist Terrorism in the United States Since 9/11*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, OP-343-RC, 2011. As of February 8, 2017:
http://www.rand.org/pubs/occasional_papers/OP343.html

Jensen, Sterling, *Iraqi Narratives of the Anbar Awakening*, doctoral thesis, London: King's College, 2014.

JIC—*See* Joint Intelligence Committee.

"Jihadi Preacher Latest to Condemn ISIS' Methods," Associated Press (via CBS News), February 6, 2015. As of February 13, 2017:
http://www.cbsnews.com/news/jihadi-preacher-abu-mohammed-al-maqdesi-blasts-isis-methods-jordan-pilot-burned/

Johnson, David E., "Fighting the 'Islamic State': The Case for US Ground Forces," *Parameters*, Vol. 45, No. 1, Spring 2015. As of February 13, 2017:
http://www.strategicstudiesinstitute.army.mil/pubs/parameters/Issues/Spring_2015/4_Special-Commentary_Johnson.pdf

Johnston, Patrick, "Islamic State's Money Problems," *USA Today*, March 4, 2016.

Johnston, Patrick B., Jacob N. Shapiro, Howard J. Shatz, Benjamin Bahney, Danielle F. Jung, Patrick K. Ryan, and Jonathan Wallace, *Foundations of the Islamic State: Management, Money, and Terror in Iraq, 2005–2010*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, RR-1192-DARPA, 2016. As of February 8, 2017:
http://www.rand.org/pubs/research_reports/RR1192.html

Joint Intelligence Committee, "Iraq: Sunni Arab Opposition," September 30, 2004a. As of 24 July 2016:
http://www.iraqinquiry.org.uk/media/225294/2004-09-30-jic-assessment-iraq-sunni-arab-opposition.pdf#search=iraq%20sunni%20arab%20opposition

————, "Iraq Security: External Support for Insurgents," October 7, 2004b. As of August 3, 2016:
http://www.iraqinquiry.org.uk/media/225299/2004-10-07-jic-assessment-iraq-security-external-support-for-insurgents.pdf#search=syria%20finance

————, "Iraq: How Is the Sunni Insurgency Evolving?" May 10, 2006a. As of 24 July 2016:
http://www.iraqinquiry.org.uk/media/211441/2006-05-10-jic-assessment-how-is-the-sunni-insurgency-evolving.pdf#search=jic%20iraq%202006

————, "Iraq: Insurgency, Sectarianism, and Violence," July 19, 2006b. As of 24 July 2016:
http://www.iraqinquiry.org.uk/media/211241/2006-07-19-jic-assessment-iraq-insurgency-sectarianism-and-violence.pdf#search=jic%20sunni%20insurgency%202006

Joint Publication 1-02, *Department of Defense Dictionary of Military and Associated Terms*, Washington, D.C.: Joint Staff, February 15, 2016.

Jones, Seth G., *Hunting in the Shadows: The Pursuit of Al-Qa'ida Since 9/11*, New York: W.W. Norton, 2012.

————, "Expanding the Caliphate: ISIS' South Asia Strategy," *Foreign Affairs*, June 11, 2015. As of February 8, 2016:
https://www.foreignaffairs.com/articles/afghanistan/2015-06-11/expanding-caliphate

————, *Waging Insurgent Warfare*, New York: Oxford University Press, 2016.

Jonsson, Michael, "Following the Money: Financing the Territorial Expansion of Islamist Insurgents in Syria," Swedish Defense Research Agency, FOI Memo #4947, May 2014.

Jordan, Jenna, and Lawrence Rubin, "An ISIS Containment Doctrine," *National Interest*, June 14, 2016.

Joscelyn, Thomas, "Al-Qa'ida in the Islamic Maghreb Backs Jihadists Fighting Islamic State in Derna, Libya" *Long War Journal*, July 9, 2015a. As of February 9, 2017: http://www.longwarjournal.org/archives/2015/07/al-qaeda-in-the-islamic-maghreb-backs-jihadists-fighting-islamic-state-in-derna-libya.php

————, "In Dabiq Magazine, Islamic State Complains About Jihadist Rivals in Libya," *Long War Journal*, September 13, 2015b. As of February 9, 2017: http://www.longwarjournal.org/archives/2015/09/in-dabiq-magazine-islamic-state-complains-about-jihadist-rivals-in-libya.php

————, "Islamic State's Safe Haven in Sirte, Libya Shrinks to a 'Single Neighborhood,'" *Long War Journal*, September 22, 2016. As of February 9, 2017: http://www.longwarjournal.org/archives/2016/09/islamic-states-safe-haven-in-sirte-libya-shrinks-to-a-single-neighborhood.php

Kagan, Kimberly, Frederick W. Kagan, and Jessica D. Lewis, *A Strategy to Defeat the Islamic State*, Washington, D.C.: Institute for the Study of War, September 2014.

Kalyvas, Stathis N., *The Logic of Violence in Civil War*, New York: Cambridge University Press, 2006.

Kalyvas, Stathis N., and Laia Balcells, "International System and Technologies of Rebellion: How the End of the Cold War Shaped Internal Conflict," *American Political Science Review*, Vol. 104, No. 3, August 2010, pp. 415–429.

Keatinge, Tom, "How the Islamic State Sustains Itself: The Importance of the War Economy in Syria and Iraq," London: Royal United Services Institute, August 29, 2014.

Kemp, Robert, "Counterinsurgency in Nangarhar Province, Eastern Afghanistan, 2004–2008," *Military Review*, November–December 2010, pp. 34–42.

Kepel, Gilles, *Muslim Extremism in Egypt: The Prophet and the Pharaoh*, trans. John Rothschild, Berkeley: University of California Press, 1993.

————, *Jihad: The Trail of Political Islam*, Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 2002.

Kerry, John, "Certification Pursuant to Section 7041(a)(6)(c) of the Department of State, Foreign Operations, and Related Programs Appropriation Act, 2015," May 12, 2015. As of February 9, 2017: http://graphics8.nytimes.com/packages/pdf/international/2015/egyptwaiver.pdf

Khan, Iftikhar A., "IS Emerging as a Threat, Warns IB Chief," *Dawn* (Pakistan), February 11, 2016.

Khan, Ismail, "ISIS Leaders Reported Killed in Drone Strikes in Afghanistan," *New York Times*, July 9, 2015.

Khatib, Lina, "The Islamic State's Strategy: Lasting and Expanding," paper, Washington, D.C.: Carnegie Middle East Center, June 29, 2015. As of February 13, 2017:
http://carnegie-mec.org/2015/06/29/islamic-state-s-strategy-lasting-and-expanding-pub-60511

Khedery, Ali, "Why We Stuck with Maliki—And Lost Iraq," *Washington Post*, July 3, 2014. As of July 24, 2016:
https://www.washingtonpost.com/opinions/why-we-stuck-with-maliki--and-lost-iraq/2014/07/03/0dd6a8a4-f7ec-11e3-a606-946fd632f9f1_story.html

Kilcullen, David, *Blood Year: The Unraveling of Western Counterterrorism,* New York: Oxford University Press, 2016.

Kirdar, M. J., "Al-Qa'ida in Iraq," Washington, D.C.: Center for Strategic and International Studies, June 2011. As of 21 July 2016:
https://csis-prod.s3.amazonaws.com/s3fs-public/legacy_files/files/publication/110614_Kirdar_AlQaedaIraq_Web.pdf

Kirkpatrick, David D., "Libya Democracy Clashes with Fervor for Jihad" *New York Times*, June 23, 2012, p. A1.

————, "Leaked Emirati Emails Could Threaten Peace Negotiations in Libya" *New York Times*, November 13, 2015, p. A10.
http://www.nytimes.com/2015/11/13/world/middleeast/leaked-emirati-emails-could-threaten-peace-talks-in-libya.html

Lang, Hardin, and Muath Al Wari, "The Flow of Foreign Fighters to the Islamic State: Assessing the Challenge and the Response," Washington, D.C.: Center for American Progress, March 2016.

Leverett, Flynt, *Inheriting Syria: Bashar's Trial by Fire*, Washington, D.C.: Brookings Institution, 2005.

Lewis, Aidan, "Islamic State: How It Is Run," British Broadcasting Corporation, May 22, 2015.

Lewis, Jessica, "Al-Qa'ida in Iraq Resurgent: Breaking the Walls Campaign, Part 1," Washington, D.C.: Institute for the Study of War, September 2013. As of July 29, 2016:
http://www.understandingwar.org/sites/default/files/AQI-Resurgent-10Sept_0.pdf

Lister, Charles, *Profiling the Islamic State*, Washington, D.C.: Brookings Institution, November 2014. As of August 2, 2016:
https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/2014/12/en_web_lister.pdf

————, *The Syrian Jihad: Al-Qaida, the Islamic State and the Evolution of an Insurgency*, New York: Oxford University Press, 2016a.

————, *Jihadi Rivalry, The Islamic State Challenges al-Qaida*, Washington, D.C.: Brookings Institution, January 27, 2016b. As of February 13, 2017:
https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/2016/07/en-jihadi-rivalry-2.pdf

Lister, Tim, "ISIS Rides Wave of Attacks as Its Core Territory Shrinks," CNN, June 14, 2016. As of February 13, 2017:
http://www.cnn.com/2016/06/14/middleeast/isis-territory-attacks-lister

Long, Austin, Stephanie Pezard, Bryce Loidolt, and Todd C. Helmus, *Locals Rule: Historical Lessons for Creating Local Defense Forces for Afghanistan and Beyond*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, MG-1232-CFSOCC-A, 2012. As of February 9, 2017:
http://www.rand.org/pubs/monographs/MG1232.html

Lostumbo, Michael J., Michael J. McNerney, Eric Peltz, Derek Eaton, David R. Frelinger, Victoria A. Greenfield, John Halliday, Patrick Mills, Bruce R. Nardulli, Stacie L. Pettyjohn, Jerry M. Sollinger, and Stephen M. Worman, *Overseas Basing of U.S. Military Forces: An Assessment of Relative Costs and Strategic Benefits*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, RR-201-OSD, 2013. As of February 8, 2017:
http://www.rand.org/pubs/research_reports/RR201.html

Lubold, Gordon, "U.S. Clears Path to Target Islamic State in Afghanistan," *Wall Street Journal*, January 19, 2016.

Luck, Taylor, "ISIS, Losing Territory in Syria, Signals Strategic Shift," *Christian Science Monitor*, May 27, 2016. As of July 23, 2016:
http://www.csmonitor.com/World/Middle-East/2016/0527/
ISIS-losing-territory-in-Syria-signals-strategic-shift

Lum, Thomas, and Ben Dolven, *The Republic of the Philippines and U.S. Interests: 2014*, Washington, D.C.: Congressional Research Service, R43498, May 15, 2014. As of February 13, 2017:
https://fas.org/sgp/crs/row/R43498.pdf

Lyall, Jason, and Isaiah Wilson III, "Rage Against the Machines: Explaining Outcomes in Counterinsurgency Wars," *International Organization*, No. 63, No. 1, Winter 2009, pp. 67–106.

Lynch, Marc, *The Tourniquet: A Strategy for Defeating the Islamic State and Saving Iraq and Syria*, Washington, D.C.: Center for a New American Security, 2014.

Ma'oz, Moshe, *The "Shi'i Crescent": Myth and Reality*, Washington, D.C.: Brookings Institution, November 15, 2007. As of August 3, 2016:
https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/2016/06/
11_middle_east_maoz.pdf

Mao Tse-Tung, *On Guerrilla Warfare*, Urbana and Chicago: University of Illinois Press, [1937] 2000.

Mansfield, David, "The Devil Is in the Details: Nangarhar's Continued Decline Into Insurgency, Violence and Widespread Drug Production," brief, Kabul: Afghan Research and Evaluation Unit, February 2016.

Marmocchi, Francesca, "Come Funziona il Califfato di Sirte" *L'Espresso*, December 4, 2015. As of February 9, 2017:
http://espresso.repubblica.it/plus/articoli/2015/12/03/news/come-funziona-il-califfato-di-sirte-1.242043

Marty, Franz J., "On the Trail of the Islamic State in Afghanistan," *Foreign Policy*, April 5, 2016. As of February 9, 2017:
http://foreignpolicy.com/2016/04/05/afghanistan-islamic-state-taliban/

Mason, David, Joseph P. Weingarten, Jr., and Patrick J. Fett, "Win, Lose, or Draw: Predicting the Outcome of Civil Wars," *Political Research Quarterly*, Vol. 52, No. 2, June 1999, pp. 239–268.

McCants, William, *The ISIS Apocalypse: The History, Strategy, and Doomsday Vision of the Islamic State*, New York: St. Martin's Press, 2015.

McCants, William, and Charlie Winter, "Experts Weigh in (Part 4): Can the United States Counter ISIS Propaganda?" Washington, D.C.: Brookings Institution, July 1, 2015. As of February 8, 2016:
https://www.brookings.edu/blog/markaz/2015/07/01/experts-weigh-in-part-4-can-the-united-states-counter-isis-propaganda/

McLaughlin, John, "How the Islamic State Could Win," *Washington Post*, May 17, 2015.

McWilliams, Timothy S., and Curtis P. Wheeler, eds., *Al-Anbar Awakening*, Vol. I: *American Perspectives, U.S. Marines and Counterinsurgency in Iraq, 2004–2009*, Quantico, Va.: Marine Corps University Press, 2009.

Mearsheimer, John J., *Conventional Deterrence*, Ithaca, N.Y.: Cornell University Press, 1983.

————, "America Unhinged," *National Interest*, January-February 2014, pp. 9–30.

Media Office of Ninawa Province, "Isqāt al-Tā'ira al-Rūsīya Thā'ran li Ahalina fī Bilād al-Shām [Downing of the Russian Plane Is Revenge for Our People in the Levant]," November 2015. As of March 28, 2017:
https://archive.org/details/nenwa_201511

Media Office of Sinai State, "Min Wilayat Sayna' ila Bayt al-Maqdis [From Sinai State to Jerusalem]," November 2015.

Meijer, Roel, ed., *Counterterrorism Strategies in Indonesia, Saudi Arabia, and Algeria*, The Hague, Netherlands: Clingendael, 2012.

Meir Amit Intelligence and Terrorism Information Center, "ISIS in Libya: A Major Regional and International Threat," January 2016. As of February 13, 2017:
http://www.terrorism-info.org.il/Data/articles/Art_20943/E_209_15_1076923854.pdf

"Message from the Soldiers," video message from Boko Haram fighters loyal to Aboubakar Shekau, August 7, 2016. As of February 9, 2017:
http://jihadology.net/category/the-islamic-state/wilayat-gharb-ifriqiyyah/

Michaels, Jim, "Air Campaign Shifts to ISIL's Cash and Oil," *USA Today*, April 17, 2016.

"Misr: Lajna Barlamānīya Tuqirr Barnāmaj Khādim al-Haramayn li Tanmīya Sīnā' [Egypt: A Parliamentary Committee Approves the Program of the Custodian of the Two Holy Shrines for the Development of the Sinai]," *Al-Hayat*, June 13, 2016.

Moghadam, Assaf, "The Salafi-Jihad as a Religious Ideology," CTC Sentinel, Vol. 1, No. 3, February 2008, pp. 14–16.

————, "Motives for Martyrdom: Al-Qaida, Salafi Jihad, and the Spread of Suicide Attacks," *International Security*, Vol. 33, No. 3, Winter 2008/09, pp. 46–78.

Mogherini, Federica, EU High Representative/Vice-President of the Commission; Neven Mimica, EU Commissioner for International Cooperation and Development; and Smail Chergui, AU Commissioner for Peace and Security, "Joint Communiqué," August, 1, 2016. As of February 9, 2017:
http://europa.eu/rapid/press-release_STATEMENT-16-2702_en.htm

Montgomery, Gary W., and Timothy S. McWilliams, eds., *Al-Anbar Awakening*, Vol. II: *Iraqi Perspectives From Insurgency to Counterinsurgency in Iraq, 2004–2009*, Quantico, Va.: Marine Corps University Press, 2009.

"Most IS Men in Afghanistan Are TTP Fighters," *Dawn* (Pakistan), August 1, 2016.

Mueller, John, "Why the ISIS Threat Is Totally Overblown," *The Week*, July 23, 2015.

Mueller, John, and Mark G. Stewart, "Hardly Existential: Thinking Rationally About Terrorism," *Foreign Affairs*, April 2, 2010.

————, *Terror, Security, and Money: Balancing the Risks, Benefits, and Costs of Homeland Security*, New York: Oxford University Press, 2011.

————, *Chasing Ghosts: The Policing of Terrorism*, New York: Oxford University Press, 2015.

Muir, Jim, "Fears of Shia Muscle in Iraq's Sunni Heartland," British Broadcasting Corporation, May 18, 2015. As of July 26, 2016:
http://www.bbc.com/news/world-middle-east-32786138

Multinational Forces West, *State of the Insurgency in al-Anbar*, Multinational Forces Iraq, August 17, 2006.

Murray, Mark, "ISIS Threat: Fear of Terror Attack Soars to 9/11 High, NBC News/WSJ Poll Finds," NBC News, September 9, 2014. As of February 13, 2017:
http://www.nbcnews.com/politics/first-read/
isis-threat-fear-terror-attack-soars-9-11-high-nbc-n199496

Musa, Njadvara, "No Progress Until Sambisa Forest Is Cleared of Boko Haram," *Guardian* (Nigeria), November 21, 2016. As of February 9, 2017:
http://guardian.ng/news/no-progress-until-sambisa-forest-is-cleared-of-boko-haram/

NASA Socioeconomic Data and Applications Center, "Gridded Population of the World (GPW), v4," undated. As of February 13, 2017:
http://beta.sedac.ciesin.columbia.edu/data/collection/gpw-v4

National Directorate of Security, written statement, Afghanistan, February 9, 2015.

National Security Council, "A Report to the National Security Council by the Executive Secretary on United States Objectives and Programs for National Security," NSC 68, April 14, 1950. As of February 17, 2017:
http://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/116191

————, "United States Policy Toward the Soviet Satellites in Eastern Europe," draft, Washington, D.C., NSC 174, December 11, 1953. As of February 13, 2017:
http://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/112620

————, *National Strategy for Victory in Iraq*, Washington, D.C.: The White House, November 2005. As of February 13, 2017:
http://www.washingtonpost.com/wp-srv/nation/documents/Iraqnationalstrategy11-30-05.pdf

National Security Decision Directive 75, "U.S. Relations with the USSR," January 17, 1983. Available in Executive Secretariat, NSC: Records [NSDDs], NSDD 75 [U.S. Relations with the USSR], Box 91287, Ronald Reagan Presidential Library.

Nesser, Petter, *Islamist Terrorism in Europe: A History*, London: Hurst Publishers, 2014.

Neumann, Peter, "Countering the Virtual Caliphate," testimony before the Committee on Foreign Affairs, U.S. House of Representatives, 114th Cong., 2nd Sess., June 23, 2016.

Nichols, Robert, *The Frontier Crimes Regulation: A History in Documents*, New York: Oxford University Press, 2013.

Nordland, Rod, "Iraqi Premier Places Unity Second to Fighting ISIS," *New York Times*, July 2, 2014. As of 26 July 2016:
http://www.nytimes.com/2014/07/03/world/middleeast/maliki-says-fight-against-isis-is-iraqs-top-priority.html

North Sinai Governorate, website, undated. As of February 9, 2017:
http://www.northsinai.gov.eg/home.aspx

NSC—*See* National Security Council.

Obama, Barack, "Statement by the President on the End of the Combat Mission in Afghanistan," Washington, D.C.: The White House, December 28, 2014. As of February 8, 2017: https://obamawhitehouse.archives.gov/the-press-office/2014/12/28/statement-president-end-combat-mission-afghanistan

O'Neill, Bard E., "Insurgency and Terrorism: From Revolution to Apocalypse, 2nd ed. rev., Washington, D.C.: Potomac Books, 2005.

Office of the Secretary of Defense, *Fiscal Year 2017 President's Budget: Justification for Base Funded Contingency Operations and the Overseas Contingency Operation Transfer Fund (OCOTF)*, February 2016.

Olorunyomi, Ladi, "U.S. General Counters Buhari, Says Boko Haram Still Holds Territory in Nigeria," *Premium Times Nigeria*, March 10, 2016. As of February 13, 2017: http://www.premiumtimesng.com/news/headlines/199950-u-s-general-counters-buhari-says-boko-haram-still-holds-territory-nigeria.html

Operation Inherent Resolve website, undated. As of January 10, 2017: http://www.inherentresolve.mil

Osman, Borhan, "The Shadows of 'Islamic State' in Afghanistan: What Threat Does it Hold?" Afghanistan Analysts Network website, February 12, 2015. As of February 9, 2017: https://www.afghanistan-analysts.org/the-shadows-of-islamic-state-in-afghanistan-what-threat-does-it-hold/

———, "The Islamic State in 'Khorasan': How It Began and Where it Stands Now in Nangarhar," Afghanistan Analysts Network website, July 27, 2016a. As of February 9, 2017: https://www.afghanistan-analysts.org/the-islamic-state-in-khorasan-how-it-began-and-where-it-stands-now-in-nangarhar/

———, "Descent into Chaos: Why Did Nangarhar Turn into an IS Hub?" Afghanistan Analysts Network website, September 27, 2016b. As of February 9, 2017: https://www.afghanistan-analysts.org/descent-into-chaos-why-did-nangarhar-turn-into-an-is-hub/

"Pakistan Taliban Vow Support for ISIS Fighters," Al Arabiya, October 5, 2014.

"Pakistani Taliban Splinter Group Again Pledges Allegiance to Islamic State," *Long War Journal*, January 13, 2015.

Pape, Robert A., *Dying to Win: The Strategic Logic of Suicide Terrorism*, New York: Random House, 2005.

Pape, Robert A., and James K. Feldman, *Cutting the Fuse: The Explosion of Global Suicide Terrorism and How to Stop It*, Chicago: University of Chicago Press, 2010.

Parvez, Tariq, "The Islamic State in Pakistan," Washington, D.C.: U.S. Institute of Peace, Peace Brief 213, September 2016.

Perlez, Jane, "Philippines' Deal with China Pokes a Hole in U.S. Strategy," *New York Times*, November, 2, 2016.

Perthes, Volker, *The Political Economy of Syria Under Asad*, New York: I.B. Tauris and Company, Ltd., 1995.

Pew Research Center, "Articles of Faith," in *The World's Muslims: Unity and Diversity*, Washington, D.C., August 9, 2012. As of March 20, 2017:
http://www.pewforum.org/2012/08/09/
the-worlds-muslims-unity-and-diversity-3-articles-of-faith/

————, "The World Facing Trump: Public Sees ISIS, Cyberattacks, North Korea as Top Threats," Washington, D.C., January 12, 2017.

Pieri, Zacharias, and Jacob Zenn, "The Boko Haram Paradox: Ethnicity, Religion, and Historical Memory in Pursuit of a Caliphate," *African Security*, Vol. 9, No. 1, March 2016.

Ploch, Lauren, *Africa Command: U.S. Strategic Interests and the Role of the U.S. Military in Africa*, Washington, D.C.: Congressional Research Service, RL34003, July 22, 2011. As of February 13, 2017:
https://fas.org/sgp/crs/natsec/RL34003.pdf

Pollock, David, "ISIS Has Almost No Support in Egypt, Saudi Arabia, or Lebanon—But America Has Little More," *Fikra Forum*, October 14, 2015.

Posen, Barry R., "Contain ISIS," *Atlantic*, November 20, 2015.

Posen, Barry R., and Andrew L. Ross, "Competing Visions for U.S. Grand Strategy," *International Security*, Vol. 21, No. 3, Winter 1996/1997, pp. 5–53.

Poushter, Jacob, "In Nations with Significant Muslim Populations, Much Disdain for ISIS," Washington, D.C.: Pew Research Center, November 17, 2015.

Preston, Diana, *The Dark Defile: Britain's Catastrophic Invasion of Afghanistan 1838–1842*, New York: Walker & Company, 2012.

Prince, S. J., "Read: Taliban Writes Letter to ISIS Leader Baghdadi," Heavy website, June 16, 2015. As of February 9, 2017:
http://heavy.com/news/2015/06/taliban-letter-to-isis-islamic-state-online-pdf-text/

Price, Bryan, Dan Milton, Muhammad al-'Ubaydi, and Nelly Lahoud, *The Group That Calls Itself a State: Understanding the Evolution and Challenges of the Islamic State*, West Point, N.Y.: Combatting Terrorism Center, December 16, 2014. As of August 2, 2016:
https://www.ctc.usma.edu/posts/the-group-that-calls-itself-a-state-understanding-the-evolution-and-challenges-of-the-islamic-state

Public Law 108-375 §1208, October 28, 2004. As of March 21, 2017:
http://www.gpo.gov/fdsys/pkg/PLAW-108publ375/pdf/PLAW-108publ375.pdf

Pursley, Sara, "'Lines Drawn on an Empty Map': Iraq's Borders and the Legend of the Artificial State (Part 1)," *Jadaliyyah*, June 2, 2015. As of July 23, 2016:
http://www.jadaliyya.com/pages/index/21759/
lines-drawn-on-an-empty-map_iraq's-borders-and-the

"Qabā'il Sīnā' Tatlub Mawāfaqat al-Jaysh 'ala Qitāl Ibnā'iha li Dā'sh [Sinai Tribes Ask for the Army's Agreement That Their Sons Fight ISIL]," Al Arabiya, April 28, 2015.

Qutb, Sayyid, *Ma'alim fi al-Tariq* [*Milestones*], reprint, New Delhi: Islamic Book Service, 2007.

Rago, Joseph, "How Algorithms Can Help Beat the Islamic State," *Wall Street Journal*, March 11, 2017.

Rasmussen, Nicholas J., "Worldwide Threats to the Homeland: ISIS and the New Wave of Terror," testimony before the House Homeland Security Committee, July 14, 2016.

Rasmussen, Sune Engel, "ISIS in Afghanistan: 'Their Peak Is Over, But They Are Not Finished,'" *Guardian*, November 18, 2016. As of X:
https://www.theguardian.com/world/2016/nov/18/
isis-in-afghanistan-their-peak-is-over-but-they-are-not-finished

Razoux, Pierre, *The Iran-Iraq War*, trans. Nicholas Elliot, Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 2015.

"Remaining and Expanding," *Dabiq*, No. 5, 1436 Muharram [2014], p. 22.

Reuter, Christoph, "Secret Files Reveal the Structure of Islamic State," *Der Spiegel*, April 18, 2015.

Robinson, Linda, Patrick B. Johnston, and Gillian S. Oak, *U.S. Special Operations Forces in the Philippines, 2001–2014*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, RR-1236-OSD, 2016. As of February 8, 2017:
http://www.rand.org/pubs/research_reports/RR1236.html

Roggio, Bill, "Islamic State Strikes Egyptian Naval Vessel off Sinai Coast," *Long War Journal*, July 16, 2015.

Rosand, Eric, "Taking the Off-Ramp: A Path to Preventing Terrorism," War on the Rocks website, July 1, 2016. As of February 13, 2017:
https://warontherocks.com/2016/07/taking-the-off-ramp-a-path-to-preventing-terrorism/

Ross, Dennis, "A Strategy for Beating the Islamic State," *Politico*, September 2, 2014.

Roy, Olivier, *Islam and Resistance in Afghanistan*, 2nd ed., New York: Cambridge University Press, 1990.

———, *Globalized Islam: The Search for a New Ummah,* New York: Columbia University Press, 2004.

Rubin, Barnett R., *The Fragmentation of Afghanistan: State Formation and Collapse in the International System*, New Haven, Conn.: Yale University Press, 1995.

Rugh, Bill, "Syria: The Hama Massacre," Washington, D.C.: Middle East Policy Council, February 26, 2015. As of August 3, 2016:
http://www.mepc.org/articles-commentary/commentary/syria-hama-massacre

Ryan, Missy, "U.S. Officials: Chief of the Islamic State in Libya Thought to be Killed in Airstrike" *Washington Post*, November 14, 2015. As of February 9, 2017:
https://www.washingtonpost.com/world/national-security/us-officials-leader-of-islamic-state-in-libya-believed-killed-in-us-airstrike/2015/11/14/b42cb714-8af0-11e5-be39-0034bb576eee_story.html

Sabry, Mohannad, *Sinai: Egypt's Linchpin, Gaza's Lifeline, Israel's Nightmare*, Cairo: American University in Cairo Press, October 2015.

Sageman, Marc, "The Stagnation of Research on Terrorism," *Chronicle of Higher Education*, April 30, 2013.

Sanders, Bernie, "Bernie Sanders on ISIS," February 2015. As of February 8, 2017:
http://feelthebern.org/bernie-sanders-on-isis/

Savage, Charlie, "U.S. Removes Libya from List of Zones with Looser Rules for Drone Strikes," *New York Times*, January 20, 2017.

Schaller, Christian, "Using Force Against Terrorists 'Outside Areas of Active Hostilities'—The Obama Approach and the Bin Laden Raid Revisited," Journal of Conflict Security Law, Vol. 20, No. 2, February 2, 2015, pp. 195–227.

Schanzer, Jonathan, "Turkey's Secret Proxy War in Libya?" *National Interest*, March 17, 2015. As of February 9, 2017:
http://nationalinterest.org/feature/turkeys-secret-proxy-war-libya-12430?page=2

Schenker, David, "How the Israeli Drone Strike in the Sinai Might Backfire," *Atlantic*, August 13, 2013.

———, "Security Challenges in Egypt Two Years After Morsi," testimony before the House Foreign Affairs Subcommittee on the Middle East and North Africa, December 16, 2015.

Schmidt, Michael, and Eric Schmitt, "As ISIS Loosens Grip, U.S. and Iraq Prepare for Grinding Insurgency," *New York Times*, July 25, 2016. As of 25 July 2016:
http://www.nytimes.com/2016/07/26/world/middleeast/isis-iraq-insurgency.html?_r=0

Schmitt, Eric, and Helene Cooper, "U.S. and Allies Weigh Military Action Against ISIS in Libya," *New York Times*, January 22, 2016.

Schmitt, Eric, and Dionne Searcey, "U.S. Plans to Put Advisers on Front Lines of Nigeria's War on Boko Haram," *New York Times*, February 25, 2016.

Searcey, Dionne, "Nigerian Jet Mistakenly Bombs Refugee Camp, Killing Scores," *New York Times*, January 17, 2017.

SEDAC—*See* NASA Socioeconomic Data and Applications Center.

Shabad, Rebecca, "Costs Rack Up in ISIS Fight," *The Hill*, September 25, 2014.

Shah, Syed Ali, "14 Injured as Roadside Bomb Targets Judge's Police Escort in Quetta," *Dawn* (Pakistan), August 11, 2016.

Shahid, Kunwar Khuldune, "What Quetta Bombing Reveals About Islamic State and Pakistani Taliban," *Diplomat*, August 9, 2016.

Shalizi, Hamid, "Exclusive: In Turf War with Afghan Taliban, Islamic State Loyalists Gain Ground," Reuters, June 29, 2015. As of February 9, 2017:
http://www.reuters.com/article/us-afghanistan-islamic-state-idUSKCN0P91EN20150629

ash-Shamali, Abu Jarir, "Al-Qa'idah of Waziristan," *Dabiq*, No. 6, December 2014 (1436 Rabi' Al-Awwal), pp. 40–55.

ash-Shāmī, Mujāhid Shaykh Abū Muhammad al-'Adnānī ,"Say, 'Die in Your Rage!" video message, January 2015.

Sharp, Jeremy, "Egypt: Background and U.S. Relations," Washington, D.C.: Congressional Research Service, RL33003, February 25, 2016. As of February 9, 2017:
https://fas.org/sgp/crs/mideast/RL33003.pdf

Shatz, Howard J., and Erin-Elizabeth Johnson, *The Islamic State We Knew: Insights Before the Resurgence and Their Implications*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, RR-1257-OSD, 2015. As of February 8, 2017:
http://www.rand.org/pubs/research_reports/RR1267.html

Sherazi, Zahir Shah, "Six Top TTP Commanders Announce Allegiance to Islamic State's Baghdadi," *Dawn* (Pakistan), October 14, 2014.

————, "Islamic State Footprints Surface in Parts of Bannu," *Dawn* (Pakistan), November 14, 2014.

Sherlock, Ruth, "Why Business Is Booming Under Islamic State One Year On," *Telegraph*, June 8, 2015. Available:
http://www.telegraph.co.uk/news/worldnews/islamic-state/11657918/Why-business-is-booming-under-Islamic-State-one-year-on.html

Shoman, Mohamed, "Kayfa Nantasir 'ala al-Irhāb fī Sīnā'? [How Can We Be Victorious over Terrorism in Sinai?]," *Al-Hayat*, November 5, 2014.

"Sinai Province: Egypt's Most Dangerous Group," British Broadcasting Corporation, May 12, 2016. As of February 9, 2017:
http://www.bbc.com/news/world-middle-east-25882504

Sinai State, "Tahdhīr wa wa'īd li min a'ān junūd ar-ridda wa at-tandīd [Warning and threat to anyone who helps the condemned soldiers of apostasy]," communiqué, March 26, 2015.

Small Arms Survey, "The Online Trade of Light Weapons in Libya," Security Assessment, No. 6, April 2016. As of February 9, 2017:
http://www.smallarmssurvey.org/about-us/highlights/2016/highlight-sana-dispatch6.html

Smith, Niel, and Sean MacFarland, "Anbar Awakens: The Tipping Point," *Military Review*, August 2008, pp. 65–76. As of July 24, 2016:
http://www.mccdc.marines.mil/Portals/172/Docs/SWCIWID/COIN/Recent%20US%20ARMY%20Counterinsurgency%20History/Military%20Review%20Magazine%20-%20Counterinsurgency%20Reader%20II%20(Aug2008).pdf

Smith, Scott, and Colin Cookman, eds., *State Strengthening in Afghanistan: Lessons Learned, 2001–2014*, Washington, D.C.: U.S. Institute of Peace, May 2016.

Somanader, Tanya, "President Obama Provides an Update on Our Strategy to Degrade and Destroy ISIL, July 6, 2015. As of February 13, 2017:
https://obamawhitehouse.archives.gov/blog/2015/07/06/president-obama-provides-update-our-strategy-degrade-and-destroy-isil

Soufan Group, *Foreign Fighters: An Updated Assessment of the Flow of Foreign Fighters into Syria and Iraq*, New York, December 2015. As of February 13, 2017:
http://soufangroup.com/wp-content/uploads/2015/12/TSG_ForeignFightersUpdate3.pdf

Soufan, Ali H., *The Black Banners: The Inside Story of 9/11 and the War Against al-Qaeda*, New York: W.W. Norton, 2011.

Spaaij, Ramón, "The Enigma of Lone Wolf Terrorism: An Assessment," *Studies in Conflict & Terrorism*, Vol. 33, No. 9, 2010. As of February 13, 2017:
http://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/1057610X.2010.501426

Speckhard, Anne, and Ahmet S. Yayla, *ISIS Defectors: Inside Stories of the Terrorist Caliphate*, McLean, Va.: Advances Press, 2016.

Stern, Jessica, "Containing ISIS: What Would George Kennan Do?" *Atlantic*, December 9, 2015.

Stern, Jessica, and J. M. Berger, *ISIS: The State of Terror*, New York: HarperCollins, 2015.

Stevens, Tim, and Peter R. Neumann, *Countering Online Radicalisation: A Strategy for Action*, London: International Centre for the Study of Radicalisation and Political Violence, 2009. As of February 13, 2017:
http://icsr.info/wp-content/uploads/2012/10/1236768491ICSROnlineRadicalisationReport.pdf

Stromseth, Jane, David Wippman, and Rosa Brooks, *Can Might Make Rights? Building the Rule of Law after Military Interventions*, New York: Cambridge University Press, 2006.

Sullivan, Marisa, *Hezbollah in Syria*, Washington, D.C.: Institute for the Study of War, April 2014. As of August 3, 2016:
http://www.understandingwar.org/sites/default/files/Hezbollah_Sullivan_FINAL.pdf

Szubin, Adam, "Remarks of Acting Under Secretary Adam Szubin on Countering the Financing of Terrorism at the Paul H. Nitze School of Advanced International Studies," October 20, 2016. As of February 13, 2017:
https://www.treasury.gov/press-center/press-releases/Pages/jl0590.aspx

Taber, Robert, *War of the Flea: The Classic Study of Guerrilla Warfare*, Washington, D.C.: Potomac Books, 2002.

Tabler, Andrew J., Soner Cagaptay, David Pollock, and James F. Jeffrey, "The Syrian Kurds: Whose Ally?" Washington, D.C.: Washington Institute for Near East Policy, March 29, 2016. As of August 3, 2016:
http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/the-syrian-kurds-whose-ally

Tahrir Institute for Middle East Policy, "Wilayat Sinai," undated. As of February 9, 2017:
http://timep.org/esw/profiles/terror-groups/wilayat-sinai/

al-Tamimi, Aymenn, "The Evolution in Islamic State Administration: The Documentary Evidence," *Perspectives on Terrorism*, Vol. 9, No. 4, 2015.

Tastekin, Fahim, "Turkey's War in Libya" *Al-Monitor*, December 4, 2014. As of February 9, 2017:
http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2014/12/turkey-libya-muslim-brotherhood.html#

Thorne, John, "What's in the Internet Videos Posted by Tamerlan Tsarnaev," *Christian Science Monitor*, April 28, 2013.

Thurston, Alex, "'The Disease Is Unbelief': Boko Haram's Religious and Political Worldview," Washington, D.C.: Brookings Institution, Analysis Paper No. 22, January 2016. As of February 9, 2017:
https://www.brookings.edu/research/the-disease-is-unbelief-boko-harams-religious-and-political-worldview/

Tinker, Jerry M., ed., *Strategies of Revolutionary Warfare*, New Delhi: S. Chand & Co., 1969.

Toft, Monica Duffy, *Securing the Peace: The Durable Settlement of Civil Wars*, Princeton, N.J.: Princeton University Press, 2009.

Torbati, Yeganeh, "Islamic State Yearly Oil Revenue Halved to $250 Million: U.S. Official," Reuters, May 11, 2016, as of June 16, 2016:
http://www.reuters.com/article/us-mideast-crisis-islamic-state-revenue-idUSKCN0Y22CW

Trager, Eric, and Marina Shalabi, "Egypt's Muslim Brotherhood Gets a Facelift: The Movement's Young Leaders Turn Revolutionary to Stay Relevant," *Foreign Affairs*, May 20, 2015.

Trump, Donald, "Transcript: Donald Trump's Foreign Policy Speech," *New York Times*, April 27, 2016. As of February 13, 2017:
https://www.nytimes.com/2016/04/28/us/politics/transcript-trump-foreign-policy.html

"Two Locals Were Core of Fallujah Insurgency," Associated Press, November 24, 2004. As of July 23, 2016:
http://www.nbcnews.com/id/6578062/ns/world_news-mideast_n_africa/t/two-locals-were-core-fallujah-insurgency/#.V5OzBGUzPzI

UN—*See* United Nations.

U.S. Code, Title 10, §2282, Authority to Build the Capacity of Foreign Security Forces, undated. As of March 20, 2017:
https://www.law.cornell.edu/uscode/text/10/2282

"U.S. Cross-Border Raid Highlights Syria's Role in Islamist Militancy," *CTC Sentinel*, November 15, 2008. As of August 3, 2016:
https://www.ctc.usma.edu/posts/u-s-cross-border-raid-highlights-syria's-role-in-islamist-militancy

U.S. Department of Defense, "Iraq and Syria: ISIL's Areas of Influence, August 2014 through April 2016," Washington, D.C., 2016a. As of February 13, 2017:
http://www.defense.gov/Portals/1/features/2014/0814_iraq/docs/20160512_ISIL%20Areas%20of%20Influence_Aug%202014%20through%20Apr%202016%20Map.pdf

————, "FY2017 Budget Request to Congress," Washington, D.C.: Office of the Under Secretary of Defense (Comptroller), February 2016b.

————, "FY2017 Amended Budget Request to Congress," Washington, D.C.: Office of the Under Secretary of Defense (Comptroller), November 2016c.

U.S. Department of State, "Global Coalition to Counter ISIL," webpage, undated. As of January 10, 2017:
http://www.state.gov/s/seci/

————, *Country Reports on Terrorism 2005*, Washington, D.C.: Office of the Coordinator for Counterterrorism, April 2006.

————, "Nigeria 2015 Human Rights Report," *Country Reports on Human Rights Practices for 2015*, Washington, D.C.: Bureau of Democracy, Human Rights, Labor, 2015a. As of February 13, 2017:
https://www.state.gov/documents/organization/252927.pdf

————, "Establishment of the Counter-ISIL Finance Group in Rome, Italy," media note, Washington, D.C.: Office of the Spokesperson, March 20, 2015b.

———, *Country Reports on Terrorism 2015*, Washington, D.C.: Bureau of Counterterrorism and Countering Violent Extremism, June 2016.

U.S. Department of the Treasury, "Treasury Sanctions Networks Providing Support to the Government of Syria, Including for Facilitating Syrian Government Oil Purchases from ISIL," Washington, D.C., November 25, 2015.

United Nations, "Preliminary Findings by the United Nations Working Group on the Use of Mercenaries on Its Official Visit to Tunisia," July 2015. As of February 9, 2017:
http://www.ohchr.org/EN/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=16219&LangID=E

United Nations High Commissioner for Refugees, "Facts and Figures About Refugees," Geneva, 2016a. As of February 9, 2016:
http://www.unhcr.ie/about-unhcr/facts-and-figures-about-refugees

———, "Lake Chad Basin Emergency Response," Geneva, July 2016b.

USAID—See Agency for International Development.

U.S. Agency for International Development, *U.S. Overseas Loans and Grants: Obligations and Loan Authorizations, July 1, 1945–September 30, 2014* ("Greenbook"), Washington, D.C., 2014.

Vidino, Lorenzo, and Seamus Hughes, "ISIS in America: From Retweets to Raqqa," Washington, D.C.: George Washington University Program on Extremism, December 2015. As of February 13, 2017:
https://cchs.gwu.edu/sites/cchs.gwu.edu/files/downloads/ISIS%20in%20America%20-%20Full%20Report_0.pdf

Vissar, Reidar, "Iraq's New Government and the Question of Sunni Inclusion," *CTC Sentinel*, September 29, 2014. As of July 24, 2016:
https://www.ctc.usma.edu/posts/iraqs-new-government-and-the-question-of-sunni-inclusion

"Wālī Gharb Ifrīqīya: Al-Shaykh Abu Musa'b al-Barnawi," *An Naba'*, No. 41, August 2016.

Walsh, Declan, Ben Hubbard, and Eric Schmidt, "U.S. Bombing in Libya Reveals Limits of Strategy Against ISIS," *New York Times*, February 20, 2016, p. A1.

Walt, Stephen M., "What Should We Do if the Islamic State Wins? Live with It," *Foreign Policy*, June 10, 2015a.

———, "ISIS as a Revolutionary State," *Foreign Affairs*, Vol. 94, No. 6, November/December 2015b, pp. 42–51.

Warrick, Joby, *Black Flags: The Rise of ISIS*, New York: Doubleday, 2015.

———, "New Poll Finds Young Arabs Are Less Swayed by the Islamic State," *Washington Post*, April 12, 2016a.

———, “In Albania—NATO Member and U.S. Ally—Worries About the Emergence of ISIS,” *Washington Post*, June 11, 2016b. As of February 8, 2016:
https://www.washingtonpost.com/world/national-security/in-albania--nato-member-and-us-ally--the-worrying-emergence-of-isis/2016/06/11/1c56c4f6-2f47-11e6-9b37-42985f6a265c_story.html?utm_term=.7c421de891e6

Warrick, Joby, and Souad Mekhennet, “Inside ISIS: Quietly Preparing for the Loss of the ‘Caliphate,’” *Washington Post*, July 12, 2016. As of February 8, 2016:
https://www.washingtonpost.com/world/national-security/inside-isis-quietly-preparing-for-the-loss-of-the-caliphate/2016/07/12/9a1a8a02-454b-11e6-8856-f26de2537a9d_story.html?utm_term=.b8f2c4723f93

Watts, Clint, “Foreign Fighters: How Are They Being Recruited? Two imperfect Recruitment Models,” *Small Wars Journal*, June 22, 2008.

———, “Let Them Rot: The Challenges and Opportunities of Containing Rather Than Countering the Islamic State,” *Perspectives on Terrorism*, Vol. 9, No. 4, August 2015, pp. 156–164.

———, “When the Caliphate Crumbles: The Future of the Islamic State’s Affiliates,” War on the Rocks Website, June 13, 2016. As of February 13, 2017:
https://warontherocks.com/2016/06/when-the-caliphate-crumbles-the-future-of-the-islamic-states-affiliates/

Weaver, Mary Anne, “The Short, Violent Life of Abu Musab al-Zarqawi,” *Atlantic*, July/August 2006. As of July 22, 2016:
http://www.theatlantic.com/magazine/archive/2006/07/the-short-violent-life-of-abu-musab-al-zarqawi/304983/

Weber, Max, “Politics as a Vocation,” in H. H. Gerth and C. Wright Mills, eds., *From Max Weber: Essays in Sociology*, New York: Oxford University Press, 1958.

Wehrey, Fred, *The Struggle for Security in Eastern Libya*, Washington, D.C.: Carnegie Endowment for International Peace, 2012.

Weiss, Michael, and Hassan Hassan*, ISIS: Inside the Army of Terror,* New York: Regan Arts, 2015.

White House, “Procedures for Approving Direct Action Against Terrorist Targets Located Outside the United States and Areas of Active Hostilities,” Washington, D.C., May 22, 2013. As of February 13, 2017:
https://fas.org/irp/offdocs/ppd/ppg-procedures.pdf

———, “The Administration’s Strategy to Counter the Islamic State of Iraq and the Levant (ISIL) and the Updated FY 2015 Overseas Contingency Operations Request,” fact sheet, November 7, 2014. As of February 13, 2017:
https://obamawhitehouse.archives.gov/the-press-office/2014/11/07/fact-sheet-administration-s-strategy-counter-islamic-state-iraq-and-leva

———, "Our Strategy to Defeat and Ultimately Destroy ISIL," strategy pocket card, November 20, 2015.

Whitlock, Craig, "Pentagon Setting Up Drone Base in Africa to Track Boko Haram Fighters," *Washington Post*, October 14, 2015.

Whiteside, Craig Andrew, "The Smiling, Scented Men: The Political Worldview of the Islamic State of Iraq, 2003–2013," dissertation, Pullman: Washington State University, December 2014. As of February 8, 2017:
https://research.libraries.wsu.edu/xmlui/bitstream/handle/2376/5421/Whiteside_wsu_0251E_11248.pdf?sequence=1&isAllowed=y

———, *Lighting the Path: The Evolution of the Islamic State Media Enterprise, 2003–2016*, Hague: International Centre for Counter-Terrorism, November 2016.

Wicken, Stephen, *Iraq's Sunnis in Crisis*, Washington, D.C.: Institute for the Study of War, 2012. As of 24 July 2016:
http://www.understandingwar.org/sites/default/files/Wicken-Sunni-In-Iraq.pdf

Wickham-Crowley, Timothy P., *Guerrillas and Revolution in Latin America: A Comparative Study of Insurgents and Regimes Since 1956*, Princeton, N.J.: Princeton University Press, 1992.

Wikas, Seth, *Battling the Lion of Damascus: Syria's Domestic Opposition and the Asad Regime*, Washington, D.C.: Washington Institute for Near East Policy, May 2007. As of August 3, 2016:
https://www.washingtoninstitute.org/uploads/Documents/pubs/PolicyFocus69.pdf

Williams, Rob, "Syrian Refugees Will cost Ten Times More to Care for In Europe than in Neighboring Countries," *Independent*, 2016. As of February 13, 2017:
http://www.independent.co.uk/voices/syrian-refugees-will-cost-ten-times-more-to-care-for-in-europe-than-in-neighboring-countries-a6928676.html

Williams, Lynn M., and Susan B. Epstein, *Overseas Contingency Operations Funding: Background and Status*, Washington, D.C.: Congressional Research Service, R44519, February 7, 2017. As of February 13, 2017
https://fas.org/sgp/crs/natsec/R44519.pdf

Winter, Charlie, *Documenting the "Virtual Caliphate*," London: Quilliam Foundation, October 2015. As of August 2, 2016:
http://www.quilliaminternational.com/wp-content/uploads/2015/10/FINAL-documenting-the-virtual-caliphate.pdf

———, "ISIS Is Using the Media Against Itself," *Atlantic*, March 23, 2016. As of February 13, 2017:
https://www.theatlantic.com/international/archive/2016/03/isis-propaganda-brussels/475002/

Wood, Graeme, "What ISIS Really Wants," *Atlantic*, March 2015. As of August 2, 2016:
http://www.theatlantic.com/magazine/archive/2015/03/what-isis-really-wants/384980/



World Bank, *Reforming Public Institutions and Strengthening Governance*, Washington D.C., 2000.

————, *Governance Matters 2006: Worldwide Governance Indicators*, Washington, D.C., 2006.

————, Worldwide Governance Indicators, database, 2017. As of February 14, 2017:
http://www.govindicators.org

X, "The Sources of Soviet Conduct," *Foreign Affairs*, Vol. 25, No. 4, 1947, pp. 566–582.

Yapp, M. E., *The Near East Since the First World War: A History to 1995*, London: Addison Wesley Longman, Ltd., 1996.

"Young Libyans Head to Join ISIS in Syria and Iraq," *Libya Herald*, September 8, 2014.

Zahid, Farhan, "Islamic State in Afghanistan Ready to Capitalize on Mullah Omar's Death," *Terrorism Monitor*, Vol. 13, No. 18, September 3, 2015.

Zahran, Mustafa, "al-Tanzhīmāt al-Musallaha fī Saynā' wa Imkānīyāt at-Tamadud Dākhilīan [Armed Groups in the Sinai and their Potential to Spread Internally]," Istanbul: Egyptian Institute for Political and Strategic Studies, December 20, 2015.

Zakheim, Dov S., "The Only ISIS Strategy Left for America: Containment," *National Interest*, May 23, 2015.

Zelin, Aaron Y., "The Islamic State's Burgeoning Capital in Sirte, Libya" Washington, D.C.: Washington Institute for Near East Policy, Policywatch 2462, February 19, 2015. As of February 13, 2017:
http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/
the-islamic-states-burgeoning-capital-in-sirte-libya

————, "The Islamic State's Territorial Methodology," Washington, D.C.: Washington Institute for Near East Policy, No. 29, January 2016. As of August 2, 2016:
http://www.washingtoninstitute.org/uploads/Documents/pubs/ResearchNote29-Zelin.pdf

Zenn, Jacob, "A Biography of Boko Haram and the Bay`a to al-Baghdadi," *CTC Sentinel*, Vol. 8, No. 3, March 2015a. As of February 9, 2017:
https://www.ctc.usma.edu/posts/a-biography-of-boko-haram-and-the-baya-to-al-baghdadi

————, "Wilayat West Africa Reboots for the Caliphate," *CTC Sentinel*, Vol. 8, No. 8, August 2015b. As of February 9, 2017:
https://www.ctc.usma.edu/posts/wilayat-west-africa-reboots-for-the-caliphate

Zogby Research Services, "Today's Middle East: Pressures and Challenges," November 2014.

El-Zoghby, Salwa, "15 Ma'lūma 'an Hisham 'Ashmawi, al-'Aql al-Mudabbir li Ightiyāl al-Nā'ib al-'Amm [15 Facts About Hisham 'Ashmawi, the Mastermind of the Assassination of the Prosecutor General]," *al-Watan*, July 2, 2015.

خرج تنظيم الدولة الإسلامية نتيجة ثانوية للغزو الأمريكي للعراق والانسحاب اللاحق منه، هو الذي تمكن في أوج سطوته أواخر عام 2014 من الاستيلاء على مناطق تزيد مساحتها عن 100,000 كيلومتر مربع ويقطنها أكثر من 12 مليون نسمة غالبيتها في العراق وسوريا، إلا أنه بدأ بداية عام 2015 خسارة بعض مناطق سيطرته نتيجة للمقاومة المتزايدة، ولو واصل مع ذلك شن الهجمات والدعوة إليها حول العالم. ينظر هذا التقرير في التهديد الذي يفرضه تنظيم الدولة الإسلامية على الولايات المتحدة باحثًا في أربع استراتيجيات محتملة لمواجهة التنظيم هي: فصل القوات والاحتواء والدحر "الخفيف" (بالاعتماد على القوات المحلية المدعومة من قوات العمليات الخاصة الأمريكية ووكالة الاستخبارات المركزية وغيرها من جهات الاستخبارات والقوات الجوية) والدحر "القوي" (بتجنيد القوات الأمريكية التقليدية في القتال البري). وخلص المؤلفون إلى وجوب اعتماد الولايات المتحدة استراتيجية الدحر الخفيف، موصين باتخاذ خطوات إضافية من مثل إعادة موازنة جهود مكافحة الإرهاب لمعالجة المظالم الشعبية وتخفيف القيود على العمليات العسكرية الأمريكية وتحسين الوضع العسكري الأمريكي في إفريقيا وتشديد القيود المفروضة على قدرة تنظيم الدولة الإسلامية في الوصول إلى الإنترنت.



www.rand.org

Arabic translation of:
"Rolling Back The Islamic State"
RR-1912/1